القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 12- Issue 3671 Saturday/Sunday 3/4 March 2001

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3671 السبت/الاحد 4/3 آذار (مارس) 2001 ـ 9/8 ذو الحجة 1421 هـ

ثقافة

10 امسية لحنان الشيخ بحضور ادوارد سعيد

منوعات

12 عايدة: مهزلة ان نغني ثم نرقص رغم الشهداء

مدارات

مآلات السودان في ضوء اعتقال الترابي 18

رأي

لكي لا يستمر العرب «ملطشة» لمن هب ودب! 19

«يحيا العراق» اثارت الرعب في هيثرو

لندن: تفتيش طائرة امير الكويت خوفا من قنابل عراقية على متنها

لندن ـ «القدس العربي»:

تعرضت طائرة امير الكويت الخاصة الى اجراءات امنية غير عادية في مطار هيثرو يوم الثلاثاء الماضي عندما توقفت من اجل التزود بالوقود وهي في طريقها الى واشنطن حاملة على ظهرها ثلاثين شخصية امريكية بارزة من بينها اربعة من رجال الكونغرس شاركوا في احتفالات الكويت بيوم التحرير.

وقامت وحدات من قوات الامن البريطانية الخاصة بتفتيش الطائرة تفتيشا دقيقا بعدما جرى اكتشاف كتابات عليها بالطلاء تقول "VIVA IRAQ" باللغة الانكليزية. وانزلت قوات الامن جميع الركاب الذين كانوا يستقلون الطائرة خوفا من وجود قنابل على ظهرها. اذ استغرب طاقم الطائرة ورجال الامن وجود هذه الكتابات والطائرة اقلعت من مطار الكويت مباشرة الى مطار هيثرو، ولم تتوقف في اي دولة اخرى.

واصيب الركاب والطاقم بحالة من الرعب بسبب هذه الكتابات، والخوف من تسلل عناصر مناصرة للعراق اليها في مطار الكويت ووضع قنابل فيها لتفجيرها في الجو.

وقال عضو كونغرس كان من بين الركاب انه ظل في حالة من القلق والخوف حتى هبطت الطائرة في مطار واشنطن.

وكان على متن الطائرة الاميرية ايضا احد اقارب امير الكويت الذي غادرها في مطار لندن لتلقي العلاج في العاصمة البريطانية.

وكان من المقرر ان تستغرق عملية تزويد الطائرة بالوقود ثلاثة ارباع الساعة، ولكن اجراءات فحص الطائرة وازالة الطلاء الذي يطالب بحياة العراق استغرقت حوالي اربع ساعات تقريبا.

وكانت الحكومة الكويتية ارسلت طائرتين خاصتين لنقل الضيوف الامريكيين المدعوين للمشاركة باحتفالات يوم التحرير، الاولى طارت الى هيوستن لنقل الرئيس جورج بوش الاب، والثانية الى واشنطن لنقل اعضاء الكونغرس وشخصيات اخرى، مثل نورمان شوارسكوف قائد القوات الامريكية في حرب عاصفة الصحراء. وقد حضر على ظهر الطائرة الشيخ محمد السالم الصباح السفير الكويتي السابق في واشنطن الذي انضم الى الحكومة الكويتية الجديدة مؤخرا.

وقد عاد الرئيس بوش الاب بطائرة خاصة نقلته من الكويت مباشرة الى هيوستن، بينما نقلت الطائرة الاميرية اعضاء الكونغرس الى واشنطن عبر لندن.

ويذكر ان السيدة مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، وجون ميجور الذي خلفها في المنصب كانا من بين الذين شاركوا في الاحتفالات ايضا. ولكن لم يشارك اي من الزعماء العرب، الذين شاركوا في قوات التحالف ضد العراق، مثل العاهل السعودي الملك فهد والمصري حسني مبارك والسوري بشار الاسد. كما لم يشارك ايضا اي من قادة مجلس التعاون الخليجي.

وزير الدفاع بحكومة شارون من كبار الصقور.. وثلاث وزارات للمتطرفين

انديك يحذر: السلطة على حافة الانهيار

شبان فلسطينيون يرشقون قوات الاحتلال بالحجارة اثناء الاشتباكات في مدينة رام الله الجمعة (ا ف ب)

القدس ـ «القدس العربي»:

حذرت واشنطن الجمعة من انفجار كبير يلوح في افق الأراضي الفلسطينية، وقال السفير الأمريكي لدى اسرائيل مارتن انديك ان الاقتصاد الفلسطيني بات على شفا الانهيار، وبدأت ادارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تتفكك، وهناك خطر «انفجار اكبر».

وكانت مصادر عبرية افادت ان الولايات المتحدة حذرت اسرائيل من إعادة احتلال مناطق السلطة الفلسطينية. وجاء التحذير عقب التصريحات المتطرفة التي أدلى بها رئيس أركان الجيش الاسرائيلي شاؤول موفاز والتي ادعى فيها ان السلطة الفلسطينية «سلطة إرهابية» وبعد الانباء التي نشرت في صحيفة «واشنطن بوست» بشأن اعتزام الجيش الاسرائيلي انعاش مخططاته لاعادة احتلال الاراضي الفلسطينية.

وتابع مارتن انديك «نعيش اوقاتا صعبة واخشى ان نكون على شفا وضع اكثر خطورة».

ويماثل تقويمه للموقف بعد خمسة اشهر من انتفاضة فلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي تقويما صدر الشهر الماضي لمبعوث الامم المتحدة الى السلطة الفلسطينية تيري رود لارسن الذي حذر من خطر اراقة دماء وعدم استقرار ما لم يتحسن الوضع المالي للسلطة الفلسطينية.

واخبر انديك مجموعة من رجال الاعمال الاسرائيليين ودبلوماسيين اجانب في تل ابيب «الموقف المتفجر ينطوي هو نفسه على احتمال قوي للغاية بحدوث انفجار اكبر».

وقال انديك ان ذلك قد يقود الى متاعب اكثر على الحدود الشمالية لاسرائيل والتي قد تستغل من جانب امثال الرئيس العراقي صدام حسين.

وتزامن تحذير انديك مع اندلاع اشتباكات واستشهاد اربعة فلسطينيين في رام الله وغزة بينهم طفلان.

وفرضت اسرائيل حصارا على المناطق الفلسطينية مما الحق اضرارا باقتصادها على نحو خطير. وقال انديك وهو يحدد معالم المشكلات «الاقتصاد الفلسطيني على شفا الانهيار والسلطة الفلسطينية بدأت في التفكك. حالة من شبه الفوضى وحكم العصابات تسيطر على الضفة وغزة».

وفي تعليقه على تصريحات موفاز قال انديك ان اعادة الجيش الى المناطق الحضرية مثل غزة والخليل ونابلس «وضع معقد للغاية ستجد اسرائيل نفسها فيه».

وحسب ما نشر في «واشنطن بوست» يحتفظ الجيش الاسرائيلي بمخططات جاهزة لاعادة احتلال قسم من الاراضي التي نقلت للسيادة الفلسطينية، وقد عكفت جهات عسكرية في الآونة الاخيرة على مراجعة هذه المخططات على مستوى القيادات والالوية والكتائب.

وضمت حكومة اريل شارون الجمعة وزيرا عربيا للمرة الاولى في اسرائيل، واحد كبار صقور حزب العمل بنيامين بن اليعازر وزيرا للدفاع، ومنح اليمين المتطرف ثلاث وزارات.

وقد اختارت اللجنة المركزية لحزب العمل النائب العمالي العربي صالح طريف الذي ينتمي الى الطائفة الدرزية، لشغل احد منصبي وزير بلا حقيبة اعطيا لحزب العمل في حكومة وحدة وطنية. واختارت اللجنة المركزية التي اجتمعت في تل ابيب بنيامين بن اليعازر المؤيد لسياسة التشدد حيال الانتفاضة وزيرا للدفاع. وكان بن اليعازر المولود قبل 64 عاما في العراق، وزيرا للاتصالات في حكومة ايهود باراك العمالية المستقيلة. واعلن ان هدفه الاساسي سيكون توفير الامن للاسرائيليين المهدد بالانتفاضة المستمرة منذ خمسة اشهر.

(تفاصيل ص 5 و6)

توقع اجراء تغيير وزاري في سورية

■ دمشق ـ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر سياسية الجمعة ان الرئيس السوري بشار الاسد يجري مشاورات مع المقربين منه لاجراء تغيير وزاري بعد القمة العربية المقرر عقدها نهاية الشهر الجاري في الاردن.

وأشارت المصادر الى اجتماع للجنة المركزية لحزب البعث الحاكم كان قد تقرر عقده سابقا بصورة مبدئية في نهاية الشهر الحالي او بداية الشهر المقبل والذي سيبحث من بين مواضيع متعددة الاداء الحكومي خلال الفترة الماضية.

وكان من المتوقع اجراء التعديل الحكومي بعد تسلم الرئيس بشار الرئاسة في شهر تموز (يوليو) الماضي بعد شهر من وفاة والده الرئيس الراحل حافظ الاسد، الا انه بدا ان التأجيل جاء لاعطاء الوزارة الجديدة التي يرأسها محمد مصطفى ميرو والتي كانت قد امضت في حينه نحو اربعة اشهر في الحكم فرصة لاستكمال البرامج التي كانت تنفذها.

ورشح الرئيس بشار الذي لم يكن يحمل منصبا رسميا في حينه معظم اعضاء الوزارة الجديدة للرئيس الراحل حافظ الاسد على اعتبارهم من اصحاب الكفاءات الذين سيتحملون مسؤولية تنفيذ اصلاحات شاملة في المجالات الادارية والاقتصادية.

ويقول المحللون ان التغيير يمكن ان يشمل معظم الوزراء الثلاثة عشر الذين احتفظوا بمناصبهم من الوزارة السابقة التي بقيت 13 عاما في الحكم كما سيتم تقييم اداء الوزراء الجدد بمن فيهم رئيس الوزراء بصورة دقيقة في هذا الاطار. وتداولت المصادر اسماء لرئاسة الوزارة الجديدة من ضمنها رئيس الوزارة الاسبق عبد الرؤوف الكسم.

ورجحت المصادر احتفاظ عدد من الوزراء القدماء بمناصبهم مثل وزير الدفاع مصطفى طلاس. ورجحت المصادر تغيير الحقيبة التي يشغلها وزير الاعلام الحالي عدنان عمران.

ويشير المحللون الى انه سيتم التركيز في اختيار اعضاء الوزارة الجديدة المتوقعة على الكفاءات الادارية والاقتصادية العالية التي يمكن ان تستمر في تنفيذ الاصلاحات الواسعة التي وعد بها الرئيس الاسد في خطاب القسم الذي القاه في 17 تموز (يوليو) الماضي.

قمة سرت: تلاسن حاد بين الرئيسين بوتفليقة وواد

■ سرت (ليبيا) ـ اف ب: وقع تلاسن عنيف مساء الجمعة بين الرئيس السنغالي عبد الله واد الذي اعرب عن أسفه لغياب المغرب عن اعلان ولادة الاتحاد الافريقي وبين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي اعتبر ان هذا الموضوع لم يكن مدرجا على جدول اعمال القمة التي اختتمت اعمالها في سرت.

وقال واد «آسف لغياب المغرب في يوم اعلان ولادة الاتحاد الافريقي».

ورد الرئيس بوتفليقة بعنف قائلا «الفت انتباهكم الى ان هذا الموضوع لم يكن مدرجا على جدول اعمال الاجتماع».

وقد وصل الصحافيون الذين دخلوا لتوهم الى القاعة قبل تلاوة البيان الختامي، في الوقت الذي اندلع فيه التلاسن الذي تسبب على ما يبدو باحراج رئيس الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية، رئيس توغو، غناسينغبي اياديما الذي كان يستعد لاعلان انتهاء القمة.

(تفاصيل ص 7)

طالبان تطلق قذائف مدفعية على تمثالين لبوذا

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

قالت مصادر ان حركة طالبان الحاكمة في افغانستان اطلقت قذائف مورتر ومدفعية على تمثالين شهيرين لبوذا في باميان الجمعة رغم الاحتجاجات والمناشدات الدولية لانقاذ الاثار البوذية القديمة في البلاد. فبعد يوم واحد من اعلان طالبان انها بدأت في تحطيم كل التماثيل في 90 في المئة من مساحة افغانستان التي تسيطر عليها قالت وكالة انباء افغانية ان طالبان تقوم بجمع متفجرات لنسف تمثالين كبيرين لبوذا. وقالت مصادر طالبان في العاصمة كابول انه يجري بالفعل اطلاق قذائف المدفعية والمورتر على التمثالين الضخمين. وقال مسؤول في طالبان طلب عدم الكشف عن اسمه «انهم يستخدمون اي سلاح يملكونه لتحطيم التمثالين.. وتم وضع متفجرات مثل البارود اسفل التمثالين من اجل تأثير اكبر». ونقلت الوكالة التي تتخذ من باكستان مقرا لها عن مصادرها في حركة طالبان انه يجري احضار متفجرات من اقاليم اخرى واجلاء السكان من الاماكن القريبة من التمثالين. وقالت ان المتفجرات ستستخدم في نسف التمثالين الاثريين اللذين يبلغ ارتفاع احدهما 38 مترا والاخر 53 مترا. ولم تعرف الوكالة ان كان تفجير التمثالين اللذين اقيما قبل دخول الاسلام الى افغانستان بقرون سيتم اليوم. ولم يرد تعقيب رسمي من طالبان التي رفضت نداءات دولية بعضها من دول اسلامية لانقاذ التراث الثقافي الغني للبلاد الواقعة على طريق الحرير القديم.

الا ان مسؤولي الحركة اوضحوا بجلاء انهم لن يتأثروا بأي مناشدة فيما يعتبرونه واجبا عليهم وهو تحطيم «الاصنام» تنفيذا لاوامر زعيمهم الملا محمد عمر. من جهة اخرى وصفت الهند الجمعة خطط طالبان لتحطيم التماثيل بانها «ارتداد الى بربرية القرون الوسطى» وعرضت رعاية تلك الاثار من اجل البشرية جمعاء.

وقال وزير الخارجية الهندي جاسوانت سينغ «اذا كانت طالبان غير راغبة في الاحتفاظ بذلك التراث فان الهند يسعدها ترتيب نقل كل هذه الاثار من اجل البشرية مع العلم والفهم الكاملين بانها في المقام الاول وقبل كل شيء كنوز تخص الشعب الافغاني».

الرئيس اليمني يعقد لقاء مفاجئا مع قادة الاسلاميين لاحتواء العنف الانتخابي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

فاجأ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وحزب التجمع اليمني للاصلاح المعارض مساء أمس الأول الوسط السياسي اليمني بالاجتماع غير المتوقع الذي خصص لاحتواء التداعيات الانتخابية للمحليات التي أجريت في 20 الشهر الماضي بين حزبي المؤتمر الشعبي العام الحاكم والاصلاح المعارض والتي أسفرت عن سقوط الكثير من الضحايا أغلبهم من جانب حزب الاصلاح.

وكان الاجتماع الرفيع بحد ذاته مفاجأة الموسم بغض النظر عن النتائج التي أسفرت عنه حيث ضم من الجانب الأول الرئيس صالح ونائبه عبد ربه منصور هادي فيما ضم من الجانب الآخر أغلب أعضاء الهيئة العليا ـ المكتب السياسي ـ لحزب الاصلاح وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، رئيس الحزب ورئيس البرلمان ونائبه ياسين عبد العزيز ومحمد اليدومي الأمين العام للحزب.

ورغم أن الحوادث الانتخابية عصفت بالعلاقات الثنائية بين حزبي (المؤتمر) و (الاصلاح) الا أن الطرفين على ما يبدو حاولا الاسراع في احتواء (الأزمة) الانتخابية قبل استفحالها وتطورها على مستقبل العلاقة بينهما والمستقبل السياسي بشكل عام خاصة وأن الانتخابات المحلية أحدثت جروحا غائرة لدى الجانبين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة أن الاصلاح التقط لغة التهدئة التي عرضها الرئيس صالح في مؤتمره الصحافي أمس الأول حيث قال ان ما حصل لم يعد أن يكون من قبيل (الحمى الانتخابية) وأن المؤتمر والاصلاح وصلا الى مفترق طرق أثناء الانتخابات فقط بينما بعد ذلك سيعود التحالف الاستراتيجي بينهما الى سابق عهده» وسيعود الجميع الى الميدان في اطار الوحدة الوطنية».

وشعر الاصلاح بأن هذه الاشارة موجهة اليه بشأن احتواء انعكاسات حوادث العملية الانتخابية فأسرع للقاء الرئيس في مساء نفس اليوم وجمعهما لقاء وصف بأنه كان (عاصف) الا أنه أثمر عن اتفاقات بشأن اغلاق الملف الانتخابي بحلول وسط والتوجه صوب المستقبل وفي مقدمة ذلك تسوية الخلافات التي لا زالت قائمة بشأن النتائج الانتخابية المتنازع عليها في بعض المراكز والدوائر الانتخابية.

وفي حين لم يفصح حزب الاصلاح عن مضمون هذا الاجتماع ونتائجه حيث اكتفى رئيس الدائرة السياسية في الاصلاح محمد قحطان بالقول «لا ينبغي تحميل هذا اللقاء أكثر مما يحتمل .. فاللقاء تعبير عن خصوصية العلاقة الاستراتيجية للاصلاح برئيس الجمهورية»، وأعلن القصر الرئاسي أن الجانبين اتفقا على معالجة السلبيات والتأكيد على مسؤولية الجميع في تعزيز التجربة الديمقراطية. وقال انه» جرى الاتفاق على ضرورة معالجة كافة السلبيات ـ الانتخابية ـ سواء ما يتعلق منها بالعلاقات الثنائية القائمة والمستقبلية بين المؤتمر والاصلاح انطلاقا مما يربط بين التنظيمين السياسيين من علاقة تحالف استراتيجي متين وخاصة تحقيق المصلحة الوطنية العليا أو ما يتعلق بالجوانب الخاصة بمسؤولية الدولة وواجباتها في حفظ الأمن والطمأنينة في المجتمع وتطبيق النظام والقانون».

وطالب الطرفان في هذا الاجتماع بضرورة «تحلي الجميع بالوعي العالي الذي يفوت الفرصة ويكفل عدم الانصياع لما يخطط له ويسعى اليه أعداء الوحدة والديمقراطية لزرع الخلافات والشقاق بين أبناء المجتمع اليمني وقواه الوطنية».

وحتى يوم أمس لم تتمكن اللجنة العليا للانتخابات من اعلان النتيجة النهائية للانتخابات المحلية بسبب النزاع الذي كان قائما بين المؤتمر والاصلاح على الكثير من المراكز الانتخابية واكتفت فقط بالاعلان الجزئي عن ذلك لما حسمت نتيجته بشكل واضح. وأكدت مصادر المؤتمر انه حصل في مجالس المحافظات على 266 مقعدا من أصل 381 معقدا أي ما نسبته 70 % وفي مجالس المديريات حصل على 3888 مقعدا من أصل 6724 مقعدا أي ما نسبته 62 % بينما قال ان حزب الاصلاح حصل في مجالس المحافظات على 73 مقعدا بنسبة 19 % وفي مجالس المديريات على 1470 مقعدا بنسبة 23 % بينما قالت مصادر الاصلاح ان حزب الاصلاح حصل في المجالس المحلية للمحافظات على 99 مقعدا بنسبة 23,68 % وحصل في مجالس المديريات على 1890 مقعدا بنسبة 28,56 % وقال ان حزب المؤتمر حصل في مجالس المحافظات على 228 مقعدا بنسبة 54,55 % وفي مجالس المديريات حصل على 3481 مقعدا بنسبة 52,60 % .

بغداد: العقوبات الذكية تعني الخنق بالحرير بدلا من قطع العنق بسكين

■ بغداد ـ اف ب: اعتبرت صحيفة «الثورة» العراقية الجمعة ان العقوبات «الذكية» التي تعتزم الولايات المتحدة فرضها على العراق هي محاولة لخنقه بـ «ربطة من حرير بدلا من ان يقطع عنقه بالطبر (الساطور)».

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان الامريكيين والبريطانيين «اليوم لم يتغيروا، لم يصبحوا انسانيين فجأة، ولا كرماء ولكنهم اكتشفوا بعد عشر سنوات ان ذكاءهم قد خانهم، فصاروا يبحثون عن نظام عقوبات اكبر خبثا ولؤما من النظام المعمول به حاليا، تماما كمن يريد ان يخنقك بربطة من حرير بدلا من ان يقطع عنقك بطبر».

واضافت ان «تفكير هؤلاء (الامريكان والبريطانيون) بمراجعة نظام العقوبات وتعديله ليس وليد هاجس انساني اصيل، بل وليد هاجس الفشل والاحباط والخوف من انهيار نظام العقوبات فيضيع منهم الخيط والعصفور كما يقول المثل العراقي».

وتسعى الولايات المتحدة الى اجماع حول مشروعها لمراجعة عقوبات الامم المتحدة بالتركيز على نظام الرئيس صدام حسين ومنعه من اعادة بناء ترسانته العسكرية المحظورة بدلا من الضغط على شعبه.

ولا يمكن رفع الحظر الا اذا اكد مفتشو الامم المتحدة ان العراق تخلص من جميع اسلحة الدمار الشامل التي كانت بحوزته كما نصت على ذلك قرارات مجلس الامن الدولي.

وتعارض بغداد عودة المفتشين الذين غادروا العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998 عشية الغارات الامريكية البريطانية.

الاردن: إمرأة تنافس عشرة رجال على موقع «نائب» لمدة اسبوعين

■ عمان ـ «القدس العربي»: أيد برلماني أردني بارز اختيار «إمرأة» لاشغال موقع شاغر في المجلس النيابي، و اقترح رئيس البرلمان الاسبق سعد هايل السرور على زملائه النواب اتخاذ خطوة جريئة واختيار إمرأة بدلا من عضو متوفى منذ شهرين مؤكدا ان المجلس يخلو من «الجنس الناعم» ومطالبا بمنح الاردنية فرصة مناسبة للتقدم.

وكان اكثر من عشر مرشحين على الاقل قد تقدموا حتى الان لاشغال كرسي برلماني فرغ بوفاة صاحبه لطفي البرغوثي، حيث طلبت الحكومة من البرلمان اختيار احدهم تجنبا لاجراء انتخابات تكميلية في دائرة النائب المتوفى.

ومن بين المتقدمين العشرة إمرأة واحدة فقط هي الكاتبة والشاعرة عائشة خواجا الرازم التي تقدمت بجرأة للموقع وسط غابة من المرشحين الرجال.

ويفترض ان يختار المجلس العضو الجديد بعد عطلة عيد الاضحى التي تبدأ الاحد وتنتهي مساء الخميس المقبل حيث شكلت لجنة لهذا الغرض حددت الاسس الدستورية للمرشحين.ولن يعيش النائب الجديد الذي سيتم اختياره متمتعا في موقعه سوى «اسبوعين» فقط هي المدة المتبقية من عمر الدورة الحالية، دستوريا.

ولا يوجد نساء في المجلس النيابي الحالي خلافا للمجلس الاسبق الذي شهد حضورا قويا للمعارضة البارزة توجان الفيصل قبل ان تخسر موقعها البرلماني وتتهم السلطات بتزوير الانتخابات ضدها، فيما تتمثل النساء في مجلس الاعيان بامرأتين.

ISSN 1358-3379

03

9 771358 337032

المحكمة الدولية تنتقل الى تيمور الشرقية بعد ادانة 3 ضباط في البوسنة

الاغتصاب الجماعي يبرز كـ «سلاح حربي» يدمر ما تعجز عنه الدبابات والطائرات

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

بدأت المحكمة الدولية المختصة في قضايا الاغتصابات باعتبارها «جريمة حرب ومعادية للانسانية» عملها في تيمور الشرقية هذا الاسبوع للنظر في 46 حالة جاهزة للمحاكمة ضمن مئات القضايا الخاضعة للتحقيق.

وكانت المحكمة حققت انجازا تاريخيا باصدارها احكاما بالسجن ضد ثلاثة ضباط من صرب البوسنة الشهر الماضي ادينوا باغتصاب مئات الفتيات والسيدات البوسنيات.

واصبحت جريمة الاغتصاب بمقتضى ذلك الحكم لأول مرة «جريمة حرب وجريمة ضد الانسانية».

ويؤكد ديفيد سنيور كبير المحققين الدوليين في القضايا الجنسية ان معسكرات اللاجئين في تيمور الغربية ما زالت تشهد عمليات اغتصاب حتى الآن.

ويعيش اكثر من مئة الف شخص داخل تلك المعسكرات التي تسيطر عليها الميليشيات والقوات العسكرية الاندونيسية.

ويتوقع سنيور ان تشهد المرحلة المقبلة الكشف عن معدلات خطيرة لتزايد استخدام الاغتصاب الجماعي كوسيلة قمع وسلاح حربي «يقهر الاعداء من داخلهم»، وهو ما قد تعجز عنه الدبابات والطائرات.

ويقلل المسؤول الدولي من اهمية الارقام في قضايا الاغتصابات، ويتساءل: كيف تضع رقما في قضية اغتصاب خمس سيدات على ايدي اثني عشر جنديا؟ او فتاة صغيرة اغتصبها ثلاثة رجال لخمس ليال متوالية؟ لا يمكن لأي رقم ان يصف الاثر الرهيب الذي تخلفه عملية الاغتصاب الجماعي.

ويعرب محققون دوليون ممن شاركوا في محاكمة مجرمي الحرب بالبوسنة عن «صدمتهم» من تفاصيل عمليات الاغتصاب التي لا يمكن اعتبارها «حوادث منفردة او معزولة»، حيث كانت تشارك فيها احيانا فصائل كاملة من الجيش الصربي.

وسمعت المحكمة الدولية في لاهاي قبل اصدار حكمها الشهر الماضي قصة فتاة بوسنية عمرها 12 عاما تم اسرها مع والدتها (38 عاما) قرب مدينة توزلا، وقام خمسة من الجنود الصرب باغتصابهما اولا في غرفة واحدة على مرأى من بعضهما.

ثم قام اولئك الجنود بتبادل الفتاة الصغيرة وامها مع زملائهم لمدة شهر كامل ثم تركوهما في حالة اعياء كاملة. ولكن المحكمة الدولية لم تجد «ما يكفي من الادلة» لاثبات صدور اوامر من قادة الجيش باغتصاب البوسنيات، مما يعني اقتصار الملاحقة القضائية على الضباط والجنود الذين ارتكبوا الجريمة مباشرة.

وتجاهلت المحكمة شهادات العديد من الضحايا اللاتي كان بعضهن يتحدثن للمرة الأولى عن تلك المأساة بأن الجنود كانوا يتحدثون عن تعليمات مباشرة من زعيم صرب البوسنة «رادوفان كارادزيتش» وقائده العسكري راتكو ميلاديتش باغتصاب المسلمات البوسنيات اينما وجدوهن!

وتحدثت تقارير عن تعرض اكثر من مئتي الف سيدة بوسنية للاغتصاب خلال الحرب في البلقان خلال التسعينات.

وترفض اغلبية الضحايا التعاون مع المحققين الدوليين خشية الآثار الاجتماعية الباهظة التي سيكون عليهم مواجهتها مع نشر قصص اغتصابهن.

ولم تكشف المحكمة الدولية عن هوية البوسنيات اللاتي شهدن ضد مجرمي الحرب الشهر الماضي من خلال اقامة سواتر خاصة داخل المحكمة لحجبهن عن كاميرات المصورين.

وتؤكد الاخصائية الاجتماعية اولاندينا الفيس التي ساعدت عددا من ضحايا الاغتصاب ان الاضرار الاجتماعية التي تواجههن لا تقل ضراوة عن المعاناة النفسية والصحية التي تخلفها عملية الاغتصاب، حيث تواجه المرأة المغتصبة نوعا من الابعاد والعزلة داخل مجتمعها، باعتبار انها «قذرة».

وفي بعض الحالات هدد بعض الاقارب بقتل اطفال النساء المغتصبات لـ «تخليص العائلة من العار».

بل ان احدى الكنائس الكاثوليكية رفضت تعميد اطفال الاغتصاب، او قبول الاعتراف من امهاتهم!

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

«فوضى لا توصف في آخر ايام كلينتون الرئاسية»

الكونغرس الامريكي يتصدى لقضية مارك ريتش

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكد ثلاثة مسؤولين رفيعي المستوى في البيت الابيض الخميس امام الكونغرس انهم عارضوا العفو المثير للجدل الذي منحه الرئيس السابق بيل كلينتون الى رجل الاعمال الهارب من وجه العدالة مارك ريتش غير انهم اكدوا ان كلينتون لم ينتهك بذلك القانون.

ودعي هؤلاء المسؤولون للمثول امام لجنة الشؤون الحكومية في مجلس النواب حيث اخضعوا لاستجواب استغرق اكثر من ست ساعات وقالوا خلاله انهم اعربوا عن معارضتهم منح العفو الى رجل الاعمال الهارب غير ان الرئيس السابق استخدم صلاحياته في ذلك في اخر ايام رئاسته في العشرين من كانون الثاني (يناير).

وقال الامين العام للبيت الابيض آنذاك جون بودستا «قد لا نؤيد المنطق الذي اتبعه الرئيس كلينتون كما الكثيرون»، مشيرا في شكل خاص الى عدم استشارة وزارة العدل في هذا الصدد «غير ان الرئيس اتخذ قراره في ضوء ظروف القضية».

وقالت المستشارة القضائية بيث نولان «لقد فكرت بسرعة بعدم وجوب منح العفو»، مشيرة الى مناقشة «حادة» في هذا الصدد عشية منح العفو في 19 كانون الثاني (يناير).

ولجأ مارك ريتش رجل الاعمال الثري الى سويسرا عام 1983 للفرار من ملاحقات قضائية مرتبطة بقضية تهرب ضريبي طاول حوالي 48 مليون دولار.

ويحقق القضاء الاتحادي الى جانب لجنتين برلمانيتين حول وجود رابط محتمل بين منح العفو ومساهمات مالية حظي بها الديمقراطيون وكلينتون لاقامة مكتبته الرئاسية في ولاية اركانسو (جنوب).

وكانت الزوجة السابقة لرجل الاعمال دونيز ريتش منحت اكثر من مليون دولار للحزب الديمقراطي كما قدمت هبة من 450 الف دولار للجمعية المكلفة ادارة هذه المكتبة.

غير ان بودستا ونولان فضلا عن المستشار الشخصي للرئيس السابق بروس ليندسي نفوا قطعيا وجود اي «مساومة» في ما يتعلق بمنح العفو الى ريتش الذي يشتبه ايضا بتورطه في عمليات بيع اسلحة غير مشروعة.

وقال بودستا «لا اعتقد ان هناك مخالفات» من جانب الرئيس كلينتون.

ورفضت الشاهدة في القضية بيث دوزورتز المسؤولة السابقة في الحزب الديمقراطي عن جمع المساعدات المثول امام اللجنة مستندة الى حقها الدستوري برفض ذلك ما اثار غضب بعض النواب الجمهوريين.

وكان كلينتون اصدر عفوا عن 140 شخصا كما خفف عقوبات 36 آخرين قبل ان يغادر البيت الابيض في 20 كانون الثاني (يناير).

واشار بودستا الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود باراك ووزير خارجيته شلومو بن عامي تدخلا من اجل منح ريتش عفوا بواسطة العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس.

واشار مستشارو كلينتون الثلاثة الى انهم ظنوا ان قضية منح العفو انتهت عند هذا الحد بعد مناقشة اولى في 16 كانون الثاني (يناير) اعربوا خلالها عن معارضتهم منح العفو غير ان «الاتصال الهاتفي الذي اجراه باراك (في 19 كانون الثاني/يناير) كان مؤثرا» بحسب بيث نولان.

وشهدت جلسة الاستماع نقاشا حادا بين النواب الديمقراطيين والجمهوريين اذ ادان الديمقراطي هنري واكسمان «الانتقائية» لدى الجمهوريين في قضية ريتش فضلا عن «الهوس» بمعارضة بيل كلينتون.

غير انه تحدث عن «فوضى لا توصف» في البيت الابيض في آخر ايام رئاسة كلينتون، منتقدا «قصور التفكير المخزي» لدى الرئيس الذي اتخذ، في رأيه، «قرارا سيئا» عبر العفو عن ريتش.

واعتبر رئيس اللجنة الجمهوري دان بورتون ان هذه القضية اعطت الانطباع بوجود «قضاء للاغنياء والنافذين وقضاء آخر للبقية».

مجموعة من مقاتلي حركة «المجاهدين» الكشميرية اعتقلتهم الهند بتهمة تدبير هجمات ضد قواتها في كشمير.

وتقول السلطات الهندية ان اكثر من 30 الف شخص قتلوا في المعارك في جامو وكشمير منذ عام 1990 (ا ف ب)

تحقيقات للبنتاغون تشمل ضباطا كبارا

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة ان المفتش العام بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ضبط معلومات مدونة على اجهزة كمبيوتر لجنرالين بالبحرية في تحقيق بشأن تستر مزعوم على مشاكل في الطائرة ام في/22 اوسبري.

وبدأت وزارة الدفاع التحقيق في كانون الثاني (يناير) في مزاعم عن سجلات صيانة مزورة في برنامج طائرات اوسبري الذي تكلف 40 مليار دولار بعد تلقي رسالة من مجهول وشريط تسجيل يزعم ان قائد السرب الوحيد من طائرات ام في /22 في القوات البحرية حث مساعديه على تزوير سجلات الصيانة الخاصة بالطائرة.

وقال تقرير الصحيفة ان المحققين يبحثون الآن فيما اذا كان قائد السرب تعرض لضغوط من رؤسائه لاخفاء عيوب الطائرة اوسبري. وجاء في مدونة محضر اجتماع حصلت صحيفة واشنطن بوست على نسخة منه انه في اجتماع عقد في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مع افراد سرب طائرات اوسبري حث احد جنرالات البحرية مساعديه على التدخل «لتقليل اثر» نظام السجلات الذي يظهر ان الطائرة كثيرا ما تبقى خارج الحدمة أو لا تكون متاحة الا لرحلات محدودة.

وذكر تقرير صحيفة واشنطن بوست نقلا عن عدة مصادر في البحرية وعن مسؤول بوزارة الدفاع قولهم ان محققين يعملون لدى روبرت ليبرمان المفتش العام بالانابة بوزارة الدفاع ضبطوا في الآونة الاخيرة معلومات مدونة في اجهزة كمبيوتر تخص اللفتنانت جنرال فريد مكوركيل رئيس الطيران بسلاح البحرية ومساعد مكوركيل البريغادير جنرال جيمس اف. اموس.

كما ذكرت الصحيفة ان المحققين يبحثون ايضا في تصرفات الميجر جنرال دينيس تي. كروب القائد العام للجناح الذي يضم سرب طائرات اوسبري. وقال التقرير انه وفقا لموجز كتبه ضابط يتلقى تدريبا كطيار على طائرات اوسبري فقد اجتمع كروب مع السرب في تشرين الاول (اكتوبر) واكد ان سجلات الصيانة المدونة على اجهزة الكمبيوتر جعلت الطائرة اوسبري تبدو سيئة للغاية.

ووفقا للصحيفة فقد جاء في محضر الاجتماع ان كروب اشار ايضا الى اهمية الحفاظ على صورة الطائرة اوسبري ونصح افراد السرب بأنه عندما يسمح بالتقاط صور للطائرة فانه يتعين عليهم «التأكد من ان تبدو هذه الطائرة جيدة أو انها تفعل شيئا».

وقالت الصحيفة ان المحققين صادروا ايضا جهاز الكمبيوتر الخاص بقائد السرب اللفتنانت كولونيل اودين اف. ليبرمان.

واعفي ليبرمان من منصبه كقائد سرب التدريب 204 في نيو ريفر بولاية نورث كارولينا بعد ان تلقت وزارة الدفاع رسالة من مجهول وشريط تسجيل من شخص يزعم انه ميكانيكي في السرب. وقالت الصحيفة ان ليبرمان حث في الشريط فرق الصيانة على «الكذب» لتحسين صورة الطائرة اوسبري. واضافت نقلا عن مصادر عسكرية قولها ان ليبرمان ابلغ مسؤولين كبارا في البحرية بأن الصوت المسجل على الشريط هو صوته.

لكنه قال في بيان اصدره محاموه ان التصريحات المدونة من شريط التسجيل مأخوذة خارج سياقها. والطائرة اوسبري تقلع وتهبط مثل طائرة هليكوبتر لكنها تطير مثل طائرة عادية وسقطت طائرتان منها في العام الماضي مما ادى مقتل 23 من مشاة البحرية الامريكية.

الهدوء يعود تدريجيا الى جزيرة بورنيو

الجيش الاندونيسي يحذر من الاطاحة بواحد

■ جاكرتا ـ بالانغكارايا (اندونيسيا) ـ رويترز ـ ا ف ب: ذكرت صحف اندونيسية الجمعة ان الجيش حذر خصوم الرئيس عبد الرحمن واحد من انتهاز الفرصة للاطاحة به اثناء وجوده خارج البلاد. ونقلت صحيفة «جاكرتا بوست» عن قائد الجيش الجنرال اندريارتونو سوتارتو قوله بعد اجتماع مغلق عقده 95 من كبار ضباط الجيش «الشعب وحده هو الذي يقرر هل يستقيل جوس دور (واحد) أم يبقى».

واضاف قائلا «الجيش الاندونيسي سيحمي دائما الدستور».

ويتعرض واحد لانتقادات متزايد لقيامه برحلة الى افريقيا والشرق الاوسط تستمر اسبوعين في وقت تشهد فيه اندونيسيا عدة مشكلات من بينها تفجر موجة وحشية من العنف العرقي في جزيرة بورنيو قتل فيها نحو 500 شخص وأجبرت 50 ألف شخص على الفرار من منازلهم.

ووصل واحد الخميس الى المملكة العربية السعودية لاداء مناسك الحج. وتظاهر الوف من الطلاب خارج قصر الرئاسة في جاكرتا مطالبين باستقالة واحد. ونقلت صحيفة كومباس عن سوتارتو تأكيده ان الجيش لن يسعى الى الاستيلاء على السلطة. ونقلت الصحيفة عنه قوله ايضا «مرة اخرى فاننا نقول اننا ليس لدينا اي نية لمحاولة الاطاحة برئيس البلاد بوسائل غير دستورية».

وكثيرا ما حذر وزير الدفاع الاندونيسي من ان الجيش قد يتدخل اذا فقد زعماء اندونيسيا المدنيون السيطرة على البلاد وهووا بها الى الفوضى. وللجيش والشرطة 38 مقعدا بالتعيين في برلمان اندونيسيا المؤلف من 500 عضو كما لهم ممثلون في اعلى هيئة تشريعية في البلاد. لكن نفوذهما السياسي تلاشى تدريجيا منذ الاطاحة بالرئيس الاسبق سوهارتو في عام 1998 .

الى ذلك اعلن مسؤول محلي ان الهدوء اخذ يعود الجمعة تدريجيا الى الجزء الاندونيسي من جزيرة بورنيو حيث ما زالت قوى الامن في حال استنفار تحسبا لحصول اعمال عنف جديدة من قبل قبائل الداياك.

واوضح مسؤول محلي في سامبيت ان الداياك اعربوا عن غضبهم الخميس بعد تصريح ادلى به رئيس البرلمان اكبر تانجونغ.

وقال هذا الاخير خلال زيارة الى المنطقة الخميس برفقة نائبة الرئيس ميغاواتي سوكارنوبوتري انه يأمل في ان يتمكن المادوريون من العودة الى كاليمانتان الوسطى (الجزء الاندونيسي لجزيرة بورنيو) عندما يستتب الامن.

وقد نقل ما لا يقل عن 22 الف لاجىء وما زالت عمليات نقل آلاف اللاجئين الاضافيين تتواصل.

وفتحت المدارس ابوابها الجمعة في بالانغكارايا وبدأت المحلات التجارية ووسائل النقل العمومي تعمل بشكل طبيعي. وقد فر اكثر من خمسة آلاف مادوري السبت الماضي من المدينة حيث نهب الداياك مئات المنازل والمحال التجارية واضرموا فيها النار.

الجيش الامريكي يطور سلاحا جديدا «غير قاتل»

■ واشنطن ـ رويترز: اعلن الجيش الامريكي انه يطور سلاحا جديدا غير قاتل يستخدم الطاقة الكهرومغناطيسية لاحداث احساس بحروق في الجلد لدحر قوات العدو من مسافة كبيرة.

وقال مسؤولون ان نبضات «موجة المليمتر» التي يمكن في يوم من الايام اطلاقها من جهاز على شكل طبق يشبه الرادار يمكن تركيبه على عربات جيب عسكرية وقد يمكن استخدامه في عمليات حفظ السلام وفي الحالات التي يختلط فيها مدنيون بقوات العدو.

وقالت مشاة البحرية الامريكية عن السلاح الجديد «في الحروب فان من الاشياء المتوقعة ان تفر قوات العدو المستهدفة»، وبعد انفاق 40 مليون دولار على عشر سنوات من الابحاث التي قامت بها مشاة البحرية والقوات الجوية قالت مشاة البحرية ان نبضات التي يرسلها السلاح الجديد تنتقل بسرعة الضوء وتخترق لمسافة تقل عن 1/46 من البوصة داخل الجلد مسببة احساسا مزعجا فوريا يماثل لمس مصباح متوهج. واضافت مشاة البحرية «في غضون ثوان يحس الفرد بحرارة شديدة تتوقف عند اغلاق جهاز الارسال او عندما يتحرك الشخص الى خارج نطاق الحزمة الكهرومغناطيسية. ورغم هذا الاحساس فان هذه التكنولوجيا لا تسبب اصابة بسبب مستويات الطاقة المنخفضة المستخدمة. الاحساس يماثل تقريبا الاحساس الناتج عن لمس مصباح كهربائي عادي ترك مضاء بعض الوقت».

منظمة العفو الدولية تندد بتنفيذ حكم الاعدام الـ 700 في الولايات المتحدة

■ لندن ـ اوكلاهوما سيتي ـ ا ف ب: اعلنت السلطات المحلية في ولايتي اوكلاهوما وفرجينيا ان رجلين اعدما مساء الخميس بعد ادانتهما في عمليتي قتل.

واوضحت المصادر نفسها ان روبرت وليام كلايتون (40 عاما) اعدم بالحقنة القاتلة عند التاسعة مساء الخميس (الثالثة فجر الجمعة بالتوقيت العالمي) وكان حكم عليه بالاعدام عام 1985 بعد ادانته بقتل احدى المقيمات في بناية كان يعمل حارسا فيها.

وجاء في وقائع الدعوى ان الضحية طعنت 12 طعنة ثم خنقت. وقد تأجل تنفيذ الاعدام بانتظار نتائج تحليل الحمض الريبي النووي (اي دي ان) الذي اكد مسؤولية الجاني.

ويعتبر كلايتون السجين التاسع الذي يتم اعدامه في اوكلاهوما منذ بداية السنة الحالية.

اما الرجل الثاني الذي اعدم في فيرجينيا فهو توماس ايكرز 31 عاما وقد تم اعدامه بالحقنة القاتلة ايضا في احد سجون فيرجينيا بعد ادانته بقتل ويسلي سميث عام 1998 ضربا بعصا بيسبول.

وقد اعترف ايكرز بما نسب اليه طالبا الصفح من عائلة الضحية قبل اعدامه وهو السجين الثامن والثلاثون الذي يتم اعدامه في هذه الولاية منذ 1976 وهو العام الذي اعيد فيه العمل بعقوبة الاعدام من قبل الحكومة الفدرالية الامريكية.

ونددت منظمة العفو الدولية بانتهاك الولايات المتحدة الحقوق الاساسية للانسان، وقالت ان «الـ 700 رجل وامرأة الذين نفذ فيهم حكم الاعدام حتى اليوم تم اختيارهم بواسطة نظام تنخره الاعتباطية والتمييز والاخطاء القضائية».

واضافت المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا ان «من بين هؤلاء المحكوم عليهم بالاعدام الـ 700 ارتكب بعض منهم جرائمهم بينما كانوا قاصرين، وكان آخرون معوقين عقليا او لم يستفيدوا من دفاع ملائم، وكان آخرون ايضا اجانب لم يسمح لهم بالاستفادة من مساعدة قنصلهم، او اشخاص لم تثبت جريمتهم».

ونددت المنظمة ايضا بالتمييز العرقي. واوضحت «في 80 في المئة من الحالات الـ 700، كان ضحايا المحكوم عليهم بيضا». وقالت «انه يانصيب الموت الذي يتعين على الولايات المتحدة ان تخجل منه وعلى الدول الاخرى ان تدينه».

وقالت المنظمة «منذ استأنفت الولايات المتحدة تنفيذ عقوبة الاعدام في 1977، ألغت اكثر من 70 دولة عقوبة الاعدام». وخلصت الى القول «ان 108 دول الغت الاعدام في القانون والممارسة».

محتجون يتهمون سورية باخفائه

فرنسا تعاقب نازيا سابقا بالسجن مدى الحياة

■ باريس ـ رويترز: اصدرت محكمة فرنسية الجمعة حكما غيابيا بالسجن مدى الحياة على الويس برونر وهو أرفع مسؤول نازي يعتقد انه ما زال على قيد الحياة لترحيله 345 طفلا يهوديا من فرنسا الى معسكر أوشفيتز النازي للاعتقال.

وقرار المحكمة الفرنسية يأتي في اعقاب حكمين سابقين صدرا بحق برونر حيث اصدرت المحاكم الفرنسية عامي 1953 و1954 حكمين باعدامه في قضايا جرائم حرب. واتخذت المحكمة قرارها فور اطلاعها على صحيفة الاتهامات الموجهة اليه.

ومن ناحية اخرى اتهم محتجون سورية باخفاء برونر واحتشد عشرات خارج قصر العدالة الفرنسي ورفعوا لافتات تتهم الرئيس السوري بشار الاسد بايواء الضابط النمساوي المولد والذي سيبلغ 88 عاما من العمر اذا كان على قيد الحياة.

ونفت سورية مجددا هذا الاسبوع ان برونر مختبيء في اراضيها. واتهمت جماعة يهودية لحقوق الانسان سورية الخميس باخفاء الحقيقة. وقال شيمون صامويلز مدير الاتصالات الدولية بمركز سيمون ويزنتال في بيان «حتى تسلم دمشق الرجل او دليلا على وفاته لن تهدأ مشاعر الصدمة التي تعتري عائلات ضحاياه».

ونقلت صحيفة فرنسية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1999 عن مسؤول رفيع مقرب من الرئيس بشار الاسد قوله ان برونر توفي قبل ثلاثة اعوام ودفن في دمشق. ولم تتأكد تلك الانباء حتى الآن بينما يقول اقارب الضحايا ان ابنته التي يقال انها تعيش في فيينا كانت ستعلن نبأ وفاته لو كانت حدثت.

صورة من الارشيف لـ الويس برونر

بوتين يزور ضريح هوشي منه في هانوي

الرئيس الروسي ينحني لطفل فيتنامي بلباس الكاراتيه اثناء زيارته لهانوي الجمعة (ا ف ب)

■ هانوي ـ ا ف ب: زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة ضريح هوشي منه في وسط العاصمة الفيتنامية هانوي وانحنى امام الجثمان المحنط لمؤسس فيتنام الشيوعية.

واستغرقت زيارة بوتين لضريح هوشي منه نحو عشر دقائق قبل ان ينتقل لزيارة المنزل الخشبي الذي امضى فيه مؤسس جمهورية فيتنام الشعبية آخر سنوات حياته.

وكان بوتين وصل الخميس الى فيتنام في زيارة رسمية على ان يغادرها الجمعة، وهي الزيارة الاولى لرئيس روسي الى فيتنام.

وكان هو شي منه توفي عام 1969 وقام خبراء سوفيات بتحنيط جثته. كما شارك اختصاصيون من الاتحاد السوفييتي في بناء الضريح الرخامي الرمادي الذي سجي جثمانه فيه.

وخلال زيارته الاخيرة الى فيتنام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تجنب الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون زيارة ضريح هوشي منه الامر الذي يدرج عادة في كل زيارات المسؤولين الاجانب.

واعتبر المراقبون ان قرار السلطات الفيتنامية باقفال ضريح هوشي منه للقيام باشغال فيه خلال الفترة التي قام بها كلينتون بزيارته اعتبر طريقة لبقة لتجنيب رئيس الولايات المتحدة زيارة من كان العدو رقم واحد للامريكيين.

كما زار بوتين صباح الجمعة معبد الادب التي كان جامعة فيتنام في القرون السابقة، قبل ان يلتقي امين عام الحزب الشيوعي لي خا فيو.

ووقع بوتين خلال زيارته اتفاق شراكة استراتيجية لاعطاء دفع جديد للعلاقات بين هذين البلدين اللذين كانا متحالفين خلال الحرب الباردة.

اكتشاف 48 جثة في مقبرة جماعية قرب غروزني

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن النيابة العامة الشيشانية الموالية لروسيا الجمعة انه اكتشف 48 جثة معظم اصحابها يحملون اثار اصابات بالرصاص في مقبرة جماعية قرب العاصمة الشيشانية غروزني.

واشارت المعلومات الاخيرة الى اكتشاف 26 جثة في مقبرة جماعية قبل اسبوع على مسافة كيلومتر تقريبا من مقر القيادة العامة للقوات الروسية في الشيشان.

وقال المدعي العام الشيشاني فسيفولود تشيرنوف في تصريح نقلته الوكالة الروسية ان الامر يتعلق «على الارجح بمقاتلين متمردين».

مقتل خمسة متمردين من مجموعة ابو سياف بجولو

■ جولو (الفلبين) ـ ا ف ب: اعلن الجيش الفلبيني الجمعة انه قتل خمسة متمردين اسلاميين من مجموعة ابو سياف التي تحتجز امريكيا وفلبينيا رهينتين في جزيرة جولو (جنوب).

وشنت القوات المسلحة قبل اسبوع حملة تمشيط واسعة في الجزيرة املا في استعادة الرهينتين اللذين انقطعت اخبارهما منذ اسابيع. وقد خطف الرهينة الفلبيني في نيسان (ابريل) الماضي في حين خطف الامريكي في آب (اغسطس) الماضي.

محكمة تؤكد شرعية حكم رئيسة الفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: قال تلفزيون «ايه.بي.اس/سي.بي.ان» ان المحكمة الفلبينية العليا صوتت بالاجماع الجمعة لتأكيد شرعية حكم الرئيسة غلوريا ماكاباجال ارويو.

وقال التلفزيون نقلا عن مصادر لم يسمها ان المحكمة صوتت باجماع اعضائها الثلاثة عشر بأن الرئيس المخلوع جوزيف استرادا الذي ما زال يدعي انه الرئيس الشرعي للبلاد قد استقال من الناحية الفعلية عندما غادر القصر الرئاسي في ذروة انتفاضة شعبية اطلق عليها «قوة الشعب» في 20 كانون الثاني الماضي.

وقال اسماعيل خان مسؤول الاعلام بالمحكمة العليا لرويترز عندما سئل عن هذه الانباء «لا اريد ان اؤكد او انفي التقرير الذي اوردته وسائل الاعلام». واضاف «اذا كان هناك اعلان فسيصدر غدا».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

بمناسبة ذكرى مرور اسبوع على وفاة المغفور له

دياب رجا السويداني

يتقبل نجله الزميل ابراهيم السويداني التعازي اليوم السبت وغدا الاحد في منزله على العنوان:

8 Dexhill Rd
East Sheen, London SW14

ما بين الساعة الثالثة بعد الظهر والساعة السابعة والنصف مساء

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

إنا لله وإنا إليه راجعون

توقعات بصدور حكم «العدل الدولية» منتصف الشهر

امير قطر يبحث في البحرين «ما بعد الحكم في النزاع الحدودي»

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

قوبلت زيارة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر للبحرين امس والتي لم تتجاوز بضع ساعات، بكثير من الاهتمام في الاوساط السياسية الخليجية، ذلك انها جاءت قبل ايام من حكم نهائي في النزاع الحدودي بين البلدين معروض على محكمة العدل الدولية في لاهاي وقد راجت توقعات بأن يصدر الحكم الذي طال انتظاره وتأخر اكثر من مرة، في اواسط هذا الشهر، بل وذهبت بعض المصادر الى تحديد الخامس عشر منه موعدا لذلك الحكم.

ورغم ان البيانات الرسمية الخاصة بزيارة الامس اكتفت بالقول ان الهدف منها هو تقديم التهاني لأمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بمناسبة نتائج الاستفتاء الشعبي على ميثاق العمل الوطني، وان الوفدين ناقشا السبل الكفيلة بتطوير ودعم علاقات التعاون بين البلدين، فان من المؤكد ان للزيارة اهدافا اخرى لها صلة بالحكم المتوقع، او بالاحرى، صلة بمرحلة ما بعد صدور الحكم الذي ستكون له آثار مهمة على مستقبل العلاقات بين الدوحة والمنامة.

ويشار في هذا الصدد الى زيارتين سبق لامير قطر ان قام بهما للبحرين وكانت لهما علاقة بالنزاع الحدودي. والمعروف ان النزاع يتناول بصورة اساسية جزر حوار القريبة من الساحل القطري والخاضعة الآن للسيادة البحرينية وتطالب بها قطر وكانت هذه الجزر قد منحت للبحرين خلال الوجود البريطاني في عام 1939 رغم رفض قطر.

وخلال الزيارة الاولى التي تمت في اواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1999 قال امير قطر في بيان تلاه لدى وصوله الى مطار المحرق: «لقد اتينا الى بلدنا الثاني البحرين حاملين معنا خالص المودة والمحبة والرغبة الصادقة في تنمية العلاقات الاخوية الطيبة بين بلدينا وشعبينا الشقيقين اللذين تربطهما وشائج القربى ووحدة الهدف والمصير تاركين جانبا الخلاف الحدودي القائم بين بلدينا والمعروض حاليا على محكمة العدل الدولية للحكم فيه والانتهاء منه».

وقال بيان مشترك صدر عن تلك الزيارة ان البلدين اتفقا على ألا يحول الخلاف الحدودي دون التنسيق والتعاون في المجالات الاخرى كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة عليا مشتركة برئاسة ولي العهد في كل من البلدين لدراسة اوجه التعاون بما في ذلك انشاء جسر يربط البلدين والسماح لمواطنيهما بالتنقل بالبطاقة الشخصية.

وفي تلك الزيارة تم الاتفاق على تبادل السفراء لاول مرة في تاريخهما، اضافة الى تكليف اللجنة العليا بالبحث عن حل ودي للنزاع الحدودي مع استمرار عرضه على المحكمة الدولية ودون ان يؤثر ذلك على الاجراءات المحددة والجدول الزمني لنظر الدعوى وبحيث انه اذا تم التوصل الى حل ودي مقبول من الطرفين قبل صدور الحكم النيابي لمحكمة العدل الدولية، يتم سحب القضية من المحكمة باتفاق الطرفين.

ورغم ان البلدين تبادلا السفراء بالفعل اثر تلك الزيارة، فان اللجنة العليا المشتركة لم تعقد اي اجتماع لها بسبب عدم رغبة البحرين في تفعيل اعمالها. وفي اواخر شهر ايار (مايو) من العام الماضي، قام أمير قطر بزيارته الثانية للبحرين، حيث تم الاتفاق هذه المرة على ان تبدأ اللجنة العليا اجتماعاتها بعد انتهاء محكمة العدل الدولية من النظر في الخلاف الحدودي.

ورغم انه يحق للبلدين ان يسحبا الدعوى من المحكمة ولو قبل ساعة من صدور الحكم، اذا اتفقا على حل ودي خارجها، فانه ليس هناك ما يدل على ان مثل هذا المخرج ما زال ممكنا، خاصة وان قطر كما يبدو من تصريحات كبار المسؤولين فيها خلال السنوات الاخيرة، قد وطدت العزم على الاستعداد لقرار المحكمة والقبول به مهما كانت تفاصيله وحيثياته.

وقد ظهر ذلك الموقف من خلال زيارات امير قطر للبحرين والتي سعى خلالها الى اقناع المنامة بضرورة تقبل قرار لاهاي، قائلا في زيارته الثانية: «من الواجب علينا في الوقت الذي نحاول فيه الوصول الى حل اقوى (خارج المحكمة) ان نسعى في الوقت ذاته الى تهيئة شعبينا اللذين تربطهما اواصر الاخوة ووشائج القربى ووحدة الهدف والمصير، الى تقبل ما سيصدر عن محكمة العدل الدولية من قرارات لانهاء هذا النزاع الذي طال امده، باعتبار ان حكم المحكمة في النهاية ليس الا وسيلة من وسائل الحل الدولي التي تكفل الحفاظ على مصالح بلدينا وشعبينا الشقيقين ومصالح دول مجلس التعاون».

الزيارة الاخيرة التي قام بها امير قطر للبحرين امس لم يصدر عنها اي بيان مشترك، وهو امر اعتيادي ما دامت زيارة اخوية كما جاء في البيان الرسمي، الهدف منها تقديم التهنئة للبحرين بالاستفتاء الاخير، غير ان المراقبين في الخليج ينظرون اليها بالاضافة الى ذلك، على انها تدخل في اطار مساع قطرية متواصلة لامتصاص اي توترات او تشنجات قد تحدث بعد صدور الحكم، والتأكيد من خلال هذا التواصل على اعلى المستويات، ان العلاقة مع البحرينيين تبقى في سلم الاولويات، وان الدوحة لن تسمح بقرار المحكمة ان يفسد الود القائم بين القيادتين والشعبين.

وكما هو الحال بالنسبة للقضايا المطروحة على المحكمة الدولية، فانه لم يرشح شيء حول طبيعة الاحكام المتوقعة، اللهم الا تقرير نشرته صحيفة «الرأي العام» الكويتية قبل اسبوعين ونسبت فيه الى مصادر قضائية في لندن قولها ان الحكم الخاص بجزيرة حوار ومجموعة الجزر الصغيرة المحيطة بها، يتضمن تقسيمها بين البلدين، غير ان اي جهة اخرى لم تؤكد التقرير، مما يترك الباب مفتوحا امام عدة خيارات نظر فيها قضاة المحكمة الخمسة عشر.

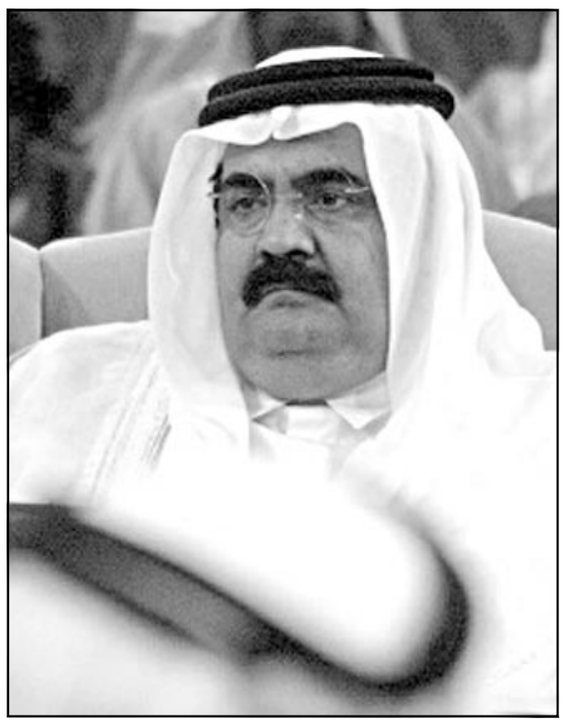

امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني

امير البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة

واشنطن غاضبة من خطة عراقية لمساعدة الفلسطينيين

■ الامم المتحدة ـ رويترز: أيدت لجنة الامم المتحدة التي تراقب العقوبات على العراق طلبا امريكيا للاعتراض على خطة بغداد لارسال مئات من الشاحنات تحمل مواد غذائية وادوية لمساعدة الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وطلبت واشنطن من اللجنة التابعة لمجلس الامن ان تبعث رسالة الى بغداد تحثها على الا ترسل امدادات حيوية يحتاجها الشعب العراقي الى الفلسطينيين.

وقال السفير الامريكي جيمس كانينجهام «كان اعتقادنا دوما ان الهدف من برنامج النفط مقابل الغذاء هو مصلحة شعب العراق وتقديم ما يكفل حياة كريمة له».

واضاف قائلا «اننا نحث العراقيين على تنفيذ البرنامج لمساعدة شعبهم وهم يصرون على انهم في محنة لكنهم لا يتخذون اي خطوات لمساعدة شعبهم».

وكانت واشنطن تعقب على رسالة بعث بها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف يخطر فيها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بأن بغداد ارسلت «مئات من الشاحنات تحمل سلعا غذائية وادوية» بطريق البر في طريقها الى الضفة الغربية عبر الاردن.

وذكرت الرسالة ان الشاحنات التي وصلت الى الاردن اوقفت على الحدود مع الضفة الغربية وطلبت من انان تسريع مرورها قبل ان تتلف السلع.

وقال دبلوماسيون ان العراق سيبدو منتهكا لقواعد الامم المتحدة اذا كانت الاغذية والادوية التي يرسلها الى الفلسطينيين قد تم شراؤها باموال من عائدات برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه المنظمة الدولية.

وفي وقت سابق من هذا العام تجاهل مجلس الامن طلبا عراقيا لتقديم مليار يورو (930 مليون دولار) من اموال النفط مقابل الغذاء لشراء اغذية وادوية للفلسطينيين ومساعدة اسرى قتلى وجرحى الانتفاضة الفلسطينية.

ويطالب العراق برفع العقوبات عنه مجادلا بانه اوفى بالتزاماته بمقتضى قرارات مجلس الامن فيما يتعلق بالتخلص من اسلحة الدمار الشامل. ويقول المجلس انه يتعين على العراق ان يسمح بعودة مفتشي الاسلحة للتأكد من مزاعمه.

أكثر من 500 طبيب عراقي يعملون في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

فوجئ كاتب عراقي معروف يقيم في الاردن «بطبيب عراقي» يشرف على علاجه اثناء نقله بصورة طارئة الى ابرز المشافي العسكرية في الاردن بأمر من الملك عبد الله الثاني.

وتبين للكاتب، والقاص علي السوداني ان الطبيب الذي استقبله واشرف عليه في اشهر مستشفى عسكري أردني «مواطن عراقي» وقال انه لم يكن يتوقع ذلك على الاطلاق خصوصا في مشفى عسكري أردني جميع كوادره من الطواقم العسكرية.

وتقول مصادر طبية أردنية ان أكثر من 500 طبيب عراقي على الاقل يقيمون الان في الاردن ويعملون بصورة شرعية احيانا وغير شرعية احيانا اخرى في المراكز الطبية المحلية.

سفيرة امريكية تحكي لحظات الموت في انفجار كينيا

نيويورك ـ من جيل ابلسون:

قالت سفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى كينيا في شهادتها في قاعة محكمة خيم عليها الهدوء امس الخميس انها اعتقدت انها ستموت في حادث تفجير السفارة الامريكية في نيروبي عام 1998 حينما سقط سقف على رأسها وتصورت انها ستهوي مع طوابق المبنى.

وقالت السفيرة برودنس بوشنيل التي كانت في مكتب بمبنى مجاور للسفارة وقت وقوع الهجوم «فكرت في نفسي ان المبنى سينهار وسأهوي كل هذه الطوابق وسأموت. تجمدت كل خلية في جسدي تحسبا للسقوط».

وكانت بوشنيل تدلي بشهادتها في محاكمة اربعة رجال متهمين بالضلوع في حادثي تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي بكينيا ودار السلام بتنزانيا في السابع من آب (اغسطس) عام 1998 اللذين قتل فيهما 224 شخصا من بينهم 12 امريكيا.

وتتهم السلطات الامريكية الرجال الاربعة بالتآمر مع المعارض السعودي المولد اسامة بن لادن لقتل امريكيين.

وتشغل بوشنيل الان منصب سفيرة الولايات المتحدة لدي غواتيمالا وكانت رابطة الجأش لكنها متوترة وهي تحكي لهيئة محلفين اتحادية في مانهاتن بالتفصيل ما حدث في يوم الانفجار المليء بالاحداث الجسام. وقالت بوشنيل وهي تحاول التماسك خلال الادلاء بشهادتها عن الحادث «من الصعب جدا الرجوع الى هناك».

وكان يوماً عصيبا ايضا لهيئة المحلفين الذين شاهدوا بعد سماع شهادة بوشنيل شريط فديو للجثث المتفحمة والدمار الذي خلفه الانفجار. وبالاضافة الى رؤيتها لمناظر الموت البشعة والدمار فان التفجير كان مؤلما بدرجة كبيرة لبوشنيل التي اصيبت بجروح طفيفة بعد ان ظلت على مدى عام قبل الهجوم تشكو الى رؤسائها في واشنطن من ضعف اجراءات الامن بالسفارة.

والرجال الاربعة الماثلون امام المحكمة في مانهاتن من بين 22 شخصا بينهم اسامة بن لادن نفسه تتهمهم السلطات الامريكية بتدبير مؤامرة ترجع الى عام 1989 شملت تفجير السفارتين الامريكيتين في شرق افريقيا.

وتزعم السلطات الامريكية قيام جماعة تطلق على نفسها «القاعدة» بتنفيذ الهجوم وقال مدعون انها «جماعة ارهابية دولية» يمولها اسامة بن لادن «تكرس نفسها لمقاومة الحكومات غير الاسلامية بالقوة والعنف». (رويترز)

العراق لا يزال يمتلك اسلحة كيميائية وجرثومية حسب صحيفة بريطانية

■ لندن ـ اف ب: نقلت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية في عددها الصادر الجمعة عن وثيقة سرية للامم المتحدة ان العراق لا يزال يمتلك اسلحة كيميائية وجرثومية.

وحسب الصحيفة فان الوثيقة الصادرة عن لجنة المراقبة والتحقق التابعة للامم المتحدة (انموفيك) تفيد بان العراق لا يزال يمتلك صواريخ من نوع سكود الطويلة المدى مزودة برؤوس تحمل غاز الخردل او اسلحة جرثومية. وتمت كتابة التقرير الشهر الماضي وقدم خلال اجتماع عقد في فيينا الى لجنة شكلها مجلس الامن مكلفة تقديم النصائح الى انموفيك حسب ما اوضحت الصحيفة.

وتابعت الوثيقة ان ما تملكه بغداد حاليا قد يكون عبارة عن صاروخين من نوع سكودبي الطويل المدى اضافة الى نحو 700 قذيفة من غاز الخردل.

ودائما حسب الصحيفة البريطانية فان العراق لا يزال يملك ايضا نحو خمسين قنبلة طائرة من نوع «ار ـ 400» وخمسة صواريخ من نوع الحسين.

العراق يقدر خسارة دول العالم بأكثر من 200 مليار دولار منذ فرض العقوبات عليه

■ بغداد اف ب: اعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الجمعة ان دول العالم خسرت خلال السنوات العشر الماضية اكثر من 200 مليار دولار جراء العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ عام 1990 وتوقف صادراته النفطية وارداته من السلع والبضائع.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن صالح قوله ان «خسائر دول العالم منذ فرض الحصار الجائر على العراق وحتى الان بلغت اكثر من مئتي مليار دولار»، موضحا ان «هذا المبلغ يمثل صادرات العراق من النفط ووارداته من السلع والبضائع المختلفة». واضاف ان «خسارة روسيا بسبب الحصار بلغت بحدود 40 مليار دولار وفرنسا بحدود 35 مليار دولار والولايات المتحدة بحدود 25 مليار دولار وتركيا بحدود 30 مليار دولار وبريطانيا بحدود 25 مليار دولار والصين بحدود 25 مليار دولار ايضا وثلاثين مليار دولار تتوزع على بقية دول العالم».

واشار صالح الى ان «حجم التعامل التجاري بين العراق والولايات المتحدة كان يبلغ خمسة مليارات دولار سنويا عام 1990 اي قبل فرض الحصار على العراق». يشار الى ان الامم المتحدة فرضت حظرا اقتصاديا على العراق منذ اجتياحه الكويت في اب (اغسطس) 1990 ولكنها سمحت له في نهاية عام 1996 بتصدير كميات محددة من النفط لشراء المواد الاولية والادوية في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

الرئيس الايراني محمد خاتمي يتحدث لقوات الحرس الثوري مؤخرا (رويترز)

الامارات تستنكر تهديدات قائد الحرس الثوري الايراني بـ «قطع اليد التي تمتد» للجزر الثلاث

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من معن البياري:

استنكرت وزارة الخارجية الإماراتية تصريحات قائد الحرس الثوري الإيراني يحيى رحيم صفوي في شأن جزر الإمارات الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى والتي تحتلها إيران، حيث هدد بـ «قطع اليد التي تمتد إلى الجزر».

واستنكرت الوزارة بيان لجنة الأمن القومي والعلاقات الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، وردت على ما ورد فيه حول الجزر في البيان الختامي لمجلس الاتحاد البرلماني العربي في دورته الثامنة والثلاثين التي عقدت الأسبوع الماضي في أبو ظبي.

ونقلت صحيفة «الخليج» أمس عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية قوله «إن الخطاب الإيراني غير ودي ويثير قدرا كبيرا من الاستغراب»... خصوصا عندما يتزامن ذلك مع سعي جمهورية إيران الإسلامية المعلن لتحسين علاقاتها مع دول الجوار.

وأضاف المصدر إننا في الإمارات نفاجأ عندما نسمع أو نقرأ تصريحات لمسؤول إيراني بهذه اللهجة، حيث لا تنم التصريحات الإيرانية التي أطلقها أو ورد فحواها في بيان اللجنة البرلمانية عن رغبة جادة لدى الحكومة الإيرانية في تطوير علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي ودول الجوار.. ويحدث ذلك في الوقت الذي تعلن فيه دولة الإمارات العربية المتحدة عن رغبتها الصادقة في حل الخلاف.

وأشار المصدر إلى دعوات رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان المتكررة لحل الخلاف بالمفاوضات المباشرة والجادة، أو الإحالة إلى محكمة العدل الدولية بوصفها الجهة الدولية المخولة والمعنية، وإعلان الإمارات قبولها المسبق بأي قرار تتخذه محكمة العدل الدولية.

وطالب المصدر المسؤول إيران بالكف عن هذا «التصعيد الذي لا مبرر له»، مؤكدا «أن الإمارات صاحبة حق في جزء عزيز من أرضها، ولن تتخلى ولو عن شبر من تلك الأرض».

وكان قائد الحرس الثوري الإيراني قد توعد بأن القوات المسلحة الإيرانية ستقطع أي يد يمكن أن تمتد إلى الجزر. أما بيان الجنة البرلمانية التي يهيمن عليها الإصلاحيون. فقد قال أن الجزر جزء من الأراضي الإيرانية. و«من يحاول إشعال النار في المنطقة سيكون أول من يحترق بها» وانتقد البيان اتحاد البرلمانيين العرب الداعم للإمارات في هذا الشان.

ويذكر أن الشيخ زايد في كلمته التي وجهها في افتتاح المؤتمر البرلماني العربي الأحد الماضي قال «إنه على الرغم من أن إيران لم تستجب للمبادرات التي أعلنتها الإمارات وقام بها مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتبنتها جامعة الدول العربية وأيدتها قرارات الشرعية الدولية.. فإننا نصر على أن تعود جزرنا إلينا ولن يهدأ لنا بال ما دامت إيران ترفض منطق الحوار والسلام».

ومن هنا لابد من تضافر الجهود العربية إلى جانب جهود الإمارات، حتى تدرك إيران أن علاقاتها العربية في خطر ما لم تنصت إلى منطق الحوار البناء

أو تنضم إلى جانب الإمارات في الوقوف تحت مظلة محكمة العدل الدولية وتلتزم معنا بالحكم الذي تصدره هذه المحكمة.

وفي الوقت الذي تعد فيه التصريحات الإيرانية الجديدة تصعيدية إلا أنها تبدو متوقعة بالنظر إلى أنه صار مألوفا أن تسارع طهران إلى الرد على البيانات والتصريحات والخطابات الإماراتية والعربية والخليجية التي تؤكد وتشدد على أحقية الإمارات في جزرها المحتلة.

وتدعو إلى جهود سلمية وسياسية لحل هذه القضية عبر القنوات الدولية والإقليمية. وقد شكل مجلس التعاون الخليجي لجنة ثلاثية من السعودية وقطر وعمان للحوار مع إيران والبحث في سبل الحل.

إلا أن طهران رفضت استقبال هذه اللجنة، وظلت تصر على الحوار الثنائي المباشر مع الإمارات، وفي قمة مجلس التعاون في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي في البحرين تم تكليف المنامة البحث مع إيران في هذا الشان في جهود جديدة، لا يتوقع المراقبون نجاحها. وهو ما تؤكده تصريحات قائد الحرس الثوري الإيراني يحيى رحيم صفوي أمس الأول.

IPT

من قلب مانهاتن في مدينة نيويورك

نجعل الولايات المتحدة الامريكية بين يديك

نحن خبراء في عالم السياحة والسفر والهجرة والدراسة

■ نساعدك في جميع شؤون الهجرة والإقامة والزيارة لأمريكا (قانون الإقامة الجديد - اليانصيب - الاستثمار)

■ نساعدك على الالتحاق بأكثر من ثلاث آلاف جامعة بأمريكا

■ ننظم جميع الرحلات والزيارات الثقافية والترفيهية

■ لدينا أسعار طيران مخفضة للغاية داخل وخارج الولايات

■ ننظم بعثة الحج الأمريكية إلى الأراضي الحجازية، والمسجد الأقصى

● اتصلوا بنا على

Tel : 00-212-268-9911

Tel : 00-212-268-0880

Fax: 00-212-268-9977

● أو على العنوان

350 5th Ave Suite 1805-A

Empirestate building

NY. NY 10118

معكم دائماً في القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة، وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالألوان «القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا وكندا علاوة على الدول العربية وبعض دول الخليج

رجاء الاتصال بقسم الاعلان:

هاتف: 0208-741 8008

فاكس: 0208-741 8902

المهدي والميرغني يوقعان مذكرة تفاهم والتحقيق مع الترابي بتهمة عقوبتها الاعدام

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر حزبية في الخرطوم لـ«القدس العربي» ان السلطات السودانية بدأت تحقيقا جنائيا مع الامين العام لحزب المؤتمر الوطني الشعبي المعتقل الدكتور حسن عبد الله الترابي الذي تتهمه بالسعي الى تقويض دستور السودان لسنة 1998.

وتحدثت المصادر عن مخاوف من احتمال اصدار حكم الاعدام على الزعيم الاسلامي الذي يبلغ من العمر 69 عاما. ولم تؤكد مصادر الحكومة تلك المعلومات، لكنها رفضت ان تنفيها ايضا. وقالت صحف مستقلة ان التظاهرات المحتجة على احتجاز الترابي انتقلت الى المدن الاقليمية على الرغم من تشدد السلطات في قمعها.

وكان مسؤولو حزب الترابي قد تحدثوا عن معلومات بان الرجلين القويين في نظام الفريق عمر البشير، علي عثمان طه النائب الاول لرئيس الجمهورية وغازي صلاح عتباني وزير الاعلام والاتصالات، يحبذان اصدار حكم باعدام الترابي يمكن للرئيس السوداني ان يبدله بالسجن لمدة قد تصل الى 20 عاما. فيما ترى قوى اخرى داخل النظام ان مذكرة التفاهم التي وقعها حزب الترابي مع الجيش الشعبي لتحرير السودان في جنيف في 19 شباط (فبراير) الماضي لا توفر حيثيات كافية لمحاكمة الزعيم المخضرم.

وقال قانونيون في الخرطوم لـ«القدس العربي» ان بدء التحقيق مع الترابي بتهمة تقويض الدستور يعني ان السلطات قررت تقديم زعيم المؤتمر الوطني الشعبي الى محكمة جنائية. وتوقعوا صدور بلاغ رسمي بهذا الشأن خلال الايام المقبلة.

وفي القاهرة، ناشد زعيما المعارضة السودانية السيدان محمد عثمان الميرغني والصادق المهدي، في بيان اصدراه عقب لقائهما في القاهرة امس تلقت «القدس العربي» نسخة منه، جميع الاطراف المعنية بالأزمة السودانية «السعي الجاد لتحقيق حل سياسي شامل للمشكل السوداني يحقن الدماء ويحقق تطلعات الشعب في السلام العادل والوحدة الطوعية والتحول الديمقراطي». وحدد «لقاء السيدين» اللذين يتزعمان الحزبين الكبيرين واكبر طائفتين دينيتين في السودان ثماني قضايا قالا انها هي القضايا «التي ينبغي تكثيف الجهد لتحقيقها».

وذكر البيان الذي وقعه الزعيمان بصفتهما رئيسين لكل من حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي، واطلقا عليه «نداء السودان»، انهما اتفقا على ان القضايا التي يجب تكثيف الجهد لتحقيقها هي:

ـ انهاء الحرب التي حصدت الارواح واعاقت مسيرة التنمية والاعمار.

ـ تحقيق السلام العادل الذي يحقق وحدة البلاد الطوعية ويكفل المساواة والحرية على اساس المواطنة والتوزيع العادل للثروة ويحقق التعايش بين الاديان والثقافات.

ـ تحقيق التحول الديمقراطي الذي يكفل الحريات العامة وحقوق الانسان وفق اتفاق سياسي شامل يحقق التبادل السلمي للسلطة عبر انتخابات عامة حرة يحتكم فيها الجميع للشعب.

ـ تأكيد ان كفالة الحريات وترسيخ الديمقراطية وارساء قواعد الاستقرار والامن مقترن بنبذ العنف ورفض القهر والتسلط.

ـ المطالبة برفع حالة الطوارىء في غير مناطق العمليات.

ـ اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعدم التراجع عن هامش الحريات الذي اصيب بنكسة تمثلت في تمديد حالة الطوارىء والاعتقالات السياسية، والعدل والعلنية في المحاكمات، مع توفير حق الدفاع لمن يوجه اليه اتهام، باعتبار ذلك عاملا مساعدا في تهيئة الاجواء للحوار.

ـ العمل على تفعيل المبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة وتعزيزها بالتعامل الايجابي مع مذكرتها عند تسلمها في اول اذار (مارس) المقبل وتذليل العقبات من اجل انجاحها.

ـ الاتفاق على تكوين لجنة تنسيق مشتركة بين الحزبين لتنفيذ ما اتفق عليه الجانبان وتوحيد رؤى القوى السياسية وصولا الى الحل السياسي الشامل.

وبدا واضحا من سياق البيان الذي صدر في القاهرة انه صيغ بلغة روعي فيها الحرص على وضع المهدي الذي سيعود الى السودان. وكانت عودته نهائيا للخرطوم في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد تمت بعد قرار حزب الامة نبذ العنف وتسريح مقاتليه واعادتهم من اريتريا واثيوبيا. فيما لا يزال مقاتلو «قوات الفتح المبين» التابعة للحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه الميرغني يشاركون في العمليات المسلحة ضد قوات الحكومة السودانية، ويعملون تحت امرة قائدة القوات المشتركة لفصائل التجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة) العقيد جون قرنق.

وكان التفاهم بين «السيدين» قد تم في طرابلس الشهر الماضي، وشهد عليه خليفتاهما الصديق الصادق المهدي وعلي الميرغني محمد عثمان الميرغني. ويبدو ان اهم العتبات التي تجاوزها الطرفان البحث عن مكان مستقل لحزب الامة في مؤتمر المصالحة الجامع الذي سيعقد تحت رعاية مصر وليبيا. وكان المعارضون السودانيون قد اعلنوا انه لم يعد لحزب المهدي مكان في ترتيبات الوفاق بعد قراره تجميد عضويته في التجمع الوطني الديمقراطي في 16 اذار (مارس) الماضي.

ولا يعرف الغرض الحقيقي من اتفاق «نداء السودان»، اذ ان المهدي فشل في التوصل الى اتفاق مع اهم طرفين من اطراف الازمة السودانية هما حزب المؤتمر الوطني الحاكم والجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد قرنق. وتتسم العلاقة بين «السيدين» وحزبيهما بالتشكيك والارتياب والتنافس الشديد.

لكن المراقبين يرون ان خطورة التهديد الذي يحدق بالسودان، وتفاقم العداء بين بنيه، جعلا «السيدين» يقبلان بالتنازل عن مواقفهما التناقسية لضمان اكبر قدر ممكن من مصالحهما في سودان يحكمه نظام ديمقراطي ووحدة طوعية بين الشمال والجنوب.

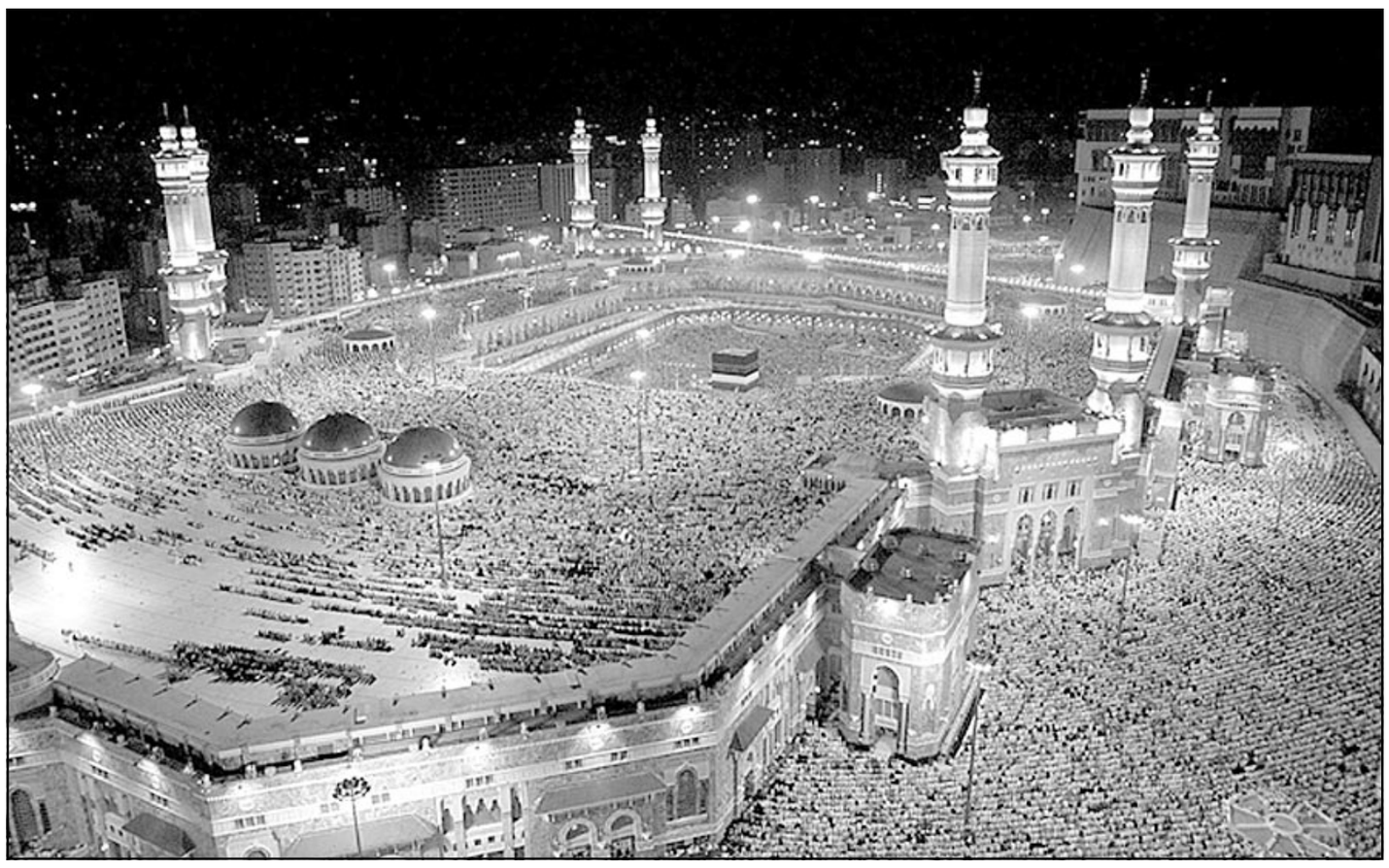

صورة جوية للحرم المكي الشريف حيث ادى الحجاج صلاة الجمعة عشية بدء الشعائر المقدسة (اف ب)

السلطات السعودية تأمل في عدم وقوع حوادث

مليونا مسلم يؤدون صلاة الجمعة في مكة قبل الحج

مكة ـ من نديم لادقي:

ادى قرابة مليوني مسلم صلاة الجمعة في المسجد الحرام بمكة المكرمة الجمعة استعدادا لأداء مناسك الحج الاسبوع المقبل.

وانصت رجال ونساء من كل الأعمار والأجناس والألوان الى خطبة الجمعة التي القاها الشيخ عبد الرحمن السديس خطيب المسجد الحرام والتي ناشد فيها المسلمين دعم الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي.

واهاب الخطيب باسم الحجاج بصانعي القرار في العالم وضع حد لاراقة الدماء «في فلسطين المسلمة ودعم الانتفاضة المباركة».

وقال الخطيب وهو يغالب دموعه انه ينتظر اليوم الذي يتم فيه تحرير المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين من «ايدي العصابة الصهيونية». وحث السديس الحجاج على الامتناع عن القيام باي مظاهرات سياسية خلال الحج ودعا المسلمين الى الوحدة.

وغصت ساحات واروقة المسجد الحرام والمنطقة المحيطة به والطرق المؤدية اليه بالمصلين.

وقال جمال وهو نيجيري بينما يضع مصلاه على الارض في شارع قرب المسجد «عظيم ان يكون المرء بين الكثير من الاخوة والاخوات من كل بقاع الارض .. المكان مزدحم لدرجة انني لم اتمكن من الوصول الى المسجد الا ان هذا الزحام الشديد يعني ان الاسلام بخير».

وتأمل السلطات السعودية ان يمر موسم الحج دون اي حوادث للعام الثالث على التوالي. فقد تسبب حريق في مقتل 343 حاجا في عام 1997.

وفي عام 1998 قتل 119 شخصا دهسا تحت الاقدام خلال تدافع للحجيج. وفي العام الماضي وحده انفقت السعودية نحو 200 مليون دولار في اطار خطة طويلة الاجل لتحسين السلامة اثناء موسم الحج. وقامت السلطات السعودية بنصب مزيد من الخيام المقاومة للنيران ومعدات مكافحة الحريق اضافة الى اتمام شبكة جديدة من الطرق.

وهناك اطقم طبية تضم اكثر من عشرة الاف فرد في مستشفيات وعيادات ومستوصفات في مكة وحولها للتصدي لأي مشكلة صحية. وبثت السلطات اعلانات ووزعت مطبوعات لتوعية الحجيج بأفضل السبل لتفادي اي مخاطر صحية.

وفي لندن صرح السفير السعودي الدكتور غازي القصيبي ان عدد الحجاج المسلمين في بريطانيا هذا العام تجاوز احدى وعشرين الف حاج.

وقال ان السفارة هيأت كل امكانياتها لخدمة هؤلاء الحجاج حتى تمكنت من انجاز التأشيرات في الوقت المحدد وذلك بمعدل الف تأشيرة يوميا. (اف ب)

المرأة ستشارك في المجلس الاتحادي في الإمارات

■ أبو ظبي ـ القدس العربي: المح نائب رئيس مجلس الوزراء الإماراتي الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان الى ان مشاركة المرأة الإماراتية في المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) صارت وشيكة ، باعتبار ذلك تأكيدا على حيوية مجتمع الإمارات وتفاعله مع مختلف التغيرات والتطورات . كما أبلغ صحيفة «الخليج» في مقابلة نشرتها أمس. وقال فيها «نحن في دولة الإمارات ندعم ونساند ونؤيد كل تغيير مفيد»،

وقال أن أروقة المجلس شهدت في الآونة الأخيرة مناقشات لقضايا مهمة تتعلق بالوطن والمواطن ناقشها الأعضاء بصدق وأمانة ووضوح ومن دون مجاملة . وشدد على أن ذلك مطلوب ولا بد من المزيد منه. وأضاف «الإمارات في هذه المرحلة تحتاج إلى تفاعل الآراء من أجل أن تخصب الأفكار بمقترحات وخطط طموحة تسهم في الارتقاء ببلادنا نحو المزيد من التقدم والازدهار».

وردا على سؤال عما إذا كان التغيير في الدستور وفي نظام المجلس الأساسي مطلوبا من أجل الارتقاء بسقف الحوار من جهة ، وإعطاء المجلس دورا تشريعيا من جهة ثانية، قال الشيخ سلطان ان التغيير مطلوب إذا كان نحو الأفضل . واكتفى بالقول «إننا مع التغيير الذي يعود بالخير والفائدة على المواطنين وليس التغيير من أجل التغيير».

اليمن: مرشح خسر الانتخابات وزوجته أيضا

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: كشف مصدر موثوق أن مرشحا يمنيا للانتخابات المحلية التي أجريت في 20 شباط (فبراير) الماضي خسر الانتخابات وخسر زوجته أيضا إثر خلاف بين الجانبين حول مبدأ الترشيح للانتخابات وتغطية تكاليفها الباهضة. وقال لـ«القدس العربي» أن عاطلا عن العمل أقدم على الترشيح للانتخابات المحلية بمحافظة تعز بعد أن عجز عن الحصول على وظيفة مميزة له بعد أكثر من 5 سنوات من تخرجه من احدى الجامعات الروسية، وكانت زوجته معترضة بشدة على مبدأ ترشيحه نظرا لتوقعها للفشل الأكيد الذي يمكن أن يواجهه زوجها في هذه الانتخابات بالإضافة إلى اعتراضها على تكاليف الحملة الانتخابية المرتفعة التي أنفقها زوجها خلال الدعاية الانتخابية. وأقنعها الزوج بالوسائل الدامغة بأنه سيغطي نفقات الحملة الانتخابية من أي مصدر ثم سيضمن في حالة فوزه وظيفة محترمة ودخل جيد يستطيع من خلاله دفع الديون المترتبة عليه للعملية الانتخابية. وقام إثر ذلك باقتراض الكثير من الديون وباع ما لدى زوجته من المجوهرات بالإضافة إلى بيع قطعة أرض ورثها عن أبيه، كانت آخر ما لديه من متعلقات بهذه الدنيا. ولأن توقعات الزوجة كانت في محلها، لم يحالف الزوج الحظ في هذه الانتخابات، حيث خسر فيها ـ بالإضافة إلى المقعد المحلي الذي كان يطمح إليه ـ كل ما كان لديه ولدى زوجته من رصيد المستقبل وخسر زوجته أيضا؛ بطلاقها نهائيا بعد أن دخلت معه في شجار حاد وحملته كافة تبعات خططه الفاشلة وغير المدروسة.

اليونسكو تقوم بحملة تعبئة دولية مع بدء تحطيم التماثيل في أفغانستان

باريس ـ «القدس العربي»:

أعرب مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، اليوم عن ذهوله حيال الاعلان عن بدء تحطيم التماثيل في أفغانستان، على الرغم من المبادرات المتعددة التي حصلت منذ الاثنين الماضي بهدف أن يتراجع الطالبان عن قرارهم.

وصرح المدير العام قائلا: «يجري اليوم في أفغانستان تحطيم تماثيل يعتبرها العالم أجمع من روائع الأعمال، وهذا باسم اجتهاد لا يوجد في أي مكان آخر، لا يمكن لهذه الرغبة في التدمير الا أن تصيبني بالصدمة كما تصدم جميع الذين لديهم، عن الانسان والدين، نظرة مشبعة بالكرامة والاحترام والتسامح. ان الطالبان وهم يقومون بأعمالهم التدميرية هذه لا يقدمون خدمة لا لبلادهم ولا للاسلام».

وأضاف كويشيرو ماتسورا: «منذ أمس طلبت من سفير باكستان، احدى الدول النادرة التي تقيم علاقات مباشرة مع الطالبان، أن تبذل اسلام أباد أقصى ما في وسعها لدعم جهودنا بهدف وقف أعمال التدمير هذه. وأجريت اتصالات أيضا بمندوبي دول اسلامية أخرى ـ المملكة العربية السعودية، والامارات العربية المتحدة، وقطر، وجمهورية ايران الاسلامية، وطاجكستان ـ وكذلك بالأمانة العامة للمؤتمر الاسلامي. وأعربوا لي جميعهم عن دعمهم، من دون أي تحفظ، وتعهدوا بأن يقوموا، على الفور، بكل ما يلزم من أجل وضع حد لأعمال التدمير هذه. كما وجهت دعوة الى ممثلي 54 دولة أعضاء في المؤتمر الاسلامي لعقد اجتماع طارئ نهاية بعد ظهر اليوم، بغية التشاور بهدف ايجاد حل سريع. ولا يسعني أن أعتقد أننا لن نجد هذا الحل».

اعتبر مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، أن القرار بتدمير كل التماثيل في أفغانستان «كارثة ثقافية فعلية»، وطالب الأفغان بأن يوقفوا فورا تدمير هذا التراث الثمين للجميع. جاء ذلك في تصريح أدلى به ماتسورا اليوم بعد عودته الى المقر، بباريس، اثر قيامه بزيارة رسمية.

وقال مدير عام اليونسكو، في تصريحه: «ان تنفيذ هذا القرار يشكل كارثة ثقافية فعلية من شأنها أن تقضي نهائيا على تراث ذي قيمة عالمية فريدة. وهو تراث يشكل عنصرا أساسيا لذاكرة وهوية أفغانستان، كما أنه معلم في تاريخ حضارات أخرى».

وأضاف كويشيرو ماتسورا أن «التدمير الأعمى للتماثيل لن يغير التاريخ بل انه فقط يحرم أفغانستان الغد من ثرواتها. انني أطلب على الفور من جميع المعنيين، وبالدرجة الأولى من الأفغان أنفسهم، أن يقوموا بكل ما في وسعهم من أجل حماية هذا التراث الثقافي الفريد. ان خسارة التماثيل الأفغانية ولاسيما تماثيل بوذا في باميان تكون خسارة للانسانية جمعاء».

«وسيتحمل الذين يقومون بهذا العمل الفادح مسؤولية عملهم أمام الشعب الأفغاني وأمام التاريخ»، تابع ماتسورا مستخلصا: «ليس بهذا النوع من الأعمال يمكنهم أن يأملوا بكسب المصداقية لدى الرأي العام العالمي والأسرة الدولية».

كما وجه المدير العام برقية الى الملا محمد عمر، القائد الأعلى لحركة الطالبان، داعيا اياه الى اعادة النظر بهذا القرار.

وتوجه اليونسكو نداء من أجل صون درر التراث الثقافي لأفغانستان. وذلك على أثر المعلومات التي تناقلتها وسائل الاعلام حول التحطيم المتعمد لاثني عشر تمثالا قديما، من قبل الطالبان، من بين محتويات متحف كابول الوطني، واثر الفتوى التي أصدرها زعيمهم، الداعية الى تحطيم كل التماثيل في البلاد، لأنها حسب وجهة نظر طالبان ـ وكونها أشكالا انسانية ـ تناقض تعاليم الاسلام.

تقع أفغانستان على تقاطع طرق الحرير القديمة، وبذلك فانها تمتلك تراثا ثقافيا فريدا هو انعكاس لتاريخ غني يتميز بالتأثيرات المتنوعة، من فارس واليونان والهندوسية فالبوذية والاسلام. وبين كنوزها المتنوعة توجد تماثيل بوذا العملاقة، التي حفرت في صخور باميان في القرن الخامس. وقد تعرض هذا التراث القديم الى الكثير من الأذية من جراء النزاعات والكوارث التي أصابت البلاد مؤخرا. كما جرى نهب وتبديد المقتنيات النادرة لمتحف كابول خلال المعارك التي شهدتها العاصمة الأفغانية بين العامين 1995 و1996، توجه اليونسكو، كما فعلت مرات عديدة في الماضي، نداء جديدا الى جميع المعنيين، ولاسيما الشعب الأفغاني، لوضع حد لتدمير التراث الثقافي، الشاهد على هويتهم، وللعمل بحيث يبقى هذا التراث مصانا لأجيال اليوم وأجيال المستقبل.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو.

كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر ودول خليجية

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

توقيف اسرائيلية كانت برفقة فلسطيني قبل انفجار قنبلة في سيارة اجرة

استشهاد اربعة فلسطينيين بينهم طفلان في رام الله وغزة والشرطة الاسرائيلية في حالة استنفار قصوى تحسبا لوقوع هجمات

■ رام الله ـ غزة ـ اف ب ـ رويترز: استشهد اربعة فلسطينيين الجمعة في الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك غداة انفجار سيارة بالقرب من ام الفحم في منطقة الـ48، فقد أفادت مصادر طبية فلسطينية ان طفلا فلسطينيا في التاسعة من عمره استشهد الجمعة برصاص الجنود الاسرائيليين قرب مدينة البيرة الواقعة في الضفة الغربية.

واوضحت المصادر نفسها ان أبي دراج اصيب برصاصة رشاش في الصدر. وافاد شهود عيان ان الطفل استشهد فيما كان موجودا في شقة عائلته.

وكانت اذاعة الجيش الاسرائيلي ذكرت في وقت سابق ان تبادلا لاطلاق النار وقع بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين يخدمون في مستوطنة بسغوت الواقعة في القطاع نفسه.

وأفادت مصادر طبية اسرائيلية ان فلسطينيا اخر استشهد الجمعة برصاص الجنود الاسرائيليين خلال مواجهات في قلندية قرب رام الله.

وفي غزة أفادت مصادر طبية ان طفلا اخر فلسطينيا في الثالثة عشرة من عمره استشهد الجمعة في احد مستشفيات غزة متأثرا بجروح اصيب بها الثلاثاء الماضي برصاص الجنود الاسرائيليين.

وأفاد شهود عيان ان محمد حلس اصيب بجروح خطرة في الرأس برصاص الجنود الاسرائيليين فيما كان عائدا من المدرسة قرب معبر المنطار (كارني) الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل.

ومن جهة اخرى قال الجيش الاسرائيلي الجمعة انه قتل فلسطينيا من غزة اشتبه في قيامه بالاعداد لمهاجمة اسرائيليين الا ان الفلسطينيين قالوا انه بريء لا مأوى له.

وفي القدس قال الجيش الاسرائيلي ان قواته قتلت الرجل الليلة قبل الماضية عندما اشتبهت بقيامه بزرع قنبلة ليتم تفجيرها ضد مدنيين وجنود اسرائيليين يستخدمون الطريق الذي يربط مستوطنة نتساريم اليهودية بمعبر المنطار بين القطاع واسرائيل.

وقالت قوات الامن الفلسطينية ورجال الاسعاف الذين نقلوا جثة الشهيد انهم تعرفوا عليه رغم ان جزءا من وجهه كان مشوها.

وقال الفلسطينيون ان الرجل مشرد معروف بتجواله الدائم في المنطقة. وقالت الشرطة ان الرجل هو مصطفى الرملاوي (38 عاما) من مخيم البريج للاجئين الفلسطينيين. وكانت مصادر طبية قالت في وقت سابق ان الرجل هو يوسف الهبيلة وهو الاسم الذي يشتهر به في المنطقة.

ووصف مصدر أمني فلسطيني طلب عدم نشر اسمه الحادث بأنه جريمة قتل عمد مروعة ارتكبها الاحتلال الاسرائيلي بحق مدني فلسطيني بريء.

ووقع الحادث على طريق كان مسرحا للعديد من احداث العنف خلال الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ نحو خمسة اشهر.

وقال بيان للجيش الاسرائيلي في القدس ان قواته كانت تتحرك على الطريق عندما رصدت «ارهابيا يزرع عبوة على الطريق واطلقت النار عليه» فقتلته. واضاف ان قواته احبطت محاولة هجوم ضد «المدنيين والجنود الذين يستخدمون الطريق».

وقال شهود عيان ان الرجل كان يرتدي نعلا في قدم واحدة عندما تم العثور على جثته. واضافوا انه كان ملتحيا ويرتدي سترة سوداء واخرى خضراء وقميصا مخططا. وتابعوا ان قوات الامن ورجال الاسعاف لم يجدوا بطاقة هوية مع الشهيد وعثروا على حافظة من القماش وبعض الحلوى في احد جيوبه..

وقال العميد صائب العاجز قائد الامن الوطني في شمال قطاع غزة لوكالة فرانس برس ان الشهيد متخلف عقليا يدعى مصطفى حمدان عبد القادر الرملاوي (42 عاما) من مخيم البريج جنوب غزة وقد «قتله الجيش الاسرائيلي خلال مروره على طريق المنطار (كارني)» في شرق غزة قرب مستوطنة نتساريم.

وعلى صعيد اخر أعلن مصدر في الشرطة اعتقال شابة اسرائيلية امضت الليل مع فلسطيني يشتبه في انه زرع قنبلة الاربعاء في احد مطاعم تل ابيب وانه فجر اخرى الخميس في سيارة اجرة جماعية.

والشابة البالغة من العمر 18 عاما مهاجرة جديدة من الاتحاد السوفييتي السابق وتعيش في ضاحية تل ابيب. ولم تكشف هويتها اذ فرضت احدى المحاكم التعتيم على هذه القضية.

وطلبت الشرطة الجمعة من احدى المحاكم وقفها قيد التحقيق مع عربي اسرائيلي رافق هذا الثنائي بضعة ايام.

وقال المحققون ان الشابة امضت الليل مع فلسطيني زرع قنبلة يوم الاربعاء في مطعم شعبي.

وقد فجرت الشرطة العبوة التي كانت تحتوي على اكثر من كيلوغرامين من المتفجرات. واكتشفت القنبلة في اللحظة الاخيرة ما ادى الى تجنب مجزرة.

وافاد شهود ان الشابة رافقت في اليوم التالي الرجل نفسه الى محطة لسيارات الاجرة الجماعية المقابلة لمحطة شمال تل ابيب.

واوضحت الشرطة ان الفلسطيني الذي لاحقه جهاز الامن (شين بيت) فجر بعد ساعة عبوة اثناء فراره الى شمال اسرائيل في سيارة الاجرة هذه.

وقد وقع الانفجار لدى توقف السيارة على حاجز للشرطة اقيم خصيصا لاعتراض المشتبه فيه.

وادى الانفجار الى سقوط قتيل وهو اسرائيلي تشيلي الاصل يدعى كلود كنافو (29 عاما) ويقيم في طبرية شمال اسرائيل.

وبهذه الوفاة يرتفع الى 62 عدد القتلى الاسرائيليين منذ اندلاع الانتفاضة في 28 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وادى الانفجار ايضا الى سقوط تسعة جرحى بينهم ثلاثة فلسطينيين واصيب المشتبه فيه بجروح خطيرة.

ويرمي التحقيق مع الشابة لمعرفة ما اذا كانت على علم ام لا بأن الفلسطيني المشتبه فيه كان يحمل قنابل وانه كان ملاحقا. وقد انكرت ذلك.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان الشرطة اشتكت من ان الشين بيت «لم يبلغها في الوقت المناسب المعلومات التي كانت في حوزته حول الارهابي وشركائه».

وقال قائد شرطة تل ابيب يوسي سيتبون للاذاعة ان «مسألة التنسيق بين الاجهزة يجب ان تكون في الواقع موضع دراسة». وأعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي المستقيل ايهود باراك ان «الثمن باهظ لكن كنا سندفع ثمنا اكبر» لو ان حامل القنبلة تمكن من تفجيرها. واوضح نائب وزير الدفاع المستقيل افراييم سنيه انه «لم يفاجأ لان في حوزتنا منذ بعض الوقت معلومات عن محاولات وخصوصا من جانب الجهاد الاسلامي وحركة حماس لادخال سيارات مفخخة الى اسرائيل». وقد نفذت حماس والجهاد الاسلامي الفلسطينيتان كثيرا من العمليات ضد الاسرائيليين منذ 1993.

ووضعت الشرطة الاسرائيلية في حال تأهب قصوى خوفا من عمليات جديدة.

والغت الشرطة مأذونيات عناصرها ونشرت كامل قواتها في المدن خصوصا.

وعززت الحواجز عند مدخل الاراضي الاسرائيلية وشددت الحراسة في المراكز التجارية والاسواق التي غالبا ما تستهدفها الهجمات الفلسطينية.

جنود الاحتلال الاسرائيلي يدققون بهوية فلسطينيين في البلدة القديمة بالقدس بعد صلاة الجمعة (اف ب)

الاغا: القوة لن تخضع الشعب الفلسطيني وعلى اسرائيل العودة للمفاوضات

■ غزة ـ اف ب: حذر زكريا الاغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الجمعة من ان استخدام القوة لن يخضع الشعب الفلسطيني داعيا حكومة اسرائيل القادمة الى العودة الى المفاوضات من اجل تحقيق السلام. وقال الاغا لوكالة فرانس برس في تعقيبه على اختيار حزب العمل الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر لوزارة الدفاع في حكومة شارون «ان القوة لا تخضع الشعب الفلسطيني وحل القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي هو حل سياسي بالدرجة الاولى». ودعا الاغا حكومة اسرائيل القادمة الى «العودة الى مائدة المفاوضات حسب مرجعية عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية خاصة 242 و 338 و 194» مؤكدا ان هذا هو الحل الوحيد لتحقيق الامن والسلام في المنطقة مشددا على ضرورة ان تأخذ الحكومة الاسرائيلية القادمة وجميع مسؤوليها بمن فيهم وزير الدفاع في الاعتبار «التجربة الماضية».

واعتبر الاغا ان تشكيلة الحكومة الاسرائيلية واختيار وزرائها «هو شأن داخلي» لكنه رأى ان المهم ان اي وزير دفاع او اي مسؤول اسرائيلي يأتي «يجب ان يعرف ان القوة لا تخضع الشعب الفلسطيني ويجب على الحكومة القادمة ووزير دفاعها ان يأخذ تجربة مما سبق في الاشهر الماضية».

واشار المسؤول الفلسطيني الى ان «اي مزيد من القوة لن يكون له الا نتائج عكسية تؤثر على الامن الاسرائيلي بالدرجة الاولى».

وكان مسؤول رفيع المستوى في حزب العمل اعلن لوكالة فرانس برس ان اللجنة المركزية للحزب انتخبت صباح اليوم الجمعة بنيامين بن اليعازر الذي يمثل جناح الصقور في الحزب وزيرا للدفاع في حكومة الوحدة الوطنية المقبلة برئاسة اريل شارون.

وقال بن اليعازر المعروف بأنه رجل حازم وشديد الصراحة ردا على اسئلة الاذاعة الاسرائيلية اثناء عملية التصويت ان سياسته «ستكون افهام الفلسطينيين بان من مصلحتهم التفاوض وليس اللجوء الى العنف».

وتعتبر حقيبة الدفاع واحدة من ثماني حقائب ستسند الى حزب العمل في حكومة زعيم الليكود اليميني شارون.

فلسطينيو الخليل يعانون من حصار اسرائيل

الخليل ـ من ادموند بلير:

قلما يتمكن الاطفال الفلسطينيون في مدينة الخليل المقسمة في الضفة الغربية من الذهاب بانتظام الى المدارس لمدة اسبوع كامل منذ ان دخلت المدينة في دوامة المعارك المسلحة خلال الاشهر الخمسة الماضية.

وغالبا ما يقلص حظر التجول في قلب الخليل حيث تعيش حفنة قليلة من المستوطنين اليهود جنبا الى جنب مع الفلسطينيين الاسبوع الدراسي من ستة ايام دراسية الى يومين او ثلاثة ايام لا اكثر. لكن توقفا للاشتباكات بين الاسرائيليين والفلسطينيين هذا الاسبوع يعني حظرا اقل للتجول الذي لا يرفع في اسوأ الحالات الا لساعات قليلة في اليوم مما يؤدي الى اغلاق المدارس وبقاء التلاميذ في البيوت.

وقال مراقب دولي في المدينة بينما كان التلاميذ يتوجهون لمدارسهم حاملين حقائبهم المملؤة بالكتب قبل عطلة الجمعة الاسبوعية «كانت الامور هادئة في الايام القليلة الماضية لكن هذا المكان يمكن ان ينفجر في غضون ساعة واحدة».

وتقول اسرائيل انها تفرض حظر التجول لدواع أمنية. ويقول السكان الفلسطينيون ان المستوطنين يواصلون التجول بحرية. والخليل التي يعيش بها اكثر من 120 الف فلسطيني مقسمة الى مناطق خاضعة لسيطرة اسرائيلية واخرى يحكمها الفلسطينيون. وكانت نقطة اشتعال لبعض الاشتباكات الدامية منذ ان اندلعت الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) الماضي. وازهقت ارواح اكثر من 400 شخص بسبب العنف من بينهم اكثر من 330 فلسطينيا. كما قتل نحو 61 اسرائيليا و13 من عرب اسرائيل. واضطرت مدرسة الابراهيمي في منطقة اسرائيلية في الخليل احيانا الى غلق ابوابها لايام متتالية. وعندما تفتح غالبا ما تختصر الحصص حتى يستطيع الاطفال العودة الى منازلهم قبل حظر التجول.

وقال محمد شهدي ابو سنينة ناظر المدرسة الاساسية التي يدرس بها اطفال تتراوح اعمارهم بين السادسة والرابعة عشرة «نواجه مشكلات كثيرة. فأيام الدراسة عندنا مكثفة وقصيرة»، واضاف انهم لا يقومون الان بتدريس التربية الرياضية والفنون.

وقال في مكتبه حيث علق علم فلسطيني على احد جدارنه بينما يتراءى موقع عسكري اسرائيلي على مسافة قصيرة من نافذة المكتب «نقول للاطفال انه يمكنهم تعلم الرسم في البيت لكننا في حاجة لان نعلمهم الكتابة والقراءة والحساب».

وسلمت اسرائيل نحو 80 بالمئة من مدينة الخليل للفلسطينيين في عام 1997 لكنها احتفظت بسيطرتها على النسبة المتبقية لحماية نحو 400 مستوطن يهودي ينتشرون في انحاء وسط المدينة حيث يوجد مكان يحظى بقدسية لدى اليهود والمسلمين. بل ان الجو العام في وسط الخليل يظل قاتما حتى ولو لم يكن هناك حظر تجول. ويظل كثير من المتاجر مغلقا حيث يشكو التجار الفلسطينيون من تداعي النشاط بينما تمتلئ الشوارع بدوريات حراسة اسرائيلية. ومواقع الجيش المحصنة منتشرة في انحاء المدينة. والعلامات الدالة على الصراع واضحة تماما في مناطق السيطرة الفلسطينية الاكثر حيوية والنابضة بالحياة. والجدران مثقوبة بالرصاص والنوافذ مشرخة او مهشمة الزجاج.

وقال السكان انه غالبا ما تضيء الاشتباكات بين القوات الفلسطينية والمسلحين الفلسطينيين ليل المدينة. ووضع نور السيد (42 عاما) ابوابا ضد الرصاص في واجهة صيدليته التي تقع في ركن في ميدان بالمدينة اسفل مبنى شاغر الان. واحدثت طلقات الرصاص اكثر من 19 ثقبا في بابه.

وقال عن الحماية التي توفرها الجديدة «انها موجودة لذلك لم اعد اخسر ايا من سلعي» بينما كان زميله يحمل صناديق الدواء الذي تحطم قبل تركيب ابواب الصلب الجديدة. ونوافذ محل المصوغات المجاور الخاص بشقيقه مهشمة. وفي الليل يضع مراد السيد (38 عاما) المصوغات في خزينة خلف المحل. والخزينة سليمة نسبيا وان يكن بها بعض الخدوش من طلقات الرصاص الطائشة. وكانت السوق في الجانب الفلسطيني من المدينة اكثر ازدحاما في الايام الاخيرة وسط مزاج اكثر هدوءا قبل عطلة عيد الاضحى. لكن التجار يشتكون رغم ذلك من بطء النشاط.

وقال بسام امام (35 عاما) الذي يمتلك محلا صغيرا لبيع لعب الاطفال «هؤلاء المارة جميعا يتفرجون لكنهم لا يملكون اموالا». (رويترز)

المؤتمر الشعبي لدعم الانتفاضة يتمسك بالثوابت الوطنية ويرفض التنسيق مع الاحتلال

■ رام الله ـ ق ب: ناقش المؤتمر الشعبي لدعم الانتفاضة الذي نظمته القوى السياسية والفعاليات والمؤسسات الشعبية في محافظة رام الله والبيرة مسودتي وثيقتين الاولى سياسية والثانية مجتمعية واستمعوا الى توصيات ونداءات تدعو الى استمرار الانتفاضة وتصويب الوضع الداخلي باعتبار الانتفاضة الطريق لنيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

وكانت أمانة المؤتمر قد أرجأت البيان الختامي والتوصيات إلى ما بعد عطلة عيد الاضحى المبارك بينما قاطعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» المؤتمر الذي شاركت على مدى شهور في التحضير له. وجاءت مقاطعة «حماس» احتجاجا على ما وصفه مسؤول كبير في الحركة في الضفة الغربية بخرق القوى الوطنية روح العمل الموحد وتعديلها وثائق المؤتمر خلافا لما أجمع عليه وحذر من تداعيات التمسك بهذا النهج.

وقد شهد المؤتمر كلمات عديدة عن الجهات المشاركة فيه الخميس في قاعة المركز الاسقفي العربي بمدينة رام الله واقترح المتحدثون تشكيل لجان طوارئ لحل المشكلات الداخلية والحفاظ على الانضباط في محافظة رام الله وفي ظل تزايد نشاط العملاء واللصوص. ودعا الشيخ عكرمة صبري مفتي الديار المقدسة قيادة الانتفاضة الى مراجعة دورية للاساليب لمعالجة السلبيات وطالب القوى الوطنية بتفعيل التنسيق وحذر من تفاقم مظاهر الخروقات لا سيما في الايام المقبلة.

من جانبه أشاد الأرشمندريت الأب الدكتور عطا الله حنا الناطق الرسمي باسم الكنيسة الارثوذكسية في القدس والاراضي المقدسة بنضال الشعب الفلسطيني معربا عن ثقته الكبيرة في قدرته على النضال حتى تحقيق النصر رغم الصعاب التي يواجهها وناشد القادة العرب على أبواب القمة العربية المقبلة الارتقاء بمستوى المسؤولية ووضع القرارات موضع التنفيذ الفعلي.

واكدت الوثيقة السياسية للمؤتمر على التمسك الحازم بالثوابت الوطنية وبرنامج الاجماع الوطني وحق عودة اللاجئين ورفض التوطين وجلاء الاحتلال والمستوطنين عن كامل الاراضي المحتلة عام 1967 واقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة واستعادة السيادة على القدس.

تجاهل خطر أسلحة إسرائيل وركز على منع الانتشار النووي في غيرها

صحيفة عبرية تفتح ملف الاتفاق النووي بين تل أبيب وواشنطن

■ القدس ـ ق ب: اوردت صحيفة عبرية صادرة الجمعة تفاصيل الاتفاق الموقع العام الماضي بين اسرائيل والولايات المتحدة بشأن القضايا النووية.

وفي تقرير نشرته صحيفة (هآرتس) أفادت أن مذكرة التفاهم للتعاون المشترك التي وقعت في شباط (فبراير) 2000 حين زار بيل ريتشاردسون وزير الطاقة في ادارة بيل كلينتون تل ابيب ولقائه مع المدير العام للجنة الطاقة الذرية في اسرائيل جدعون فرانك كان الأول من نوعه.

وتعد وزارة الطاقة الامريكية مسؤولة عن المختبرات القومية الامريكية التي تنتج الاسلحة النووية وابتكار الوسائل اللازمة لمراقبة انتشارها. وينص الاتفاق غير المسبوق على بنود تتناول العلاقات في مجالات وصفت بأنها ليست بالغة الحساسية ولا ترتقي الى مستويات عالية في مجال الابحاث والدراسات النووية والهدف من الاتفاق كما تقول جهات اسرائيلية هو التعاون في منع انتشار اسلحة الدمار الشامل والحفاظ على الامن الاقليمي.

مع ذلك اكدت المصادر ان لهذا الاتفاق المتواضع أهمية سياسية كبيرة بالنسبة لاسرائيل التي تحاول احاطة قدراتها النووية بغلاف من السرية والكتمان ورفضت حتى الان التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية.

وأوضحت مصادر اسرائيلية ان الولايات المتحدة تساند من وراء الستار سياسة اسرائيل النووية شرط ان تظل قدراتها النووية طي الكتمان ومحفوفة بالغموض وقد استمرت الادارة الامريكية تبحث عن قنوات حوار هادئة مع اسرائيل في المجالات النووية.

وتأتي أهمية الاتفاق الذي وقع مع لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية من حيث أنه فتح الباب للبدء في الحوار حول مجالات تتعلق بالنشاطات النووية، ويشمل الاتفاق عدة برامج للتعاون أهمها:

ـ عقد لقاءات عمل دائمة بناء على تنسيق بين وزارة الطاقة الامريكية ولجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية.

ـ التعاون في مجال مراقبة تطبيق معاهدة حظر القيام بتجارب نووية عن طريق اقامة منظومات لرصد الهزات الارضية الناجمة عن التجارب النووية بواسطة تطوير أجهزة الكترونية حديثة تساعد على رصد التجارب النووية في الاماكن المشبوهة واقامة محطتين في اسرائيل إحداهما في ايلات والاخرى بالقرب من «جبل ميرون» لرصد التجارب النووية على المستوى الاقليمي.

ـ استعداد الولايات المتحدة للسماح لاسرائيل بالتعرف على الوسائل الدولية لمراقبة المنشآت النووية واستيعاب خبراء اسرائيليين في الابحاث الجارية في هذا المجال.

ـ التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة في مجال تعلم وتطوير معدات تقنية للاستشعار من مسافات بعيدة والكشف عن المواد المشعة في نقاط الجمارك وفي حمولات السفن ومختلف البضائع التي يتم شحنها.

ـ تتحمل وزارة الطاقة الامريكية تمويل مشروع لاستيعاب الخبراء والعلماء الروس وتوجيه قدراتهم الى المجالات المدنية بدلا من الاستعانة بهم في نشر تقنية الاسلحة المدمرة والهدف من ذلك صرف الخبراء الروس عن البحث عن فرصة عمل في دول اخرى من بينها ايران. وتابعت الصحيفة تقول إنه خلال العام الماضي منذ حفل التوقيع على الاتفاق شرع الطرفان في تطبيق بنوده بصورة تدريجية، وعلى هذا الاساس عقدت اجتماعات بين خبراء اسرائيليين ونظرائهم من الولايات المتحدة تمحورت حول البحث عن طرق للتعاون، وفي الاجتماعات المقبلة سيبحث الطرفان في اقامة مشروعات مشتركة لاستغلال الطاقات التقنية المتوفرة لدى مراكز الابحاث في الدولتين، ومع ان استبدال الحكم في الولايات المتحدة ادى الى اسناد حقيبة الطاقة الى وزير جديد هو السيناتور سبنسر أبراهام ذو الأصول اللبنانية فان اسرائيل تتوقع ان تستمر العلاقات على نحو ما كانت عليه في عهد الادارة الامريكية السابقة. وفي معرض حديثها عن رد الفعل الذي احدثه الاتفاق لدى دول المنطقة اشارت الصحيفة الى ان مذكرة التفاهم بين اسرائيل والولايات المتحدة حول الشؤون النووية التي وقعت في شباط (فبراير) 2000 قوبلت باستنكار من مصر التي تسعى الى احباط قدرات اسرائيل النووية.

وخلال اخر اجتماع للوكالة الدولية للطاقة الذرية في أيلول (سبتمبر) الماضي أعربت الدبلوماسية المصرية عن تحفظاتها ازاء هذا الاتفاق الذي يهدف في الدرجة الى تعزيز الرقابة على انتشار الاسلحة النووية في المنطقة مع صرف النظر عن النشاطات الذرية الاسرائيلية التي تهدد سلامة المنطقة بأسرها.

عرفات: الاسرائيليون يكشفون وجههم الحقيقي

■ غزة ـ اف ب: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة ان الاسرائيليين كشفوا وجههم الحقيقي باستخدام الاسلحة المحظورة واطلاق النار على الاطفال.

واضاف عرفات لدى عودته من ليبيا حيث شارك في القمة الافريقية الطارئة تعقيبا على مقتل ثلاثة فلسطينين بينهم طفلان برصاص الجنود الاسرائيليين «انها وسائلهم .. والرأي العام العالمي كشفهم على حقيقتهم.. وهم يستخدمون الاسلحة المحرمة دوليا كما ثبت ذلك في كثير من لجان التحقيق ولجان حقوق الانسان».

وفي معرض رده على سؤال حول تشكيل الحكومة الاسرائيلية مع حزب العمل قال الرئيس عرفات «سننتظر ونرى».

واشار الرئيس الفلسطيني الى ان جولته الى القاهرة وعمان وليبيا كانت موفقة معتبرا اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة ومع الملك عبد الله في عمان تناول كل الاوضاع واهمية التحضير للقمة القادمة على المستوى العربي والدولي والفلسطيني لمواجهة التطورات سواء بالنسبة لما يحدث من تصعيد عسكري وحصار على شعبنا ومدننا ومخيماتنا وقرانا او بالنسبة لما يمكن ان تقوم به على المستوى العربي والدولي».

وهنأ عرفات القادة الافارقة على تشكيل الاتحاد الافريقي واصفا ذلك «بالخطوة الجريئة والتاريخية والسياسية الهامة».

من جهة ثانية قال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان التصعيد الاسرائيلي الميداني والتهديدات الاسرائيلية المستمرة «لن تخيف الشعب الفلسطيني وهذه سياسة اسرائيلية تعبر عن حالة افلاس سياسي كامل».

وحمل ابو ردينة الحكومة الاسرائيلية مسؤولية هذا التصعيد الخطير معتبرا ان ذلك «سيدمر عملية السلام وعلى الحكومة الاسرائيلية ان تتحمل مسؤولية هذه التصريحات التي تعتبر استفزازية وغير مقبولة وتؤدي الى مزيد من التوتر التطرف والتصعيد».

وزير فلسطيني يحذر اسرائيل من عودة الكفاح المسلح

■ عين الحلوة (لبنان) ـ ا ف ب: حذر وزير فلسطيني اسرائيل الجمعة من مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين من «غضب» الشعب الفلسطيني مؤكدا انه سيؤدي الى عودة الكفاح المسلح الفلسطيني.

وقال وزير الاتصالات عماد الفالوجي امام حوالي 1500 من انصار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تجمعوا في مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان «اذا غضب الشعب الفلسطيني فسيضرب في تل ابيب وكل شبر من فلسطين المحتلة».

والفالوجي من الناشطين السابقين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) انضم الى كادرات السلطة الفلسطينية وقد استقبله مسؤولون في مخيم عين الحلوة اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (70 الف نسمة) والواقع بالقرب من مدينة صيدا.

واضاف «ان ثار الشعب الفلسطيني سيكون اقسى مما تتوقعه اسرائيل، لن نسمح لاسرائيل بان تنعم بليلة امنة واحدة اذا استمر دم الشعب الفلسطيني بالنزف».

وحذر الفالوجي اسرائيل من عودة منظمة التحرير الفلسطينية الى تنفيذ العمليات المسلحة على مثال ما قامت به الفصائل الفلسطينية في الستينات والسبعينات والثمانينات.

ووصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بـ «ايوب القرن العشرين» في اشارة الى «الصبر» الذي يبديه في المفاوضات مع اسرائيل.

قلق منظمة حقوق انسان لوفاة فلسطيني بعد اعتقاله

■ القدس ـ رويترز: قالت منظمة هيومان رايتس ووتش المعنية بحقوق الانسان ومقرها الولايات المتحدة امس الجمعة انها اعربت عن «قلقها العميق» للسلطة الفلسطينية بشأن وفاة فلسطيني في ظروف مريبة بعد اعتقاله على ايدي أجهزة الامن الفلسطينية.

وقالت المنظمة انها بعثت برسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تعرب فيها عن قلقها بشأن وفاة الفلسطيني سالم الاقرع في 27 شباط (فبراير) الماضي في مدينة نابلس بالضفة الغربية بعد ايام من قيام ضباط من المخابرات الفلسطينية بنقله الى المستشفى.

وقالت المنظمة في رسالتها ان هذا هو الشخص الثالث والعشرون الذي يتوفى في ملابسات تثير الريبة وهو رهن الاعتقال في سجون السلطة الفلسطينية منذ عام 1994.

وقالت المنظمة في بيان يكشف ما ورد في رسالتها «قيل انه كان يخضع للاستجواب (من المخابرات العسكرية الفلسطينية) منذ السادس من شباط (فبراير) 2001 وزعم عدة اشخاص رأوا جثته انها كانت تحمل اثار تعذيب».

ونقلت المنظمة عن ابن عم الاقرع الذي كان معتقلا هو الاخر قوله انه هو وابن عمه تعرضا للضرب على ايدي رجال ملثمين بينما كانا مكبلين في المعتقل. وقال رئيس المخابرات العسكرية الفلسطينية موسى عرفات لرويترز في وقت سابق ان الاقرع اعتقل وتم استجوابه للاشتباه في قيامه باعطاء معلومات للسلطات الاسرائيلية. وقال المسؤول الفلسطيني ان الاقرع اطلق سراحه قبل وفاته بثلاثة ايام.

شلومو بن عامي: ياسر عرفات يفتقر الى المصداقية

■ باريس ـ ا اف ب: اعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي المنصرف شلومو بن عامي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يفتقر الى المصداقية» وذلك في حديث نشرته صحيفة (ليبراسيون) الفرنسية الجمعة. وقال بن عامي «ان عرفات يذكرني بالرجل الذي يتوجه الى السوق ويساوم لخفض الاسعار الى ادنى حد ثم ينصرف من دون ان يشتري شيئا». واعتبر ان عرفات «لا يريد السلام الا في حال الحصول على كل ما يبغيه معسكره. وهذا امر مستحيل. فمثل هذا النوع من الاتفاق لا يتحقق من دون الم».

واضاف «ان ما فعلناه» مع حكومة رئيس الوزراء المنصرف ايهود باراك، «يقترب كثيرا من اتفاق سلام (.. .) والمشكلة هي ان عرفات ضرب فريق السلام في اسرائيل فعاقبه الاسرائيليون عبرنا» اي بالتصويت لزعيم الليكود اريل شارون في الانتخابات.

وقال بن عامي انه «متأكد من ان الاسرائيليين كانوا مستعدين للموافقة على اتفاق السلام الذي اقترحناه عليهم لو لم تصدر ردود الفعل المروعة من قبل الفلسطينيين» في اشارة الى الانتفاضة.

وزير بريطاني يلتقي الجالية الفلسطينية

■ لندن ـ «القدس العربي»: يلتقي في السابع من آذار (مارس) الجاري وزير الدولة البريطاني للشؤون الداخلية مايك اوبرايان الجالية الفلسطينية لبحث عدد من القضايا التي تهم الجانبين.

وقالت متحدثة باسم الجالية ان اللقاء المقرر عقده في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في لندن جاء نتيجة لقاء سابق بين رئيسة الرابطة الفلسطينية الدكتورة غادة الكرمي بوزير الداخلية جاك سترو، وأعربت فيه عن قلق الجالية بخصوص قضايا تتعلق باللجوء السياسي والأمن. وقالت الكرمي إن العديد من الفلسطينيين يعتقدون انهم موضع ريبة السلطات بتهمة «الارهاب»، وان مشاركتهم في الاحتجاج السلمي الذي هو حق كل مواطن، قد يؤدي الى تجني السلطات والشرطة عليهم. وتشعر الجالية أن طالبي اللجوء من الفلسطينيين غالبا ما يواجهون التمييز من قبل السلطات تجاه طلباتهم للجوء.

وقالت الكرمي ان جاك سترو اقر بشرعية هذه المخاوف، وعين اوبرايان لمهمة الاجتماع بالجالية وسماع شكاويهم والاجابة على اسئلتهم في محاولة لتهدئة مخاوفهم.

يشار الى ان الاجتماع هو الأول من نوعه، وتأمل الجالية من خلاله فتح حوارات مع وزارات اخرى تشمل الجاليات العربية في لندن.

اثناء محادثات ووكر مع الحكومة اللبنانية

واشنطن تطالب بيروت بالحفاظ على الهدوء بالجنوب واعادة النظر بالعلاقات الاقتصادية مع العراق

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

اكثر من اشارة وبأكثر من اتجاه وجهها مساعد وزير الخارجية الامريكي ادوارد ووكر في بيروت وان كان تصريحه بعد لقائه رئيس الحكومة رفيق الحريري عكس تركيزه على العراق ووجوب تشديد الحصار عليه ولاسيما من قبل الدول التي باشرت باقامة علاقات اقتصادية معه مكررا الاشارة الى انبوب النفط السوري ووضعه تحت رقابة الامم المتحدة.

وقال ان الوضع في العراق جرى التطرق اليه بشكل مفصل وان الولايات المتحدة تقر بالظروف الخاصة لبعض الدول مثل لبنان وسورية وتركيا والاردن «لذلك فان البحث جار عن الية تضمن عدم تعرض اقتصاديات هذه الدول للاذى من خلال ما نقوم به لتطويق خطر صدام حسين».

أعلن ووكر انه سمع تعهدا من رئيس الحكومة رفيق الحريري بابقاء الوضع هادئا عند الحدود اللبنانية الدولية وان القضية المحورية الان هي تجنب الاستفزازات على جانبي الحدود وتجنب الاعمال التي قد تؤدي الى تدهور الوضع.

ووصف في الوقت نفسه الوضع في المنطقة بأنه صعب للغاية وقال ان الولايات المتحدة ستعمل بجهد بمساعدة الدول الاوروبية واصدقائها العرب، كما انها ستعمل مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة التي تعتبر في طور التشكل.

وتحدث ووكر عن استمرار العوائق امام التوصل الى سلام في المنطقة معربا عن اعتقاده بأن اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي راغب في السلام. وعندما سئل هل يحمل تهديدا من اسرائيل بالرد على عمليات حزب الله، قال «ان اسرائيل تستطيع ان توصل رسائلها وليس علي ان اقوم بذلك». وتحدث عن ضرورة الحفاظ على الهدوء لان تركيز الان هو على العنف الدائر في الضفة الغربية وقطاع غزة «ولذلك فانه من المهم ان يبقى الوضع هادئا على الجبهة الجنوبية، مشيرا الى ان القضية الان ليست ما اذا كان يحق لاسرائيل ان ترد على عمليات حزب الله ام لا، فالقضية هي ابقاء الوضع هادئاً عند الحدود ومنع قيام اعمال فردية قد تؤدي الى تصعيد الوضع».

وعن الدور السوري في لبنان وهل يأخذ موافقة امريكية قال ان هذه قضية بين لبنان وسورية ولم يجر التطرق اليها خلال المحادثات التي تركزت على الوضع في المنطقة والخطر المتأتي من استمرار العنف واحتمالات التصعيد مشيرا الى ان هنالك وقتاً لاحقا للتعامل مع النواحي الامنية الاخرى مكررا القول ان البحث في بيروت تناول العلاقات اللبنانية العراقية كما تطرق الى انبوب النفط السوري وكيف يمكن ان يوضع تحت رقابة الامم المتحدة.

تجدر الاشارة الى ان لبنان اطلق على نطاق واسع العلاقات الاقتصادية مع العراق واوفد قبل اسابيع وفدا وزاريا الى بغداد للبحث في امكانية ان يكون لبنان مصدرا للنفط العراقي مع احتمال البحث في تنشيط خط النفط بين لبنان والعراق الذي توقف مع بدء الحصار على العراق.

وتشهد بغداد حاليا معرضا للمنتوجات اللبنانية بحضور وزير لبناني رافق وفد الصناعيين اللبنانيين للدلالة على الاهمية التي يوليها لبنان للعلاقة مع بغداد. ويبدو ان ووكر نقل الى بيروت امتعاضا امريكيا لمسار العلاقات القائمة مع العراق بما يؤكد ان هذا الموضوع احتل الحيز الابرز في المحادثات.

ومعلوم ان وزير الخارجية الامريكي كولن باول كان قد استثنى بيروت من جدول زيارته لاسباب تتعلق بضغط الوقت كما قال ووكر من بيروت مشيرا الى ان باول اسف لعدم تمكنه من زيارة بيروت معربا عن امله في ان يعوض عن ذلك في المستقبل.

رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري لدى استقباله مساعد وزير الخارجية الامريكي ادوارد ووكر في بيروت الجمعة (ا ف ب)

دمشق اطلعت بيروت على نتائج زيارة باول الى سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: اطلع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع نظيره اللبناني محمود حمود على نتائج زيارة وزير الخارجية الامريكي كولن باول الى دمشق، حسب ما افادت الصحف السورية الجمعة.

وخلال اتصال هاتفي الخميس، بحث الشرع وحمود مسائل تتعلق بجدول اعمال القمة العربية المرتقبة في نهاية اذار (مارس) في عمان واجتماع وزراء الخارجية العرب في 12 و13 اذار (مارس) في مقر الجامعة العربية في القاهرة للتحضير للقمة، بحسب المصدر نفسه.

وجاء الاتصال الهاتفي بين الوزيرين قبل زيارة نائب وزير الخارجية الامريكي المكلف شؤون الشرق الاوسط ادوارد ووكر الى بيروت الذي التقى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الجمعة.

واعلنت واشنطن نيتها اقتراح تعديل على العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ اكثر من عشرة اعوام قبل القمة العربية استجابة للقلق الذي عبرت عنه الدول العربية خلال جولة باول في المنطقة التي اختتمها الاثنين في دمشق.

وتؤيد سورية رفعا للعقوبات واعلنت عبر صحفها انها ستدعو في قمة عمان الى اعادة تنشيط المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل.

وتدعو دمشق ايضا الى رص الصفوف العربية لمواجهة «مخاطر» وصول زعيم اليمين اريل شارون الى السلطة في اسرائيل.

الشكعة في محاضرة في لندن بدعوة من جمعية العودة:

السلطة الفلسطينية بعيدة عن قاعدتها الشعبية وعليها التخلي عن اوسلو وعدم الخضوع لواشنطن

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

انتقد رئيس بلدية نابلس السابق بسام الشكعة مواقف قيادة السلطة الذاتية الفلسطينية، وبعدها عن قاعدتها الشعبية وعن حلفائها الطبيعيين من الدول العربية غير المستسلمة ووقوعها فريسة لمشيئة ما سماه «الارادة الدولية» المتمثلة بأمريكا وتابعاتها، وذلك في محاضرة القاها في جامعة لندن بعنوان «انتفاضة الاقصى.. خلفياتها وابعادها».

والقى الشكعة وهو اول رئيس بلدية فلسطيني منتخب كلمته بدعوى من «جمعية تحالف حق العودة في لندن» التي نظمت المسيرات والاعتصامات في الاشهر والاسابيع الاخيرة في العاصمة البريطانية احتجاجا على ما يتعرض له الفلسطينيون من تنكيل وقتل على يدي السلطة الاسرائيلية، وقدمه امجد طه احمد مسؤول «العودة» مركزا على نضاله المستمر منذ الخمسينات والذي ادى الى فقدان رجليه في انفجار لسيارته نفذته اسرائيل في عام 1980، وكان الشكعة اتى الى لندن للعلاج، علما انه احد موقعي بيان العشرين في عام 1999 الذي انتقد «فساد السلطة الذاتية وتنازلاتها».

ووصف الشكعة في كلمته سياسة عزل اسرائيل للمناطق الفلسطينية عن بعضها ومحاولاتها لتدمير الاقصى بـ «السياسة العنصرية التي تسعى الى تدمير البرنامج الوطني في فلسطين، وتمرير سياسة الحكم الذاتي عبر تحديد طبيعة وجود الحكم الذاتي والغاء المواطنة في الضفة والقطاع، بما لا يعطي الفلسطينيين حتى حق المستأجر».

وانتقد اتفاقات اوسلو بشدة التي «جاءت بعد نتائج حرب الخليج، وزادت سيطرة الامبريالية على المنطقة، وجعلت الفلسطيني يحمل ورقة هوية مرتبطة بهذه الاتفاقات، وكأن قبول هذه الاتفاقات شرط لمواطنيته، حتى ان هذا الامر مكتوب على هذه الهوية».

واكد ان هذه الاتفاقات لم توقف الاعتداء الصهيوني على الشعب الفلسطيني وسيطرته على مجمل قطاعات حياته. بل دفعت «السلطة الذاتية الى مشاركة المحتل الصهيوني في اعتقال المناضلين الفلسطينيين، كما ان السلطة ومجالسها وسلطاتها ليس لها اي حق تشريعي يخرج عن اوسلو».

وقال انه مستعد ان يثبت ان السلطة «اصبحت ادارة فساد وعزلت القضية الفلسطينية عن الصراع العربي ـ الصهيوني، وعن النضال في الجنوب اللبناني وعن صمود العراق وسورية وتحالف الاخيرة مع ايران وتصحيح علاقتها مع العراق».

وقد انتقل العمل السياسي الفلسطيني برأيه من «الانطلاق لمصلحة المواطن ليصبح ردود فعل وتحالفا مع امريكا والامبريالية» غير ان الشعب العربي الفلسطيني ظل متقدما على قياداته شأنه شأن كل الشعوب العربية التي تنهض من ركام الاحباط».

ورأى ان كولن باول وزير الخارجية الامريكية جاء الى المنطقة «ليعيد الثقة للمعزولين في سياستهم الداعية الى استمرار حصار العراق، ولتأكيد ثنائية الاتفاقات الفلسطينية والاسرائيلية».

ودعا السلطة الى ادراك عمق الارادة الشعبية التي فجرت الانتفاضة والتخلي عن اتفاقات اوسلو وعن فوقيتها في التعامل، مشيرا الى ان تفاوض السلطة مع اسرائيل بمفردها من شأنه ان يخضعها اكثر فأكثر للهيمنة الامريكية.

وحض القيادة الفلسطينية على استمرار الصمود والتعامل من موقع قوي ونبذ التعامل الايجابي مع الصهيونية الذي افقد السلطة شرعيتها، وقال ان الشعب الفلسطيني بانتظار انتفاضات جديدة متحررة من الهيمنة الدولية.

وفي الاسئلة والاجوبة التي تلت الكلمة سئل الشكعة عن مسؤولية الرئيس عرفات في انتشار الفساد، فقال حرفيا «مين اللي عمبيدير الفساد اصلا»..

ما فيش سلطة الا هو، لا شيء يمشي في الاراضي المحتلة من دون توقيعه».

فسئل مباشرة بعد هذا الرد:

«اذا كان عرفات سيئا الى هذه الدرجة، ومتخليا عن ارتباطاته العربية ومسؤوليته كقائد، فلماذا بدلت سورية موقفها تجاهه ودعته لزيارتها، كما قال السيد خالد الفاهوم اخيرا لأحدى الصحف العربية الصادرة في لندن؟

فأجاب الشكعة: «انا قلت انني اتمنى ان ترجع السلطة الى قيادتها الشرعية، ومن الضروري النقد الذاتي والتمسك بالثوابت وبقومية القضية الفلسطينية وثوابتها».

ثم طرح بدوره سؤالا على السائل قائلا: «اسألك لماذا لم تتم هذه الزيارة الى سورية حتى الآن»؟ هل لأن المسار الخاطىء للقيادة الفلسطينية لم يتغير؟

وفسر الشكعة الوضع الاقتصادي المتردي في مناطق الحكم الذاتي بأنه نتيجة لتوقف الدعم والمساعدة بسبب عدم مصداقية القيادة، بالاضافة الى الاسباب الاخرى.

وقال ان اوسلو اتاحت لاسرائيل ضرب مناطق الحكم الذاتي بالقنابل، وقبل اوسلو ما كان الاحتلال الاسرائيلي يرد على الحجارة بالقنابل، وفي الماضي كان الاحتلال الاسرائيلي يتحمل الضغط الاقتصادي، اما الآن فالسلطة تتحمل ذلك وتحمّله للشعب الفلسطيني.

و«الحلول عمبتصير مع اصحاب الاتفاقات الثنائية وامريكا دون اي تنسيق مع حزب الله وسورية وايران والعراق، وهذا العزل الارادي يؤدي الى المزيد من الضعف».

ودعا الشكعة الى عودة القضية الفلسطينية الى عمقيها الانساني والاسلامي مؤكدا وجود معارضة فلسطينية واسعة جدا تضم اعضاء في المجلس التشريعي، وهذه المعارضة تمثل الرأي العام الرافض (اي 80 في المئة من الفلسطينيين).

واشار الى ان القيادة اخمدت الانتفاضة بسبب تخاذلها، وكانت مشغولة بالاختيار اذا كان يجب تأييد شارون او باراك، وقال انه «قبل ان نركن الى هيئة الامم المتحدة وامريكا خلينا نأخذ القرارات بأنفسنا»، واضاف «ليش نهرب من الواقع، اسرائيل عنصرية ولكنها ليست بهذه القوة، احنا بعد الانتخابات قدرنا نلجم الاستراتيجية الاسرائيلية في المنطقة، ولم يستطع الاسرائيليون ابعادي، كنت في السجن وكانت الناس تناضل، وقرر مؤتمر شعبي مقاطعة الجسور بين اسرائيل والعالم العربي، ووقف رؤساء البلديات الى جانبي، وحاولت اسرائيل استعمال الصليب لاحمر الدولي لكي اطلب مساعدته، ويتم ابعادي، ولكنني رفضت، ان الصهيونية ليست قوية، المستوطنات الآن فارغة بسبب خوف سكانها، عندما نصمد، يخشانا الاسرائيليون».

وزير الدفاع الاسرائيلي السابق عيزر وايزمان هددني بأني ساتعرض للأذى الجسدي اذا لم ارافقه للقاء الرئيس السادات، ورفضت وتعرضت للأذى، وما زلت على الساحة، ان الذي وضع لي القنبلة في سيارتي كان ضحية لغسل الدماغ الاسرائيلي لابناء اسرائيل، اذا واجه العرب اسرائيل بالحقيقة فانها ستضعف.

وقال في نهاية الرد على الاسئلة ان «منظمة التحرير الفلسطينية» استقطبت تأييد عدد هائل من دول العالم، غير انها اختارت سياسة التنازل، والتنسيق بينها وبين السلطة الاسرائيلية منذ ايام تونس.

وكانت المنظمة تتدخل منذ ذلك الحين في امور تعيين البلديات ومجالس البلديات وتحاول اقصاء من يعارضها.

عندما صدر القرار بابعادي، كانت القيادة الفلسطينية «ابو عمار» تتصل برؤساء البلديات، وتقول لهم اسحبوا استقالاتكم، ولكنهم رفضوا.

وعن اهمية دور فتح وكونها اقوى المنظمات، قال الشكعة «ان التعاون بين قياداتها فوقي فيما التعاون الميداني مفقود»، ودعا الى اعتماد استراتيجية واضحة يكون الاداء السياسي منسجما معها ومرتبطا بالرغبة الشعبية في الوقت عينه، مشيرا الى انه رضخ للارادة الشعبية، وشارك في الانتخابات تحت الاحتلال، لأنه شعر ان الناس كانت ترغب بذلك، ولوجود لجنة توجيه متصلة بالناس.

واختتم بقوله «الاتكال على امريكا وحده لا يكفي، امريكا لن تعطينا الدولة التي نريد، عرفات لم يعد مع الناس، هو مع مبارك، وعبد الله واوروبا وامريكا، وهو لا يتفاعل مع الناس ورغباتها، ويعرف منها ما يحدث بالفعل، ولكن اسرائيل لن تستقر، والعالم الذي اوجدها ويؤيدها لا يستطيع حمايتها، وحماية تناقضاتها، اذا استمر العرب بالصمود في ظل قيادات تستجيب لارادات شعوبها».

الرئيس اللبناني يبحث مع البابا في المصالحة الوطنية في لبنان

■ الفاتيكان ـ اف ب: اجرى الرئيس اللبناني اميل لحود الجمعة مباحثات مع البابا يوحنا بولص الثاني تناولت مسألة المصالحة الوطنية في لبنان وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وذلك بمناسبة الزيارة الرسمية التي يقوم بها الى ايطاليا والفاتيكان وتستغرق اربعة ايام.

وقبل توجهه الى الفاتيكان حيث التقى ايضا وزير خارجية الكرسي الرسولي الكاردينال انجيلو سودانو، اجرى الرئيس لحود مباحثات مع الرئيس الايطالي كارلو ازيليو تشامبي في القصر الرئاسي. وفي الكرسي الرسولي، أعلن جواكين نافارو ـ فالس، المتحدث باسم البابا، في ختام اللقاء ان «المحادثات وفرت الفرصة لاعادة تأكيد الروابط الخاصة التي تربط لبنان بالكرسي الرسولي الذي يأمل في ان يتمكن لبنان من استعادة مكانته في الشرق الاوسط».

واكد نافارو ـ فالس انه «تم التعبير خلال المحادثات عن الراي القائل بأن الطريق الحقيقية الى المصالحة الوطنية يمكن ان تسمح للبلد بتجاوز الصعوبات الحالية ليعود (مثال) تعايش بين مختلف الثقافات والديانات».

وكان الرئيس اللبناني اعلن لدى وصوله الى روما الخميس ان زيارته الى الفاتيكان ستتناول خصوصا «دور الفاتيكان في تحقيق سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الاوسط». وفي اعقاب اللقاء الذي تم في المكتبة الخاصة للحبر الاعظم على انفراد ودام خمس عشرة دقيقة، قدم الرئيس لحود لقداسته زوجته اندريه ونجله رالف اميل اضافة الى الشخصيات المرافقة له وخصوصا نائب رئيس الوزراء عصام فارس والمدير العام للامن العام اللواء جميل السيد.

وتوجه الرئيس اللبناني الى البابا قائلا «نعرف كم تحبون لبنان، وان كل اللبنانيين يقدرون لكم ذلك». فرد البابا مذكرا «بمعاناة لبنان».واكد لحود لقداسته ان الوضع العام في لبنان تحسن بشكل كبير مقارنة بما كان عليه في الماضي.

وقدم الرئيس لحود للبابا هدية رمزية هي عبارة عن قطعة من ناووس حجري يعود للقرن الخامس وتحمل اشارة المسيح وصليبا صغيرا من البرونز يعود للقرن الثاني. وهذه الزيارة الرسمية الاولى للرئيس اللبناني اميل لحود الى الفاتيكان منذ توليه الرئاسة في 1998 في اعقاب سنة على زيارة الحبر الاعظم الى لبنان. وسيعود الرئيس لحود الى لبنان الاحد.

البابا يوحنا بولص الثاني مستقبلا الرئيس اللبناني اميل لحود في الفاتيكان (رويترز)

من انصار انتهاج سياسة حازمة حيال لبنان وسورية

بن اليعازر عمالي من «كبار الصقور» يدعم طروحات شارون الامنية

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

يعتبر وزير الدفاع الاسرائيلي المقبل العمالي بنيامين بن اليعازر من «كبار الصقور» تنسجم مواقفه تماما مع طروحات رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب اريل شارون على الصعيد الامني.

وقد انتخبت اللجنة المركزية لحزب العمل الجمعة بغالبية واسعة الجنرال السابق البالغ من العمر 64 عاما والمتحدر من العراق لمنصب وزير الدفاع في حكومة وحدة وطنية برئاسة شارون.

ويمثل هذا الرجل الضخم البنية المربوع القامة وصاحب اللهجة الصريحة العسكرية الطابع جناح اليمين في حزب بات احد ابرز زعمائه.

واعلن على الفور ان هدفه الاساسي يتمثل باعادة استتباب الامن مشيرا بوضوح الى انه سيضرب بلا هوادة وبالقوة المطلوبة بعد خمسة اشهر على اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الحالية.

وقال «ليس من المقبول ان يستمر قتل الاسرائيليين كل يوم» في هجمات.

وكرر ان على الفلسطينيين ان يتوقعوا «تغيير قواعد اللعبة» من قبل اسرائيل خصوصا وانهم هم انفسهم «تخلوا عن طريق التفاوض واختاروا المواجهة».

وهذا يعني كما يبدو ان الجيش سيكون طليق اليدين للرد على الهجمات وتصفية الناشطين المشتبه بقيامهم بتنفيذ عمليات ولقصف اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية.

وهذا لا يعني ان بن اليعازر يعارض التسوية مع الفلسطينيين. وقد ذكر الجمعة انه كان من اوائل كبار المسؤولين الاسرائيليين الذين قصدوا تونس عام 1994 للقاء مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية.

غير ان هذه التسوية، في نظره، يجب ان تحقق المطالب الاسرائيلية في شأن الامن والقدس والابقاء على المستوطنات.

وعلى غرار شارون، يرفض بن اليعازر التفاوض مع الفلسطينيين قبل وقف مسبق لاعمال العنف وقد طالب، منذ اندلاع الانتفاضة، بوقف المفاوضات معارضا الغالبية في الحكومة.

وافادت الصحف الاسرائيلية انه فاجأ انذاك زملاءه واقلقهم عبر اقتراحه ان تقوم اسرائيل بالرد بطريقة دموية ولافتة على الهجمات الفلسطينية.

ووصل بن اليعازر الى اسرائيل في عمر 13 عاما وكان ضابطا في الجيش قبل دخوله معترك السياسة عام 1984 في عمر 48 عاما.

بن اليعازر

وكلف بن اليعازر باجراء الاتصالات مع اول الحلفاء المسيحيين اللبنانيين لاسرائيل عام 1976 وكان احد مهندسي العملية العسكرية في لبنان التي افضت الى اجتياح هذا البلد في حزيران (يونيو) 1982.

وقد عارض دوما تنفيذ انسحاب احادي الجانب من لبنان غير انه بدل رأيه هذا داعما الانسحاب من جنوب لبنان بعد 18 عاما.

ويبقى بن اليعازر اليوم من انصار انتهاج سياسة حازمة حيال لبنان وسورية وهي استراتيجية تهدف الى ان تستعيد اسرائيل قوة الردع وقد تترجم بتنفيذ عمليات اسرائيلية واسعة النطاق في حال نفذ حزب الله اللبناني هجمات جديدة.

انتخب بن اليعازر عام 1984 نائبا على لائحة حزب صغير من الوسط ـ اليمين قبل ان يلتحق بعيد ذلك بحزب العمل.

وعين وزيرا للبناء بين عامي 1992 و1996 قبل ان يعين في تموز (يوليو) 1999 عين وزيرا للاتصالات ونائبا لرئيس الوزراء في حكومة العمالي ايهود باراك.

(ا ف ب)

صالح طريف اول درزي يتولى منصب وزير في اسرائيل

العماليون يختارون بن اليعازر وزيرا للدفاع.. واليمين المتطرف يشارك في حكومة شارون

تل ابيب ـ من ديبورا كامي:

اختار حزب العمل الاسرائيلي الجنرال السابق بنيامين بن اليعازر الجمعة لتولي منصب وزير الدفاع في حكومة رئيس الوزراء المنتخب اريل شارون الائتلافية ودعا بن اليعازر على الفور الى الحد من العنف والدخول في محادثات سلام، فيما أعلنت اذاعة الجيشس الاسرائيلي ان حزبي اليمين المتطرف الاسرائيلي سيشاركان في حكومة رئيس الوزراء اليميني المنتخب اريل شارون بموجب اتفاق تم التوصل اليه الجمعة ينص على اعطائهما ثلاث حقائب وزارية.

وحصل بن اليعازر العراقي المولد (65 عاما) على 44,9 في المئة من الاصوات وهزم منافسيه افرايم سنيه وماتان فيلنائي وهما ايضا جنرالان سابقان في التصويت الذي اجرته اللجنة المركزية لحزب العمل المؤلفة من 1600 عضو لشغل حقيبة الدفاع في «حكومة الوحدة الوطنية» التي يقوم شارون حاليا بتشكيلها.

وقال بن اليعازر للصحافيين ان اولوياته هي استعادة الامن للاسرائيليين بعد مرور خمسة اشهر على الانتفاضة الفلسطينية واقناع الفلسطينيين «بأن اتخاذ مائدة المفاوضات ساحة للمعركة افضل من القتل المتبادل».

وحث بن اليعازر الزعماء الفلسطينيين على «ايجاد سبيل لتقليل العنف» في الضفة الغربية وقطاع غزة وقال ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بمقدوره ان يفعل ذلك وان يبدأ التفاوض اذا شاء. وقال «سأبذل كل جهد ممكن لاقناع ياسر عرفات بأن الافضل ان نجتمع لنتحدث عن السلام».

وانهارت محادثات السلام التي كانت تجري بوساطة امريكية بعد بدء الانتفاضة الفلسطينية ضد الحكم الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفاز شمعون بيريس (77 عاما) بالتزكية بموافقة الحزب على تولي منصب وزير الخارجية في الائتلاف الذي وافق حزب العمل هذا الاسبوع على تشكيله مع حزب الليكود اليميني بزعامة الجنرال السابق شارون (73 عاما) وبالاضافة الى حقيبتي الدفاع والخارجية ستختار اللجنة المركزية لحزب العمل مرشحي الحزب لشغل ست مناصب وزارية اخرى. ولشارون شهرة بأنه متشدد في التعامل مع الفلسطينيين لكن بيريس قال للصحافيين في اجتماع الحزب انه سيتعين عليه مواجهة الواقع كرئيس للوزراء.

وقال بيريس «لااعتقد ان السيد شارون يريد ان تنتهي رئاسته للوزارة باراقة دماء». وعندما سئل بيريس ان كان يتوقع رؤية «شارون جديد» رد بقوله «انني واثق من ان هناك موقفا جديدا وامل ان يتعامل السيد شارون معه بالطريقة المناسبة».

ووصل شارون الى السلطة بعد هزيمة ايهود باراك في الانتخابات التي جرت في السادس من شباط (فبراير) الماضي على منصب رئيس الوزراء.

وفي مقابلة مع صحيفة (معاريف) رد بيريس على قول محادثه انه لن يكون له حق الاعتراض على قرارات شارون قائلا «لم لا . بالتأكيد سيكون لي حق الاعتراض.. بترك الحكومة».

وعندما سئل بيريس ما الذي سيجعله يستقيل قال لرويترز «اذا حاول احد القضاء على الاتفاقات السابقة بما في ذلك اتفاقية اوسلو واذا جرت محاولة للعودة الى الاراضي التي سلمناها للفلسطينيين..».

وقال نائب من حزب الليكود ان شارون طلب من رئيس البرلمان «ان يجعل من الممكن عقد جلسة خاصة يوم الاربعاء المقبل من اجل تقديم الحكومة والحصول على موافقة الكنيست».

وقال النائب روبي ريفلين ان شارون جمع تأييد 65 عضوا من اعضاء البرلمان المؤلف من 120 عضوا وانه سيقدم حكومته يوم الاربعاء سواء انضم اخرون اليها ام لا.

ومن جهة اخرى اعلنت الاذاعة العامة الجمعة ان حزب العمل اختار النائب العربي صالح طريف الذي ينتمي الى الطائفة الدرزية لتولي منصب وزير من دون حقيبة في حكومة الوحدة الوطنية في اسرائيل وذلك لاول مرة في تاريخ البلاد.

وعينت اللجنة المركزية لحزب العمل المجتمعة في تل ابيب رسميا طريف احد الوزيرين من دون حقيبة في حكومة الوحدة الوطنية المقبلة التي سيتزعمها رئيس الوزراء المنتخب اريل شارون.

وسيكون طريف (46 سنة) وهو رائد احتياطي في وحدة المظليين للجيش الاسرائيلي، اول عربي اسرائيلي ينضم الى الحكومة منذ تأسيس الدولة العبرية عام 1948.

وقال طريف للاذاعة الرسمية «فوجئت بذلك وتأثرت كثيرا» واضاف «انها لحظة تاريخية لان الامر لا يتعلق بتعيين وليس هدية بل هو انتخاب».

وقال «سأفعل ما بوسعي لامثل خير تمثيل الاقلية العربية وللعمل من اجل انتهاج سياسة تدعو الى المساواة في الحقوق بين جميع المواطنين».

واعلن كوهن من جانبه «انها المرة الاولى في تاريخ البلاد سيكون فيها وزير غير يهودي وهذا ما يدل على عزم حزب العمل على اقامة نوع جديد من العلاقات مع الاقليات».

ويقدر عدد الدروز في اسرائيل الذين يعيشون بغالبيتهم في شمال البلاد بنحو 80 الف نسمة وهم يؤدون الخدمة العسكرية.

وحرصت الاذاعات الاسرائيلية على تقديم طريف كاول شخص غير يهودي سيصبح وزيرا في اسرائيل، وليس كاول عربي، وهذا ما يدل في الواقع على ان الاسرائيليين لا ينظرون الى الدروز كعرب، بل كجالية على حدة. وكان شارون تعهد بتعيين عربي في حكومة الوحدة الوطنية التي يعتزم تشكيلها.

وذكر طريف للاذاعة الرسمية انه تلقى اتصالا هاتفيا من شارون ليهنئه على انتخابه معربا له عن ابتهاجه كونه ضابط سابق واول غير يهودي يصبح وزيرا في الدولة العبرية.

وقد اختار الحزب العمالي شالوم شيمهون وزيرا للزراعة للسبب نفسه.

وافادت النتائج الرسمية للتصويت، ان بن اليعازر، حصل على 44,9 في المئة من الاصوات في مقابل 32,5 في المئة لسنيه نائب وزير الدفاع المستقيل، و22,6 في المئة لفيلنائي، وزير الرياضة والعلوم والثقافة المستقيل. وشارك في التصويت 1238 من اعضاء اللجنة المركزية الـ 1650.

ثم استأنفت اللجنة المركزية التصويت لاختيار خمسة وزراء لخمس وزارات مخصصة للعماليين، اي النقل والتجارة والصناعة والعلوم والثقافة والرياضة ووزيرين بلا حقيبة.

(رويترز)

44 وفدا ينهون القمة الافريقية الاستثنائية في ليبيا باعلان ميلاد الاتحاد الافريقي

سرت ـ «القدس العربي» ـ من جمعة سعيد:

انتهت متأخرة يوم الجمعة القمة الافريقية الاستثنائية المنعقدة في ليبيا باعلان ميلاد الاتحاد الافريقي.

وكانت القمة بدأت يوم الخميس بمدينة سرت (450 كم شرق طرابلس) تحت رئاسة العقيد معمر القذافي بحضور 44 وفدا، من بينهم 32 رئيس دولة والبقية نواب رؤساء ورؤساء حكومات ووزراء خارجية.

وجاء في وثيقة مشروع الاتحاد الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه «تكتمل المتطلبات القانونية لاعلان الاتحاد عندما يتم ايداع وثيقة التصديق الـ 36 على القانون التأسيسي للاتحاد الافريقي».

وقال المشروع ان القانون التأسيسي للاتحاد الافريقي «يدخل حيز التنفيذ بعد ثلاثين يوما من ايداع وثائق التصديق من قبل ثلثي الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية عملا باحكام المادة 28 من القانون».

وقال مصدر مقرب من القمة ان اعلان قيام الاتحاد الافريقي «تحقق بفضل الارادة السياسية للمشاركين الذين وقفوا يصفقون لذلك».

وكان من المتوقع ان لا يعلن عن قيام الاتحاد الافريقي الا بعد مصادقة برلمانات 36 دولة من الـ53 الذي تنتمي الى منظمة الوحدة الافريقية.

وقال الامين العام لهذه المنظمة سليم احمد سليم ان واحد وثلاثين بلدا فقط صادقت على المشروع.

واضاف «انه قرار سياسي اتخذ الجمعة في سرت ولكن الميلاد الحقيقي للاتحاد سيدخل حيز التطبيق عندما تصادق الدول الست والثلاثون على الاتفاق وهو ما سيجري قريبا».

وغاب عن القمة الرئيسان التونسي زين العابدين بن علي والمصري حسني مبارك الذي كان متوقعا ان يشارك.

والقى الرئيس التوغوي اباديما رئيس منظمة الوحدة الافريقية كلمة ركز فيها على اهمية قيام الاتحاد الافريقي معربا عن تقديره للجهود التي بذلها العقيد القذافي بهذا الخصوص.

ثم القى العقيد القذافي كلمة استعرض فيها تاريخ افريقيا منذ الاستعمار مرورا بقيام منظمة الوحدة الافريقية الى ان اصبحت جميع الدول «متحررة بفضل كفاح ابنائها البطولي».

واشار الى ان الاتحاد الافريقي لم يكن بالامكان قيامه عند قيام المنظمة عام 1963 «نظرا لان العديد من الدول كانت تحت نير الاستعمار. اما الان وبعد ان اصبحت كل الدول متحررة، حان الوقت لقيام الاتحاد».

كما اشار الى ان العديد من الدول الافريقية «اشتكت من تدخلات فرنسية في شؤونها» الداخلية معربا عن رفضه لهذه التدخلات.

وتحدث نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا السابق مستعرضا الظروف التي مرت بها قضية لوكربي والمساعي التي يقوم بها في حل النزاعات في افريقيا.

وظل القادة الافارقة مجتمعين في جلسة مغلقة الى غاية ساعة متأخرة من مساء الجمعة بهدف صياغة البلاغ الختامي.

العقيد معمر القذافي يستمع الى خطاب في جلسة افتتاح قمة سرت بينما تضع واحدة من حارساته امامه ورقة ملاحظات (اف ب)

فندق معزول للصحافيين وغياب كامل للتنظيم

■ سرت (ليبيا) ـ ا ف ب: لا يعرف الصحافيون الذين يغطون قمة سرت سوى الفندق المعزول وقصر المؤتمرات الفخم في غياب كامل للتنظيم، اذ ليس هنالك مؤتمرات صحافية ولا بيانات ولا برامج عمل وحرية التنقل ليست متاحة.

وفي حال حاول احد الصحافيين التقاط صورة خارج الفندق، فان الجنود في الخارج يمنعونه عن ذلك. وفي حال اصر على الامر، تتولى «المنظمة» نقله في حافلة مسافة 300 متر تحت حراسة مشددة من الجنود الذين يعيدونه الى الفندق بعد خمس دقائق.

وتبدو الطرقات خاوية ومهجورة في المدينة الزاخرة بصور ضخمة لقائد الثورة الليبية الزعيم معمر القذافي المولود عام 1939 في الصحراء على بعد حوالي مئة كيلومتر من سرت ولا يلمح المرء فيها سوى اطياف نساء غالبيتهن محجبات.

وتعبر العديد من السيارات الشوارع العريضة التي تزينها الاضواء الخضراء، لون الثورة الليبية. ولا مجال للحصول على سيارة اجرة للتنقل من دون «المنظمة».

ويبدو اعضاؤها العديدون، وهم ودودون، غير عارفين بما يجري ولا يستطيعون الاجابة على اي سؤال محدد حول برنامج القمة.

هل تفتتح القمة الساعة 15 ام 17 ام 19؟ اي ساعة ينقل الصحافيون الى قصر المؤتمرات؟ من يلقي الكلمة الافتتاحية؟ متى تستأنف اعمال القمة ومتى تختتم؟ لا جواب محدد باعتبار ان كل «منظم» يخشى اتخاذ مبادرة ما.

كذلك، لا نسخ متوافرة من الكلمات الملقاة ولا مؤتمرات صحافية. والادارة ليست افضل حالا اذ ان اخر الواصلين من الصحافيين وكانوا عبروا طريقا طويلة من طرابلس، راحوا يتسكعون بحقائبهم من قصر المؤتمرات الى الفنادق بحثا عن غرف شاغرة. وحده الغذاء شذ عن القاعدة اذ ان الطباخين الذين استقدموا من تونس للمناسبة اسرفوا في تقديم الحلوى والقهوة والشاي في القاعات الرخامية الرحبة في قصر المؤتمرات.

كذلك، لا مجال للحصول على صحف في القمة سوى نشرة تصدرها القمة تتغنى بـ«مزايا» العقيد القذافي.

بسبب استفحال الحمى القلاعية في بريطانيا

بلجيكا: عيد الأضحى بدون أضاح

بروكسل ـ «القدس العربي» من طه عدنان:

أعلنت وزارة الصحة العمومية البلجيكية في بلاغ مشترك مع وزارة الزراعة عن منع نقل الأغنام إلى غاية 19 آذار (مارس) المقبل.

كما قررت التخلي عن كل المذابح الاستثنائية التي كان قد تم تحضيرها وتجهيزها لاستقبال عيد الأضحى، مما يعني أن المسلمين سيحتفلون بالعيد بدون أضحية.

ويأتي القرار كما جاء في بلاغ وزارتي الصحة والزراعة البلجيكيتين على إثر استفحال وباء الحمى القلاعية في المزارع البريطانية.

كما عبر الوزيران المعنيان عن أسفهما «العميق» لتزامن ذلك مع عيد الأضحى، معلنين تعاطفهم «الشديد» مع أبناء الجالية المسلمة ببلجيكا.

تجدر الإشارة إلى أنه، وتلبية لاحتياجات عيد الأضحى، فقد تم استوردت بلجيكا حوالي ألفين من رؤوس الأغنام البريطانية. لذا كان لزاما على الحكومة ان تأخذ خطوات احترازية استثنائية لوقف انتشار المرض، خاصة وأن الفيروس يمكن أن ينتشر بسرعة عن طريق الرياح والملابس والأحذية وإطارات السيارات.

وقد تم اختيار موعد 19 آذار (مارس) كآخر أجل لسريان قرار المنع، لأن الحمى القلاعية الممكن اكتشافها بسهولة عند الأبقار تأخذ أربعة أسابيع على الأقل قبل أن تظهر أعراضها عند الأغنام بوضوح.

ولهذا قررت الحكومة تحديد مهلة أربعة أسابيع منذ آخر عملية استيراد للضأن من بريطانيا والتي صادفت يوم 19 شباط (فبراير) الماضي.

في هذا السياق أسف نور الدين مالوجحموم رئيس «المجلس التنفيذي للمسلمين» في بلجيكا لقرار الحكومة البلجيكية، معربا عن تفهمه للأمر.

كما صرّح بأن القرار جاء لـ«يريح بعض المسلمين من تخوفاتهم» بعد ما تردّد عن خطر هذا المرض، مشيرا بالقول «كان علينا أن نتحمل مسؤوليتنا حتى لا يُتّهم المسلمون بعد ذلك بأنهم وراء انتشار الحمى القلاعية ببلجيكا».

وقد أصدر المجلس التنفيذي بدوره بلاغا أرسله إلى مختلف البلديات يعلمهم بالتخلي هذه السنة عن الذبح، متمنيا أن تبدأ الاستعدادات مبكرا لعيد السنة المقبلة.

هذا وقد عرفت التحضيرات الأولية للعيد هذه السنة بعض التجاذبات السياسية ما بين الحكومة الفيدرالية من جهة وبين الحكومة الجهوية لبروكسل من جهة والبلديات من جهة أخرى.

وارخت الأجواء المتوترة بين هذه الأطراف بظلالها على العلاقة بين المسؤولين السياسيين والجالية المسلمة، حتى أن بعض أفراد الجالية الحانقين لا يزالون غير مقتنعين تماما بكل هذه الأزمات الصحية الطارئة، ومنهم من لايزال مُصرا على إقامة الذبح بطريقة سرية، خاصة وأن بعضهم قد اشتروا أضحية العيد من مربي مواشي بلجيكيين.

كما عبّر بعض أفراد الجالية ممن اشتروا خرافا مشكوكا في أمرها عن تذمرهم من تلكأ الحكومة في أمر تعويضهم على إثر تصريح وزيرة الصحة بأن «شغلها الشاغل الآن هو إدارة الأزمة الحالية، أما الجوانب المالية والخسائر المحتملة فستترك إلى مابعد».

تساؤلات حول غياب السفير التونسي لدى قطر عن الدوحة

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: اثارت مغادرة السفير التونسي لدى قطر مصطفى التليلي الدوحة قبل ايام عائداً الى تونس تساؤلات حول اسباب المغادرة المبكرة خاصة وانه لم يمض سوى وقت قصير على توليه السفارة خلفا للسفير السابق الذي غادر احتجاجا على برنامج في قناة «الجزيرة» ناقش قضايا حقوق الانسان في تونس.

وبينما قالت مصادر تونسية ان التليلي غادر لان والدته مريضة، اشارت مصادر اخرى انه غادر في «مهمة عمل» للتشاور مع المسؤولين وانه سيعود بعد عطلة عيد الاضحى.

وقد راجت التكهنات لسببين: السبب الاول ان قناة «الجزيرة» بثت الاسبوع الماضي برنامجا اخر حول الاوضاع في تونس والسبب الثاني ان محمد مزالي عضو اللجنة الاولمبية ورئيس وزراء تونس الاسبق قد زار الدوحة، رغم ان زيارته تمت في اطار مهماته الرياضية. والمعروف ان مزالي يعيش في المنفى وهو ليس على صلة طيبة بالنظام الحالي.

«مراسلون بلا حدود» تحتج على ادانة الجامعي وعلي عمار

■ باريس ـ اف ب: احتجت منظمة «مراسلون بلا حدود» على ادانة محكمة في الدار البيضاء اثنين من الصحافيين المغربيين بالسجن وبدفع تعويض واضرار بقيمة 200 الف دولار.

وفي بيان لوكالة فرانس برس، اعلن الامين العام لمنظمة «مراسلون بلا حدود» روبر مينار انه وجه رسالة الى وزير العدل المغربي عمر عزيمان «يحتج فيها ضد ادانة « ابو بكر الجامعي، مدير صحيفة «لوجورنال» الاسبوعية ومساعده علي عمار. وجاء في رسالة مينار «ان ادانة صحيفة بدفع غرامة باهظة تجبرها على التوقف عن انشطتها وهذا مخالف لحق المواطنين بالتمتع باعلام حر».

وادين الصحافيان اللذان كانا ملاحقين بتهمة التشهير بوزير الخارجية المغربي محمد بن عيسى، بعد ظهر يوم الخميس بالسجن لمدة ثلاثة اشهر وشهرين وبدفع 200 الف دولار كتعويض وضرر لبن عيسى. وبعد صدور حكم الادانة، لا يزال الصحافيان يتمتعان بحرية موقتة في انتظار احتمال اللجوء الى محكمة الاستئناف.

ويلاحق القضاء الجامعي وعامر لنشر سلسلة من المقالات أدانت الاجراءات التي قام بها محمد بن عيسى عام 1996 لشراء منزل في واشنطن لصالح سفارة المغرب حينما كان سفيرا في الولايات المتحدة.

من جهته قال الجامعي لوكالة فرانس برس «هذا شيء مؤسف في بلادي».

وقال الجامعي «اعتقد بان هناك عملية للثأر من الخط السياسي للصحيفة ولكني لا ايأس لانه يوجد في هذا البلد تيار للوصول الى الحرية واقامة دولة القانون».

اتهموها بالعمل على «تغريب» البلاد بالتراجع عن التعريب

نواب في البرلمان الجزائري يحتجون على توجهات «لجنة اصلاح المنظومة التربوية»

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

حذّر نواب بالبرلمان الجزائري من طبيعة الاصلاحات التربوية التي تقترحها «لجنة اصلاح المنظومة التربوية» وتنوي تقديمها للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة للمصادقة عليها.

وتأسست اللجنة بقرار من الرئيس بوتفليقة الصيف الماضي بهدف تقديم اقتراحات لاصلاح قطاع التربية والتعليم الذي يوصف بأنه منكوب وبأنه سبب في تخريج «الجهلة» و«الاسلاميين». ويرأس اللجنة المكونة من 158 عضوا، عميد جامعة باب الزوار علي بن زاغو، وهو سفير سابق بايطاليا ويوصف بأنه «فرنكوفوني» التكوين والايديولوجيا.

ونبّه 14 نائباً في بيان اصدروه الجمعة من «مخاطر» عمل هذه اللجنة، مؤكدين ان تجسيد مشروعها «يعني تغريب المنظومة التربوية الجزائرية وضرب ثوابت الامة والحاق الجزائر بفرنسا».

وينتمي النواب اصحاب البيان الى ما يصنّف بالتيار «الوطني والاسلامي»، اي الاحزاب غير العلمانية والتي لا تحتكر مفهومي «الجمهورية» و«الديمقراطية».

وقال اصحاب البيان ان الاصلاحات التي تنوي «اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية»، ترمي بالدرجة الاولى الى «ابعاد الجزائر عن المصادر والقنوات الحقيقية للعلوم والتكنولوجيا» اشارة الى ارادة اللجنة المذكورة الى تفضيل اللغة الفرنسية على اللغة الانكليزية.

وكان من المفروض ان تقدم اللجنة تقريرها النهائي الى الرئيس بوتفليقة الشهر الماضي، لكنها لم تفعل لأسباب غير معلومة. ومن الوارد ان بوتفليقة سيتسلم التقرير بعد عيد الاضحى.

واتهم النواب اصحاب البيان اللجنة بمحاولة التراجع عن «خيار التعريب وتعليم مادة التربية الاسلامية» واصفين هذه «النزعة» بـ«الحاقدة والهادفة الى التمكين للمشروع التغريبي» في الجزائر.

وتعرضت اللجنة الى انتقادات حادة من بعض احزاب المعارضة ووسائل الاعلام وكذلك من اعضاء فيها محسوبون على التيار «الاسلامي ـ الوطني».

وخرجت الخلافات بين اعضاء اللجنة الى صفحات الجرائد. كما توقّع بعض الصحافيين منذ الوهلة الاولى ان تواجه مصاعب بسبب الخلافات الايديولوجية بين اعضائها. وقد اكد الرئيس بوتفليقة الاسبوع الماضي خلال زيارته الى جامعة البليدة (50 كلم جنوب العاصمة) على اعطاء الاولوية للغة الانكليزية.

وقال بوتفليقة «ليست لدينا عقدة من تعلّم اللغة الفرنسية التي نمتلكها». ولا يُعلم متى يصدر بوتفليقة قرارات رسمية تمنح الانكليزية الاولوية، بينما قال بعض خصومه انه وجّه تلك «الرسالة» للفرنسيين المتهمين من الجزائر بتشجيع رواج كتاب «الحرب القذرة» للضابط السابق بالقوات الخاصة الجزائرية والذي يتهم فيه قوات الامن بالضلوع في مذابح بحق المدنيين.

وكان بن زاغو دعا الى تعليم اللغة الفرنسية منذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي بمبرر ان الفرنسية هي «اقرب اللغات الينا». وكان ذلك التصريح بمثابة القطرة التي افاضت الكأس، وجلب له انتقادات خصوم اللغة الفرنسية واعجاب دعاة الابقاء على الفرنسية.

واكد بيان النواب ان اللجنة «استغلت اغلبية عدد اعضائها المؤيدين للطرح التغريبي (الفرنسي) وكذا الوضع العام في البلاد، لتمرير مشروعها ودفع البلاد الى تبني خيار الاقصاء والاستئصال».

وتعرف الجزائر منذ سنوات السبعينات صراعا حادا بين الفرانكفونيين والمعرّبين، شهدت حلقاته بعض الصحف والجامعات والمعاهد الجزائرية. ووصل الامر في بعض الاحيان الى مواجهات دامية.

وايد النواب في بيانهم النداء الذي وجهه وزير التربية الاسبق علي بن محمد اكد فيه ان المدرسة الجزائرية «ملك للامة» وبالتالي فان «البت فيها يجب ان يكون من صلاحيات المؤسسات الشرعية»، اي البرلمان.

كما رفض البيان التراجع عن خيار التعريب، مؤكدا ان تراجع مستوى المدرسة الجزائرية يعود اساسا الى المحيط العام وليس الى اللغة العربية، المنتهجة حاليا كلغة تدريس اساسية.

احكام بالسجن مع وقف التنفيذ على ثمانية اسلاميين بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة المغرب العربي للانباء يوم الجمعة ان محكمة مغربية قضت بالسجن ثلاثة اشهر مع ايقاف التنفيذ على ثمانية نشطاء اسلاميين لادانتهم بتنظيم مسيرة غير مشروعة.

وكان النشطاء الثمانية الذين ينتمون لـ«جماعة العدل والاحسان» المحظورة قد القي القبض عليهم واحتجزوا 24 ساعة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مدينة فاس بشمال شرق البلاد بعد تنظيمهم مظاهرة سلمية للمطالبة بمنح وضع قانوني للجماعة وانهاء الحظر المفروض على منشوراتهم.

ومن بين هؤلاء افراد من اسرة الشيخ عبد السلام ياسين الزعيم الروحي للجماعة. وقضت المحكمة في فاس بهذه الاحكام يوم الخميس.

وقال فتح الله ارسلان المتحدث باسم «جماعة العدل والاحسان» ان محمد نجل الشيخ ياسين وابنته اسيا وزوجها كانوا بين النشطاء الذين حكم عيهم بالسجن مع ايقاف التنفيذ.

وحكم على الثمانية كذلك بدفع غرامة تبلغ الفي درهم (190 دولارا).

وفي الاسبوع الماضي حكم على 15 من اعضاء الجماعة بالسجن اربعة اشهر مع ايقاف التنفيذ ومن بينهم نادية ابنة الشيخ ياسين وذلك لادانتهم بالمخالفات نفسها بعد تنظيم مظاهرة في العاصمة المغربية.

وقال ارسلان ان نحو 120 عضوا من الجماعة حوكموا في سبع مدن مغربية في اتهامات بتنظيم مظاهرات بطريقة غير قانونية وزعزعة النظام العام.

الاسلاميون: لندن انصاعت لواشنطن في حظر المنظمات «الارهابية»

■ القاهرة ـ اف ب: اتهم اسلاميون مصريون يوم الجمعة بريطانيا بالانصياع للضغوط الامريكية في اتخاذها قرار حظر نشاط 21 منظمة على اراضيها وصفتها بانها «ارهابية».

واعلن منتصر الزيات، المحامي الرئيسي للجماعة الاسلامية، وهي احدى المنظمات التي يستهدفها الحظر البريطاني، لوكالة فرانس برس ان بريطانيا «استجابت للامريكيين والضغوط الامريكية عليها».

واضاف ان الاجراء يهدف الى مواجهة اي رد فعل ممكن للاسلاميين حيال الاحكام التي ستصدر قريبا ضد مقربين من اسامة بن لادن الذي تلاحقه الولايات المتحدة.

ويشدد القانون «الجديد حول الارهاب» على منظمات تعتبر غالبيتها بمثابة اعداء للولايات المتحدة واسرائيل.

وادان القرار ايضا الاسلامي المصري ياسر توفيق السري الذي يدير في لندن مرصد الاعلام الاسلامي والذي حكم عليه بالاعدام في مصر غيابيا بتهمة التورط المحتمل في الاعتداء الذي نفذته حركة الجهاد الاسلامي المصرية في 1994.

واكد السري في اتصال هاتفي معه من القاهرة ان القرار «يمثل خرقا للحقوق ولحريات التعبير والتنظيم والانتماء ويتجاوز الميثاق الاوروبي لحقوق الانسان».

واضاف ان «القانون يعطي صلاحيات تقيد من العمل السياسي المشروع لانه وسع مفهوم الارهاب ليشمل العنف بدافع ديني».

وقال السري «مما يؤسف له ان بريطانيا تحذو حذو امريكا، وقد اصابها الهوس ضد الاسلاميين».

يذكر ان اسم حركة الجهاد الاسلامي وارد في لائحة المنظمات التي بات نشاطها محظورا في بريطانيا.

وقد قلل منتصر الزيات من تأثير القرار على اعضاء المنظمات المستهدفة، وقال «لا اعتقد انه سيؤثر على الموجودين هناك، فهناك القوانين. ومن الممكن ان يؤثر على نشاطهم ولكن ليس على عودتهم لان معظمهم تم توفيق اوضاعهم القانونية»، ولكنه قال ان هذا القرار «لن يسمح او يعطي فرصة للاخرين».

واوضح ياسر السري ان جناح الجماعة «يدرس الموقف على كل حال، والتيار الاسلامي يدرس اتخاذ مواقف سواء على المستوى القانوني او الاتصال بالبرلمان ومجلس اللوردات».

واعلن السري الذي يحمل الجنسية البريطانية «ساستمر في نشاطي المناهض للنظام المصري لرفع الظلم عن ابناء الشعب وذلك بحث ابناء الشعب على الانتفاضة وحث الجيش على التغيير بالطرق المشروعة».

واشار الى ان «ثلثي القائمة عربية واسلامية» ولفت الى ان «السلطات البريطانية كانت اكثر عنصرية حيث انها لم تتضمن (القائمة) منظمتي كاخ وكاهانا حي» اليهوديتين المتطرفتين.

حماس: قرار بريطانيا يؤكد ازدواجية بالمعايير

■ غزة ـ اف ب: اعتبرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة القرار البريطاني بشأن وضعها مع عدد من التنظيمات على قائمة الارهاب يؤكد «إزدواجية المعايير» التي تنتهجها بريطانيا في التعامل مع الشعب الفلسطيني وحقوقه بينما تغض الطرف عن «القمع والإرهاب الاسرائيلي».

وجاء في بيان لحماس تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه «أن القرار البريطاني يؤكد إصرار بريطانيا على إزدواجية المعايير التي تنتهجها في التعامل مع شعبنا وحقوقه وتغض الطرف عن القمع والإرهاب والحصار والتجويع وأعمال القتل بدم بارد والاغتيالات وهدم البيوت التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد أبناء شعبنا الأعزل».

وعبرت حماس عن «الاستياء ازاء قرار بريطانيا الذي يصف جهاد شعبنا المشروع للاحتلال الصهيوني بالإرهاب من خلال اعتبار كتائب القسام وعدد من الحركات الفلسطينية الأخرى منظمات إرهابية» مؤكدة «ان القرار ينطوي على ظلم وإجحاف كبيرين».

وقالت حماس انه «لا يحق لأية جهة أن تصف نضال شعبنا وجهاده من أجل الحرية والتحرير بأنه إرهاب لإن هذا الحق في الدفاع عن النفس ومقاومة الاحتلال الذي تنكره بريطانيا وبعض الدول الأوروبية على شعبنا كانوا يجيزونه لأنفسهم ويمارسونه من خلال مقاومتهم للاحتلال النازي لأرضهم».

■ الشرطة الجزائرية تحاول تفريق مظاهرات نظمتها جمعية «الحياة» يوم الجمعة قرب العاصمة احتجاجاً على «مطاردة» الشرطة لازواج غير متزوجين بالحدائق العامة والغابات واماكن اللهو.

وجرت المظاهرة بمدينة سطاولي، وهي قرية سياحية تقع على بُعد 30 كلم غرب العاصمة. وهي تقع قرب منتجع سيدي فرج السياحي حيث اوقفت الشرطة الاسابيع الماضية ازواجاً قالت انها ضبطتهم في «وضعيات حرجة» وقدّمتهم للعدالة. ويعتبر اعضاء جمعية «الحياة» ان ما تقوم به الشرطة «انتهاك للحريات الفردية»، بينما تعتقد الشرطة انها تعمل على الحفاظ على الذوق العام لان «الوضعيات التي ضُبط فيها الأزواج ليس مكانها الحدائق العامة والمنتجعات السياحية».

ناشدت «المتهافتين» التوقف عن رش «الملح على الجرح الفلسطيني» .. وحذرت من قرنق وانتقدت الترابي معتبرة انه «ليس خائنا»:

الصحافة الاردنية تحدثت عن مؤامرة ضد ابو الراغب .. وأيدت رفع الاسعار .. وعارضت حرق أعلام أمريكا وبريطانيا

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

ظهرت في الصحافة الاردنية اليومية الاسبوع الماضي مقالات نادرة تعارض سياسة حرق الاعلام الامريكية والبريطانية وتطالب باستبدالها بحرق صور الزعماء فقط، فيما استمر الجدل حول مستقبل الانتفاضة بعد احتجت بعض الكتابات على دعاوى وقف الانتفاضة بسبب تكلفتها ونصحت اصحابها بتجنب «وضع الملح» على الجرح الفلسطيني ووصفتهم بالمتهافتين.

وبعيدا عن تغطية النشاطات الاعتيادية للملك وللحكومة والبرلمان وكذلك متابعة اخر المستجدات على صعيد التحضير لقمة عمان شغل ما يجري في السودان حصرا حيزا اساسيا من اهتمام الاقلام الصحافية ذات النكهة الاسلامية، فيما نوقشت ايضا بعض القضايا الداخلية الملحة من بينها سياسات رفع الاسعار، والتحركات البرلمانية التي تستهدف حكومة الرئيس علي ابو الراغب.

وكعادته عاد الكاتب فهد الفانك في صحيفة الرأي لمطالبة الحكومة برفع الاسعار والتخلص من الدعم الذي يستفيد منه الاغنياء مفتتحا مقاله بالقول: تستهلك العائلة الفقيرة اسطوانة غاز واحدة في الشهر، في حين تستهلك العائلة الغنية عشر اسطوانات على الاقل وبحجة دينارين في الشهر على الفقير، يوفر الغني عشرين دينارا كان يمكن انفاق جزء منها لمصلحة الفقير.

الغاز الذي نستهلكه في بيوتنا مستورد من غير العراق، وتبلغ كلفة الاسطوانة الواحدة اربعة دنانير، وكانت الحكومة قد قررت منذ ست سنوات ان تباع الاسطوانة بدينارين فتحملت الخزينة فروق الاسعار بحجة دعم الفقير وتخفيف الاعباء عن كاهل المواطن، وكان هذا السعر منطقيا في حينه ولكنه لم يعد كذلك الان.

وقال الفانك: جاء الوقت لتحديد العائلات الواقعة تحت خط الفقر بالاسم لكي يوجه الدعم اليها مباشرة، ولا تبقى كقميص عثمان يستفيد منه الاغنياء بقدر حجم استهلاكهم، فمن حق هذه العائلات ان تحصل شهريا على 15 متر مكعب ماء و30 كيلوواط كهرباء، واسطوانة غاز واحدة مجانا او باسعار رمزية، شريطة ان يتم تسعير ما زاد عن ذلك من هذه المواد والخدمات بكلفتها الحقيقية.

تقول الاحصاءات الرسمية ان الاردن استورد خلال سنة 2000 غازات نفطية بمبلغ 33,5 مليون دينار، وان كلفة استيراد الغاز ارتفعت بنسبة 36 % عما كانت في العام السابق بسبب ارتفاع اسعار المنشأ وزيادة حجم الاستهلاك، فلماذا يباع هذا الغاز بنصف الكلفة وتقدم خزينة دعما ماليا يناهزه 1,5 مليون دينار شهريا يذهب 90 % منها لجيوب الاغنياء والقادرين على دفع الثمن الحقيقي؟

وتابع الكاتب: فاتورة استيراد النفط ومشتقاته من العراق زادت في العام 2000 بنسبة 60 % عن العام السابق، فبأي منطق اقتصادي تبقى اسعار المحروقات على حالها دون تغيير؟ واضاف: الصورة العامة كما اوضحها خطاب الموازنة ان ارتفاع الاسعار سوف يكلف الخزينة 180 مليون دينار هذه السنة، وان الحكومة تستطيع ان تتحمل 80 مليون منها، على ان تعوض الباقي بزيادة اسعار المحروقات، وفي الحال قام اصحاب الاصوات العالية برفع قميص عثمان، وبحجة الفقير الذي يستهلك اقل القليل سوف يستفيد الغني الذي يستهلك اكثر الكثير.

في الشأن السوداني

وكان الاسلامي ياسر الزعاترة منفردا مع نظيره حلمي الاسمر في التعليق عبر مقاله في الدستور على ما يجري في السودان فقال: رغم ان نص المذكرة التي وقعها حزب المؤتمر الوطني الشعبي بزعامة الترابي مع حركة قرنق لم يحمل جديدا سلبيا على صعيد الحوار مع الحركة، والذي كان مقررا من طرف السلطة الرسمية حين كان الترابي واحدا من زعمائها وشريكا فاعلا فيها، الا ان ذلك كله لا يبرر بحال خطوة الدكتور الترابي، فالتعامل مع قرنق من مربع النظام الرسمي شئ والتعامل معه من مربع المعارضة لذلك النظام شئ اخر، لا سيما وان النظر الى قرنق بوصفه قائدا لحركة معارضة داخلية لا يمكن ان يكون مقبولا، اذا كما اخذ في الاعتبار سجل الرجل في التعامل مع الوطن السوداني، والذي يؤكد انه صاحب اجندة خارجية، «انفصالية بالضرورة» وليس صاحب قضية محلية تتعلق بمحاربة شمولية السلطة والمطالبة بتعددية حقيقية وتداول على السلطة كما جاء في احد بنود المذكرة، ذلك ان قرنق لا يريد تداولا على السلطة، وانما انقلابا عليها حيث تتسع احلامه لتتجاوز الانفصال الى حدود الاستيلاء على البلاد بكاملها.

واضاف الزعاترة: ان يقول الترابي ان هذا النظام ليس شرعيا كتبرير لخطواته بالحوار مع قرنق من مربع المعارضة، وكما لو كان يمثل النظام الشرعي فان ذلك ليس مقبولا بحال، ذلك ان ما فعله قد منح النظام ذريعة معقولة كان ينتظرها للتعامل معه بقسوة، حتى وهو يدرك ان اتفاقه لم يحمل جديدا كما اعترف رموز في الحزب الحاكم نفسه.

وقال: من المؤكد ان الترابي لم يوفق في خطوته الاخيرة ويبدو ان حس المناكفة للنظام لديه اضافة الى مناكفة مصر التي ربما حملها جزءا من مسؤولية الانقلاب عليه على نحو ما، يبدو ان ذلك الحس قد دفعه الى خطوة يصعب تبريرها في الشارع السوداني، او في الشارع الاسلامي في الخارج، بيد ان ذلك كله لا يخرج الترابي من دائرة المبادئ التي آمن بها، كما لا يدفع الى وصمه بالخيانة والتنكر لدماء الشهداء، وهو الذي استشهد اخوه في الحرب كما استشهد نجلا زميليه الشيخ ياسين الامام وابراهيم السنوسي وسواهم.

ويرى الكاتب ان المذكرة الموقعة حملت تنازلا من قرنق واقرارا بالعمل السلمي ضد النظام، اما قصة تقرير المصير فهي مقررة من طرف الدولة واركانها، وهم جميعا يعتقدون ان استفتاء حقيقيا للجنوبيين جميعا لن يؤيد الانفصال خلافا للاعتقاد السائد، والمذكرة من زاوية سياسية، لا خيانة فيها، بل هي محاولة لدفع معادلة السلام مع الجنوب التي لا مناص منها، وتشكل اولوية للسودان كله، بدليل تأييد المهدي واكثر الاخرين لها، كما هي محاولة لدفع النظام نحو تعددية حقيقية بعد اقرار الجميع بالمرجعية الاسلامية، وهذه نقاط تحسب للشيخ لا عليه.

وعن سياسة حرق الاعلام وفي صحيفة «العرب اليوم» كتب محمد الصبيحي يقول: تتفنن محطات الاعلام الصهيوني المنتشرة في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في عرض مشاهد المتظاهرين العرب وهم يدوسون الاعلام الامريكية والبريطانية ثم يحرقونها، لانها تريد ان تستفز المشاعر القومية للشعبين الامريكي والبريطاني تستعديهما على هؤلاء العرب الذين يفشلون في محاربة اسرائيل ويتشاطرون على اعلام امريكا وبريطانيا وتريد ان تقول ان هؤلاء العرب لا يميزون بين سياسات الحكومات وبين الشعوب، ولا يميزون بين صورة رئيس وعلم دولة لانهم عنصريون ضد كل ما هو غربي بالفطرة.

مذ كنا صغارا درسنا في المدارس ان العلم رمز سيادة الدولة والشعب، وكلنا يعرف ان هناك افرادا وجماعات ومنظمات بريطانية وامريكية كثيرة متعاطفة مع العرب وتعرف جرائم اسرائيل وتقدم كل دعم للقضايا العربية، ولكننا لا ندرك ان اعضاء هذه الجماعات والمؤسسات يعتزون بعلم بلادهم وان كانوا يعارضون سياسات حكوماتهم، ولا ندرك بان كثيرين يقفون موقفا حياديا او غير معنيين بالوقوف معنا او ضدنا، ولكنهم عندما يرون علم بلادهم يحرق ويداس ينحازون الى اعدائنا فورا.

وتساءل الصبيحي: اي معنى في حرق العلم الامريكي او البريطاني، ولماذا لا يكتفي المتظاهرون بحرق صورة الزعيم الذين يحتجون على سياساته، فعندما يرى المواطن الامريكي صورة كلينتون او بوش تحترق بين يدي المتظاهرين يفهم انهم يحتجون على سياسته اما حين يشاهد على علم بلاده يحترق فانه يفهم انهم معادون لشعبه.

سكجها ضد الفانك

وتعاطيا مع الشأن الفلسطيني كتب باسم سكجها في الدستور يحذر من اجهاض الانتفاضة او اساءة فهمها قائلا: هي معركة التحرير والاستقلال، ولم يقل احد ان العلم الفلسطيني سيرفع على الاقصى غدا، او بعد غد او اعتقد واحدا ان العدو سيتنازل عن عقيدته منذ اول طلقة، او حلمنا بان الاحتلال سيلملم اغراضه ويسلم الارض ويرحل، لكن ما اثبتته هذه الاشهر الخمسة ان اسرائيل تستنفذ عناصر قوتها، يوما بعد يوم، وهي اذا كانت تهرب الان الى الامام، دون اية اضافة نوعية جديدة، فلانها تعرف ان استحقاق الخروج صعب، لكنه آت في مطلق الاحوال.

واضاف سكجها: لا يملك شارون شيئا لم يمتلكه رئيس وزراء سابق الا بالعمى السياسي، ولن يكون بامكانه استخدام قوة لم تستخدم من قبل، واذا كان مفاعل ديمونة قادرا على انتاج النووية، فهذه ليست قادرة على منع حافلة ركاب من دهس العشرات في تل ابيب، وتستطيع الدوريات ان تقسم غزة الى نصفين لكنها لن تستطيع الغاء حقيقة ان قذائف الهاون اطلقت على المستعمرات، وتستطيع المقاتلات الاسرائيلية ان تكسر حاجز الصوت فوق بيروت، لكن الدبابات لن تستطيع الدخول في مغامرة لبنانية جديدة على الرغم من تصيد الجنود الاسرائيليين في شبعا، وعلى الرغم من ان هناك ثلاثة جنود اسرائيليين ما زالوا في يد حزب الله، منذ ثلاثة اشهر، دون رد فعل اسرائيلي متغطرس يذكر.

فنحن نعيش واقعا جديدا تعاني فيه اسرائيل من تراكمات الماضي، وهو نتاج طبيعي لسلسلة من النضالات الشعبية الفلسطينية والعربية، وحقيقة افرزتها السنوات التي استخدمت فيها اسرائيل كل شيء دون ان يتخلى الفلسطيني عن حقوقه او يتنازل عن جزء منها.

وردا على طروحات لوقف الانتفاضة نادى بها الفانك سابقا قال سكجها: على هذه الارضية، فنحن لا نفهم هذه الحملة على القيادة الفلسطينية بدعوى انها اضاعت فرصة تاريخية في كامب ديفيد وغيره، ولا نفهم هذا الصوت الذي يتعالى حول نتائج عمل الانتفاضة، وهي حملات تبدو بريئة في ظاهرها، لكنها تحمل كل الخبث في مضامينها وهي تتعامى عن حقائق واضحة ليس اقلها اهمية ان الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية انتقلت للمرة الاولى الى الداخل الفلسطيني، واذا صح التعبير فانها وصلت الى الداخل الاسرائيلي، بتلك المظاهرات الدموية في الناصرة والجليل وذهب ضحيتها ثلاثة عشر شهيدا عربيا اسرائيليا برصاص اسرائيلي، فهي معركة التحرير والاستقلال، ولقد اختار الفلسطينيون طريقهم وهم يدفعون الضريبة اليومية بالدماء تنفيذا لاستحقاقات عربية الاصل، فليس اقل من مساندتهم بالعمل، لا بتقديم النصائح المتهافتة التي تبدو كالملح على الجرح المفتوح. وفي الشأن السوداني ايضا كتب حلمي الاسمر قائلا: منذ ان وضع الحديد في يدي الشيخ حسن الترابي وزج به في السجن هو وطائفة من رفاقه على ايدي طائفة اخرى من تلاميذه ومريديه السابقين، وانا مصاب بحالة مريعة من الدهشة، برغم ان نذر الفجيعة بالسودان وتجربته، ظهرت مبكرا حين انقلب «الجنرال» على «الشيخ» وافترق «البيريه» عن «العمة» امتثالا لضغوط خارجية واخرى داخلية، تحارب من اجل السلطة!

تحارب الاسلام السياسي في العقود الخمسة الاخيرة لا يسر البال، ويضع اكثر من علامة استفهام على سلام المسير ونضج الرؤية، من السهل هنا الركون الى التسبب التقليدي لفشل المشروعات الاسلامية الحركية في الوصول الى اهدافها بالقول انها حوربت واقتلعت واستؤصلت ولكن دائما هناك اسباب ذاتية واخرى موضوعية للفشل، فضلا عن كون المشروع النهضوي الاسلامي مشاكسا ومشتبكا ورافضا للسائد، وهذا يصنفه فورا في خانة المناهضة والمقاومة، ويفتح عليه ابواب الغضب والمناجزة، شأنه شأن أي حركة تغييرية اختطها المصلحون والانبياء، ولهذا لا يجوز القاء تبعة الفشل على الاخرين، وعلى من يهتمون بهذا الشأن البحث في اسباب هذا الفشل داخل ذات المشروع الاسلامي لا خارجه!

يضيف الاسمر: بعد «الافغنة» جاءت «الجزأرة» ثم «السودنة» وما بين هذه وتلك، وقبلها، انفجر «الامل من داخله في حركات واتجاهات واحزاب اسلامية، صراعا على السلطة او تعصبا لرأي وحتى في سني الاسلام الاولى حدث ما حدث، وكادت الدعوة تذهب ادراج الرياح بعيد وفاة صاحبها عليه الصلاة والسلام ولو لم تواجه حركة الردة بالعنف لما وصل الاسلام الينا، ولم تهدأ نار الفتن والصراع الا لكي تثور من جديد!

وختم الكاتب قائلا «انفجارات السودان الداخلية، لن تكون اخر ملفات الدراما الاسلامية ما لا يزرع بالقران» فعلا، والسودان ليس استثناء من القاعدة!؟

علي ابو الراغب

حسن الترابي

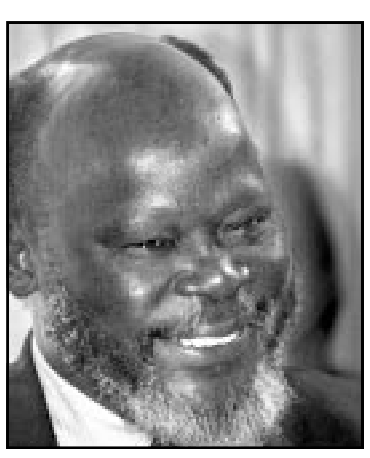
جون قرنق

مؤامرة على الحكومة

وفي صحيفة «المجد» المعارضة كتب هاشم الخالدي مقالا تحذيريا للحكومة من مؤامرة برلمانية تستهدفها قائلا: كان من المفترض ان اورد ما سأكتبه ضمن تقرير صحافي ربما حمل عنوان مخطط سري لاسقاط حكومة ابو الراغب او مؤامرة نيابية للاطاحة بالحكومة، ولكنني فضلت هذه المرة ان اورد هذه التفاصيل ضمن هذا المقال.

فقبل ثلاثة اسابيع من الان اجتمعت ثلة من النواب بلغوا سبعة من بينهم شخصية نيابية مرموقة حيث اتفق المجتمعون على ما يلي: اولا: محاولة اقناع المهندس علي ابو الراغب بان الظروف السياسية القائمة في المنطقة لا توحي بالاستقرار مما يستدعي مشاورة جلالة الملك في امكانية التمديد لمجلس النواب.

ثانيا: العمل على عدم مناكفة الحكومة تحت قبة البرلمان لاقناع رئيس الوزراء بانهم (النواب المجتمعون) حلف قائم مع الحكومة.

ثالثا: عدم توجيه اي اسئلة محرجة للحكومة واقتصارها على الاسئلة الروتينية.

رابعا: محاولة الدفاع ما امكن عن وجهة نظر الحكومة في القوانين التي يناقشها النواب وذلك من باب زيادة جرعة الطمأنينة التي ينشدها المجتمعون من رئيس الحكومة.

وباعتبار ان الاجتماع المشار اليه كان من الاهمية بمكان بحيث يصنف على انه مؤتمر فقد اتفق المجتمعون على تنفيذ القرارات التالية.

البدء باعداد مذكرة لجلالة الملك قريبة من شكوى مماثلة سبق ان رفعت لجلالته ضد حكومة الروابدة.

ثانيا: دعم هذه الشكوى بمذكرة حجب ثقة عن رئيس الحكومة او احد اعضائها موقعة من عشرة نواب ليصار الى اسقاطها تحت قبة البرلمان.

ثالثا: البدء بسلسلة هجمات نيابية تحت قبة البرلمان على الطاقم الحكومي لضعضعة وهز اركانه.

رابعا: محاولة الدفع بكل الاتجاهات لترويج احد افراد هذه المجموعة لتشكيل الحكومة المقبلة بعد اسقاط حكومة ابو الراغب.

خامسا: اسناد مهمة اعادة الاشخاص المجتمعين كنواب تحت قبة البرلمان الى النائب المقترح لتشكيل الحكومة المقبلة.

ويقول الكاتب: الاجتماع المشار اليه يجد له ما يسنده على ارض الواقع فالمتابع للمناكفات البرلمانية للحكومة تحت قبة البرلمان او من خلال الاسئلة يجد ان تيارا برلمانيا معروفا بدا يخفف بالفعل من حدة مواجهته السابقة مع الحكومة ويجد ايضا من من خلال مناقشات النواب للقوانين، ان هذا التيار بدأ بمسلسل الغزل للحكومة فهل تكون تلك المغازلات بداية لتنفيذ المخطط؟

المطالبة بوضع خطط لتدمير سدود اسرائيل .. ورجال الاعمال المصريون ينفون عداءهم للكويت .. ودفاع عن طالبان ومطالب بنقل التماثيل للخارج

اتهام القادة العرب بارتكاب جريمة بحق الفلسطينيين ومطالب بامدادهم بالسلاح.. وسخرية من العقوبات الذكية والغبية ضد العراق

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الاتصال الهاتفي بين الرئيس مبارك والملك فهد، وتفجير سيارة في اسرائيل واستمرارها في اعتداءاتها الاجرامية ضد اشقائنا الفلسطينيين، وافتتاح الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء نيابة عن الرئيس مبارك سوق الشباب والرياضة رقم 21، وقيام «الوفد» بالتهليل لتغيب الرئيس واعتبرته اشارة الى استيائه من الأمين العام للصندوق الاجتماعي الدكتور حسين الجمال وما يحدث في الصندوق من مخالفات، وأرادت «الوفد» بذلك تعزيز حملتها التي بدأتها ضد الجمال، واستمرت الصحف في ابداء الاهتمام الكبير بالحجاج واحوالهم واوضاعهم واستعداداتهم للصعود الى عرفة، وكذلك باخبار الاستعدادات لعيد الاضحى المبارك من توافر اللحوم وخلوها من مرض جنون البقر والحمى القلاعية، واسعار الخراف واعلان حالة الطوارئ في جميع الوزارات والاجهزة والمحافظات واستمرار الشرطة في حملاتها ضد تجار المخدرات لتقليل حجم المبيعات في العيد، اما الحدث الثالث الذي بدأ يزاحم الاهتمام بالحج والعيد، فهو مباراة كرة القدم بين فريقي الأهلي والزمالك يوم الجمعة واعتزال اللاعبين الاخوين حسام وابراهيم حسن ـ من الزمالك ـ عن لعب المباريات الدولية، وصدور حكم قضائي بحبس الفنان فاروق الفيشاوي 3 سنوات مع الشغل لاصداره شيكا بدون رصيد وكفالة 200 الف لوقف التنفيذ، لاعطائه فرصة للاستئناف بعكس الحكم الذي صدر ضد الأميرة هند الفاسي زوجة الأمير تركي بن عبد العزيز بالحبس 3 سنوات ايضا مع تعويض مبدئي مما يعني ان التنفيذ وجوبي وامتلأت الصحف بالتصريحات اياها ـ واياها هنا تعني التصريحات التي ادلى بها من قبل المسؤولون والوزراء مرات ومرات وسوف تعاني كثيرا من هذه الظاهرة طوال هذا الاسبوع الذي ستتوقف فيه الحياة تقريبا في البلاد لان اجازة العيد عند الحكومة اسبوع، وهو ما سينعكس ايضا على المقالات والتعليقات. فماذا يفعل مثلي وحرفته التعيش على ما يكتب ويقال؟!

اما المقالات والتعليقات فتميزت بقدر من الحيوية وكانت عن فلسطين واسرائيل وامريكا والعراق والحج ومعظم الفتاوى كانت عنه ومشاكل اقتصادية ومعارك وردود ونبدأ باسرائيل وما تشكله من تهديدات لنا ولاشقائنا الفلسطينيين.

اسرائيل

وبدلا من العين بالعين والسن بالسن، كان عنوان مقال الدكتور الشافعي بشير الاستاذ بحقوق المنصورة بـ«الوفد» ـ تيار اسلامي ـ هو «العين بالعين والسد بالسد» وكان عن مطالبته ان نأخذ بجدية التهديدات الاسرائيلية بضرب السد العالي. وأوضح الكوارث التي ستتعرض لها في حالة تدميره، واقترح عددا من الاجراءات الهندسية والعسكرية منها وضع خطط لتدمير جميع سدود اسرائيل وقال: «ليس من المستبعد ان تكون فكرة ضرب السد العالي مختمرة في عقل اسرائيل بدليل انها كانت ولا تزال تجري تدريبات على غارات جوية وصاروخية لضرب امثال السد العالي واحداث اضرار بالغة بل كوارث بالاقليم المصري اذ ترتفع المياه امام السد العالي الى ما يقرب من 180 مترا فوق سطح البحر ويصل مخزون المياه في بحيرة السد العالي حوالي مئة وخمسين مليار متر مكعب في ذروة فيضان الصيف وهذا يعني اغراق مصر بما يشبه الطوفان من اسوان الى الاسكندرية وهو امر خطير يتطلب أخذه مأخذ الجد ووضع الخطط الاستراتيجية لمواجهته ثم عقاب اسرائيل بمثل عملها». واضاف: «وعلى طول نهر الاردن بالارض المحتلة وبحيرة طبريا وخزان الباطوف وما بعده توجد مشاريع اسرائيل وتتمثل في سدود ومحطات رفع المياه وخزانات يمكن ضربها وتدميرها اغراقا للاراضي والمدن الاسرائيلية اذا ما فكرت اسرائيل في ضرب السد العالي لاغراق البلاد، ويعرّف القانون الدولي العام مثل تلك الاعمال تحت بند الاخذ بالثأر، حيث ترد الدولة المعتدى عليها بعمل غير مشروع بمثل ذلك العمل لردع الدولة المعتدية وعقابها وقد يكفي التهديد بمثل هذه الاعمال حتى يرتدع العدو مثلما فعل ونستون تشرشل خلال الحرب العالمية الثانية عندما اشاعت المانيا بانها ستضرب المدن الانكليزية بالغازات السامة عندئذ هددها رئيس الوزراء البريطاني بانه سيأمر ايضا بالقاء الغازات السامة على المدن الالمانية فارتدعت المانيا ولم تعد تفكر في استخدام تلك الاسلحة المحظورة دوليا. وضرب السدود والخزانات محظور في القانون الدولي العام ولكن التهديد بضرب سدود وخزانات العدو قد يؤدي لمنعه من تنفيذ تهديده بضرب السد العالي».

وقال ايضا «على القيادة المصرية ان تدعو خبراء الري والسدود لوضع خطة عملية تواجه احتمالات ضرب السد العالي وذلك لمنع تدفق المياه دفعة واحدة الى الوراء، وليكن ذلك باقامة العديد من السدود الصغيرة الفرعية وعمل مفيضات للمياه خلف السد مثل مفيض توشكى الذي اعتبرناه ـ في مقالات سابقة ـ ذا فائدة استراتيجية عظمى لمصر اذا ما ضربت اسرائيل السد العالي او ناله زلزال قوي، اذ يمكن تصريف مياه البحيرة بسرعة الى ارض توشكى من خلال المفيض ولن تضيع المياه هدرا».

اهذه هي امانة بعض الاسلاميين؟ بحيرة السد لا بحيرة ناصر وهو اسمها الرسمي واهمية مفيض توشكى دون ان ينسب هذا الانجاز لصاحبه وهو خالد الذكر حتى لا يرتكب معصية بذكره؟! ما هؤلاء الناس بالضبط؟

وما هذه الحالة التي تنتابهم اذا ما وجدوا انفسهم مضطرين لذكر اسم عبد الناصر او احد انجازاته؟ فالسد مصمم لتلقي اعنف الضربات والزلازل. ومضيق توشكى، ويتلوه مضيق آخر احتياطي مصمم لتصريف المياه في بحيرة ناصر خلف السد اذا زادت عن حجم معين هو 181 مترا ـ اكثر او اقل لا اذكر بالتحديد ـ وتصريفها في مضيق توشكى. فاذا امتلأ بدوره يتم التصريف في المضيق الفرعي، كما انه ـ خاصة بعد هزيمة يونيو 67 ـ تمت حماية السد بأقوى شبكة دفاع جوي صاروخي ضد الطيران المرتفع والمنخفض، خاصة بعد ان فاجأتنا اسرائيل بالطيران المنخفض الذي لا تكتشفه شبكات الرادار التي كانت موجودة وقتها، وتم تدعيم الدفاع الصاروخي بقوة طيران مختارة بعناية. ومن البديهي ان هذه الاستعدادات يتم تطويرها باستمرار من جانب الجيش مع تطور التكنولوجيا لان رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش منذ ان تولى الرئيس مبارك السلطة تضعان هذا الاحتمال في اولوياتهما، بعد تغيير العقيدة القتالية والعودة الى اعتبار ان الخطر على امن مصر العسكري يأتي من الشرق، اي من اسرائيل، بعد ان غير الرئيس الراحل انور السادات مصدر الخطر وجعله نحو الغرب ـ ليبيا ـ والجنوب نحو اثيوبيا ـ عندما كانت خاضعة لحكم مانغيستو هيلا ماريام الشيوعي. واعتقد انه بالاضافة لوسائل حماية السد من اي هجوم جوي اسرائيلي فان لدى الجيش خططا للرد، لكن ما يطالب به الشافعي من صدور تحذيرات رسمية بضرب السدود الاسرائيلية غير مقبول سياسيا، لان بريطانيا كانت مشتبكة بالفعل في حرب عالمية مع المانيا، ولان الاسرائيلي الذي صدر عنه التهديد لا يحتل اي منصب رسمي وهو ليبرمان، وحتى لو صدر التهديد عن مصدر رسمي فليس من الحصافة ان يرد عليه مصدر رسمي، وانما استغلال التهديد للاساءة لسمعة اسرائيل دوليا وان كانت لا تهتم بمثل هذه الامور، كما قال زميلنا محمد مصطفى شردي رئيس القسم الخارجي بـ«الوفد» في عموده اليومي ـ كلمة اخيرة ـ وهو «لم اندهش عندما اكد موسى عرفات رئيس المخابرات الفلسطينية ان عدة جهات دولية حذرت من خطط اسرائيلية لاغتيال الرئيس ياسر عرفات. وان هناك مسلسلا لتصفية القيادات الفلسطينية. اسرائيل يا سادة لن يهدأ لها بال حتى تقتلنا جميعا، فهي لم تكن ابدا دولة تسعى للسلام ولن تكون حتى لو وقعت على الف معاهدة. لقد بلغت القذارة بالمخابرات الاسرائيلية مرحلة تدرب فرق الاغتيالات على اهداف حية في قلب العواصم العربية. هل يعتقد العرب ان هذه العقلية ستعترف بأهمية السلام وتنسى الاغتيالات؟».

قذارة فقط؟ طبعا. لا. لان زميلنا بـ«الاخبار» الكاتب الصحافي وجيه ابو ذكرى قال بثقة في بابه الاسبوعي بالصفحة الاخيرة ـ حكايات عربية ـ «بالاضافة الى انها دولة ارهابية فهي دولة فاجرة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان. في نشراتها السياحية في كل دول العالم: تعال الى اسرائيل وشاهد الاهرامات، مدعية ان اهرامات الجيزة في اسرائيل ويصدق السائح الاوروبي والامريكي هذه الفرية ويأتي الى اسرائيل وعندما يطلب مشاهدة الاهرامات يركب السيارة السياحية الاسرائيلية وعند نقطة الحدود المصرية ـ الاسرائيلية ينهي بسرعة اجراءات دخول مصر ويتجه السياح الى اهرامات الجيزة ويشاهدون الاهرامات ثم يعودون الى اسرائيل دون ان ينفق اي سائح دولارا واحدا».

ولا تقف خيبتنا عند هذا الحد وانما كشف وجيه عن خيبة اضافية هي: «وتدعي اسرائيل بين الاوساط اليهودية في العالم ان مقابر اليهود في القاهرة والاسكندرية تحت السيادة الاسرائيلية واليهود يعتقدون ذلك، وليس سرا ان من بين اليهود، من يهوى زيارة مقابر اليهود، عليه فقط ان يركب طائرات العال، ويذهب الى اسرائيل ومنها يذهب الى الاسكندرية او القاهرة لزيارة هذه المقابر».

واستشهد وجيه ايضا برواية لزميله الشاب عمرو خياط، عن ان اطباء العظام والروماتيزم الاسرائيليين يعالجون مرضاهم في سفاجا عندنا!

والاسرائيليون لا يكتفون باستغفالنا وانما يوجهون الاهانات لاشقائنا المسؤولين في السلطة الفلسطينية وهو ما دفع «الاخبار» لان تختار لمقالها الافتتاحي عنوان «دعم الانتفاضة بالمال اضعف الايمان» وتقول فيه: «هل انتهى الامر عند حد الاهانات اليومية المتكررة للسلطة الفلسطينية ورموزها؟ بالطبع. لا. وفي مواجهة هذه الحملة المنظمة من الاهانات والترويج والارهاب اليس غريبا الا يبادر العرب بتلبية دعوة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بتسليح الانتفاضة ومد الصامدين في الاراضي الفلسطينية بالسلاح. واليس تقصيرا يصل الى حد الجريمة ذلك التقاعس عن تنفيذ احد مقررات القمة العربية الطارئة الاخيرة التي عقدت بالقاهرة والتي اوصت بتأسيس صندوق مالي بقيمة مليار دولار لدعم الانتفاضة وتخفيف الاثار الكارثية للحصار الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني؟ وربما يتردد البعض امام تسليح ابطال الانتفاضة. ولكن ليس اقل من دعم هؤلاء الصامدين بالمال. وهو اضعف الايمان ام اننا سنكتفي بالكلام في وقت لم يعد ينفع فيه اي كلام؟». وهذا تعليق مؤثر، اذ كيف يعلن القادة والملوك والرؤساء الالتزام بتقديم هذا الدعم لاشقائنا ثم لا يصلهم شيء؟ هل هذا كلام يقبله احد؟ طبعا لا. باستثناء المناكيد من انصار ـ والعياذ بالله التطبيع مع اسرائيل.

ولكن من يدري، قد يغير القادة موقفهم ويستجيبون لدعوة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بعد ان يفكروا مليا فيما اخبرهم به الدكتور عبد الهادي مصباح في مقاله بـ«الاخبار» عن سيدنا اسماعيل وابيه سيدنا ابراهيم: «حتى الذبيح يريدون ان يسرقوه». بمناسبة عيد الاضحى قال عبد الهادي «وكما يحاول اليهود دائما سرقة كل الانجازات والكرامات والمعجزات لظنهم انهم شعب الله المختار كما يعتقدون، فقد حاولوا ان يجعلوا هذا الذبيح هو سيدنا اسحاق عليه السلام. اي انهم من سلالة هذا الذبيح والقول بان الذبيح هو اسحاق وليس اسماعيل مردود عليه ـ كما ذكر فضيلة الامام الشعراوي ـ بأدلة كثيرة ـ اولها ان مسألة الذبح والفداء مكانها في الحجاز، ولو كان الذبيح اسحاق لكان قد حدث في الشام.

حتى الذبيح لا يريدون ان يتركوه للعرب؟ ولكن الم يكن من الواجب على مصباح ان يسلط الضوء على قيام الشيخ الشعراوي بالاعلان عن انه صلى لله ركعتين شكرا بعد سماعه نبأ انتصار اسرائيل في حرب يونيو 1967، فكيف يصلي لانتصارهم ويهاجم ادعاءهم هذا؟ صحيح انه امام؟ ما هذه السخافات؟!

العراق

وكذلك ما هذه السخافات الامريكية والبريطانية التي قال عنها زميلنا بـ«الاهرام» محمد زايد في باب «لمسات» بصفحته كل جمعة عن «اهتمامات الناس» وهو: «اتفقت امريكا وبريطانيا على ضرورة تغيير نظام العقوبات المفروضة ضد العراق لتكون اكثر فعالية، معها كل الحق، فالمؤكد انها لم تقض حتى الان على الشعب العراقي».

وعن ذكاء العقوبات الجديدة التي تريد الدولتان فرضها على اشقائنا بدلا من تلك الغبية قالت فريدة الشوباشي في مقال لها بـ«الاخبار» بعنوان «فاتورة الغباء الباهظة»:

«اذا كان هذا الطرح يعني بالضرورة ان العقوبات ولمدة عشرة اعوام ضد شعب العراق كانت عقوبات غبية، فهل يحق لنا نحن العرب ان نطالب الولايات المتحدة بثمن فاتورة غبائها».

ولما لا؟ اذ بالاضافة لغباء عقوباتها فهناك غباء تصوراتها بان مجرد زيارة وزير خارجيتها كولن باول لمصر واجتماعه مع الرئيس مبارك، كفيل بضمان تأييده لسياسة امريكا ضد العراق، لدرجة انه عبر عن دهشته من الموقف المصري، وهو ما جعل الكاتب الساخر عاصم حنفي يقول في عموده «رحرحة» بجريدة «القاهرة» التي صدرت امس بدلا من يوم الثلاثاء القادم بمناسبة العيد «آن الاوان لنقول للصديق الامريكي قف عندك، وقد انتهى عصر الحكام التابعين الذين يديرون الخد الايسر لمن يصفعنا على الخد الايمن مع تقديم الشكر والامتنان والبترول والتسهيلات العسكرية».

واذا كانت بعض الدول العربية تقدم البترول والتسهيلات العسكرية للامريكان، فلم يغضب البعض من اندفاعة رجال الاعمال عندنا نحو العراق، للبحث في تصدير سلعهم والافادة والاستفادة، واندفاع الفنانين والوفود الشعبية لاعلان تضامنها مع الشعب العراقي ضد الحصار الظالم المفروض عليه وهو ما كان محور تحقيق عمرو يوسف في نفس العدد، فقال له خالد ابو اسماعيل رئيس اتحاد الغرف التجارية: «التعاون مع العراق ليس موجها ضد احد، ولا يعني اعلان العداء على اخوة عرب اخرين، نحن مواطنون عرب نقف بجانب اشقاء عرب يمرون بمحنة، وهي سنوات الحصار ونحن اولى بهذه الصفقات التي يتنافس عليها من يضربون العراق انفسهم، خاصة واننا جميعا نسعى لفتح اسواق جديدة للمنتجات المصرية لزيادة التصدير، ونواجه منافسة قوية من روسيا والصين وفرنسا وغيرها، وميزتنا النسبية تكمن في مواقفنا الوطنية من العراق وشعبه وعلينا ان نحسن استغلال ذلك لصالح الشعب العراقي والتجارة المصرية نفسها».

الترابي والمحظورات

والى السودان واعتقال الدكتور حسن الترابي بعد توقيع مذكرة التفاهم مع جون قرنق وتساؤل يوسف الشريف في مقال له في «صوت الامة» بعنوان «اعتقال صانع خلفاء الرسول»:

«هل تاب الدكتور الترابي واناب حين وقع في جنيف مع الحركة الشعبية بزعامة قرنق مذكرة التفاهم؟ وهل طاوعته نفسه على نقد ممارساته والجنوح اخيرا الى الحق والصواب بعد سقوط اكثر من مليون قتيل في حرب الجنوب وتكبيد الاقتصاد السوداني الذي يعاني وطأة الديون الخارجية زهاء مليوني دولار يوميا حسب تقديرات مراكز الدراسات العسكرية العالمية، وكيف اصبح قرنق حليفا بين يوم وليلة بينما كان وحلفاؤه في المعارضة الشمالية خونة وعملاء وحصان طراودة لقوى اجنبية مشبوهة؟ وما مصير الشريعة الاسلامية بعد هذا التحالف؟ ترى هل اصبح الترابي على قناعة فقهية بان ضرورات الحفاظ على وحدة السودان باتت تبيح محظورات سريانها على غير المسلمين».

طالبان.. واصنام

واذا كان الضرورات في بعض الاحيان تبيح المحظورات فان ذلك لا ينطبق بالتأكيد على التماثيل في افغانستان التي بدأت حركة طالبان تحطيمها باعتبارها اصناما تذكرنا باللات والعزى وهبل التي حطمها المسلمون بعد دخولهم مكة، رغم معارضة كثير من الدول لعملية التحطيم، وهي معارضة لم تعجب عربي اصيل وهو الاسم الذي توقع به «المساء» تعليقها اليومي على يمين الصفحة الثانية وقال فيه الاصيل:

«التماثيل التي يشير اليها المحتجون تنقسم الى نوعين: النوع الاول في المعابد البوذية والهندوسية الموجودة في افغانستان، حيث توجد اقليات من اتباع الديانتين وهذه التماثيل لا ينبغي التعرض لها طالما انها داخل دور عبادة ولا يسيء اصحابها الى المسلمين، وحركة طالبان رغم مأخذنا عليها، لا تتعرض لغير المسلمين، اما التماثيل الاخرى فهي تماثيل تنتمي الى عصور مختلفة تمثل موقع افغانستان عند طريق الحرير الشهير، وهي موجودة في المتاحف، ويمكن نقلها خارج افغانستان الى اي دولة ترغب في نقلها اليها، ويمكن تسليمها لليونسكو، وبهذا نفوت الفرصة على من يرغبون في الاساءة الى الدين الاسلامي اعتمادا على ممارسات طالبان وغيرها».

معارك وردود

والى المعارك والردود، والنار التي لم تهدأ في صدر جمال البنا شقيق الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين ضد خالد الذكر فكان مقاله في «القاهرة» بعنوان «بين مطرقة الخصخصة وسندان التأميم» قال فيه:

«كانت تجربة التأميم في مصر في عهد عبد الناصر تجربة مشوهة من كافة الجوانب، فلم تكن تأميما قدر ما كانت تمصيرا، ولم تستهدف انقاذ العمال من استغلال الرأسمالية قدر ما كانت ان تضع الدولة يدها على قوى الانتاج، وان تحول الرأسمالية القائمة الى رأسمالية دولية بحيث تستطيع الدولة ان توجه الجيش القوي وان تقوم بما تراه من مشاريع كالسد العالي، كما فعل محمد علي من قبل، وكان اسوأ جانب في التجربة ان عبد الناصر عهد بادارة القطاع العام الى طغمة من الضباط، فكان لا بد ان يفشل القطاع العام، وان لم يظهر ذلك في عهد عبد الناصر لعدم مضي الوقت الذي يتبدى فيه الفشل، ولأن هذا الفشل كان سياسة عليا ولا يجوز ان يعلم بها احد، والا زج به في المعتقلات الرهيبة، وما ان انزاح الكابوس حتى ظهرت الحقيقة المفجعة. قلنا في سطور سابقة ان التأمين المزعوم مرفوض حتى لو نجح، فلماذا؟ ذلك لأن نجاح هذا النوع من الاقتصاد لا يعني الا شيئا واحدا، هو اعلاء منزلة الحكومة الى الدرجة التي تصبح فيها مثل الله تعالى».

الى هذا الحد يصل الحقد الأعمى الذي اوصل البنا منذ حوالي ستة اشهر لأن يكتب مقالا في «القاهرة» ايضا يقول فيه صراحة، انه لن يعترف بأي ايجابية لعبد الناصر حتى لو كانت حقيقة؟ شكرا للباحث والمؤلف الأمين، النزيه، المتدين، لأننا عرفنا على يديه ان العلاج المجاني و15 % من ارباح المؤسسات للعمال وبناء مساكن لهم وعلاجهم، ومنع الفصل التعسفي والاجازات، وزيادة مرتباتهم.. الخ، كل ذلك لم يكن مكاسب لهم من التأميم؟ وشكرا للمتدين الامين الذي نبهنا الى ان ما كنا نقرأه في الستينات من معارك حول القطاع العام والتأميم، بين مؤيد ومعارض ومتحفظ كان وهما، وان وجود جناح قوي في السلطة كان يعارضها ويدعو لعكسها كان اكذوبة، وعلى رأسه زكريا محيي الدين وعبد اللطيف البغدادي، وكمال الدين حسين وكانوا اعضاء في مجلس قيادة الثورة؟ وشكرا له، لأن ما قرأناه لاستاذنا الراحل احمد بهاء الدين من هجوم على الدولة لملكيتها وادارتها لبعض المحلات والصناعات الصغيرة ليس اشتراكية، وطالب بالتراجع عنه؟ شكرا له على كل ذلك واكثر منه.

ما هذه الرزايا والبلايا، التي زادت بمقال عبد الرحمن فهمي في «الوفد» الذي قال فيه «رأيي ان الجريمة الكبرى التي وأدت مجانية التعليم في مهدها هو ما استحدثته الثورة، حينما اعلن جمال عبد الناصر فجأة مجانية الجامعات، لقد رفض طه حسين فكرة مجانية الجامعات، ولكن فتح ابواب الجامعات لكل خريجي المدارس وضع الدولة في هذا المأزق الصعب الذي نعاني منه حاليا، لقد كان رجال زمان بعيدي النظر، عكس بكباشية الثورة الذين كانوا يتخذون القرارات بانفعال دون اية دراسة. ما كان اسهل ولا ايسر على طه حسين وحكومة «الوفد» عام 1950، ان تعلن مجانية الجامعات ولكن رجال السياسة المحنكين رفضوا ذلك، فهل كانوا يتوقعون كارثة مكاتب التنسيق، وحشر اولادنا في كليات بعيدة عن رغباتهم وميولهم؟

وهكذا. اما ان زميلنا عبد الرحمن، وهو قيادي وفدي لا يعرف ولا يدري شيئا عن تاريخ حزبه، او انه يعرف ولا يقول الحقيقة ليشوه الثورة وخالد الذكر. فشعار مجانية التعليم بجميع مراحله كان محل اتفاق وطني عام، وطبق الوفد بزعامة خالد الذكر مصطفى النحاس مجانية التعليم الابتدائي في وزارته 1942 ـ 1944، وفي وزارة 1950 ـ 1952طبق مجانية التعليم الثانوي والمتوسط، ووعد بمجانية الجامعي عندما تتوافر ميزانية له، والذي لعب الدور الاساسي في كل ذلك كان النحاس وفؤاد سراج الدين الذي كان وزيرا للمالية، ووفر الموارد المالية لطه حسين، وفي الجامعات كان الطلاب غير القادرين يقدمون شهادة اسمها شهادة «فقر» يعترف فيها اولياء امورهم، بأنهم فقراء لا يستطيعون دفع مصروفات ابنائهم، ولا تعتمد الا بعد توقيع اثنين من موظفي الحكومة، وختم المصلحة، وتقبل او ترفض، ولم تكن النتيجة تعلن لهؤلاء الا اذا سددوا المصروفات، وقد ارتكب خالد الذكر جريمة عندما اصدر قرار مجانية التعليم الجامعي في عام 1962، منتهى التهور، أليس بكباشي لا علاقة له بالسياسة؟

اللهم ارحنا من شواظ الحقد التي تنطلق من صدور كالبراكين، حتى لو كانت راحتنا في القبور، نستريح فيها عشرين سنة فقط، ثم تقوم محافظة القاهرة بهدمها ورمي عظامنا في اطار مشروعها لهدم المقابر وبناء حدائق عليها، كما قال محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة في حديث له بـ«المصور»، ووعد بأن لا يتم البناء على الارض الا بعد خمسة عشر عاما من النقل، وكان ذلك ردا على الحملات التي تعرض لها من جمال الغيطاني في «الاخبار»، والذي لاحقه امس ايضا بقوله: «التناقض اللافت للنظر في تصريحات المحافظ قوله انه لن يتم اجبار احد وان النقل سيتم بالرغبة، كيف؟ هل سيجري استفتاء؟ هل سيسأل الاحياء ملاك المقابر ام الاموات الراقدين فيها؟ ثم ماذا سيكون الامر لو ان البعض وافق والبعض رفض؟».

هل هذه اسئلة؟ طبعا سيتم اخذ آراء الاموات، الا يخرجوا من مقابرهم عند كل انتخابات ويصوتوا لصالح مرشحي الحكومة؟ ماذا دهى الغيطاني؟!

مشاكل وانتقادات

اخيرا الى المشاكل والانتقادات ومنها خيبة فريقنا القومي لكرة القدم التي جسدها الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في بابه ـ نص كلمة ـ بـ«الاخبار» قائلا: «الناس تلوم الجوهري على خيبة المنتخب، ماذا يستطيع الجوهري ان يفعل، ولا لاعب واحد عنده يستطيع ان يجري التسعين دقيقة، ثم لماذا لا نراعي سن اللاعبين بل ان هناك اشاعة، ان احد لاعبي المنتخب كان له ابن توفي متأثرا بالشيخوخة».

وهذه انتقادات قاسية قال عنها مدرس اللغة الانكليزية باسيوط سالم عبد الفتاح في رسالة الى سعيد سنبل نشرها في بابه «صباح الخير» بنفس العدد:

«انني من اكثر الناس الذين اصيبوا بالحزن والاستياء بعد مباراة المنتخب القومي لكرة القدم مع فريق ناميبيا، لدرجة انني امتنعت في هذا اليوم عن اعطاء دروس خصوصية كان المفروض ان اعطيها لبعض تلاميذي، ومع ذلك اناشد الجميع ضبط النفس وعدم انتقاد الفريق القومي حتى لا يهتز اللاعبون، ويفقدون الثقة في انفسهم خاصة ان امامنا مباراة تكاد تكون حاسمة مع الجزائر يوم الاحد بعد القادم».

وهكذا تطوع هذا الساذج لابلاغ وزارة التربية والتعليم ومصلحة الضرائب عن نشاطه، اللهم الا اذا كان يعطي الدروس الخصوصية في فصول التقوية التي تنظمها الوزارة.

وفي «الاهرام» اثار الدكتور محمد السيد سعيد مشكلة الخسارة الفادحة التي يحققها مصنع الحديد والصلب، بينما اشتكى الدكتور عبد العظيم رمضان في عموده اليومي بـ«الجمهورية» «خواطر مؤرخ» من مطاعم دجاج كنتاكي وقال انه عندما كان في لندن كان يحب اكلها، فهي لذيذة ومعها كاتشاب ـ اي صلصلة طماطم ـ وماء مثلج، وخدمة ممتازة واسعار معقولة وعندما افتتحت هذه المطاعم فروعا لها في مصر، اقبل عليها لكنه لاحظ ان السعر يزداد والخدمة تسوء ولا يقدمون الكاتشاب وطالب بضرورة التصدي لهذه المشكلة المقلقة، وهو يذكرنا بشاعرنا احمد عبد المعطي حجازي المهموم منذ شهر بالذكرى المئوية لوفاة فيردي، واوبرا ريجيلتو، ولم يهتم بمشكلة حقيقية هي الفياغرا وملايين المساكين المتاكيد من اصحاب العجز والضعف الجنسي، الذين اهتم لمأساتهم الكيمائي عباس صادق فأرسل رسالة لمجدي مهنا مدير تحرير «الوفد» نشرها له، قال فيها «انه يدخل مصر سنويا 240 مليون قرص، واضاف انه يشكك بوجود مراكز قوة تستفيد من عدم تسجيل هذا العقار بمصر، فمن جهة تستفيد من ادخال، ولا اقول تهريب وبيع هذه الكميات الهائلة ومن جهة تستفيد مما يتم ضبطه منها».

صدام عرف كيف يستغل العقوبات ليحظى بثقة العالم ويزعزع التحالف الامريكي

شارون مشغول بالعراق وايران.. والسعوديون لن ينسوا موقف الاردنيين والفلسطينيين في حرب الخليج

■ حتى اذا لم يوجه رئيس الوزراء المنتخب اريئيل شارون رئيس هيئة اركانه شاؤول موفاز بالاستعداد للحرب بسبب ما يحدث في العراق، كما جاء في بداية الاسبوع في صحيفة «الصاندي تايمز» اللندنية، الا ان اسرائيل تتابع ما يحدث في قطاع الجبهة العراقية باهتمام كبير.

شارون كان قد تحدث عن التهديد العراقي منذ ان كان وزيرا للدفاع، شارون تحدث عن العراق باعتباره طرفا قد يشعل المنطقة برمتها، المزيج المتوفر في نظام صدام وهو العلم العسكري المزوج بالجنون الاخلاقي المنفلت اعتبر في نظر شارون مسألة خطيرة بالنسبة للعالم الحر وخصوصا لاسرائيل بدرجة تفوق حتى نظام الخميني في ايران.

هناك عدة عوامل قد تلقي بظلالها وتأثيرها في الزمن القريب على الساحة الاسرائيلية: تسريع التحركات العراقية للحصول على اسلحة الابادة الجماعية من جهة، والادارة الامريكية الجديدة التي تضع المسألة العراقية على رأس سلم اولوياتها ولكنها تجد صعوبة في اعادة بناء التحالف الذي كان الى جانبها قبل عشر سنوات ابان حرب الخليج، من الناحية الاخرى.

العراق – وهذه مسألة لا يوجد شك حولها اليوم – يتقدم بسرعة نحو تطوير القنبلة النووية خصوصا منذ ان خرج من اراضيه قبل عامين ونصف مفتشو الامم المتحدة، الى جانب ذلك يواصل العراق التكثيف الكبير لترسانته البيولوجية الكيماوية. نائب رئيس الحكومة العراقية طارق عزيز اعترف امام ريتشارد باتلر الذي كان مسؤولا عن مراقبي الامم المتحدة، بصراحة تبعث على الاحترام، بأن «سلاحنا البيولوجي يهدف الى مواجهة الكيان الصهيوني».

تقرير المخابرات الالمانية الذي نشر في مطلع الاسبوع يقرر بأن العراق موجود اليوم على مسافة ثلاث سنوات في الحد الاقصى من استكمال تطوير السلاح النووي، وحتى عام 2005 سيستطيع صدام ان يطلق صواريخه بعيدة المدى باتجاه اوروبا كما يقول التقرير الالماني.

حتى اذا كان هناك جدل – وهو موجود – حول الفترة الزمنية المطلوبة لاستكمال المشروع العراقي فان كل الخبراء يتفقون على الاتجاه العام وهو ان بغداد تتقدم بسرعة. في ايلول الاخير عندما زار باتلر القدس قال: «لدى العراق تتوفر المعلومات العلمية لانتاج القنبلة النووية واثر حرب الخليج اكتشفنا الى أي حد كان متقدما، صدام أعاد العلماء الذين عملوا من اجله الى المواقع التي كانوا يقيمون فيها حتى يواصلوا تطوير القنبلة، مشكلته الاساسية هي الحصول على اليورانيوم المخصب او البلوتونيوم، وعندما ستتوفر هذه المادة لديه سيصبح العراق على مسافة 12 شهرا من استكمال القنبلة».

باتلر الذي قضى اياما كثيرة في العراق ذكر ايضا انواع اسلحة الابادة الاخرى: «العراقيون يستعيدون كل القدرات الكيماوية والبيولوجية التي كانت تتوفر لديهم في السابق، وصدام يقول بشكل صريح وقاطع بأن اسرائيل وايران هما عدواه المركزيان».

حتى اذا حاولت اسرائيل ان تبقى سلبية في اللعبة فان صدام سيحرص على ابقائها في مركز الحلبة، فاسرائيل هي التي توحد الدول العربية في عدم الانضمام للتحالف الامريكي ضده. واذا لم يكن ذلك كافيا فان اسرائيل حليفة امريكا ونقطة ضعفها موجودة في متناول يده الى ان يتوصل الى الصواريخ بعيدة المدى لضرب امريكا.

كل هذه الامور وغيرها تشغل مساحة كبيرة في دفتر سجلات شارون الاسطوري وهو يدخل الى رئاسة الوزراء، أحد مقربيه علق على لقائه مع باول بأن المسألة العراقية والايرانية تشغل شارون الان وقد احتلت بالتأكيد جزءا هاما من لقائه مع باول.

الضغط الامريكي وأسباب تكثيفه

في عهد الادارة الامريكية السابقة ومن قبلها ايضا افترض الامريكيون ان المفتاح الوحيد للاستقرار في الشرق الاوسط هو حل المشكلة الاسرائيلية الفلسطينية، مصدر سياسي بارز قال في هذا الاسبوع ان «الامور قد وصلت الى حد انهم أهملوا المشاكل الاخرى الاكثر اهمية ربما في المنطقة، وعندئذ حدث شيء مذهل: في مجلس الامن انهار الاجماع ضد العراق وكثف الروس من ارسال التكنولوجيا لانتاج السلاح لايران ولكن كلينتون أصر على التركيز على ايهود باراك وعرفات، فعليا عاد الخليج ليصبح برميل بارود والنار اضطرمت بين الفلسطينيين والاسرائيليين بدرجة تفوق كل ما حدث في السابق».

ادارة بوش اعلنت انها تتوجه نحو توازن جديد وجدول اعمال سياسي – امني مغاير للشرق الاوسط، الساحة الاسرائيلية – الفلسطينية؟ بالتأكيد هامة ولكن ليس كمسألة قائمة بذاتها وانما كعنصر آخر في المجموع الموسع.

في اسرائيل وهذه مسألة غير سرية يسود القلق في صفوف بعض الاوساط السياسية مما قد يحدث في الفترة القريبة، المصلحة الامريكية في تعزيز تحالفها المناهض لصدام كما يعتقد هؤلاء قد تؤثر على اسرائيل، هناك حتى من يخشى من ان الولايات المتحدة ستضطر للتضحية باسرائيل بدرجة معينة: فهذا هو الثمن الذي ستضطر لدفعه للدول العربية مثل السعودية وسورية وحتى مصر والاردن حتى ينضموا الى تحالفها المضاد للعراق.

الرغبة في تشكيل تحالف مناهض كهذا – كما يخشون في القدس – ستؤدي الى زيادة الضغط الامريكي على اسرائيل للقيام بتنازلات وبوادر تجاه الفلسطينيين. العراق من ناحيته لا يفوت اية فرصة لمعانقة الفلسطينيين، السلطة الفلسطينية تواجه اليوم خطر الانهيار الاقتصادي، الملك عبد الله هو الآخر اضطر لمواجهة التململ في صفوف مواطنيه الفلسطينيين بسبب علاقاته مع اسرائيل، السعودية في المقابل تذكر جيدا دعم أبيه الملك لصدام والحب الذي غمر به الفلسطينيين صدام عندما هدد وجودها.

«السعوديون» قال مصدر رفيع في هذا الاسبوع «هم بدو ولديهم ذاكرة طويلة جدا لمن مسوا بهم، وهم لن يسارعوا لمساعدة الفلسطينيين او الاردنيين الامر الذي يترك الساحة خالية امام العراق».

الا نتفاضة الفلسطينية والخشية من تصاعدها

خلال الجلسة التي عقدتها عدة اطراف سياسية وأمنية في اسرائيل في هذا الاسبوع توصلوا لاستنتاج بأن التطورات في العراق ستدفع عرفات الى تصعيد صراعه ضد اسرائيل في الفترة القريبة. أحد المشاركين في الجلسة قال «ان عرفات يدرك انه كلما تصاعد الموقف فان عددا متزايدا من الفلسطينيين في الدول العربية وغيرها سيخرجون الى الشوارع ويلزمون القادة هناك على ممارسة الضغط على الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل، وادارة بوش كما نعلم بحاجة الان الى كل دولة عربية».

ادعاء آخر بصدد الاهتمام العالمي: ياسر عرفات – كما قدر الكثيرون من المشاركين في الجلسة – لا يستطيع الان ان يسمح بترك الساحة المركزية للعراق، الامر الذي سيلقي بظلاله القاتمة على الكفاح الفلسطيني، ولذلك سيختار طريق تكثيف العمليات ويرفع مستوى ألسنة اللهب في الساحة المحلية.

في مواجهة كل هذه الامور يقف الادعاء بأن الامريكيين سيأخذون خطوات عرفات بالحسبان. واذا حكمنا على الامور حسب زيارة باول في هذا الاسبوع فهم لن يسارعوا الى السقوط في شباكه، باول لم يضغط – حتى الان – على شارون للاعلان عن تنازلات سياسية بل وأبدى التفهم لنوايا شارون وركز في البداية على تخفيض مستوى العنف.

خلال الاشهر الاخيرة جرى تعاون استخباري قوي جدا بين اسرائيل وامريكا في مسألة العمليات الفلسطينية، جورج تانيت رئيس المخابرات المركزية الامريكية (السي.آي.ايه) يملك تصورا استخباريا دقيقا يكشف بشكل قاطع العلاقة بين عرفات نفسه وبين التصعيد في المناطق، «تانيت» قال في هذا الاسبوع مصدر امريكي بارز «يرى الحقائق عن كثب ولذلك يعارض مشاركة بلاده في التنسيق الامني، فهو يدرك قسط عرفات ويؤكد – امام الاطر المغلقة – ان كل ما بذل حتى الان لم يؤد الى أي مكان فقط لان عرفات لم يرغب في ان يؤدي الى أي مكان».

في الاسبوع الماضي توجه لواشنطن عاموس جلعاد، رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان». جلعاد أطلع نظرائه الامريكيين على المعلومات الاسرائيلية وفصل امامهم التصور الذي ستسير اسرائيل وفقه منذ الآن. في وزارة الخارجية قلقون من وجه آخر للوضع: المشاكل مع العراق قد تؤثر على مسار علاقات ايران – واشنطن، من جانب واحد تشير اطراف استخبارية اسرائيلية الى علاقة واضحة ليس فقط بين ايران وحزب الله وانما بين ايران وما يحدث مؤخرا في المناطق، ومن الناحية الاخرى لا يوجد لدى واشنطن اهتمام بفتح جبهة مزدوجة ضد العراق وايران في آن واحد. مصدر اسرائيلي رفيع قال في هذا الاسبوع ان «الرغبة في دق اسفين بين العراق وايران ستدفع الولايات المتحدة الى الشروع في سياسة تصالحية مع ايران، الامر الذي سيضر بالمصالح الاسرائيلية فورا، وهذه مسألة مقلقة لنا بالتأكيد».

فلسطينيان يرفعان العلم العراقي وشعار حركة حماس خلال مصادمات مع الجيش الاسرائيلي في مدينة رام الله في الضفة الغربية

امكانيات التهدئة وتفسير وجودها

الدكتور دوري غولد سفير اسرائيل في الامم المتحدة سابقا والمسؤول عن مطبخ شارون السياسي ينظر الى الامور بصورة مغايرة ولا يرى سببا للقلق. «الان» يقول غولد «حيث تطرح مسألة انتاج العراق لسلاح الابادة الجماعية على جدول الاعمال من الواضح انه سيصعب على الامريكيين انشاء تحالف مع الدول العربية، فالوضع يشبه ما حدث قبل عشر سنوات حيث غزت دولة عربية اراضي دولة اخرى بينما كانت اسرائيل عاملا ثانويا».

غولد الذي ركز في السنوات الاخيرة على التهديدات القادمة من الخليج وأجرى اتصالات متواصلة مع أتباع بوش الاب ينفي ايضا امكانية حدوث تقارب امريكي – ايراني، ودليله على ذلك ان ادارة كلينتون قد بذلت جهودا لذلك، الا ان الامر لم يلين من موقف طهران.

حسب رأي غولد تكشف في الاونة الاخيرة في وسائل الاعلام الامريكية تفاصيل متزايدة تربط بين ايران والعملية الدموية في الظهران في السعودية في عام 1996 حيث قتل 19 جنديا امريكيا، وهذه التفاصيل لا تقرب بين الدولتين بالتأكيد اضافة الى ذلك يقول غولد «ان كل التبريرات الامريكية لاستئناف الجهود لتطوير اجهزة السلاح المضادة للصواريخ ترتكز على تقرير رونالد رمسفيلد (وزير الدفاع حاليا) الذي قرر ان الايرانيين سيستطيعون حتى 2003 اطلاق صواريخهم باتجاه الولايات المتحدة وان من الواجب الاستعداد لهذا الخطر قبل حدوثه».

في عام 1998 شكل الكونغرس بالتعاون مع المخابرات المركزية الامريكية (السي.آي.ايه) لجنة رمسفيلد لتقدير وجود اساس لخطر التهديد الايراني الصاروخي على امريكا، وقد قرر رمسفيلد الذي حصل على معلومات سرية جدا بأن ايران وكوريا الشمالية ستزودان خلال خمس سنوات بصواريخ بالستية نووية عابرة للقارات، هذا بينما سيحصل صدام على هذه الصواريخ حتى عام 2008.

الهدف الامريكي وسبل التوصل اليه

الولايات المتحدة أرادت في كل الادوار بذل جهود كبيرة في الجبهة العراقية، مصدر امريكي قال في هذا الاسبوع بأن ادارة بوش تستعد لأخذ زمام المبادرة من الان، في الصراع على الرأي العام، وفي التحركات السياسية وفي توقيت وشدة الهجمات العسكرية على المواقع العراقية.

في واشنطن يدركون بأن صدام قد أدار الازمة كما رغب بالضبط: فقد عرف كيف يستغل العقوبات على بلاده ليحظى بثقة العالم ويزعزع التحالف الامريكي، هذا رغم ان كل مبلغ مالي وصل لديه قد صرف فورا على تعزيز قوته العسكرية وليس على اطعام عشرات ملايين الجياع في بلاده.

حتى من دون الخبراء المشهورين أجاد صدام استغلال وسائل الاعلام الغربية وعرض المستشفيات الفارغة من الادوية (رغم ان مخازنه مليئة حسب تقارير المراقبين) وأدار دعاية واسعة النطاق تربط بين العقوبات والمؤامرة الصهيونية ضد الشعب العراقي.

ايضا في دول مثل قطر ومصر أسهمت وسائل الاعلام هناك في ادارة دعاية لصدام: بعد الهجمات الامريكية والبريطانية الاخيرة على العراق قالت الصحف المصرية ان الهدف هو حرف الانظار عن التطرف في الخطوات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين. الامريكيون ينوون بذل الجهود من الان على الرأي العام لكشف صورة صدام حسين الحقيقية، وتعديل العقوبات الذي جرى الحديث عنه مؤخرا لتستثني المنتوجات المدنية يهدف الى هذا الغرض تحديدا.

حقيقة تسرب المعلومات حول الترسانة العراقية في هذا الاسبوع تحديدا وبعد دخول بوش الى مهام منصبه بفترة قصيرة وتبعا للغارات على الاهداف القريبة من بغداد ليس صدفة على ما يبدو.

ايلي قمير

(معاريف) ـ 2001/3/2

باول: ليس لدى صدام الا عدد محدود من الصواريخ وسنضربه بقوة اذا اطلقها

شارون سيفتتح عهده بخطة للرد على الفلسطينيين وانتفاضتهم

■ حين يسألون ارئيل شارون على خلفية استمرار الانتفاضة الفلسطينية وفيما اذا كانت لديه خطة عمل لتنفيذ وعده في الانتخابات باعادة الاحساس بالأمن لمواطني اسرائيل، يقتبس قولا مشهورا للرئيس الامريكي ثيودور روزفلت «وجه التحية واحمل نبوتا». في الاسبوع القادم حين سيدخل الى مكتب رئيس الحكومة يعتزم شارون التصرف حسب نصيحة الرئيس الامريكي، وجه التحية واستخدم النبوت. في يوم الاربعاء سيأمر شارون رئيس هيئة الاركان شاؤول موفاز باعداد خطط رد على العمليات، وقال رئيس الحكومة المنتخب «ان فرضية الجيش يجب ان تكون عدم امتداد النشاط العسكري الى درجة التصعيد الاقليمي». مع ذلك يتوقع ان يعرض قادة الجيش امام المستوى السياسي عدة اقتراحات للرد تضمن الامن المطلق للاسرائيليين الذين يتنقلون في شوارع الضفة والقطاع ووسط البلاد.

بعد عدة ايام سيتلقى شارون التقارير عن العمليات من سكرتيره العسكري وليس من التلفزيون، تقريبا في الزمن الحقيقي، وحسب قوله استغل فترة المفاوضات حول تشكيل الحكومة للتفكير والنقاش مع قادة اجهزة الامن وهو يعرف ماذا سيفعل، في اليوم الأول من ولايته وفي الاسبوع الاول وفي الشهر الاول، كل التفاصيل مسجلة في دفتره وبخط يده الكبير.

مشكلة شارون هي كيف يجسر بين التوقعات العامة منه بالرد فورا على كل عملية وبين العلم بأن الولايات المتحدة تنتظر منه التصرف بضبط نفس، «أنا مستعد لاتخاذ خطوات تخفف من الضغط الاقتصادي على السلطة الفلسطينية» هذا ما قاله شارون في بداية الاسبوع لوزير الخارجية الامريكي كولين باول ولكن «ثمة امر واحد لن أتنازل عنه أبدا: أمن حياة مواطني الدولة».

واضاف «أنا آسف، انتم تتوقعون منا ان نساهم بردنا المتزن تجاه عرفات في محاولتكم – التي اعتقد ان فرصتها ضئيلة – لبلورة ائتلاف دول عربية ضد صدام حسين ولكن مع كل الرغبة في المساعدة هذا لن يأتي على حساب أمن مواطني اسرائيل، لا يمكن ان تنظروا الى الارهاب الفلسطيني وردنا عليه بصورة متماثلة لاننا نحن المعتدى علينا».

من يبحث عن دليل آخر لتوديع ايهود باراك لرئاسة الحكومة يجده في مساء السبت حين انتظر باراك في مقر رئيس الحكومة في القدس وزير الخارجية الامريكي، ولأول مرة منذ بداية ولايته رفض باراك المكياج استعدادا لالتقاط الصور مع ضيفه رفيع المستوى.

دخل باراك وباول الى غرفة العمل لاجراء لقاء استمر نحو ساعة، وتبادل الوفدان في الخارج النكات المتبادلة حول تبادل السلطة في البلدين، وحين خرج باول وباراك الى غرفة الطعام قال وزير الخارجية انه يفهم انهم أمضوا وقتا جيدا لأنه سمع اصوات ضحكاتهم وهو في غرفة العمل.

وفي اللقاء الموسع عرض باراك ورئيس هيئة الاركان تقديرات للوضع بشأن المواجهة مع الفلسطينيين وما يحدث في الحدود الشمالية، وقال مصدر امريكي ان «الصورة التي عرضت كانت سوداوية جدا، عمليا، قام باراك وموفاز بكل أعمال شارون». وقال باراك «أنا أؤمن بامكانية العودة الى مباحثات جوهرية مع عرفات، قبل ان نتأكد من تخفيف العنف الفلسطيني بصورة كبيرة».

وحول ما يحدث في الشمال قال ان سورية تمكن حزب الله من الانتشار على الحدود مع حجم كبير من صواريخ الكاتيوشا بمدى 80 كيلومترا، ولم تمض دقائق على اللقاء حتى سارع باراك الى الاتصال مع شارون لاطلاعه على نتائج اللقاء، وقال شارون تعقيبا على هذا اللقاء «لو انه كان يتصرف مثلما قال لباول لكان قد بقي رئيس حكومة».

المراسلون الامريكيون الذين رافقوا باول في جولته الاولى كوزير خارجية سألوه فيما اذا كان ارئيل شارون من نفس صنف زعيم محافظ قادر مع ذلك على التوصل الى انطلاقة تاريخية مع الفلسطينيين مثلما فعل ريتشارد نيكسون مع الصين، أجاب باول ان الافتراض بأن مثل هذا الامر سيحدث هو تقدير مزعج ذلك لأن الحديث يدور عن الشرق الاوسط.

بعد انتخابه سارع جورج بوش الابن وقادة الادارة الجمهورية الى احتضان شارون، أقنع بوش وباول زعماء المنطقة بأنه يجب منح شارون فرصة رغم تاريخه. وقال مصدر امريكي كبير «ان توقعاتنا بشأن ما يمكن ان يفعله شارون الان في موضوع النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني هي توقعات منخفضة، لقد مرت تقديراتنا للوضع بتغيير من فرضية انه يمكن التوصل الى تسوية دائمة، الى الاعراب عن الأمل بأن تعود المنطقة الى حالة الاستقرار، لقد ذهبت أفكار كلينتون معه، ولا يعقل ان يتبنى الرئيس اقتراح كلينتون الذي رفضه الفلسطينيون، مع اضافة تنازلات اخرى للجانب الفلسطيني».

ان ولاية ايهود باراك القصيرة تميزت بعلاقات مقربة جدا مع الادارة الامريكية، لقد تمتع باراك من حقيقة ان ادارة كلينتون كانت تمقت نتنياهو، ويذكر ان علاقات واشنطن الرسمية مع رؤساء الحكومة من الليكود كانت دائما مشحونة اكثر من العلاقات مع رئيس الحكومة من العمل.

والفرق الاساسي بين شارون ونتنياهو مصدر الواقع الذي ظهرا فيه: حين انتخب نتنياهو كانت المسيرة السلمية مع الفلسطينيين في ذروتها، لقد التزم نتنياهو بأن ينفذ الاتفاقات التي وقعها أسلافه، وعلاقاته مع الادارة الامريكية كانت في الحضيض، وقصد مواجهة البيت الابيض، كما يقول المصدر الامني، اما شارون فقد جاء في واقع مختلف: المسيرة السياسية تنهار وفي واشنطن ادارة جديدة تعتزم العمل مع شارون بأكثر قدر من الانسجام. خاصة وان شارون حتى الان فاجأ للافضل: «لقد اصدر تصريحات رغبنا في سماعها والانسجام الذي نشأ بينه وبين باول كان جيدا لانهما ينحدران من نفس الخلفية – الجيش، ليس لدينا خلاف معه حول مطالبته عرفات بوقف العنف».

لقد جرى اللقاء مع عرفات في جو صعب، وقال له باول: لن يتواجد الممثلون الامريكيون في مباحثات التنسيق بين قادة جهاز الامن، وخلال اللقاء فوجيء باول لدى سماعه ان عددا من رجال الحرس الشخصي لعرفات استغلوا قدومهم الى رام الله لتنفيذ عملية اطلاق نار قرب مستوطنة عطيرت.

قال باول ملخصا لقائه مع عرفات: «عرفات لم يتغير انه ما زال يتمسك بالمواقف التي حملها دائما وأبدا».

في لقائه الثنائي مع باول استعرض شارون امام ضيفه وجهة نظره بشأن التسوية مع الفلسطينيين: اتفاق مرحلي طويل المدى، غير مقيد بوقت، وعد بتواصل اقليمي للكيان الفلسطيني من خلال بناء جسور وشق أنفاق، وتسليم مناطق ستسلم لهم في كل تسوية، أي تحويل مناطق (ب) الى مناطق (أ) التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية سيطرة كاملة، مقابل ذلك، تواصل اسرائيل الاحتفاظ بالمواقع الاستراتيجية التي لن يحسم مصيرها الا في اطار التسوية الدائمة مع نهاية النزاع، وعاد وأكد انه سيكون مستعدا لتقديم بوادر حسن نية تجاه الفلسطينيين اذا سيطر عرفات على الارهاب وأوقف التحريض في جهاز التعليم ووسائل الاعلام.

وخلافا للتقديرات المسبقة لدى الامريكيين أبلغ شارون باول انه لا ينوي اجراء مفاوضات متزامنة مع السوريين وقال «ان الجمهور الاسرائيلي غير مهيأ للسير في المسارين معا اللذين يحتاجان الى تنازلات اقليمية كبيرة»، حين ننهي المباحثات مع الفلسطينيين حول التسوية المرحلية سنتفرغ للمسار السوري، وقال ان بشار الاسد يقول ان سورية لن توقع على اتفاق مع اسرائيل قبل ايجاد حل للقضية الفلسطينية.

مع ذلك يعرف شارون بأن الواقع الذي يفرضه السوريون على اسرائيل في الحدود الشمالية يربط حل مشكلة لبنان بالمفاوضات معهم حول هضبة الجولان، وحول العراق يرى شارون هذه الدولة خطرا اساسيا على اسرائيل، وتحدث عن صدام حسين كحاكم مجنون مقابل ايران التي رغم انها دولة متطرفة، الا ان زعماءها يحسبون خطواتهم ، وقال باول لشارون انه حتى الان ليس ثمة خطر عراقي على اسرائيل، لقد بقي لدى صدام حسين عدد محدود من صواريخ سكود واذا تجرأ على اطلاقها ضد اسرائيل فاننا سنضربه بمنتهى القوة.

شمعون شيفر

(يديعوت احرونوت) ـ 2001/3/2

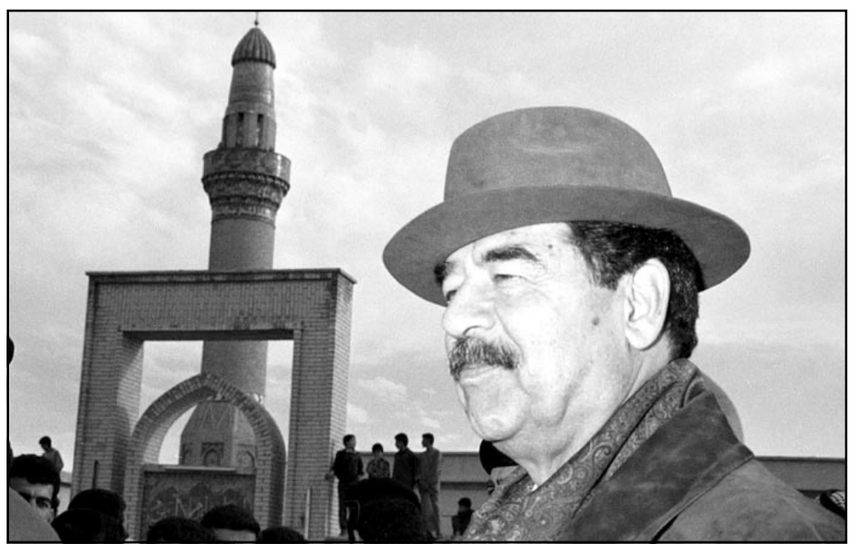

صدام يحيي ابناء قرية البدور التي تبعد 180 كيلو مترا عن العاصمة العراقية بغداد

على اسرائيل اليقظة كي لا تقع في فخ عرفات

■ رد ياسر عرفات لكولن باول، الذي دعا الى وقف العنف، تلقاه وزير الخارجية بهجومين فلسطينيين على سيارتين اسرائيليتين اثناء وجوده في رام الله. وتلك المنظمة الفلسطينية التي وفرت الحماية الامنية لباول في زيارته مسؤولة ايضا عن اطلاق النار هذا. وبعد يوم من زيارة باول جاء هجومان آخران على سيارتين اسرائيليتين. والرسالة الامريكية هي اذا لم تغيروا سلم اولوياتكم من حيث مكانة النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني في جدول اعمالكم، فستصلون الى ذلك من خلال التدهور الاقليمي. الفلسطينيون هم الذين سيجلبون الشرق الاوسط اليكم.

لقد كانت زيارة باول الى المنطقة مفترقا سياسيا في الفترة الانتقالية الراهنة. والمفترق الثاني هو مؤتمر قمة الزعماء العرب، المزمع عقده في الاردن في نهاية شهر آذار (مارس). ويرغب عرفات في الوصول الى هذا المؤتمر مثلما جاء الى القمة العربية السابقة في القاهرة والى مؤتمر الدول الاسلامية في قطر، في مكانة بطل عربي يحمي الاماكن المقدسة للاسلام، ولكن ايضا كمسكين مضروب من الاحتلال الاسرائيلي. ومن ناحيته فقد كان من الافضل لو صادق شارون على عملية هجومية على الفلسطينيين على نحو خاص. فهكذا سيكون ممكنا له تجنيد العالم العربي. وعليه فان الفترة الحالية حبلى بالاستفزاز، وعلى اسرائيل ان تحافظ على اليقظة كي لا تقع في فخ عرفات.

والحذر مهم على نحو خاص على خلفية تسلم حكومة شارون السلطة والمقترحات العملية الجديدة للجيش الاسرائيلي البارزة في تصلبها. فما ان توقفت المفاوضات مع الفلسطينيين حتى بات الاحساس لدى قيادة الجيش الاسرائيلي انه يمكن، بل ويجب، رفع الضغط كرد على العنف الفلسطيني. ومقابل الهجوم على سيارة اسرائيلية من سيارة فلسطينية يريدون تصعيد الحظر على حركة السيارات الفلسطينية، باستثناء الباصات او سفر العائلات في سياراتهم الخاصة. ولمثل رد الفعل هذا منطق عملياتي ما، ولكن ليس كذلك للاقتراح الذي طرح في قسم العمليات والقاضي بالشروع في القضم من المناطق (أ) الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. فهذه خطوة عسكرية ستوصف بأنها اجتياح اسرائيلي وستستدعي ضغطا دوليا وعربيا.

في اليوم الذي زار فيه باول رام الله نشر نبأ يفيد بأن آمنة منى، الشابة الفلسطينية التي أغوت الفتى اوفير رحوم عبر الانترنت بدخول الشرك والموت قتلا على ايدي رجال التنظيم، قد اعترفت بفعلتها. والآن وبعد ان باتت هوية القتلة ومسؤوليهم معروفة، فينبغي اكمال العملية بحبسهم او بالمس المباشر بهم. ويفيد التحقيق مع منى ان مثابرة المحققين تؤدي الى النتائج بشكل عام، وبالتالي لا حاجة للتعذيب.

بيد ان مثابرة المحققين لا تجدي دوما، وقد شكل هذا قبل وقت مضى مادة للبحث مع المستشار القانوني للحكومة، الياكيم روبنشتاين. وكان طلب البحث نائب وزير الدفاع، افرايم سنيه، وحضره مع رئيس قسم التحقيقات لدى «الشاباك» (المخابرات) والمستشار القانوني للجهاز. وقد تركز الحديث على جهود حزب الله تنفيذ اعمال ارهابية واسعة النطاق في اسرائيل والحاجة الملحة الى الكشف عن البنى التحتية اللوجستية التي أقامها الحزب في اسرائيل. وكان الطلب هو السماح مسبقا بتحقيقات اكثر صلابة (وليس التعذيب) وفي ظل المراقبة. اما روبنشتاين فرفض. اولا حققوا وبعد ذلك نرى، قال لهم. فرد رئيس قسم التحقيق: شكرا، اريد ان تبرئوني بأثر رجعي!.

من ناحية قانونية فان روبنشتاين محق في انه لا يريد ان يكون شريكا مسبقا في التحقيقات، ولكن من ناحية موضوعية سيتلقى المحقق ورجل حزب الله معاملة قضائية متساوية.

زئيف شيف

(هآرتس) ـ 2001/3/2

شمعون بيريس: قلت لعرفات تحدث مثل السادات والملك حسين.. سلامنا الان بدون لغة

■ هيا نبدأ المقابلة في خطابك الذي ألقيته في مركز الحزب، تخطيط لامع أم عفوية؟

■ الجزء الايديولوجي كان مبنيا ومخططا، ولكن كل ما تبقى كان عفويا وجاء كرد فعل على الاقوال التي سمعتها، ليس بالامكان ان تأتي وتتحدث وكأننا قد أحرزنا النصر الهائل في الانتخابات، ولا يمكن ان تأتي بعد مفاوضات طويلة مع الليكود وتتحدث وكأن شيئا لم يتغير. نحن في العمل وميريتس وصلنا الى ذروة سد الآذان لعدم سماع ما يقوله الجمهور، كل شيء كان مكتوبا على الجدار، من قبل الانتخابات حتى دفعنا مبالغ هائلة على اللافتات الانتخابية وأغلقنا أعيننا عن اللافتات الموجودة على الجدار، قالوا لنا اننا سنخسر الانتخابات بشكل ساحق ولم نرغب في الاستماع او الرؤية، ولهذا السبب دفعنا ثمنا باهظا جدا، وربما كان الثمن الأفدح الذي شهدته الحركة العمالية منذ اقامتها.

■ ولكن يبدو انه من الغريب ان تلوح بحزب العمل اليوم وكأنه حزب اشتراكي؟

■ لماذا هذا الامر قائم في رأسي، الاشتراكية حضارة وتوجه للسلام والمساواة بين الشعوب والى المساواة الداخلية بيننا بالعلاقة مع العدالة والحقيقة.

■ ولكن من الصعب ان تقول ذلك عن الاشتراكية اليوم؟

■ صحيح، الاشتراكية تحكم بالاساس في الدول الفقيرة. وفي الدول المتقدمة يبحثون عن تفسير جديد، بشكل ساخر يقولون حتى تكون اشتراكيا عصريا يجب ان تكون رأسماليا عصريا لتتوفر الاموال لديك حتى توزعها.

■ التعامل مع شلومو بن عامي كان قاتلا؟

■ أنا انسان منضبط جدا ولكن في لحظة حاسمة كهذه يقف انسان ذكي ويتحدث بهذه الطريقة غير الذكية بالمرة مثل القول اننا حزب الورقة البيضاء. أنا لم أكن أبدا ورقة بيضاء. او كيف قام قبل ايام بنشر اقوال تصور مؤيدي حكومة الوحدة بأنهم انتهازيون، أية احاديث هذه؟ عليه ان يتحدث باحترام وفي مثل هذه المواقف يتطلب الامر درجة من التواضع.

■ أنا لا افهم أين تلمس الغطرسة في أقواله؟

■ بن عامي تحدث وكأن شيئا لم يحدث، وهذا ما أثار احتجاجي العميق.

■ ولكن يبدو ان بيلين قد ألقى خطاب الافتراق عنك هو الآخر؟

■ لا، بيلين تحدث بشكل جيد جدا ولست مختلفا معه.

■ بمناسبة ذكر اريئيل شارون فهل يحدث العمر حسب رأيك تغيرات حقيقية؟

■ العمر مسألة محايدة، التجربة هي التي تقرر. كلانا جربنا امورا كثيرة كل حسب طريقته، وان وافق على صياغاتنا في المفاوضات الائتلافية فهذه ثمرة التجربة وثمرة المسؤولية والجدية. ذات يوم سألت بن غوريون متى شعر انه اصبح قائدا، فقال لي عندما وجد فجأة انه لا يوجد أحد يسأله. القيادة ليست توزيع الاوامر وانما ان تجلس نفسك على كرسي الواقع وان تسأل الاسئلة الاكثر الحاحية.

■ وهل يبدو لك شارون شريكا في القيادة وفي قضية الاسئلة الملحة هذه؟

■ أنا دعيت حتى اكون شريكا وان كنت شريكا أدنى مرتبة. ولكن ليست دونية الشراكة هي التي تهمني وانما مركزية المسألة.

■ ولكن لن يكون لديك حق الفيتو على قرارات شارون؟

■ لم لا؟ بالتأكيد سيكون لي مثل هذا الحق، وهو الخروج من الحكومة.

■ وما هي خطوطك الحمراء للخروج من الحكومة؟

■ الغاء اتفاق اوسلو مثلا، احتلال مناطق، والعودة للسيطرة على شعب آخر. وهناك خط احمر آخر وهو التعامل مع القوة العسكرية من دون أخذ العامل السياسي بالحسبان. أنا تعلمت انه لا يمكن حل نزاع بين الشعوب بالبنادق وحدها. سنوات طويلة عملت للحصول على البنادق والان اريد ان أعمل على الحصول على جيران طيبين. الخطوات الاولى التي يتوجب القيام بها تتركز في مجالين، الاول في شبكة العلاقات العاطفية بين الشعبين، ولقد قلت لعرفات انه لو تحدث مثل الملك حسين او مثل السادات لكان لاقواله صدى آخر، سلامنا هو بدون لغة، انها كراهية مع صرخات تصم الآذان.

■ وهل تغيرت النغمات بعد ان قلت له ذلك؟

■ انه ليس تغييرا يحدث من عبارة واحدة، علينا ان نسهل الامر عليهم، ويحظر حث السكان للتضامن مع الارهاب، يتوجب ان نفهم انه ليس من الممكن اطفاء النيران بالنيران.

■ حاليا لا نرى أي شيء يمكن ان يطفيء النار، الامر اصبح معقدا جدا؟

■ ليس هناك أي شيء معقد في اطفاء النيران، فالمياه تطفئها. السؤال هو أي قنوات هي التي يتوجب استخدامها وفي اية قوة، لا يتوجب ابتداع النار والمياه من جديد.

■ هذا يبدو بسيطا لدرجة الاستغراب؟

■ لا، أنا اعتقد ان الحوار سينشأ، ليست هنا مسألة لي للاذرع. يتوجب الجلوس ومحاولة اكتشاف العناصر التي تطفيء النار، في وضع الازمة المحدقة يبدو وكأنه لا تتوفر اجهزة وحلول، ولكنني مؤمن كبير باسهام الابداع في الاوضاع الصعبة، وحتى عندما يبدو انه لا توجد حلول يتوجب الحفر واكتشاف حلول مستترة، يتوجب البحث عنها.

■ وفي تلك الساعة تماما يمكن ان ينشأ وضع سخيف ينشق فيه حزب العمل الى عمل (أ) يشارك في الحكومة وحزب عمل (ب) يعمل كمعارضة، وهذا وضع قد يؤدي الى انشقاق الحزب؟

■ عدم القيام بشيء قد يؤدي لشق الحزب هو ايضا، والانشقاق يمكن ان يأتي من وضع غير متوقع، ولكنني اعتقد انهم لن يسارعوا الى شق الحزب.

■ ليس من الممكن تجاهل حقيقة ان الصف القيادي الاول في الحزب يعارض حكومة الوحدة وظل خارجا؟

■ فما العمل اذا، الابواب ستبقى مفتوحة امامهم اليوم ايضا، حسب رأيي حتى عندما يكون هناك رأي آخر يتوجب ان نقبل رأي الاغلبية وأنا لم اكن لأدير ظهري لقرار الاغلبية.

ميخائيل كابرا

(معاريف) ـ 2001/3/2

في امسية قدمها صبري حافظ وحضرها ادوارد سعيد

«انها لندن يا عزيزي» لحنان الشيخ: هل يشبه «ادجوار رود» «زقاق المدق»؟

لندن: «القدس العربي»
ـ من سمير ناصيف:

نظمت غاليري الكوفة في لندن امسية ادبية تحدثت فيها الكاتبة حنان الشيخ عن روايتها «انها لندن يا عزيزي» التي صدرت اخيرا عن دار الاداب في بيروت وقدم الكاتبة الناقد الدكتور صبري حافظ استاذ الادب العربي في جامعة لندن (كلية الدراسات الشرقية والافريقية)، كما حضر اللقاء ادوارد سعيد الذي اتى خصيصا نظرا لتقديره نتاج حنان الشيخ علما انه كان في جنوب افريقيا حيث عقد خلوات فكرية تبادل فيها الآراء مع القائد نيلسون مانديلا.

وتلا التقديم قراءة لمقطع من الكتاب قدمته الشيخ نفسها التي اجابت بعد ذلك على الاسئلة ومما قاله الدكتور حافظ في تقديمه: «ان حنان الشيخ استطاعت ان ترسخ مكانها في ساحة الادب منذ نجاح روايتها «حكاية زهرة» وترجمتها الى عدد من اللغات. وصار الطلاب يتسابقون لدراسة اعمالها، ومنهم طلاب لي في جامعة لندن». واضاف: «اهم ما في نتاج حنان ان كل رواية تتضمن تجربة مختلفة في البناء والمضمون. ورواية «انها لندن يا عزيزي» تشكل بدورها تجربة لها طابعها الخاص وشكلها القصصي المميز».

ووصفها بالراوية «الواعية بطريقة حدسية» وقال ان «الشكل فيها له محتواه المعنوي الخاص وهي تختلف عن روايات حنان السابقة من حيث البناء». ورأى ان «لندن عالم واسع وكبير ولا تستطيع رواية واحدة تغطيته. وقد حاولت الكاتبة ان تختار من هذا «الغيتو» شارع ادجوار رود الذي يتكاثر فيه العرب وشوارع اخرى مماثلة في العاصمة البريطانية هي ليست انكليزية ولا عربية».

وتساءل «هل من الممكن ان نكتب عن ادجوار رود كما كتب نجيب محفوظ عن «زقاق المدق»؟ وهل بالامكان اخراج صورة مصغرة لتناقضات هذا العالم ومشاكله عبر وصف مثل هذا الشارع».

واضاف ان لندن مليئة بالجاليات العربية المختلفة. والعرب فيها يختلفون في ادوارهم: من الجراح العالمي مجدي يعقوب الى سمير المهرج، احدى الشخصيات الاربع البارزة في رواية حنان الشيخ، الى الذين يأتون الى العاصمة البريطانية للسياحة، او الذين حكمت عليهم ظروف حياتهم او اوضاع بلدانهم ان يكونوا في لندن.

واشار الى ان الشيخ اختارت اربع شخصيات اساسية التقت بعضها الآخر مصادفة في طائرة متوجهة من دبي الى لندن. وبعد هذا اللقاء تتوزع الادوار والمصائب.

ويقول «ليس العراقية تختلف عن اميرة المغربية التي تتحايل لتقمص شخصية احدى الاميرات». ان هذه الرواية برأيه «تمثل عالمين، عالم تجربة لميس، المرأة التي اخفقت في حياتها، وتريد ان تتخلص من اصلها وهويتها عبر علاقتها مع الانكليزي نيقولاس. وعالم نيقولاس جامع التحف الشرقية الذي وقع في غرام العالم العربي في ضرب من الهوى الاستشراقي (كما يصفه ادوارد سعيد). وقد وقع في غرام ليس كما تصورها في منطقه الاستشراقي، اي المرأة العربية الضعيفة والحساسة والجميلة والمغرية، وارتبط بها في علاقة معقدة».

واكد حافظ ان الرواية «فيها خفة دم كثيرة متمثلة خصوصا في شخصية سمير المهرج وقرده علما ان خفة الدم غير متوفرة كثيرا في الرواية العربية ذات الدم الثقيل في كثير من الاحيان».

اهم ما في الرواية برأيه انها تمثل اوجها مختلفة للحياة العربية في لندن. وقد كتبتها كاتبة عربية بجرأة كبيرة وكشفت فيها عن الكثير من النقائص التي نعاني منها كعرب، وفيها هجاء بأسلوب روائي لتصرفات نعرفها. ولكن الرواية برأيه تنقذ نفسها من التركيز على النقائص بفضل خفة دمها وتعدد العوالم فيها والشخصيات المتنوعة التي تتضمنها (ناهد من مصر، سمير من لبنان، اميرة من المغرب، نيقولاس من لندن، وليس من العراق)، وقال حافظ انه اعجب بشخصية لميس «التي تستحق رواية في حد ذاتها» وقد جمعت هذه الشخصية الجانبين في حياة العرب (المنفى والاصل).

حنان الشيخ

واستهلت الشيخ قراءتها بالترحيب بادوارد سعيد وشكره لحضوره وقرأت المقطع الرابع من الفصل السابع من الكتاب الذي تضمن وفاة ناهد صديقة اميرة وتأثير هذا الحدث عليها ووقع احداث اخرى تمت في الوقت نفسه عليها وعلى شخصيات الرواية.

وكانت اميرة قد وجدت زبونا عربيا غنيا بعد انتظار طويل ومرور في هايد بارك ثم فندق اللاينزبورو وأرادت ان تجره الى لقاء معها، علما ان ناهد المقربة جدا منها، توفيت في الوقت نفسه. وشمل المقطع وصفا للهايد بارك والنساء العربيات يتمشين فيه بزيهن التقليدي ويتلصصن على الشباب، ووصفا لاقترابها من «سبيكرز كورنر» ورغبتها في الوقوف مكان شخص يخطب والتكلم بدلا منه، ولجلوسها في فندق لاينزبورو ولساعات طويلة تحتسي فيها الشاي وتملأ بطنها بالكاتو بانتظار الزبون العربي.

وعندما وجدته، بدأت باختراع القصص الوهمية عن وقوع نور الشريف وعزت العلايلي بغرامها وعن سرقة تعرضت لها في مخزن في هارفي نيكولز وتواعدت مع الرجل للقاء في الساعة الرابعة وفجأة تنتقل مع الكاتبة الى شقة ناهد التي تغص بالناس ورائحة السمك (السمك المقلي من مصر)، وزوج ناهد السابق ستانلي الذي يحاول الدخول لرؤية ووداع زوجته المتوفية. ويحاول البعض منعه ولكنه يدخل. وتتحدث اميرة عن غرامها في القاهرة الذي لم يدم طويلا بسبب اهانات ستانلي لها كلما رآى حماراً يتعب!

وعندما ذهبت اميرة للقاء زبونها (والحصول على 5 آلاف جنيه في مقابل هذا اللقاء) لم يفارقها وجه ناهد، وكانت في كل اللحظات تفكر في العودة الى غرفة النوم الاخيرة لناهد، وتمنّت ان تخبر زبونها عن مشاعرها وحزنها على وفاة ناهد ولكن كل ما همه آنذاك كان ابلاغها بفخر واعتزاز بانه يفعل ما يفعله مع أميرة (وكانت كما ذكرنا قد انتحلت دور اميرة لرفع سعرها في السوق).

غير انها وفي تلك اللحظة ثارت ثورتها وصاحت «انت نمت معي ام لا.. ما الفرق اذا كنت اميرة من الخليج او من بلاد السعادين؟ انت تنام مع امرأة او لقب، تنام مع امرأة او جنسية».

وانهت الشيخ قراءتها بانتهاء هذا المقطع، والذي تتداخل فيه الشخصيات والمشاعر بشكل رقيق وانساني وسلس وفكاهي ومحزن في الوقت عينه.

الاصل والهجرة

تركزت الاسئلة على روابط الشخصيات الاساسية ببلدان الاصل وأسباب هجرتها وتأثير ذلك على نفسياتها وتصرفاتها.

واكدت الكاتبة وجود حالات قمع في مناطق الاصل عموما (على شتى الاصعدة: سياسيا، وفكريا وغير ذلك) وهي التي ادت الى الهجرة الى الغرب والحياة الدرامية التي تعيشها شخصياتها، والتي استطاعت بعضها التحرر من قيودها بفضل عيشها في الخارج (في لندن).

ومعظم الشخصيات واجهت مواقف فُرضت عليها، فسمير تزوج في بيروت وانجب اولادا برغم انه لواطي، وليس كانت زوجة لشخص عراقي لم يُعرّفها على معنى الحنان والحب، ولم تكتشف ذلك الا بعد طلاقها وارتباطها عاطفيا بنيقولاس. وأميرة تحولت الى سلعة وحاولت رفع قيمة هذه السلعة في السوق عبر انتحال صفة اميرة، ومع ذلك استمرت في معاناة عنف الرجال العرب ورغبتهم في اذلال المرأة!

وسألها احد الحاضرين اذا كانت تأخذ في الاعتبار الحساسيات المصرية أو العراقية او المغربية عندما تنتقد شخصيات من هذه البلدان، من منظار لبناني، فقالت: «كلا، مع اني لبنانية فقد درست في مصر وعندما اكتب عن المصريين اشعر بكوني مصرية ووالدي كان من العراق وجعلني أحب منطقتي النجف والأهوار وكان يود ان يزوجني لشخص من النجف، وعندما اكتب عن اي شخصية اصبح جزءا منها وهذا يشمل هويتها الوطنية».

ورفضت الشيخ الفكرة القائلة بانه على الكاتب ان يخضع نفسه لرقابة ذاتية فيما يكتبه. واعتبرت ان الرقابة (ذاتية وغير ذاتية) والانتاج الادبي لا يتماشيان، فالذي يعتمد الرقابة الذاتية لا يخرج الكثير من نفسه ولا يعبّر عن وجدانيته، والقليلون سيشعرون بوقع عمله يجب ان يكتب الراوي من دون ان يفكر: «هل يجب ان اكتب هذا او ذاك». لا يمكن وجود حاجز بينه وبين ما يكتبه.

وسألها شخص آخر عن سبب حزنها على تجفيف الاهوار في العراق فقالت: «الاهوار لها فعل خاص بالنسبة الي اشعر بشاعرية تجاه الاهوار، وتألمت كثيرا لما جففت. اردت ان اسجلها في روايتي قبل ان تجف كليا، والدي حدثني كثيرا عنها وعن النجف.. لما اكتب أرغب باكتشاف أشياء احببتها وسمعت عنها، ولذلك اتلذذ بالكتابة عنها».

حنان الشيخ وصبري حافظ خلال الامسية في «غاليري الكوفة» في لندن (القدس العربي)

فضاءات ثقافية

الدورة السابعة لمهرجان الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن في الرباط أن الدورة السابعة للمهرجان الدولي لمدينة الرباط ستقام لمدة أربعين يوما خلافا للدورات السابقة التي كانت خمسة عشر يوما.

وأوضح عبد الحق منطرش رئيس المجلس الاقليمي للرباط رئيس المهرجان أن قرار تمديد فترة اقامة المهرجان لمدة أربعين يوما اتخذ بهدف تمكين اكبر عدد من سكان مدينة الرباط وزوارها والسياح الذين يتوافدون عادة في هذه الفترة الزمنية من تتبع فعالية المهرجان.

وأضاف أن تمديد فترة المهرجان من 21 حزيران (يونيو) الى غاية 31 تموز (يوليو) القادمين لن تؤثر على ميزانية المهرجان و قال ان التقديرات اكدت أن تكاليفها لن تتجاوز الغلاف المالي للسنة الماضية وان التمديد يهدف التخفيف من حدة الضغط الذي كان يقع بخصوص الانشطة المبرمجة، موضحا أن برامج المهرجانات السالفة كانت تتضمن في الغالب أكثر من عشرة أنشطة في اليوم داخل فضاءات تتوزع على كافة تراب العاصمة الشيء الذي يدفع بالمنظمين الى بذل مجهود مضنية.

وأعرب منطرش عن اعتقاده بأن هذه التجربة التي يراد من خلالها كذلك الرقي بالمهرجان الدولي للرباط الى مصاف المهرجانات الكبرى، كما هو الحال بالنسبة لمهرجان جرش بعمان وقرطاج بتونس وافينيون بفرنسا، ستسمح للشركاء على المستوى الدولي باستقطاب عدد كبير من الفنانين والادباء والمثقفين والمبدعين على عكس الدورات السابقة التي كان المنظمون يصطدمون خلالها بقصر مدة المهرجان.

وأشار الى أن الاستعدادات جارية على قدم وساق بالنسبة للدورة المقبلة للمهرجان الدولي للرباط التي ستفتتح بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للموسيقى على أن تختتم بمناسبة حلول ذكرى عيد العرش، معربا عن الامل في أن تصبح مدينة الرباط قبلة «للجماهير من داخل المغرب وخارجه لكي تكسب الاشعاع الذي اكتسبته عواصم عديدة وتحظى في يوم من الايام بلقب العاصمة الثقافية».

وفي اطار تقديمه للخطوط العريضة لبرنامج الدورة السابعة أعلن مدير المهرجان حسن النفالي أن عشرين دولة أكدت استعدادها للمشاركة في هذه التظاهرة الدولية، كما تجري حاليا اتصالات مع خمس عشرة دولة في الاطار ذاته.

وأضاف أن برنامج المهرجان يتضمن عدة سهرات غنائية يحييها فنانون وفرق موسيقية من مصر وتونس وسورية والجزائر وليبيا ولبنان وفلسطين والعراق اضافة الى فرنسا وسويسرا والشيلي وروسيا، كما سيعرف مشاركة عدد من الفنانين المغاربة في مجال الاغنية العصرية والموسيقى الاندلسية وفن الملحون والاغنية الشعبية.

وأشار الى أن مهرجان الرباط الذي تقرر أن تكون ضيفة دورته المقبلة الفنانة المغربية فاطمة مقدادي المقيمة في مصر ،سيعرف أيضا تنظيم سهرات خاصة بالمواهب في اطار مسابقات لاختيار أجود الاصوات.

وأبرز أن الدورة السابعة للمهرجان ستشهد تقديم عروض مسرحية من قبل فرق ومجموعات تنتمي لكل من المغرب وتونس ولبنان والامارات وليبيا.

وعلى مستوى السينما سيتميز المهرجان بتنظيم الدورة الثانية لجائزة الحسن الثاني للسينما تشارك فيها عدة دول اضافة الى تكريم السينما الفلسطينية وتنظيم صبيحات سينمائية لفائدة الاطفال.

وأشار النفالي الى أن الفنون التشكيلية ستكون بدورها حاضرة بالمهرجان الذي سيعرف تنظيم معرض جماعي يضم ثلاثين فنانا تشكيليا مغربيا، اضافة الى معرض للصور الفوتوغرافية لمحترفين من هولندا وفلسطين وبلغاريا.

ومن جهته أكد حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب في معرض تقديمه للبرنامج الذي يعتزم الاتحاد تنفيذه خلال الدورة المقبلة للمهرجان الدولي للرباط أن التظاهرة المقبلة ستتميز بتنظيم مهرجان شعري متوسطي ليشكل بذلك مهرجانا مصغرا داخل مهرجان كبير.

وأوضح أن اتحاد كتاب المغرب عمل في هذا الاطار من أجل استقطاب عدد من الشعراء الذين يتمتعون بسمعة كبيرة في دول المغرب العربي وكل من فرنسا واسبانيا والبرتغال ومصر ولبنان وفلسطين وألبانيا ومالطا واليونان وتركيا وسورية و أسماء لامعة من دول غير متوسطية خاصة من العراق واليمن، اضافة الى شاعرين كبيرين من الولايات المتحدة الامريكية. كما سيتم اقتراح اسم لأحد الادباء المغاربة البارزين من أجل اقامة حفل خاص لتكريمه بعد أن رفض اسم بارز آخر الدعوة الموجهة اليه في هذا الصدد. وكان الشاعر العربي الكبير محمود درويش الضيف الخاص للدورة السادسة للمهرجان ووشحه على اثرها العاهل المغربي الملك محمد السادس بوسام العرش.

المجلس الاعلى للثقافة هل يشهد تدهورا في نشاطاته بعد سفر جابر عصفور؟

القاهرة: «القدس العربي»
ـ من محمود قرني:

يعقد المجلس الاعلى للثقافة في الرابع عشر من آذار (مارس) الجاري ندوة موسعة حول «علم النفس والتذوق الجمالي» وهي الندوة التي سوف يتحدث فيها عدد من علماء النفس المصريين على رأسهم الدكتور «مصطفى سويف» مقرر لجنة علم النفس بالمجلس الاعلى للثقافة والدكتور عبدالسلام الشيخ استاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة طنطا، والدكتورة صفاء الاعسر استاذة علم النفس بكلية البنات جامعة عين شمس.

هذا وكانت قاعات المجلس قد شهدت عددا من الندوات اللافتة ضمن البرنامج الذي اعتمده الدكتور جابر عصفور الامين العام للمجلس قبل سفره الى احدى الجامعات الامريكية لتدريس الادب العربي ضمن احد الفصول الدراسية وكان بين هذه الندوات ندوتان عن معرض الاتجاهات المعمارية المعاصرة في مصر في العقد الاخير من القرن العشرين، وقد استضاف المجلس عبر ندوته الثانية الدكتور اسماعيل سراج الدين نائب رئيس البنك الدولي والمرشح السابق لرئاسة منظمة اليونيسكو، وذلك بحضور الدكتور يحيى الزيني مقرر لجنة العمارة بالمجلس.

هذا وقد امتنعت ادارة الاشراف على الندوة عن توزيع أبحاثها على الصحافيين واكتفت بتوزيعها على الضيوف فقط دون اسباب واضحة في سابقة غير مألوفة في انشطة المجلس، الذي دأب على توزيع الابحاث ـ في ندواته ـ على الصحافيين تعميما للفائدة.

اما ندوة الفلسفة والتذوق الفني التي عقدت في الاسبوع الماضي بحضور محمود امين العالم وصلاح قنصوة وسعيد توفيق فلم يقدم المجلس ابحاثها ولا ورقة اعمالها، لانها لم تطبع اصلا. وكانت عملية توزيع ابحاث المؤتمرات والندوات احدى المآثر التي تميز ندوات المجلس الاعلى للثقافة وتضفي على اعماله عمقا اصيلا وجديدا على اسلوب الادارة الثقافية في مصر.

ولم يعرف ما اذا كان غياب الدكتور جابر عصفور هو السبب وراء ظاهرة عدم الانضباط هذه من عدمه، لاسيما وان هذه الظاهرة يضاف اليها بعض الظواهر السلبية الاخرى، هو تأخر موعد الندوات عن المواعيد المعلنة بفارق كبير، وكان ذلك ايضا موضع سؤال جديد.

شاهد ثقافي

العصمة بيد النّاقد!

خيري منصور *

■ ما يصدر من دراسات نقدية في الوطن العربي هذه الايام يكرّس القاعدة الذهبية التي تقول بان النقد افراز حضاري معقد، بخلاف الابداع الذي قد يكون فطرياً.

النقد بهذا المعنى افتضاح صاخب لجملة عناصر يتكون من خلاصاتها «الوعي»، ولكي لا نقع في التعميم أو «النقد بالجملة» الذي ننعت به نقدا الرائج بل الاكثر رواجاً، لا بأس ان نعود الى الجذور.

في جاهلية العرب، تولى الشاعر نقد ذاته وكان مثال الحوليات لابن ابي سلمى تجسيدا لما يسميه ت0س. اليوت بعد اكثر من خمسة عشر قرنا «النقد من الداخل».

وهذا ليس تقويلاً لابن ابي سلمى، كما انه ليس استباقا لأليوت.

لكن الشاعر – الناقد في بواكير ديوان العرب لم يكن يقترح نموذجه على الاخرين ، وكان الاحتكام الى قضاة الشعر احتفائيا، وموسمياً.

وان كانت المرة الوحيدة التي احتكم فيها شاعران الى امرأة هي زوجة امرئ القيس ، وشنت ما سيصبح فيما بعد «عصاب الشعراء» ازاء ناقديهم فهي ما ان فاضلت بين زوجها وبين علقمة الفحل وانتهت الى ان الثاني أشعر من الاول حتى حصدت الطلاق عقاباً!

هكذا تنامى لدى الشاعر العربي وهم «العصمة» وغالبا ما حل التنابذ والاعدام والطرد من جنة الشعر مكان الحوار والتّصادى انما نعنيه بالنقد بالجملة او احكام القيمة الجغرافية، لا يزال سائداً حتى في مطالع هذا القرن الجديد، بعد كل الكشوفات النقدية والحفريات التي جعلت من النقد ابداعاً آخر وموازيا للابداع بمعناه المألوف!

هذا بالرغم من ان ناقداً معاصراً تساءل بسخرية عن تماثيل النقاد في عواصم العالم.

وقال انهم يتعاملون مع حصى النّهر لا مع النّهر، وان تعاملوا مع النّهر فانهم لا يتعاملون من التيّار!

وهذا الفهم يشي بان الشك في جدوى النقد قد امتدّ حتى عصرنا، بالرّغم من التعويل على النقد ونقد النقد باعتبارهما امتحان الوعي في مواجهة العالم، بحضوره الحي والطازج، ومن خلال شهوده المبدعين!

***

ظاهرة مطلقة امرئ القيس لم تغرب مع غروب الجاهلية، انها هاجعة على ما يبدو في عمق اللاوعي.

ولدينا العديد من الأمثلة !

قبل أسابيع فقط قرأنا نقداً يعصم المنقود من التفكيك، او قابلية الفحص.

لان هذا المنقود اضافة الى معصوميته، يعلّم ناقده ولا يتعلم منه.

لأن ما عليه الا ان يجلس تحت اضوائه ليسبّح بحمده!

وفي الوقت ذاته نقرأ نقداً يتراجع امام طغيانه وديكتاتوريته أشد جنرالات العصر استباحة للانسان.

فالاعدام يتم بجرة قلم، وكذلك نفى الشعرية بشكل مطلق عن شاعر ما يناسبه تقريع احد نصوصه!

كلاهما اذن يترعرعان في الحاضنة ذاتها.

الحاكم المستبد والنّاقد كليّ السلطة ولا تتراجع دهشة القارئ أمام هذه «الاعدامات» الا عندما يستذكر حجم المكبوت بمختلف مستوياته في الذات العربية الجريحة «حسب مصطلح د. علي زيعور » او سايكولوجيا الانسان المقهور حسب مصطلح د0 حجازي.

ويبدو ان ثنائية المديح والهجاء لم يقدر لها ان تستولد عبر اية جدلية بعداً ثالثا فالحال في الثقافة هو توأم الحال في السياسة والواقع الاجتماعي – اليومي !

***

نعرف ان عصر الطوائف المسيّسة أفرز تجليات لا حصر لها في كل أنشطة الحياة وفي مقدمتها بل على سطحها الثقافة.

ولم يعد خافيا ان اصبح لكل شاعر او روائي ناقده الخاص، تماماً كما اصبح لكل قرية شعراؤها، وتدنى المعيار الى درجة اصبح الحديث معها عن «ابداع عربي» مجردات نظرية، مفرغة من اي مضمون، ما دامت هناك «جَغْرفة» صارمة، تصطنع للابداع تضاريس مرادفة لتضاريس السياسة.

فالشعر سوري او مصري او فلسطيني او يمني الخ..

وكذلك القصة والرواية والمسرح والفنون التشكيلية، لأن نرجسية السياسي واعلامه التابع يشجعان مثل هذه «الخصخصة» داخل اللغة الواحدة، وتحت نفوذ جمالياتها وموروثها الواحد !

بحيث بدت المسألة كلها مجرد فولكلور تمدد خارج حدوده وشمل السياسة والثقافة والعمران.

ونحن في غنى عن سرد قائمة الخسائر التي يصاب بها «نص» سواء كان شعريا ام نثريا اذا قرئ وحوكم وفحص في ضوء معيار جذري ، سواء في النطاق القومي أو في النطاق الكوني !

***

«ما حك شعرك مثل ناقدك» هذا هو التأويل الجديد لوهم العصامية الثقافية التي بشّر بها ساسة واعلاميون يفضلون السباحة في البرك الصغيرة، والغدران الآسنة حيث لا حروب مائية ولا حيتان !

من هنا اصبح على الناقد الموظف واجب وطني هو تجميل النصوص القبيحة.

او الدفاع عنها ظالمة او مظلومة.

ما دامت أدبيات قبيلة «غزّية» قد هاجرت بكامل عافيتها الى الالفية الثالثة.

ان من يكتب مثلاً عن قصيدة ما بأنها قصيدة القصائد في ديوان الدواوين، هو مروج بضائع، او موظف في مزاد، وفي أحسن الاحوال هو محصل نقود في محطة القطار «كما يقول اوسكار وايلد ».

والغلوّ في مديح المنقود، يتطابق تربويا ومفاهيمياً مع الغلو في اقصائه وهجائه.

ما دامت افعال التفضيل، هي الاختزال النموذجي لكل نقد.

وما يطلبه المتلقي من نقد فاشيّ وكليّ القدرة كهذا هو على الاقل تقديم حيثيات الحكم الصارم، لكن للنقد ايضا معصوميته الوهمية التي لا ندري من اين يستقيها ؟

اما حكاية «لكل شاعر ناقده» ولكل قرية شعراؤها. فتلك يتعذر التفصيل فيها في عجالة كهذه ، انها تحرض الباحثين في مختلف الحقول ومنها الحقل الانثربولوجي لقراءة واقع بهذا التعقيد، وعدات عقلية بهذا التنميط.

اضافة الى قراءة ذات بعد مناقبي، تفتضح حجم «الزور» في شهادات تبدو مُحكمة ولو الى حين!

***

أليست ظاهرة النقد الذي يحترف التنكيل بالموتي وبساديّة مثيرة تستحق التأمل ؟

ألأنهم لم يعودوا قادرين على الذود عن حياضهم الشعرية والروائية والمسرحية مثلاً ؟

ام لأن هذا يسدد مديونيات لاحياء اكثر توغلاً في الموت من الموتى ؟

***

تصوروا ناقداً اكاديمياً، وهو يحشو كاتبة مبتدئة وعبر سوداتها في فستان فرجينيا وولف او كاثرين مانسفيلد ؟

مثلما فعل اخر وهو يقارب بين «سافو» وشاعرة تلثغ بالبواكير ؟

هذا اضافة الى احتراف المقدمات التي توزع صكوك الابداع وفقا للرّغائب.

لهذا كله، نقول بان النقد افراز حضاري بالغ التعقيد، بخلاف الابداع الذي قد يكون فطريا، وحين وصف احد المؤرخين المعاصرين كلاً من ارسطو وابن خلدون على اختلاف الحضارتين اللتين ينتسبان اليها، بانهما علاقتا تحول ، وبشرى نقدية تعد بتحميص المنجز الابداعي وتحليله، فانه لامس عصب التاريخ، مثلما اهتدى الى مفتاح النقد ودوره!

وقدر تعلق الملاحظة بابن خلدون فان الكثير من الظواهر السائدة في حياتنا العربية يجدر بنا ان نقرأها ـ خلدونيا ـ سواء تعلق الامر بالدولة وتشكلها وما آلت اليه او بالفرد الذي يتململ الرّعوى تحت بدلته الانيقة.

تماماً كما تلوح أثافي الخيمة تحت صرحٍ مغطى بالقرميد !

***

هل نبالغ اذا قلنا بأن النقد الجاد، هذا الرحيق المعرفي المشفوع بخبرة عميقة، وحواس مدربة، هو الان مغترب ومحاصر كالابداع ذاته.

وان كلا النشّاطين تهددهما البدائل السطحية ويوصفان بعسر الهضم، وثقل الدم والتغريب !

ولا يعدم دهاقنة التجويف، وتقريد الانسان الدريئة.

فالحدث السياسي يسارعون الى استثماره سلبياً، وتحويله الى هراوة يجلدون بها الحداثة ورموزها، وكل قرائنها.

ومن لا يقوى على مداعبته شرطي يحكم بالاعدام على مئة شاعر، وروائي وناقد ايضا ما دام هؤلاء يقولون «ما لا يفهم»، لكنهم اكثر تواضعا من السلّف «ابي تمام» فلا يسألون سائلهم. لماذا لا تفهم ما يقال؟

فالعربي يتقبل عن طيب خاطر ما طرأ من تعقيد على مطبخه، وتلفازه، وحبوب المضادات الحيوية التي يتعاطاها.

يتقبل تعقيدات الكومبيوتر والانترنت، ومناهج الرجيم الغذائي.

ويتقبل نظم حكمٍ اسبارطية ، لا تمت الى عصرنا بصلة.

ويتقبل عمرانا معقداً، يحاكي من خلاله نماذج عمرانية في بيئات مغايرة.

لكنه لا يتقبل تطوير الاداء في وسائل تعبيره، لأن المتاحف محروسة من كل الزوايا، لا بوصفها متاحف للماضي، بل هي متاحف المستقبل.

والتفسير الاولي لهذا، هو ان الخلل عضوي، بنيوي في سياق حضاري استعاض بالتلفيق عن الخلق.

ويبدو ان المثل الشائع :

«من فقد قديمه تاه» يختصر الرواية كلها، فمن لا يريد التّيه او الضياع عليه ان يجعل ماضيه قادماً من أقاصي مستقبله، هذا اذا كان له مستقبل !!

---

* شاعر وكاتب من الاردن

بمناسبة انجاز ترجمة عربية لاحدى مسرحيات ي. سوبول:

الغيتو/ الدولة وذاكرة «الهولوكوست»

أنطوان شلحت*

■ أنجزت، مؤخرا، بتكليف من «مركز اوغاريت للنشر والترجمة» في رام الله، ترجمة عربية لمسرحية «غيتو» للكاتب الاسرائيلي يهوشوع سوبول. وقد صدرت ضمن كتاب يضم ايضا مقدمة كتبها الزميل الكاتب وليد ابوبكر.

وجاء اختيار هذه المسرحية، من مجموع اعمال هذا الكاتب، نظرا لما تشكله من اطلالة مهمة على العالم المسرحي الذي يبنيه والذي يعتبر، في وقائعه ودلالاته، مقتربا شديد الخصوصية من حيث امتلاك الوعي الحاد، السياسي والتاريخي.

في هذه المسرحية يتكىء سوبول، كما هي حال معظم مسرحياته الاخرى، على المرموزات والأنساق الثقافية اليهودية، التي كانت تشف عنها تجربة «الغيتو» لكي يستحضر احد جوانب الماضي اليهودي غير البعيد، وهو الجانب المرتبط بذاكرة «الهولوكوست» (المحرقة النازية). ويحاول ان يدفع بهذا الجانب نحو موقع مركزي في المساءلات المستحقة، المؤجلة، المسكوت عنها، حول الاوضاع الراهنة لليهود عموما ولليهود في اسرائيل على وجه الخصوص، وما قد تجلبه في المستقبل.

ومع ان استغراق سوبول في مسرحية «غيتو» يبدو منصبا، اكثر شيء في الاستعادة شبه الوقائعية للماضي فان الحوار ذاته وحركة انتقال الشخصيات واستنطاقها في الازمنة المختلفة، فيه انباء باصراره على ان يحافظ على احتمال الروابط القوية بين ذلك الماضي وبين الحاضر.

وان المطلع على اعمال سوبول، بالذات في هذا المحور، لابد ان يقر ازاء ذلك بحقيقة موضوعية مؤداها ان هذا الكاتب يشهر اصراره السالف، ولو تضمينيا، من اجل تعزيز فكرة الاستمرارية التاريخية في وعي القارىء المتلقي، باعتبار الحاضر غير مقطوع من الماضي. وليس هذا فحسب وانما ايضا من اجل ان يستجلب اكثر جوانب هذا الماضي اثارة للجدل والسجال والتفكير، وبالتالي استقطار ما ينبغي ادراجه في صلب المواجهة ومحاسبة الذات تحت مجهر الحاضر بوقائعه وصيرورته.

ولست ارى ان ثمة حاجة، في هذا الاطار، الى الاسترسال اكثر في ما من شأنه الافضاء الى «تهيئة جاهزة» لقراءة المسرحية من باب الاستبصار الكلي لرموزها ومجازاتها المختلفة، خصوصا وانها لا تندرج في خانة المستغلقات. مع ذلك يبقى من واجبي، مثلما تستدعي الحاجة حيال كل نص مترجم، ان اهيئ القارىء العربي لولوج عالم هذه المسرحية، بداية من خلال ايراد بعض «المعلومات الجافة» ـ كما يقولون ـ حول كاتبها.

يهوشوع سوبول قال عنه احد النقاد بانه اذا لم يكن من اكثر المسرحيين الاسرائيليين راديكالية، فانه من اكثرهم خصوبة في الانتاج.

وقد مثلت مسرحياته في انحاء مختلفة من العالم. وهو من مواليد سنة 1939 في احدى القرى الزراعية القريبة من تل ابيب. وحاصل على الدرجة الجامعية العليا في الفلسفة من جامعة «السوربون» في فرنسا سنة 1969. ومن ابرز مسرحياته: «نفس يهودي» (1982) و«فلسطينية» (1985) و«اعراض القدس» (1988). اما «غيتو» فهي الاولى من ثلاثية مسرحية كتبها سوبول في الفترة ما بين 1984 و1993. واثارت جدلا واسعا في حينه.

كان في مركز هذا الجدل، ضمن امور اخرى، جرأة الكاتب غير المسبوقة في الاضاءة الصارخة لواحد من «التابوهات» في الانتاج الادبي الاسرائيلي حول «الهولوكوست» وهو تعاون اليهود وبعض قادتهم مع النازيين في فترة «المحرقة». وتقربنا هذه الجرأة من الاطلاع على حقيقة ان بعض القادة اليهود قد اندمجوا بقدر محدود في النظام النازي الى درجة التعاون معه، او بكلمات اخرى تصرفوا كما لو انهم يتعاونون معه بحجة «الحفاظ على الحياة». غير ان الاهم منها انه على المستوى النفساني يحاول سوبول ان يجعل النجاة من «المحرقة» رهنا بتعاون ما تم مع النازيين، وهو ما يعتبر على سبيل الاحتمالية «بذرة اثم» متأصلة في الممارسة الوجودية لليهود في اوروبا ولليهود في اسرائيل على وجه التخصيص.

ويتناول المؤلف ذلك على خلفية تؤالف بين النزوع الوجودي، على المستوى الفلسفي، وبين النزوع الشخصي، على المستوى السياسي. وهو ما يستدعي الغوص اكثر على المحمولات الفلسفية والسياسية لمسرحياته الاخرى. لكن ما سنركز عليه الان هو محاولة تفكيك الدلالات التي تعنيها الروابط القوية بين ذلك الماضي وبين الحاضر. ولعل اول ما يطالعنا ان تلك الروابط القوية تعني انزياحا الى زوايا وان بدت مستبعدة في الراقات الظاهرة لنص المسرحية فانها تبدو بمثابة «العصب الحساس» في راقاته الخفية.

من ذلك، مثلا، ان بداية المسرحية ونهايتها (الاطار الزمكاني المغلق) تتمان في منزل تل أبيبي للطبقة الوسطى سنة 1983. وفي ذلك ما يحيل على ان عنوان المسرحية يحمل اشارة الى الدولة ذاتها باعتبارها اتساعا للغيتو. من هنا فان دراسة المسرحية لواقع الغيتو (وهو في النص «غيتو فيلنوس» في ليتوانيا) تنطوي ايضا على دراسة استعارية لواقع الدولة. ومن هذه الدراسة الاستعارية يمكن الاستدلال على حقيقتين مجازيتين في شأن «واقع الدولة»:

ـ الاولى: الحقيقة النابعة من مشهد «البارودياً» حول قصة الخلق الواردة في سفر «التكوين» من «العهد القديم»، وهو المشهد الاولى في سلسلة مشاهد الاسترجاع التي تقوم بها الذاكرة. في هذا المشهد، وبعد اسماعنا زمجرة لاقفال ورنين سلاسل وصرير مزالج، يظهر ظل رجل وهو يرتدي ملابس داخلية ممزقة فقط، يدخل الى مقدمة خشبة المسرح عند طرف كومة ملابس ويتناول منها بزة ضابط الماني ويرتديها فيصبح في عيون الجمهور الضابط الالماني «كيطل».

يبدو هذا المشهد القصير كما لو انه يشير ضمنا الى ان «كيطل» هو واحد من افراد حركة الغيتو المسرحية وان اليهود يرتدون بزات النازيين. يضيء «كيطل» خشبة المسرح بمصباح يدوي، ويلفظ اولى الكلمات بالعبرية مقتبسة من نص قصة الخلق في سفر «التكوين»: «خربة وخالية» يدخل شخص في عقبه يرتدي ملابس رثة ومتسخة، يتضح فيما بعد انه «فايسكوب» صاحب المشروع الاقتصادي الربحي في الغيتو، فيضيء «كيطل» بمصباحه لوح الكهرباء ويأمر هذا الشخص: «نور»! وهكذا يتبين الامر من غير لبس: «كيطل» هو الخالق الشيطاني لعالم جديد، عالم الغيتو الذي يتخلق مجازا من خلال اضواء المسرح، لكن دلالاته لا تستمر عنده فقط.

الثانية: فضلا عن موضوع «البقاء على قيد الحياة» فان الصراع الدرامي داخل المسرحية يقوم على مواجهة مستمرة بين واقع جلي للعيان ـ واقع الابادة والموت ـ وبين واقع مخفي يحمل في طياته الأمل في البقاء والحياة. وهنا ينشأ التوتر الدرامي المركزي، كما يقول أحد النقاد، على قاعدة اطلاع المشاهدين على الواقعين السالفين ومحاولة اقناعهم من ثم بالوقوف الى جانب الضحايا. غير ان هذا السلوك يمكن ان يتضمن ايضا بذرة مدمرة، كما حصل فعلا في نهاية المطاف عندما اقدم الضابط النازي «كيطل» على اطلاق النار على المثلين الباقين.

يبدو هذا الامر، من ناحية سوبول، كما لو انه يشير ضمنا الى ذيول تلك «البذرة المدمرة» في الحاضر. وثمة ايحاء مباشر في المسرحية بان الناجين من «الهولوكوست» كانوا نتيجة لذلك التعاون المحدود مع النظام النازي وظلوا محتفظين ببذرة «التعاون مع قوى الشر».

نتيجة هذا التعاون في الغيتو كان ان الضحية تتحول الى ظالم يضحي بفرد اخر. اما نتيجته في الغيتو الاوسع ـ الدولة ـ فكانت ان هذا الظالم نفسه يضحي بشعب اخر!

ولا نجانب الحقيقة حين نقول ان هذا التضمين، في قراءة الحاضر من خلال ابداء قدر من التخوف حيال غيوم الماضي السوداء، يشكل عنصرا حيويا من عناصر قراءة يهوشوع سوبول للتاريخ اليهودي الحديث بوصفه استمرارا متصلا للماضي. وربما يجدر بنا، في هذا الصدد، تذكر ان سوبول نفسه قارن مهمته كمسرحي مع مهمة «انبياء اليهود القدامى» بقوله: «كان هم هؤلاء الانبياء الرئيسي ان يفهمهم الناس كرسل ينقلون رسالة. والرسالة بسيطة تقول ان الانسان خطير جدا. احيانا تحركه رغبة جارفة لتدمير الذات وتدمير الاخرين وتدمير المجتمع وتدمير الشعب والامة والدولة والعالم كله. والرد على هذا الخطر او علاجه بسيط للغاية ايضا. ولا يعدو كونه احلال الحقيقة والعدالة بين البشر وبين الامم والشعوب».

وفي هذا معه حق تماما، لكوننا جميعا نعلم ان «حوافز» التدمير لم تضعف او تتلاشى في حاضر مفتوح على الصراع من اجل مستقبل لا يزال مجهولا.

* كاتب وناقد من فلسطين

اصدارات ثقافية

ملكية أرض السفارة الامريكية في القدس

بيروت ـ «القدس العربي»:

أصدرت «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» كتابا جديدا للاستاذ وليد الخالدي بعنوان «ارض السفارة الامريكية في القدس: الملكية العربية والمأزق الامريكي» (ترجمة سميرة خوري). ويؤكد هذا الكتاب ان الموقع المرتقب لهذه السفارة هو ملك لعدد من اللاجئين الفلسطينيين صادرته اسرائيل منذ احتلالها مدينة القدس سنة 1948. وقد قامت جماعة من الفلسطينيين بجمع الأدلة التي تثبت الملكية الفلسطينية لهذا الموقع، في جهد استغرق ستة اعوام، وشارك فيه نحو 40 شخصا، ويتضمن هذا الكتاب مناقشة لاتفاقية الايجار بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، وتحديدا لموقع السفارة وعرضا لملكية الموقع، ويحتوي الكتاب، فضلا عن ذلك ستة ملاحق وثماني خرائط.

اسرائيل الكبرى والفلسطينيون

■ صدر حديثا عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت كتاب جديد للدكتور نور الدين مصالحة بعنوان «اسرائيل الكبرى والفلسطينيون: سياسة التوسع 1967 ـ 2000»، وفي هذا الكتاب يعرض المؤلف لتاريخ السياسات الاسرائيلية التوسعية الطاردة للسكان، مركزا على الفترة ما بين حرب حزيران (يونيو) 1967 والعام 2000، ويوضح ان الصراع المحتدم بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين كان جوهره الدائم هو الأرض والسكان والماء.

وفي عرضه لهذه الافكار وتاريخها يوثق الكاتب اتجاهات القمع والطرد والمصادرة لدى الدولة الاسرائيلية، ويكشف، بالتفصيل، عن النزعات التوسعية الكامنة في التيارات الصهيونية العمالية، وفي التيارات الدينية واليمينية معا، مثل حركة الحاخام كوك، وحركة اسرائيل الكاملة، والصهيونية التنقيحية، وحزب الليكود، وحركة غوش ايمونيم، والجماعات الاصولية الدينية، وفي الوقت نفسه يرصد أثر هذه الافكار في الرأي العام اليهودي منذ العام 1967 فصاعدا.

القدس بين الاسلام والغرب والصهيونية

■ صدر حديثا كتاب جديد للاستاذ وليد الخالدي بعنوان: «القدس: من العهدة العمرية الى كامب ديفيد الثانية»، ويشكل هذا الكتاب مع الكتاب الذي سبقه وعنوانه «ارض السفارة الامريكية في القدس» رؤية متكاملة الى تاريخ هذه المدينة والى حاضرها ثم مستقبلها، ويبحث هذا الكتاب، بأسلوب علمي دقيق، وبمنهجية صارمة طالما امتازت بها دراسات البروفيسور خالدي، في المصير الذي ربما تتجه اليه مدينة القدس في ظل عملية التفاوض بين السلطة الفلسطينية ودولة اسرائيل، ويحذر من دمج المستعمرات الصهيونية ببلدية القدس الموحدة لأن من شأن ذلك قيام القدس الكبرى المتروبوليتانية ذات الاغلبية اليهودية.

عابر المتاهات

فاضل العزاوي *

(قصائد من ديوانين جديدين يصدران قريبا للشاعر بعنوان «من نافذة مفتوحة في طبق طائر» و«اعراب تحت سماء غريبة»)

الأسد والحواري

إن كنت حواريا، منقوشاً إسمه في لوحِ الشهداء
فأنا الأسدُ الفاتكُ أربضُ قدامك في الحلبة
إحلم ما شئتَ بجنات الفردوس
فيما أنا أنهشُ أوصالَك حتى العظم
آه، لا تلعنّي أنت العارفُ أنا نحن الإثنين
سنؤدّي واجبنا المكتوبَ علينا في هذا العالم متحدين
فاصعدْ فرحاً منتصراً نحو سماء الخلدُ
فيما نحن أسودَ الغابة
سنظل نزمجرُ فوق الأرض هنا
نفترس القديسين.

في وليمة التاريخ

في الرواق المظلم الطويل
يجلسُ القتلةُ والفاتحون الى المائدة
تحت ضوء الشموع
ينتظرون وجبتهم
فيما النُّدُلُ
يخرجون من مكامنهم
حاملين أطباق الظلاّم على رؤوسهم
للضيوف.

كلهم سوف يشربون من الكأس ذاتها
محدقين في المساء بين الأشجار
مواكبُ الجنود تهلُّ في الشارع
رافعةً الأعلامِ
والقمرُ سيُطلُّ من النافذة.

حينما ينتهون
سوف نجلسُ نحن أيضا
الى المائدة
لنأكلَ مثلهم.

تمثال في ميدان

أحلم أني تمثال
في ميدان يحمل إسمي
فأجرب أن أبدو مثل جنرال منتصر في حرب
يحمل أوزار ضحاياه على كتفيه
ويخطب في الليل عن النسيان
لأبرر مغتبطا ثقة البشرية بي.
سيكون من الأفضل لي أن أرفع قبعتي أيضا
وأحيي الشمس تطل على الكرة الأرضية
فيما أترك تمثالي يهبط من دكته
ليخالط طابور ملائكة عائدة من منفى
ببلابل ميتة في أقفاص
جلبوها لي من صحراء حياتي
لكني أطلقها فوق رؤوس المارة
فتحلق عائدة
نحو الغابة
تاركة ذكرى أغنيتها لي.

في خرائب الزمان

مقتفيا خطى الذئاب الى النبع
ترى الحكماء يمرون واحدا اثر الاخر
منقبين عن ذهب الالهة
قاصدين خرائب الزمان الميت
يقودهم بظلامه العميق
الى سراديب بابل ليحتسوا خمرة
حياتهم في حاناتها
قبل ان يسيروا بطيئا في الدروب النائية
حافرين انفاقهم في التراب
حيث الشمس الغاربة تلم اشعتها الاخيرة
قبل ان يظهر القمر على الشاشة.

ليس الذهب هو ما أردت
وانما الجبل الذي ينبغي ان يصعد
الخطوة وحدها ستقودك
الى الطريق التي ينبغي ان تسلك
اذاك، اذاك فقط
ستعرف انك لم تنفق حياتك هباء
وأنك قد فعلت كل شيء
لتكون وفيا لنفسك

اذهبْ!
هذا الطريق سيقودك حتما الى الجنة.

ذاكرة الرمل

صحراءٌ من أحجار تمتد بعيدا
حتى آخر برق في ذاكرة الرمل
تل يجلس منسيا
لم يصعده رسول من قبل
منتظرا مركبة قد لا تأتي أبدا
هذي الصخرةُ لم تلمسها كفُّ قط
هذا الأفق الأحمرُ في وحشته مطليا بغبار ملايين الاعوام
لم يعبره دليل

ثمة ما ينقص هذا المشهد:
أعرابٌ في بادية ينحدرون الى واديهم
غزلانٌ تعدو في مرج
ديناصور يخرج من جوف مغارته
ويزمجر في كوكبه مغتبطا
حكماءٌ يلقون على الرمل مواعظهم
وخطاة يبكون على أبواب المستقبل.
وهناك أرى نابليون يقود عساكره ضجرا في الثلج
هتلر يوقد افرانه باللحم البشري
وستالين يجر التاريخ الى المعلف
من معزمِه الفالت.

أعرفُ أنا نصطف جميعا ونحدق في العدسة
لنقدم صورتنا التذكارية بعد قرون للأحفاد.

ضوء الصخرة
سيقودُ خطى الأعمى ابدا
منسيا يمضي
في هذا الشارع.

بعيدا حتى أبعد الكواكب

متروكين في وحدتنا ننطلق الى أبعد الكواكب،
يقودنا الحنين الى أسلافنا التائهين. سفننا
الفضائية في مجراها، بعد قليل نعبر أقواس الكرة
الارضية. الشفق الخفي يعقب حمرة المغيب، تاركا
ظلاله امامنا فيما نلج مداره القديم، والليالي تبذر
عتمتها فينا، نابضة مثل ساعة كبرى تحت خط
الاستواء، حيث العصفور يرفرف في العاصفة
والموسيقى تعزف للراقصين الثملين خلف الباب
المغلق في الصالة، ليس لنا ان نقول الكثير بعد ان
تعلمنا الميتافيزيقا في متاهة الأرواح الهائمة، نجوم
شفافة، تتوهج، معلقة فوق اجسادنا الأثيرية. اسمع
يا بوشكين، لم تعد توجد هنا ليال بيضاء، بعد ان
خسرنا صوتك حتى ان لم يسمعك احد هنا؟ كان
عليك ان تنتظر الى الامام دائما لترى مرور الزمان
امامك، انظر: في النافذة رجل مشطور الى نصفين
يتنصت الى الانفجار الأول، جالسا على كرسيه
كأمير يستذكر أشباحه في الهواء الطلق، وقد القى
بشبكته في النهر، مصطادا اسماكه في الابدية.
انصت! هوذا صخب الأمواج، الجرس يرن والحياة
تبدأ ثانية مثل كل المرات الاخرى.

الضوء يقل والمتاهة تنفتح

منتصف الليل سوى ان الزمان الماضي لا يزال
حاضرا، يدهمنا بنيرانه الكبرى، تشتعل في
الاشجار والبروق تضيء طريق المجرة أمامنا. التماع
المحيط العلوي تحتنا والسماء المفروشة بالنجوم.
تضاد شفاف تلتقطه العين دونما قصد فيما الغيوم
ترعد فوق شوارعنا المتروكة في الصحراء، بقعة
سابحة تقودنا الى خلفية معتمة. نترك المدن تشتعل
بالضوء وراءنا، ماذا نفعل بها؟ ماذا نفعل بها حقا؟
المهم الا يكون ثمة من يتقفى أثرنا، فقد مضينا دائما،
متأبطين اذرع فتيات النياندرتالات بفساتين السهرة
الى حفلات الملائكة حتى ان لم نسمع صدى
خطواتنا الثقيلة في أروقة السعادة. الضوء يقل
والمتاهة تنفتح، لكننا نصل دائما رغم ذلك.

الكون كله يرعد بانتظار وصولنا

شمس مشوهة تشق المحيط الأجوف. سراب النقطة
العليا اولا ثم شروق الغزالة البرية في خط الافق.
الضوء يغمر الحافة. اللون الاحمر في الافق النهاري
والشفق يتململ ضجرا. في الوسط ينهمر المطر
غزيرا على السطح العلوي للكرة الارضية، فيضان
السيول جرف جيوش الغزاة المنتشرين في السهول.
حدود شفافة بيضاء اعادتنا الى البداية. حدود
المغيب الممسوحة تتعرج كدخان في الريح، لذلك كله
فضلنا عطارد على القمر حيث الضوء يتكسر قطعة
قطعة على رخام اسطبلات الخيول. ثق اننا بحثنا
دائما عن الامل بخليقة أخرى تحت أكوام كريستال
الزمان المتفتت، فيما الكون كله يرعد بانتظار
وصولنا، فالوعد الذي قطعناه على أنفسنا سيكون
نافذا بعد الآن الى الابد.

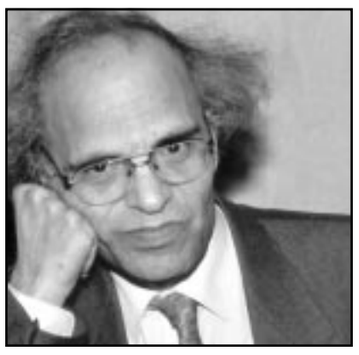

أشهد أني عشت حياتي

أشهدُ أني عشتُ حياتي:
جربتُ ألوفَ الاشياء
ونسيتُ ألوفَ الاشياء
أحببتُ نساء لا عدَّلهن بكين لأجلي أحياناً
لاقيتُ صحاباً في السراء
وصحاباً في الضراء
صادقتُ ضحايا منسيين
وخبرتُ سياط الجلادين
في الزنزانات على ظهري
ووقفت امام محاكم جائرة، متهما بالحب الأعمى
من صحراء الى صحراء سريت
خيمت طويلا في وادي عبقر
وسقيت حصاني ألفاً من نبع الكوثر
نمتُ مع العيارين على شاطئ دجلة حينا
وسكنتُ قصور ملوك حينا
سافرتُ كثيرا في مدن معتمة ابداً
في الشمسِ جلستُ واحياناً تحت الثلجِ مشيت
غيرتُ بلادا ببلاد
إستبدلتُ حذاء بحذاء
أحرقت جسورا (ما اكثرها!) خلفي
وعبرتُ بحارا لن يبلغها بعدي بحار
في زمن المَحْلُ نثرت بذاري
في وادي الامطار
في الظلمة
أشعلتُ الوف الشمعات
تحت القمرِ الساهرِ
أطلقت الوفَ الآهاتِ
وتشردتُ طويلا بين القارات
ما أكثر ما شيدتُ قصوراً من ورقٍ
في الأحلام
ما أكثر ما استبدلتُ الواقع بالأوهام
أصدقتُ القولَ وفي بعض الأحيان كذبت
خالطني الشك قليلا وقليلا ايضا آمنت
دخنت سجائر من كل الماركات
وشربت خموراً فاخرة في الحانات
وكتبت قصائدَ لم يكتبها أحدٌ قبلي
وضحكتُ كثيراً في هذا العالم
وبكيتُ طويلاً في هذا العالم
جئتُ كضوء يبرق في ليل ومررتُ
جئت، بقيتُ، رأيتُ، مضيتُ.

أشهدُ أني عشتُ حياتي.

تفاحة نيوتن

أفنى إسحاق نيوتن حياته
وهو يراقب الأشجار في حديقة بيته
حتى رأى ذات مرة تفاحة تسقط على الأرض
حينذاك فقط تذكر
ان ما ظل يشده الى الكرة الأرضية
ليس قانون الجاذبية الذي اكتشفه بمحض الصدفة
وانما الأمل
في سقوط التفاحة الى الاعلى.

في منفى آخر

في العاصفة المتروكة فوق بيوت نائية
لا شكل لها
مثل ظلام ابيض
مغسول بغبار الفجر الأحمر
نسمع صوت الريح تجر الاشجار الى الوادي
معولة مثل نساء في مأتم
حيث الموتى يندلقون كأشباح شريرة
من فجوات الأبواب السرية
ماضين الى الساحل
مقتاتين على النار المغسولة بالعشب
اذ مركبنا يلوي قيدومه في البحر الصاخب
فنقوم لنطلق في وجه العالم صرختنا
وندل الأحياء الى أرضهم الموعودة.

يضطرب البلبل سكرانا
في جرف خليج الشمس الفضي
ويغرد فوق الأسلاك وحيدا.

آه، من يعرف ان كان البحر سيحفظ ذكرانا
نحن ضحاياه الضالين!

تحت الصخرة
تنمو الظلمة في باطن ماضي الارض عميقا
حربتها المغروزة
في الجلد تحت حراشف قلب الافعى
تطعننا المرة تلو المرة
حيث تمد الامواج
أذرعها الغصنية في الليل إلينا

وتجر بصمت مركبنا الجانح
نحو خليج الغرقى
فنطمئن أنفسنا بحياة أخرى
نبدؤها ثانية في منفى آخر.

في اوقات فراغي

أحيانا في أوقات فراغي الطويلة المملة
أجلس لألعب بالكرة الأرضية
أؤسس دولا من دون شرطة او حدود
وأحذف أخرى فائضة عن حاجة المستهلكين
أجري أنهارا هادرة في الصحارى القاحلة
وأنشئ قارات ومحيطات
أدخرها للمستقبل، خشية الإملاق.

أرسم خارطة ملونة جديدة للبلدان:
أدحرج المانيا الى المحيط الهادي الزاخر بالحيتان
وأترك اللاجئين الفقراء
يقودون بأنفسهم سفن القراصنة الى سواحلها
في الضباب
حالمين بالجنة الموعودة في بافاريا
استبدل انكلتره بأفغانستان
ليدخن شبانها الحشيش مجانا
على حساب حكومة صاحبة الجلالة
أهرب الكويت من حدودها المسيجة الملغومة
الى جزر القمر في كسوفه
مع ابار نفطها الوفيرة بالطبع
فيما أنقل بغداد وسط قرع الطبول
الى جزيرة تاهيتي
أترك السعودية تقرفص في صحرائها الخالدة
حفاظا عى نقاوة دم إبلها الوفية
قبل أن أسلم أمريكا
الى الهنود الحمر ثانية
لأعيد الى التاريخ
عدالته المفقودة.
أعرف أن تغيير العالم ليس سهلا
لكنه يظل ضروريا رغم ذلك.

المفاجأة

حينما استيقظ فرانس كافكا ذات صباح وجد انه لا يزال فرانس كافكا: هاتان اليدان
هما يداه، هاتان الرجلان أيضا، الرأس والوجه والفم كذلك. والأكثر من ذلك انه كان لا
يزال قادرا على الحب. لذلك تناول فطوره مسرعا، كما يفعل كل يوم، ثم ارتدى بدلته
الرمادية وخرج الى الشارع، قاصدا الذهاب الى العمل. وهكذا رأى ما اثار عجبه: كان الناس قد تحولوا الى
صراصر كبيرة، تزحف من مكان
الى آخر، ناسية حتى تاريخها، مبتهجة بحياتها
الجديدة. أراد أن يهرب، لكن ألف
غريغوري سامسا أحاطوا به من كل جانب وراحوا
يوصوصون فيما بينهم:
ـ من أين جاء هذا الصرصار الغريب الى مدينتنا وكيف؟

في شوارع مقفرة مع بروفروك

دعنا نذهب يا T.S. Eliot، نحن الاثنين
حيث يحك الليل الأسود ظهره بأظافره الطويلة
سائرين في ضباب شوارع مقفرة أبدا تأخذنا الى الماضي
صاعدة بنا حتى نبع الزمان القادم
كشعراء يمشون في مأتم
قبل ان نعود الى بيتنا المظلم
لننتظر ضيوفا نسوا أن يأتوا الى وليمتنا البائرة:
سقراط جرع السم وحيدا ليعلمنا الحكمة
والمتنبي الشاعر خر صريعا في الصحراء
فالتهمته الذئاب الكاسرة
تاركا لنا مجده الأعمى
ماركس أجر بيته الزجاجي للملائكة في لندن
فقضينا أيامنا في فنادق رخيصة تضج بالعاهرات في Ealing Broadway
منشغلين بالذهب الذي صار ترابا في أيدينا
لذلك خرجنا الى البراري
لنقيم مهرجاننا الأخير في الهواء الطلق
ضاحكين على مهرجنا الذي سيضحك ويبكي كثيرا
قبل أن يشنق نفسه علنا على شجرة لبلاب
يائسا من العالم كله مثلنا جميعا
بعد أن هجره سكانه وهربوا الى الكواكب الأخرى
بأطباقهم الطائرة التي أعدوها ليوم القيامة.

دعنا نذهب يا T.S. Eliot متنكرين الى الحفلة
كقراصنة غرقت سفينتهم في البحر!
دعنا نسهر حتى آخر هذي الليلة!

النساء البورجوازيات يسرحن ويمرحن هناك في الصالة
متحدثات مع عشاقهن عن الاصالة.
ماذا يهمك إن سمعت الحوريات يغنين على الصخرة؟
فهن لن يغنين لك او لي بالتأكيد.

دعنا نذهب نحن الإثنين
في هذا الليل النائم مثل مريض مضطجع على سرير العتمة
نتعقب ماضينا مغتبطين
في الطرقات على الأقدام
قاصدين رجالا يتكئون على بعضهم من الضجر
فيما العصفور الأبله الضائع
يزقزق على الغصن المكسور
في الشجرة المنسية.

أنت تعرف أنا قد أعدنا للزمان هداياه الرخيصة
وجلسنا وحيدين هنا في الغابة تحت الأشجار
رائين الفكرة تنمو في مملكة الظل
والزمان الدائم يتحد بالزمان العابر
خشية النسيان
حتى سمعنا الكلمة تنطق أخيرا
والصوت البشري يرتفع ثانية من أجلنا.
منفانا بعيد وعميق كالبحر
لكنا لن نغرق أبدا
واثقين من أن كل شيء سيؤول في النهاية الى الخير
والوردة وحدها ستكون الربيع كله
متحدة بالنار.

في ساحة لينين في برلين

هناك في الساحة
ماداً ذراعيه الى الأمام دائماً، كمن يتوسلُ الى المارة
ليصغوا اليه
مرتدياً معطفه الأسودَ وفوق رأسهِ بيريته الرمادية
رأيته يبشرُ العمالَ بالثورة
والبورجوازيين بالجحيم.
لم يكن يملكُ حتى كرسياً يجلس عليه
لذلك ظل واقفاً حتى النهاية.

حينما أمسكوا به
وجدوه نائماً يحلمُ فوق دكته العالية
فقطعوا جسدهَ المتقرنَ بالمنشارِ الكهربائي
ناقلين رأسهَ الرخاميّ برافعة مستأجرة
الى مخزن لحفظِ الآثارِ القديمةِ.

العمالُ وحدهم كسوا ساحتهَ المعشبة بالاسمنت
المسلح خشية أن يسرقَ اللصوصُ ترابها الثمين.

دمٌ كثير التصق بأحذيتنا
ونحن نسيرُ وراء جنازته
في الشارع.

* شاعر من العراق يقيم في برلين

المغنية الاردنية عايدة:

قمة المهزلة ان نختلق اغاني الفرح ثم نرقص فوق مقابر الشهداء

عمان ـ «القدس العربي»:

مغنية ملتزمة بهموم شعبها ومآسي وطنها هي عايدة الامريكاني، وهذا هو اسمها الذي عرفت به وبدأت مشوارها الغنائي ايام دراستها الجامعية، خصوصا حيث حصلت على البكالوريوس في اللغة الانكليزية، وشاركت في نشاطات غنائية مع فرقة «الرايات» المعنية بالتراث الشعبي والاغاني الوطنية الملتزمة، اضافة الى مشاركتها في الغناء للعديد من المسرحيات مثل «ظريف الطول» و«طريق الآلام» و«عرس الاعراس» كما شاركت في العديد من اغاني افلام الكرتون للاطفال والمسلسلات، وتجتهد عايدة في اعتماد خط واحد لاغنياتها عبر اختيار الكلمة الهادفة والتي غالبا ما تكون مكتوبة باللغة العربية الفصيحة، والتي تحمل رسالة انسانية ما فهي تنحاز للوطن وانسانه وقضاياه، وتبحث باستمرار عن الاغنية ذات المضمون الجاد. وهكذا غنت لفلسطين وانتفاضتها وشهدائها وللأنسان المحروم ضد الظلم والطغيان بشتى اشكاله، وقد توجت عملها بانتاج البومها الغنائي الأول «مستقبل 2000»، مؤخرا كما احيت عددا من الحفلات الغنائية، واخرها على مسرح عمون برفقة الشاعر سميح القاسم الذي قرأ عددا من قصائده، حول جوانب من تجربتها ومفاهيمها الخاصة بالاغنية ودورها كان هذا الحوار:

■ اغانيك ذات اهداف انسانية ووطنية نبيلة فكيف توازنين ما بين ذلك ومتطلبات الجماهير والسوق، لا سيما وان الغناء في النهاية اصبح نوعا من الصناعة؟

■ انا على ثقة عالية بالجمهور وبمنسوب الذوق الفكري والفني لديه، ويجب اولا ان يتحقق التوازن بين عرض هذه الاغاني وما يماثلها وبين الاعمال الاخرى العاطفية او غير العاطفية ذات المستوى العالي الرفيع او الهابط، ولست وحدي المسؤولة عن اثبات مدى امكانية تحقيق التوازن بين طبيعة هذا الغناء ومتطلبات السوق، فالسوق يعني الجمهور، وبالتالي وحتى نثبت مدى امكانية التوازن على الجمهور ان يتلقى هذه الاغنيات بشتى الوسائل، وهنا علينا ان لا نغفل اهمية الدور الاعلامي الكبير في توجيه الذوق العام الى ما يشاء او اقصائه عما يشاء.

■ برأيك ما هي ابرز المعوقات الاجتماعية في الاردن تجاه الغناء واحترافه، وماذا عن تجربتك الخاصة في ذلك؟

■ لا شك ان هناك معوقات اجتماعية شبه متأصلة في الوجدان الشعبي تجاه الفنان بشكل عام ولا سيما اذا كان هذا الفنان انثى، وهذه الصورة قادمة افراز المجتمع وتطوره الحضاري والثقافي، ولذلك على الفنان ان يصبر حتى تنقلب هذه المفاهيم السلبية، وارى ان على الفئات الواعية والناضجة في المجتمع ان تتحمل مسؤوليتها في بث الوعي وان لا تتعامل بلا مبالاة وحيادية تجاه ما يحيط بها من تخلف او تقهقر، اما عن تجربتي الخاصة فأقول بأنني اكثر حظا من غيري حيث ترعرعت في كنف عائلة مثقفة ووطنية ساهمت في توجيهي الى ما انا عليه من الناحية الفكرية خاصة ولو بشكل غير مباشر، وكنت منذ صغري قد توجهت في تفكيري وموهبتي الى ذلك، وساعدتني في ذلك طبيعتي التي تميل الى العناد والاصرار على تحقيق ما اؤمن به، وكان ذلك هو المذلل الاساسي للعوائق، والمانع في الاحباط الذي يحدق بي من كل صوب في مسيرتي الفنية.

■ في هذا الاتجاه، لماذا لا ينتشر الغناء الاردني عربيا، هل ثمة معوقات داخلية او مؤثرات خارجية في هذا الأمر؟

■ اعتقد ان العائق الأول هو الفنان الاردني نفسه، حيث ان هناك علاقة جدلية بين عدم الثقة بالفنان الاردني، وعدم ثقته هو بنفسه، وهذا ما جعله يتجه الى محاولة تقليد فنانين عرب نجوم سواء من حيث الاسلوب او الموضوعات او البيئات التي تتجسد من خلال «الفيديوكليب» والغريبة غالبا عن البيئات الحلية العربية، وهناك فئة من الفنانين المحليين اكثر تطرفا في انعدام الهوية اذ نجدها تتقمص شخصيات فنية عربية وغير غربية قلبا وقالبا، وهذا الوضع في رأيي كارثة، وليس من السهل تجاوزه، فعبر عهذا النهج يصبح الفنان بلا هوية او ملامح، وانا ارى ايضا خطرا اخر يحدق بالذوق العام، فالفنان من المفترض فيه ان يمثل الفذة الأكثر ذوقا وحساسية، وبالتالي فان ما يقدمه لا يخصه وحده بل يخص الجميع واهل البيوت التي يدخلها قسرا عبر وسائل الاعلام.

ومع ذلك ارى بأن الفنانين المحليين يمتلكون مفردات النجاح، فهنالك الصوت الجميل والملحن المبدع وكاتب الكلمة المعبرة، ولكن المشكلة في التوليفة النهائية التي تنتج عن تجمع هذه العناصر معا، واذكر هنا من الملحنين الذين تعاملت معهم وائل الشرقاوي الذي حصل على جوائز عربية كملحن وموزع، وهناك ايمن عبد الله الذي حصل ايضا على عدة جوائز عربية خاصة في تلحصن وتوزيع اغنية الطفل، وهناك موسى فزع الذي تميز عربيا ودوليا في هذا الاتجاه.

واذكر في النهاية عائقا اخر يقف امام طموحات الفنان الاردني وهو انعدام الدعم المبرمج القائم على اسس الذي ينبع عن توجه وسياسة منهجية مؤسسية وليست مزاجية تؤمن بدور الفن وتعطي الفنان الأمان المادي والاجتماعي والثقة، وعلى قدر ذلك سيزداد شعوره بالتحدي والرغبة في الابداع.

■ ولكن لماذا لا تنوعين في اغاني وتتجهين الى الوان اخرى من الغناء مثل اغاني الشباب والمرح؟

■ اشعر حقيقة بأنني الى حد ما مسيرة فيما اقدمه، اي انني مرتبطة روحيا وفكريا ونفسيا وعاطفيا بما يجري حولي من احداث، ولا استطيع تجاوز هذا الواقع والسعي نحو الخيال والاحلام السرابية والسؤال هنا هل المطلوب مني ان ارقص فوق مقابر الشهداء. ام اختلق اغاني الفرح والمرح وانا اراقب ما حولي من مجازر ومآسي ودموع، انا اعتبر هذه قمة المهزلة للفن والفنان في هذه الأوقات العصيبة، وهذا لا يعني انني داعية الى الكآبة والحزن وانما دعونا نغني للأمل بأن تنجلي هذه الغيوم السوداء، لا ان نحيا بوهم السماد الصافية، والشمس المشرقة وانا اتمنى ان يأتي ذلك اليوم الذي لا اجد فيه غير الفرح الحقيقي وليس المزيف، وسأكون اول من يغني احتفاء به وبقدومه، اما عن الاغنية الشبابية فانا اعتقد ان هذا المصطلح يستخدم في غير مكانه والذي يعني انها الاغنية الراقصة الخفيفة الايقاعية، وانا ارى ان هذا تصنيف لا اساس له من الصحة، فلا توجد اغنية شبابية واخرى للمسنين، فالاغنية واثرها اشمل بكثير من ذلك فكثير من المسنين والاطفال والشباب يجمعون على محبة اغنية واحدة، واذا كان لا بد من وجود هذا المصطلح، فانا سأطلقه على الاغاني التي تعالج قضايا الشباب ومشاكلهم وهمومهم.

■ اخيرا ماذا عن مشاريعك الجديدة التي انجزتها او بصدد انجازها من اغان او كاسيتات؟

■ اصدرت مؤخرا شريطي الغنائي الجديد بعنوان «مستقبل 2000» وهذه الاغنية تتحدث عن معاناتها البشرية في الألفية الماضية، وتعرض صورا لتلك المعاناة من حروب وحصار وفقر ومجاعات وقمع للحريات، وهذا العمل من الحان وتوزيع وائل الشرقاوي وهو اول تجربة لي معه، وقدم لمهرجان القاهرة اللاذعة والتلفزيون من خلال اذاعة صوت فلسطين، وقد حصل هذا العمل على جائزة ذهبية عن افضل نص غنائي، وجائزة فضية عن افضل عمل متكامل لحنا واداء، ويضم الشريط ايضا اغنيات اخرى مثل «اغنية»، صحافية التي تتحدث عن معاناة المراسلين الصحافيين الذين يستبسلون ويمضون من اجل الوصول الى جذور الحقيقة، وهذه الاغنية من كلماتي ايضا اضافة الى اغنية «احذروا» التي تتناول قضية «الالغام» من شتى جوانبها، وهناك اغنية اخرى بعنوان «وهكذا مضى» من كلمات شهلا الكيالي، وهي تتحدث عن الشهيد محمد الدرة، اضافة الى اغنية باللهجة المحلية بعنوان «لما بغني» من كلمات وتوزيع موسى فزع، واغاني اخرى ضمها هذا الشريط الجديد.

اما مشروعي الحالي فهو العمل على تنفيذ اعمال غنائية يتضمنها البوم جديد تتمحور موضوعاتها حول قضية القدس واللاجئين والاسرى ومن اغاني هذا الالبوم «بين الدم والدمع» من كلمات الشاعر حيدر محمود والحان وائل الشرقاوي، وانا الان بصدد تسجيل الاغنية الثانية وهي بعنوان «القدس ليست بعيدة» من كلمات الشاعر علي البشري والحان وتوزيع ايمن عبد الله.

التقاها: يحيى القيسي

عايدة (القدس العربي)

خلافات بين «روتانا» و«الخيول» حوله:

الفنان فضل شاكر يثير ازمة بين شركتي انتاج

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

خلافات شديدة وقعت بين شركتين كبيرتين في مجال انتاج الكاسيت هما «روتانا» و«الخيول» بسبب المطرب فضل شاكر!

كان فضل شاكر احد الاصوات التي اطلقتها شركة الخيول ووزع البوم «الحب القديم» توزيعات كبيرة جعلته احد النجوم الصاعدين بقوة على قمة سوق الكاسيت.

خلال مدة طرح الألبوم تفاوضت عدة شركات للكاسيت مع فضل كي يترك «الخيول» ويتعاقد معها بأجر ضخم وانتاج اكبر مما تم في البومه.

تردد ان فضل شاكر نجح «بطريقة ما» في فسخ تعاقده مع شركة الخيول من خلال فرع الشركة في بيروت والذي اختاره وتعاقد معه وليس ادارة الشركة في السعودية.

قام فضل باجراء خطوات التعاقد مع شركة «روتانا» واصبح احد مطربيها، لكن بعض المشاكل الادارية والفنية ويبدو أنها وقفت عائقا امام البدء في تنفيذ التعاقد وتسجيل الالبوم الجديد وهو ما اثار علامات استفهام عديدة امام هذا التعاقد، وادى الى حدوث «بلبلة» ثم حدثت تأكيدات بأن فضل شاكر فسخ تعاقده مع روتانا!

لكن المشكلة تفاقمت بعد ان اكد المسؤولين في الشركتين بأن فضل شاكر مطربها ولديهم التعاقدات السليمة التي تشير لى ذلك، وكلهم يرفضون مبدأ انتساب المطرب الى الشركة الاخرى.

حيث اكد سالم الهندي مدير شركة روتانا الذي تعاقد معه في دبي ان فضل شاكر لا يستطيع انكار تعاقده وانه على استعداد لنشر صورة العقد بالصحف والمجلات وبه كافة التفاصيل حتى قيمة العقد المادية مدونة به.

في نفس الوقت صرح وائل الصادق ـ مدير الخيول ـ ان فضل لا يزال مرتبطا بتعاقده مع الشركة، واشار احد المسؤولين بنفس الشركة ان عقد فضل شاكر مع الخيول يمتد الى عشر سنوات لم تنته بعد، ولذلك لا يحق له التعاقد مع اي مكان آخر.

ولتأكيد هذا التعاقد اقام المسؤولون بالخيول حفلا لفضل شاكر حضره الجميع، وحتى يعلم الاخرون انه ما زال يتبع الشركة التي اكتشفته وقدمته كمطرب الى الساحة الغنائية.

وسط كل هذا اللغط حول تعاقد فضل شاكر، رفض المطرب الأدلاء بتصريحات لحل هذا اللغز المحير.

واكد انه قرر عقد مؤتمر صحافي قريبا سوف يوضح خلاله الحقائق كاملة.

لكن فضل اشار الى ان البومه الجديد الذي سيطرح بعد عيد الاضحى مباشرة من انتاج الخيول.

فضل شاكر سوف يقضي عيد الاضحى في دبي لاحياء بعض الحفلات الغنائية هناك، وبعد طرح البومه الجديد سوف يشارك في جولة غنائية لمدة شهر في الولايات المتحدة الامريكية.

فضل شاكر

الفنانة منال سلامة تعترف انها خططت لسرقة دور امينة رزق في مسلسل «اوبرا عايدة»:

كرهت شخصية اماني في البداية واحببتها بسبب يحيى الفخراني!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ اسلام صادق

فجرت الفنانة الشابة منال سلامة مفاجأة عندما اعلنت ان شخصية «اماني» التي قدمتها في مسلسل اوبرا عايدة لم تعجبها وطلبت من المخرج احمد صقر الاعتذار عنها الا انها سحبت كلامها فجأة عندما علمت ان الفنان يحيى الفخراني هو بطل المسلسل ورغم كرهها لشخصية اماني في البداية الا انها احبت الشخصية وتعاطفت معها بعد يومين او ثلاثة ايام من بدء تصوير المسلسل، «القدس العربي» سألت الفنانة منال سلامة عن اسباب رفضها لشخصية اماني.. واسباب قبولها التصوير؟ تقول منال: الحقيقة انني رغم حاجتي للظهور والانتشار اكثر الا ان المشكلة التي تواجه ابناء جيلي هي تكرار الادوار التي يقدمونها على الشاشة ومن جهتي انا لا احب ان اكرر ادواري التي سبق لي تقديمها في اعمال درامية فيما مضى.

■ اذن لماذا قبلت هذه الشخصية رغم اعتراضك عليها في البداية؟

■ انا غيرت رأيي عندما علمت من المخرج احمد صقر ان الفنان يحيى الفخراني سوف يلعب بطولة هذا المسلسل متعتي ان اشاهد الفخراني وهو يمثل طاقة كبيرة وموهبة لا تحتاج لبرهان الحقيقة انني سعدت جدا برؤيته وفي المشاهد التي كانت تجمعني معه هي مشاهد عالية جدا والاحساس فيها لا يمكن مقارنته.

■ تعاملت مع الفخراني ماذا لفت نظرك فيه كفنان وانسان؟

■ الفخراني لا يشعرك بأن نجوميته تترفع ان تقف بجوار نجم متواضع جدا، كنا دائما نخشى من الوقوف امام نجوم كبار يتكبرون علينا. مع الفخراني المسألة شكل تاني فهو متواضع لاقصى درجة الى جانب التزامه بالمواعيد ورغم نجوميته الكبيرة الا انه اكثر فنان حرصا على الحضور في مواعيده وبصراحة هو قدوة لباقي «كاست» العمل.

■ بعض الفنانين الشباب يخشون امام الفنان يحيى الفخراني اثناء التصوير فما هو شعورك وانت تبادليه الحوار في مسلسل «اوبرا عايدة»؟

■ انا كنت في شدة الرعب والخوف لدرجة تهيأ لي انني انسى الحوار الذي بنينا ومع ذلك عندما يبدأ التصوير احس ان الرهبة بدأت التصوير احس ان الرهبة بدأت في الزوال ورويدا رويدا الامور صارت طبيعية والسبب من وجهة نظري يرجع الى طبيعة الفخراني نفسه الذي يحسسك بالامان والطمأنينة وهو بالمناسبة انسان طيب القلب يحمل قلب طفل صغير ولا انكر دور المخرج احمد صقر الذي ازال الرهبة من نفوسنا ويستحق مع الفنان يحيى الفخراني شهادة تقدير كل العاملين معنا في المسلسل.

■ كيف تدرسين الشخصيات الدرامية عندما تعرض عليك؟

■ كل دور له مفاتيحه وملامحه وشخصيته وتركيبته.. فمفتاح شخصية اماني مثلا اولا ماذا تدرس؟ مستوى البيئة؟ وكيف تلبس؟ كل هذا هو مفتاح الشخصية على لسان اي شخص يتحدث عن اماني ويشرحها او من مشهد المهم ان نتصور تركيبه الشخصية في الخيال اولا ثم نضع هذا التصور فيما بعد كشخصية متكاملة امام الكاميرا.

■ هل صحيح انك طلبت اداء شخصية «ستوتة» الذي قدمته الفنانة الكبيرة امينة رزق في مسلسل اوبرا عايدة؟

■ انا بالفعل كنت ارغب في اداء هذه الشخصية وطلبت من المخرج احمد صقر اعداده لي.. ولكنه اكد ان شخصية اماني هي الاقرب الي من حيث عوامل السن والحالة النفسية.

■ لماذا كان اعتراضك اذن على شخصية اماني؟

■ السبب ان شخصية اماني ربما اكون قدمتها في اعمال درامية سابقة لدرجة انني قلت للمخرج احمد صقر ان شخصية اماني بالنسبة لي هي شخصية جيدة لكني بشكل شخصي اعتبرها شخصية عادية.

■ معروف ان والدك حسن سلامة «رحمه الله» كان مخرجا في الثقافة الجماهيرية.ماذا تعلمت منه؟

■ والدي حفزني على ان اقدس الفن واذا دخلت مسرحا اشعر وكأنني في معبد له قدسيته.. وانا بالفعل اتعامل مع الفن على انه شيء له احترامه وتقديره.

■ هل قدمت اعمالا مسرحية لمسرح الثقافة الجماهيرية؟

■ بالتأكيد قدمت اعمالا من التراث ومن الادب العالمي وطافت هذه المسرحيات الى اقاليم مصر للعرض فيها وانا سعيدة بهذه المرحلة لانها شهدت بدايتي الاولى في عالم الفن.

■ معروف انك تقدمين اعمالا درامية تراجيدية.. هل تجيدين صعوبة في اداء الكوميديا؟

■ انا بالفعل اميل الى تقديم الاعمال التراجيديا لانها تناسب طبيعتي واهرب من الكوميديا التي لا تناسب ذوقي.

■ هل تعرضت لموقف ما صعب في حياتك الفنية؟

■ بالتأكيد هناك مشهد كوميدي يجمع بيني وبين زميلتي الفنانة عزة بهاء عن علاقتها بمنحى هذه المشاهد الكوميدية احسست فيها بالصعوبة رغم بساطتها.

■ واصعب مشهد امام الكاميرا؟

■ عندما وقفت امام الفنان يحيى الفخراني في «اوبرا عايدة» كنت متوترة وخائفة جدا من مواجهة هذا النجم الكبير.

منال سلامة في لقطة من مسلسل «اوبرا عايدة»

الشاشة الفضائية

برامج السبت

قناة MBC

7,00 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 8,00 برنامج «ميوزيكانا» (اعادة)، 9,00 فيلم وثائقي، 9,30 برنامج «بالهنا والشفا»، 10,00 برنامج «انت» (اعادة)، 10,30 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 مسلسل عربي ـ شيء في صدري، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 مسلسل فكاهي اجنبي (عربسات فقط)، 13,30 مسلسل اجنبي (عربسات فقط)، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ الاجنحة المنكسرة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الفرار من الحب، 16,30 برنامج اسواق واذواق، 17,05 برنامج «انت»، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 فيلم اجنبي (على عربسات)، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 برنامج «حوار الاسبوع» ـ (اعادة)، 22,00 برنامج «عالم السيارات» (اعادة)، 22,30 تمثيلية دينية ـ اللغز، 23,35 عرفات، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 00,30 تمثيلية دينية ـ لغز الاسلحة العشرة، 1,45 عرفات، 1,55 تمثيلية دينية ـ الآذان والاوان، 3,10 عرفات، 3,20 تمثيلية دينية ـ هبة من الله، 4,35 تمثيلية دينية ـ المفاجأة الاخيرة، 5,55 تمثيلية دينية ـ طعنات العيون.

قناة دبي

5,00 نشرة الاخبار، 7,05 مسلسل معرب، 9,30 قضايا اسلامية، 10,30 ليالي دبي، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 عائشة ومدهش، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 د. الكبيسي، 7,05 مسلسل عربي، 9,00 فيلم اجنبي، 12,05 تمثيلية.

قناة ART

5,00 مغامرات ليو، 6,10 رياضة الصباح، 8,00 مسلسل مدبلج، 9,00 فيلم عربي، 12,30 مسلسل عربي، 1,30 برامج جماهيرية، 5,30 المقهى العربي، 5,55 ماستر سين، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 سهرة مع د. هالة سرحان.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,45 قطوف، 1,30 اول خطوة، 2,30 فيلم عربي، 5,30 نجم على الهواء، 8,30 مصر الحضارة، 9,15 فيلم عربي، 12,30 مسلسل عربي، 2,30 مسرحية.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)4,30 الاخبار، 4,35 استكشاف الارض، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 برامج وثائقية، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 برامج وثائقية (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 اكثر من رأي (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 شاهد عيان (اعادة)، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 موجز الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اليوم الاخير، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 استكشاف الارض (اعادة)، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 اكثر من رأي (اعادة)،1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 الحل الانيق.

شبكة الاخبار العربيةANN

7,41 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج قضايا عالمية (الجزء الاول)، 8,33 برنامج قضايا عالمية (الجزء الثاني)، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج gillette الرياضي (اعادة)، 9,32 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار، 10,06 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 10,47 برنامج التسوق، 11,00 الاخبار، 11,05 تلفزيون قناديل في الظلام (الجزء الاول) اعادة، 12,00 الاخبار، 12,06 برنامج قناديل في الظلام (الجزء الثاني) اعادة، 13,00 الاخبار، 13,16 حالة الطقس، 13,20 برنامج فضاء الانوار، 14,00 الاخبار، 14,20 حالة الطقس، 14,30 موجز الانباء، 14,33 برنامج gillette الرياضي (اعادة)، 15,00 الاخبار، 15,20 حالة الطقس، 15,30 موجز الانباء، 15,33 برنامج ميوزيكا (اعادة)، 16,00 الاخبار، 16,20 حالة الطقس، 16,29 موجز انباء، 16,32 برنامج الباحثون الجدد، 17,00 الاخبار، 17,22 حالة الطقس، 17,30 موجز الانباء، 17,33 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 18,00 الاخبار، 18,22 حالة الطقس، 18,30 موجز الانباء، 18,33 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 19,00 موجز الانباء، 19,05 برنامج العالم من حولنا (الجزء الثاني)، 20,36 عالم الحيوان toyota (اعادة)، 20,00 الاخبار، 20,22 حالة الطقس، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج gillette الرياضي (اعادة)، 21,00 الاخبار، 21,23 الباحثون الجدد (اعادة)، 22,00 الاخبار، 22,30 برنامج مشاهير (الجزء الاول) ـ اعادة، 22,42 برنامج مشاهير (الجزء الثاني) ـ اعادة، 23,00 الاخبار، 23,31 صناع الاخبار (رويترز) الجزء الاول، 23,44 صناع الاخبار (رويترز) ـ الجزء الثاني، 00,00 برنامج العالم من حولنا (الجزء الثاني) ـ اعادة، 00,32 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,59 الباحثون الجدد (اعادة)، 1,30 بث متواصل.

المتوكل طه في «رمل الافعى: سيرة كتسعيوت ـ معتقل انصار 3» [الاخيرة]

كل سجين يقولب ساعاته لانتظار الخلاص ويرغب في أن يلوكَ الجرائد بحثاً عن الضوءِ يقرأ..

«انصار» آخر ما وصلت إليه عقليَة فاشية عنصرية من أساليب في تنميط جزيرة عقابَ صحراوية بعيدة

في نهاية رحلته في المدينة الفاضلة او جزيرة الشمس وحي بن يقظان يكتب المتوكل طه عن اللحظات الاخيرة من حياته كمعتقل وقبل الخروج الى فضاء الحرية، مرورا ببلدة الظاهرية في الخليل ووصولا الى بيته في طولكرم. يقول المتوكل ان العائد من السجن الى البيت يزين مثل العريس ويودع في حفل كبير من المعتقلين الذين ينتظرون دورهم في الخروج ولكنهم ما بدلوا تبديلا. ويلمح طه الى الوسائل التي اتبعها السجناء في نقل ماء القلب والابداع، حيث نقلت كل ادبيات السجن التي كتبها معتقلون عبر «كبسولات» كان يبلعها السجين الخارج، وينقلها بعد خروجها الطبيعي من الجسم الى دور الطباعة لتطبع وتنقل فكرة عما يحدث في السجن والمعتقلات. في نهاية الرحلة المذكرات يكتب الكاتب عن الطيبة، عن الاصالة وعن الكرم الخليلي وعنب الخليل الذي اثمر وسيثمر، وسيكون علقما على قلوب الاعداء.

«القدس العربي»

حدث أن كُنّا عائدين من زيارة المحامين، وفي طريق عودتنا إلى الأقسام، قام الجنود بتفتيشنا، تفتيشاً دقيقاً، وصل، كالعادة، إلى تحسيس ما بين أرجلنا، لكن جندياً بذيئاً حاول أن يُجبر أحد المعتقلين على الانحناء ليفتش مؤخرته، فرفض المعتقل ... فقام الجندي التعس وصفع المعتقل على وجهه . بعد ذلك لم نر إلاّ والجندي يطير في الهواء ... ويسقط في جهة، ورشاشه في جهة أخرى.. لقد وقع بين يدي مدرب كاراتيه! ولم يوقف ذلك الشاب إلاّ جديةّ الجنود الذين سحبوا أقسام أسلحتهم في وجهه، إذا ما استمرّ في ضرب زميلهم، وبعد شهر ظهر ذلك المدرب الحزين، بعد أن أكلت العصيّ من جنباته، وهو مقيّد في الزنزانة ليل نهار.

* * *

في إحدى جلسات اللجنة النضالية العُليا، خلال فترة اعتقالي الثالثة عام 1989، دار نقاش ساخن حول مفهوم الوحدة الوطنية، والتمثيل النسبي، ومدى نفوذ «فتح» وسيطرتها على القرار، ومدى المركزية التي تتمتع بها قيادة حركة «فتح» داخل بناءاتها التنظيمية الفضفاضة .. وكُنّا، على ما يبدو، وقتها، لم نتعلّم ما يكفي لنكون مستمعين جيدين! حيث إن دفاعنا «العشائري» عن الحركة، هو ما دفع القوى الأخرى لتكون عشائرية، هي الأخرى! لقد كان الجميع ينتمي إلى «دين» سياسي، لا يقبل له خدش أو نقد. وبعد أن انتهت الجلسة، مضيتُ أنا وممثل الجبهة الشعبية في اللجنة، إلى رياضة المشي في الساحة .. وفجأة، وقف زميلي الرفيق فريد م.، وقال لي: سأُخبرك بشيء!

– ما هو يا فريد؟

ذهبنا، وجلسنا بعيدين عن الزملاء، وبدأ شرح السيناريو السياسي القادم ... عندها أحسست بأنه يبالغ، أو أنه مغرم بالفنتازيا والتحليل اللامعقول.

هل تدرون ما الذي قاله الرفيق فريد؟

لقد قال لي، تقريباً، كل ما جرى لاحقاً في مؤتمر مدريد، وفي أوسلو .. وأنّ الحلّ سيكون حكماً ذاتياً .. وحتى سنوات طويلة! عندها لم أصدّقه! فهل تُصدّقون الآن، أم صدق المحللون السياسيون ولو كذبوا؟

عذراً يا فريد .. لم يعد الأمر سراً.

* * *

يا أيُّها «الختيارُ» إنّكَ في ضلوعِ صغارِنا
الدِّفْءَ الذي يُعطي الطفولةَ نُضْجَها
أنتَ الذي يُعطي الحجارةَ
في أكُفِّ صغارنا، الوَهَجَ المُهابْ
وصغارُنا وكبارُنا والأمّهاتُ
– بزفّةِ الشهداء في برقِ الصِّدامِ
وفي النَّقاشاتِ السَّريعةِ –
يهتفونَ لوجهكَ القُدُسيِّ
أنت الرمزُ
أنتَ نَشيدُنا العَصَريّ...
فاحكُمْ بيننا بالعَدْلِ !
أنتَ مُحاصَرٌ بالنارِ والأسوارِ
حَولكَ إخوةٌ أعداء
أمزجةٌ وتجّارٌ
وألسنةٌ يُنَضْنِضُ سُمُّها حولكْ
فلا تأمنْ لَهُمْ ... تهلكْ
وصدِّقْ كلَّ مَنْ عانوا ومَن جاعوا
ومَنْ ماتوا
ومَنْ ظَلّوا، برغمِ الثلجِ، في الخندقِ
هُمو أهلكْ
فلا تهلكْ..
فكلُّ الناسِ، رغمَ دموعِها، خلفكْ
وكلُّ النّاسِ أضحى دَرَبُها دربكْ
ولم نبدأ لكي تُنهى حكايَتُنا
بهذا الصَّمتِ والليلكْ
فلنْ يُعطوكَ، مَنْ ذَبحوكَ، غيرَ الكذْبِ
لن يأتوكَ إلاّ إنْ رأوا سَيفَكْ
ولَن يأتوكَ إنْ ظنّوا
بأنّكَ سائرٌ وَحدكْ
ولَنْ يَعطوكَ إلاّ ما سَتَأخذهُ
بساعدكَ الّذي يَشْتدُّ بالمعْرَكْ
ولَنْ يُعَطوكَ إلاّ ما سَتَأخذهُ
بساعدِكَ الّذي يَشْتدُّ بالمعْرَكْ...

* * *

كثيراً ما كانت «الشحرورة» تأتي، وبيديها أوراق الإفراج، وأحياناً تكون الأوراق التي بين يديها أوراق تجديد الاعتقال الإداري ستة أشهر أخرى .. وبهذا، فإن «الحفلة» التي كُنّا نحرص على إقامتها ليلة يوم الإفراج الموعود والمحدد تنقلب إلى جلسة تضامن مع المعتقل الذي جددّوا حجزه نصف سنة كاملة ! أما الذين يتم ذكر أرقامهم كمُفرج عنهم، على ذمّة الشحرورة، فإنهم يبدأون تسليم ملابسهم الداخلية النظيفة لصندوق التموين، وبمصافحة المعتقلين وتوديعهم ..

.. وبالتأكيد، فإن عليهم أن يحفظوا الرسائل الشفوية من المعتقلين إلى أهاليهم أو أصدقائهم، ونقل الأمانات إلى أصحابها، وغالباً ما يكون آخر المودّعين شاويش القسم، الذي يدعو الله بقوله «عُقبالنا» .. فيجيبه كامل جبيل : إن شاء الله لمّا تروّح أنت وغسان الحرامي تنفقسوا!

– ما هي الفقسة هذه يا كامل؟

يقول كامل: عندما أفرجوا عن «فلان» بعد سنة كاملة، ووصل إلى بيته، وسلّم كلُّ أهل البلد عليه .. وذهب للنوم .. انفقس!

يضحك الجميع، وينصفق الباب، وتلوّح الأيادي للذاهب إلى

صغاره وأم عياله على جناح الحرية العزيز !

* * *

ناعم .. ناعم .. هالريحان
كلُّه ريحه .. هالريحان
قَطْفه منّو .. هالريحان
تغني عنّو .. هالريحان
يا حليل إمو.. هالريحان
ما في منّو .. هالريحان

.. ويكون العريس قد خرج من حَمّام العُرس، وجلس ليتزيّن، فيبدأ «الحلاق» كشط لحيته، وتسريح شعره، ودهنه بالأطايب والعطور .. وصوت الشبان حوله:

خففّ موسك يا حلاّق
إعملْ لهُ غُرّة .. يا حلاق

هكذا تبدأ حفلة زفاف المعتقل الذي يجلس بين يدي (حسام الحرامي) ليشذّب لحيته، ويهندس شَعره، ويهيئه للقاء يوم غد، يوم الإفراج .

والمعتقل، حتى يخرج إلى بهاء اللقاء الموعود، عليه أن يجتاز «فقستين»؛ الأولى «فقسة» أن يتم تجديد اعتقاله ستة أشهر أخرى، وإذا تجاوز هذه، فعليه أن يجتاز «فقسة» كامل جبيل، وهي أن تكون الزوجة مستعدة! وعلى رأي كامل (مش جاييتها) وعلى رأي المثل: مَنْ حفر حفرة لأخيه وقع فيها، فقد وقع كامل «أبو أيمن» في الفقسة الثانية، بعد أن انفقس في الأولى، وها قد مرّ عام كامل على كامل وهو يحلم.. ويستاهل!

* * *

السجنُ يصقل زندَ الفُتوّة
يزرعُ معنى التجلدّ في الروحِ
يخلقُ روحَ الجماعة في الفرد
يسكبُ فولاذَ صبرِ الرجال بقلبِ الجزوعِ
ويصهرُ صلصال آدمَ فينا
لنغدو شلالَ نورٍ ونار .
والقيدُ في السجنِ لا يغلبُ السجناءَ
إذا لم يصل للجنانَ
وأخطرُ ما في السجون
انتقالُ ظلام الزمان المملّ لعقل السجين
ويومُ السجين انتظارٌ ثقيلٌ لأيّ انبلاج
وكلُّ سجين يقولب ساعاته لانتظارِ الخلاص
ويرغبُ في أن يلوكَ الجرائدَ بحثاً عن الضوءِ
يقرأ .. يلعبُ بالزهر...
وحين يخطّ الرسائلَ للأهل
يُذهلُهُ أي شيء أليف
ينتظرُ المعجزاتِ التي ستخلّصهُ فجأةً
من رماد القيود
يُجملُ أحزانَه بانفعال
ويغضبُ من أيّ أمر صَغير
ويسعى لكسر النواميس بعضَ الأحايين
يبكي بصمت
ويضحكُ من أيّ شيء سخيف
وتُغريه بعضُ الأحاديث والنكتِ الشبقيّة
يعشقُ لَون الهدوء المعذّب
في أُغنيات الأصيل
ويلعنُ نوعَ الطعام المُكرّر
يغضبُ من قلّة الأكلِ واللبس
يرمي بجثته للرّصاص
إذا مسّهُ الذلّ مساً طفيفاً
ويجهرُ بالانتماء اذا
ما أحسّ بريحِ
التّعدّي
ويحتجّ إن
غابَ مشط
التساوي
ويحترمُ
الشيب
والسنوات
التي قدّها
الظلمُ
من جسد
الصامدينَ
ويكرهُ إهمالَ هذا وذاك
يريدُ حياةَ المئات
كما يشتهي أن تكونَ الحياة
ويهتمّ كي يعرف السرّ في
الحركات
أو الجلسات
ويُسعده أن يقوم ببعض المهمّات
للسجناء
ويكرهُ غسلَ ملابسه والأوامرَ
يختلقُ العُذرَ إنْ شتمَ الآخرين
ويُسقطُ فعلَتَه فوقَ وجه الزمان
ويأملُ أن تتحقق بعضُ الإشاعاتِ
حين تكونُ على صلةٍ بالرواح
ويبحثُ عن ذاته في العلاقاتِ
والشلل المُنتقاة
وكلّ السجون يُوحدّها أملٌ لا يجفّ
ويجمعُها الخوفُ والانتماءُ
وصمتُ التوتر والرعب
والجوع والارتقابْ.
وليلُ السجينِ حديثٌ يطول عن الانتفاضةِ
والبيتِ
والعشقِ
والسجنِ
والخبزِ
وشوشةٌ مع صديقٍ
تفاصيلُ حادثة قد جرت عن قريب
حكايا عن الجامعات وبعضِ الرّجالِ
عن البلد الذي ينتمونَ إليهِ
وكيف تبدّل
كيف يريدونهُ أن يكونْ
عن الاجتماع أو الاقتصاد
عن الشعر والساسة الخارقين
عن الحلّ والرّبط
والرفضِ والموتِ
والعيد...
وليلُ السجين إعادةُ ترتيب كلّ الدقائق
إخضاعُ ما قد مضى للسؤالِ
ارتخاءٌ
دعاءٌ
هدوءٌ
ورحلةُ فكرٍ عميقٍ
ورسمُ حدود الزمان الذي
سوف يتلو الخروج من السجن
أحلامُ صحْوٍ تعوّضُ ما قد تطايرَ منّا
وما ينقصُ الكف والقلب والعين
ذكرى تشعّ بقنديلها الأرجواني
رحلةُ موت شهيّ
وكلُّ السجون تسافرُ في الليلِ
خلفَ الجدارِ
... وتحلمُ بالصّبحِ والإنقلابْ .

* * *

يلد السَحَرةُ وقت الغروب، حتى يكونوا قادرين على تأصيل هذه الغربة! والغروب في الصحراء لوحة تتداخل فيها الوان المغيب مع بياض الغيوم الرقيقة، فتكتسب الغيوم لون الحناء الحزين. ودائماً، ثمة دمعة كبيرة، في السماء، تظل حتى الخيط الأخير الذاهب إلى البحر، كأنها وردة جُلنار فقدت أمها، وأتت لتشاركنا الأسى الطريّ.

وعلى مرمى عينيك، ترى العوسج يستعد للنوم، تحت لحاف الندى . وثمة زهرة يتيمة تذبل عند حمأة الظهيرة، لتستعيد تفتّحها! وكم تجمّعت حدقاتنا حولها، وحاولنا أن نستقدمها نحونا... لكن دونها خرط القتاد والبساطير.

وفي حضرة هذا الغروب الرسولي، وبعد يوم من سقوط الشهيدين الشوّا والسمّودي، أي يوم 1988/8/17، وقبل يوم إفراجي الأول بساعات، جلس المعتقلون، وما زال وحي المأساة يُجلّل المكان، ليشاركوا في الأمسية الشعرية التي أحياها الصديق وسيم الكردي وأنا.. وكان لا بدّ من أن تكون القصائد، مُكملة للمشهد الدامي، ولحالة الغضب والحزن، والصمت المتوتر الذابح . وراح وسيم يقرأ قصائده، ماسكاً الأوراق بيده اليسرى، فيما كانت يده اليمنى تكسر هواء الصمت، وتعيد تشكيل الغيوم، حتى سقط العندم، وتقاطر من ذراعه! كان الصمت مدوّياً، أكاد أسمعه!! لكن وسيم، استطاع بصوته العميق المنفعل، وبحركة يده المُتّسقة مع صور الكلام الواضح، أن يكون أقوى من الصمت، وحلّ الليل برداء مصاصي الدماء السوداء، وما زالت كلمات وسيم الكردي ترمي نداءاتها، وتردد الصحراء أصداءها حتى الساعة:

قامت من الرمل البشائر
طوّفت أنسامها
رفّت أهازيجاً
زغاريد تكابر
قامت من الوجع الضفائر
وبدت ملوّحة
مناجية حداق النبع
أجساد المعابر
واستفاقت من هضاب العمر
تستبق الهواءَ
هم فتيةٌ نهضت زنابقهم
كآلهة
تخصّبُ فوهات نشيدهم
وتقضّ صمتاً
قد تعلق فوق أجراس البقاء

* * *

وأنت يا سامي الكيلاني، يا شقيق الشاهد والشهيد.. كيف ستُهرّب قصائدك وقصصك القصيرة؟ وأنت يا صديقي وسيم الكردي، كيف ستحمل «جدار الدم» وباقي القصائد التي تلوّنت بالعوسج والندى والنجمة العاشقة؟ وأنت يا أخي عبد الناصر صالح، كيف ستحمل روحك المطرزّة بأرجوان الشهيدين وصراخ المذبوحين... كيف سينحني مجد القصيدة أمام هراوات التفتيش؟؟ هل ستحفظون قصائدكم عن ظهر قلب، وتعيدون كتابتها، مرّة أخرى ؟؟

أجبني يا جمال بنورة.. ويا كل الكُتّاب المحبوسين!

* * *

لا بأس. فالحاجة أم الاختراع، وثمة «الكبسولات» اللواتي سيحملن كل الآيات الذهبية، باطمئنان وأمان، وستصل كل القصائد إلى المنصّة كاملة، دون نقص أو اعتداء .

ثمة ورق شفاف، يكتب على صفحته المعتقلون قصائدهم وحكاياتهم وأخبارهم، بقلم رفيع، وبخط صغير، يشبه النمل الأسود المتراص، حيث بالإمكان كتابة خمس صفحات على ورقة شفافة بحجم كفّ اليد، ومن ثم يتم ثني الورقة وطيّها وجمعها حتى يصبح حجمها بحجم حبّة الفول، وتتمّ تغطيتها غير مرّة، بالنايلون، وتذويب نايلون إضافي على جنباتها.. حتى تصبح شبه كبسولة الدواء المُغلقة، لا يخترقها الماء أو الهواء. وقبل الخروج من القسم، يقوم السجين ببلْع عدد من الكبسولات، مع قليل من الماء.. وعندما يصل إلى بيته.. يذهب لقضاء حاجته، فتخرج الكبسولات.. ويتم غسلها جيداً، وفتحها، وبهذا تمّ نقل وحفظ كل أدبيات وأسرار السجون!

* * *

بعد ثلاثة اعتقالات إدارية، في المعتقل نفسه، والانتقال من قسم إلى آخر، أصبح وجهي شبه مألوف للشحرورة، التي جاءت في اليوم الأخير من الأشهر الستة الأخيرة، ونادت على رقمي، ضمن المفرج عنهم!

– كان رقمي في الاعتقال الأول (3589)، وفي الاعتقال الثاني كان رقمي (6168)، وفي الاعتقال الثالث (9576)، أليست أسماء جميلة؟

هل أقول إنني فرحت؟ أم أقول إن الأسى حلّ فجأة في صدري، وانقبضتُ، وأصابتني كآبة غامضة !!

* * *

لم يكن «أنصار 3» يشبه «كاميلوت» إلاّ بجسارة مواطنيها، وتفانيهم الحقيقي دفاعاً عنها، لتظل المدينةُ الذهبية، حارسةً للبحر والمراعي . بل إنّ كل معتقل في «أنصار 3» كان يطاول الملك الشهيد، الذي حلم طوال عمره بالمرأة، وبرؤية مدينته ناصعة النقاء والعدل . وحتى، حين كاد يتزوج الأميرة المستنجدة – وكان يشكّ في أنها تعشق «لانسيلوت» الليث الآدمي الذي ربتّه الغابات – لم يشأ أن يحضن جسداً، روحه فرّت منه إلى غيره، لهذا كان يقول للأميرة: تزوجي الملك، واعشقي الرجل الذي يلبسه الملك، وإلاّ فابتعدي! لكن الملوك الحقيقيين، لا يموتون إلاّ شهداء، أمام النبال وطعنات الرماح، وعيونهم شاخصة نحو شمس الشروق، التي تتطالع من العيون الدامعة .

ربما كانت أرض «كاميلوت» المُرعة بالزهر والعسل ساحرة إلى حدّ الخوف، أما أرض «أنصار 3» الرملية، فكانت مسحوقاً بشرياً ناشفاً، قلبّته الرياح بعد أن تآكلت الأجساد، وتحللّت إلى حبّات تذروها الأيام منذ آلاف السنين.

* * *

هنا المدينة الجهنمية الكاملة الفاضلة! «أنصار 3» الذي حقق «لتوماس مور» حلمه كاملاً على هذه الرمال، وأكاد أصرخ أن هذا المعتقل هو «جزيرة الشمس» التي تجاوزت مدينة الفارابي الفاضلة، لأن حيّ بن يقظان – الذي تشبه أيامه الأولى أيام النبي موسى عليه السلام – أخذته الغزالةُ إلى حليبها، قبل أن يكشف له البرقُ الحقيقة! مثلما تجاوزت جمهورية أفلاطون التي أبقت على التمايز الطبقي، بل كيف لها أن تكون «فاضلة» وقد أقصت الشعراء والمبدعين، على اعتبار أن «الفن» صورة مشوّهة عن واقع مشوّه أصلاً؟؟! لقد تخطى «أنصار 3» كل الأحلام التي تطلعت لإنشاء عالَم عادل ومعقول . لكن مدينتنا الكاملة «أنصار 3» تجمع بين كثبانها كل ما قاله يوليوس فوتشيك في «تحت أعواد المشانق»، وأوراق معين بسيسو الفلسطينية، وشرق عبد الرحمن منيف المتوسط، وأشعار ناظم حكمت. وتنطبق عليها، انطباق الحديد على الحديد، نفحات خريجي المعتقلات الصحراوية والرطبة من المحيط إلى الخليج، ورواية «المفاتيح تدور في الأقفال» لعلي الخليلي، ورسائل عزت الغزاوي الرائعة التي لم تصل بعد، وما قاله عدنان جابر في «القيد والحرية»، وكتاب «السجن ليس لنا» لمعتقلي سجن نفحة الذي أعدّه وحررّه عطا القيمري، و«سجينات الوطن السجين» لريموندا الطويل، وكل ما كتبه جبريل الرجوب وعبد الستار قاسم وفاضل يونس وحسن عبد الله وناهدة نزال، عن المعتقلات الاسرائيلية ..

* * *

هنا المدينة الجهنمية «الفاضلة»، و «الكاملة» «أنصار 3»، الذي حقق «العالم الجديد والشجاع» كما تصوره الدوس هكسلي بقمعه ووحشيته وسلبه روحَ وإرادة الإنسان، وتحويله إلى مجرد هيكل عظمي دون أدنى مقومات.

ومن عجب أن العقلية الاستعمارية الامبريالية تشرب من نبع واحد؛ «أنصار 3»، هو ذاته عالم الدوس هكسلي، وهو ذاته جزيرة العقاب كما تصورها فرانز كافكا . العقلية الإمبريالية الاستعمارية تعتقد واهمة أنها تستطيع حمل الإنسان إلى نقطة يتخلى فيها عن روحه وإرادته وأحلامه وطموحاته .. باستعمال القوة، العزل، التعذيب، القمع، زرع اليأس في النفوس، تذويب الإحساس بالتمييز، قتل الإبداع، إنهاك الجسد من أجل إنهاك الروح .

«أنصار 3»؛

المدينة الجهنمية الفاضلة؛

آخر ما وصلت إليه عقلية فاشية عنصرية من أساليب في تنميط جزيرة عقاب صحراوية بعيدة ومنعزلة، مستفيدة من سرمدية الصحراء وأبدية الشمس، من عقاب القرّ وخناجر الحر .

«أنصار 3»؛

معسكر اعتقال، أو قل، معسكر تجميع يشبه معسكر تربلنكي أو أوشفيتز، أريد له أن يكون تقطيراً لكل معسكرات الامبرياليات السابقة، وتركيزاً لكل تجارب إجهاض الثورات والشعوب، من خلال هذا الاحتكاك اليومي بين القاتل وضحيته، بين السجان وسجينه.

مدينة جهنمية كاملة هو معسكر «أنصار 3»،

وكان علينا أن نطوّع أجسادنا أولاً، وكان علينا أن نحصّن إرادتنا، وكان علينا أن لا نرى من خلال عيوننا، وإنما من خلال هذه الأرواح التي تسكننا لتجعل من أجسادنا لا تشعر بحرٍ أو بقر، ولنحتمل صحراء فلسطين الجنوبية القارسة الموحشة، ولندرّب أفاعي تلك الصحراء لتخدم «التنظيم».

كان علينا أن نجعل من مدينتهم الجهنمية الكاملة، وعالمهم الجديد مجرد أضحوكة ليس إلا، وقد فعلنا.

* * *

كان الوقت عصراً، وبعد ثلاث ساعات، انفتح الباب وخرجت.. بعد عناق ودموع ووشوشات، وبلعت كبسولات ديواني الشعري الثالث (رغوة السؤال) الذي رأى النور في كتسيعوت. وكالعادة ساقونا إلى الساحة التي تم استقبالنا فيها، سلّمنا العهدة (البنطال والقميص)، وأعادوا لنا لباسنا المدني الذي اعتقلونا ونحن متلبّسون فيه. وأعطوا كل واحد منا ورقة بالعبرية مختومة، تفيد بأن حاملها مُفرج عنه من معتقل «كتسيعوت»، تبقى معنا، حتى نذهب لاستعادة « أماناتنا» من المركز الذي اعتقلونا فيه، وحولّونا منه إلى «كتسيعوت». والأمانات هي: الهوية الشخصية، ساعة اليد، الفلوس، الخاتم، حزام البنطلون ..

وركبنا الحافلة التي ستوصلنا إلى مفترق بلدة راهط البدوية الواقعة ما بين الخليل شرقاً وبئر السبع غرباً، وهناك، علينا أن نجد وسيلة لتوصل كل منّا إلى بلدته.

وصلنا إلى مفترق راهط منتصف تلك الليلة .. وكنّا نخشى من أن تمر سيارة عسكرية أو متطرفون إسرائيليون يرشقوننا بالرصاص .. وينتهي أمرنا . لهذا كان عرقُ الرقبة ينبض بصوت مسموع . وبعد نصف ساعة توقفت سيارة تحمل نُمرة منطقة الخليل، ركبناها، بعد أن اعتاد سائقو السيارات على التقاط المُفرج عنهم .. ونقلتنا السيارة الصغيرة، وكنّا ثلاثة، حتى دخلنا بلدة الظاهرية، وهناك نزلنا...

وأمام أحد البيوت، ظهر شاب، سألنا عن أمر وقوفنا ؟! فشرحنا له الأمر، .. فما كان منه إلاّ أن عانقنا بحرارة، حتى أصابتني الريبة من مبالغته في الترحاب بنا .. لكننا تبعناه إلى بيته، ودخلنا، فأوسع لنا الجلوس، في غرفة الصالون المتواضع، وذهب إلى داخل البيت، وعاد مبتسماً مُرحباً بنا .. وبعد دقائق كان البيض المقلي وطبيخ العنب والجبنة البيضاء والخبز وإبريق الشاي يُعبئ طاولة الوسط التي كانت أمامنا !

ورغم الجوع، لم نأكل، كُنّا مشغولين بالوصول إلى بيوتنا، لكنه أصرّ على أن نأكل ونشرب الشاي ونُدخّن .. حتى يحضر لنا سيارة توصلنا إلى رام الله !

تركنا وحدنا في بيته .. فازداد خوف واحد منا، حتى كاد يهرب من البيت، لولا أننا تداركناه، وأقنعناه بأن هيئة الرجل تطمئن .. وبالفعل حضر، بعد قليل، مع رجل سمين، لم يمشط شعره، كأنه أيقظه من نومه .. وسألنا الرجل: أين ستذهبون؟ فقلنا: إلى رام الله، فقال: تدفعون ثلاثمئة شيكل، فوافقنا، وقلت له: سنعطيك المبلغ فور وصولنا إلى البيت، إطمئن.

وقبل أن نخرج من البيت، سألت صاحبه: ما اسمك؟ فضحك، وقال: فاعل خير، الله معكم !

ركبنا سيارة الأجرة، وبدأنا نتجاذب الحديث مع السائق، وكان اسمه مصطفى، (أبا درويش) .. وسألت أبا درويش: مَنْ ذاك الرجل الذي استضافنا في بيته؟ فقال: هذا ابن محمود أبو شرخ، وهو رجل طيّب، وله أخ في سجن عسقلان.

.. وصلنا إلى مدينة الخليل، وقبل أن نخرج منها، وفي وسط الشارع المؤدي إلى بلدة حلحول شمالاً، في منطقة «رأس الجورة» أوقفنا حاجز للجيش الإسرائيلي .. لنمضي ساعة كاملة في استجواب مضنٍ، وتفتيش دقيق .. وسمحوا لنا بمواصلة الطريق .. ووصلنا إلى القدس !! لقد كانت مدينة أشباح، تجوبها دوريات عسكرية خائفة، وجنود يقعقعون بأسلحتهم، كأنهم يوقظون الجنّ من حولهم، ليطردوا الرعب المحيط بهم . وعلى الساعة الثالثة صباحاً، وصلت إلى بيتي الواقع على مشارف رام الله، في منطقة ضاحية البريد، شمال القدس، وطلبت من أبي درويش والشابين المفرج عنهما معي، أن يتفضلوّا لكي أُعطي السائق أجرته، ولأقوم بواجب الضيافة!! لكن أبا درويش نظر إليّ وقال: إذهب لعائلتك، حقّي وصلني، وسأحرص على إيصال الشباب كلاً إلى بيته في رام الله وبيتونيا، لا تقلق !

– ولكن يا أبا درويش ..

لا تكمل، قال أبو درويش، «فأنتم لستم وطنيين أكثر مني، وهذا واجبي» ..

* * *

أكتُبْ رسالتك الجديدةَ
للصغارْ
يا ليلُكَ الأطفال يا نُوّار
يا نَغَمَ الهزارْ
سيجيء فجرُ الانتصارْ
وستشهدون نهاركم
والليلُ، يوماً، لن يعودْ..
فلتشهدوا
هذا زمانُ الانتفاضة
إنّه زمنُ الصعود

* * *

ربما لن أعرف أبا درويش، إن رأيته مرّة أخرى. لكنني أراه وأرى ابن محمود أبو شرخ وآلاف الوجوه المعفرّة بالرمل والشمس، في كل الوجوه التي تطالعني أنّى ذهبت .. من عكا إلى رفح، ومن يافا إلى أريحا، ومن البيوت التي تعجن حنّاءها، الآن، تحت شبابيك الجزّارين، إلى الطرقات التي جعلت صدورها العارية سواتر، تردّ الدخلاء الذين يتراجعون، وسيتراجعون حتى يدخلوا في التيه القادم الطويل، ما داموا مرهونين لعقدة الأغيار، وحلّ المقاصل المثالي! وما دام الطفل الفلسطيني مضطر ليحمل أمتّه العربية الإسلامية على كتفيه .. ويمضي بها إلى فضاءات القرن الجديد .

رام الله 2001/1/3

المتوكل طه

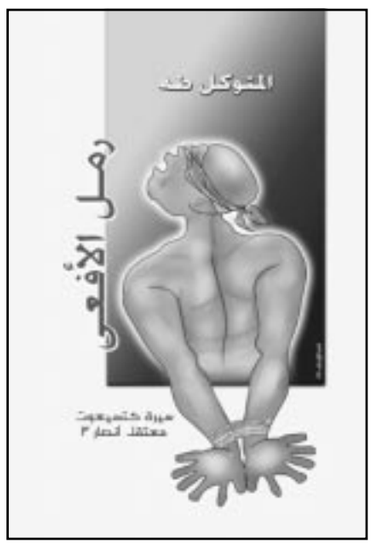

غلاف الكتاب

معسكر اعتقال أريد له أن يكون تقطيراً لكل معسكرات الامبرياليات السابقة وتركيزاً لكل تجارب إجهاض الثورات والشعوب من خلال هذا الاحتكاك اليومي بين القاتل وضحيته، بين السجان وسجينه

لقطة من احدى مباريات ريال مدريد الاسباني (صورة من الارشيف)

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم

لقاء القرن بين ريال مدريد وبرشلونة في اسبانيا ومباريات صعبة لفرق المقدمة في ايطاليا وانكلترا

■ نيقوسيا ـ اف ب: يشهد ملعب سانتياغو برنابيو في العاصمة مدريد لقاء القرن بين قطبي الكرة الاسبانية والغريمين التقليديين ريال مدريد وضيفه برشلونة، في حين ستخوض فرق المقدمة في كل من ايطاليا وانكلترا وفرنسا مباريات قوية.

اسبانيا

يحلو للصحافة الاسبانية اطلاق تسمية «اول لقاءات القرن في الالفية الثالثة» على مباراة ريال مدريد المتصدر (52 نقطة) والساعي بقوة لاحراز اللقب وضيفه برشلونة الرابع (43 نقطة) في المرحلة الخامسة والعشرين السبت.

وساهمت الصحافة في رفع حرارة اللقاء خصوصا لدى جمهور ريال مدريد فطارت اسعار البطاقات في السوق السوداء ونسي عشاق الكرة في اسبانيا هزيمة منتخبهم امام نظيره الانكليزي وديا صفر ـ 3 اول من لينصب كامل اهتمامهم على اللقاء المنتظر، حيث سيضيق الملعب الشهير ذرعا باستقبال المتفرجين.

وسيحاول ريال مدريد ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، فيأتي اولا الثأر لخسارته ذهابا صفر ـ 2 على ملعب نوكامب، ثم قطع الطريق على برشلونة في المنافسة على اللقب بالابتعاد عنه 12 نقطة، وثالثا رد الاعتبار لصانع العابه الدولي البرتغالي لويس فيغو، الذي عاش كابوسا في مباراة الذهاب حين وصفه جمهور الاخير بـ «الخائن» وانهال عليه بصفرات الاستهجان لانه انتقل من برشلونة الى ريال مدريد مطلع الموسم الحالي.

وتقام اليوم السبت ابرز مباريات المرحلة الخامسة والعشرين، فيلتقي ديبورتيفو كورونا الثاني وحامل اللقب (48 نقطة) مع مضيفه مايوركا السادس (38 نقطة)، وبلنسية الثالث (45 نقطة) مع مضيفه سرقسطة القابع في وسط لائحة الترتيب (30 نقطة).

واذا كان الفوز اقرب الى فالنسيا قياسا على نتائجه المحلية والاوروبية، فان رحلة ديبورتيفو محفوفة بالمخاطر لان مضيفه هو الفريق الوحيد في دوري الموسم الحالي الذي لم يخسر ذهابا امام الفرق القوية حيث فاز على ريال مدريد في عقر داره 2 ـ صفر، وعلى برشلونة الذي لعب في ضيافته 2 ـ صفر ايضا، وتعادل مع ديبورتيفو بالذات وعلى ارضه 2 ـ 2.

وتقام السبت ايضا مباراة ريال سوسييداد مع رايو فاليكانو، في حين يلعب الاحد اوساسونا مع بلد الوليد، وسلتا فيغو مع اوفييدو، ولاس بالماس مع اتلتيك بلباو، ونومانسيا مع راسينغ سانتاندر، واسبانيول مع الافيس، وفياريال مع ملقة.

ايطاليا

تفتتح المرحلة الحادية والعشرون السبت بلقاءين فيلعب ريجينا مع بولونيا، وبريشيا مع لاتسيو، لكن ابرز لقاءاتها سيكون الاحد بين روما وانتر ميلان، وكذلك بين اودينيزي ويوفنتوس.

وسيكون لقاء روما المتصدر (48 نقطة) وضيفه انتر ميلان السابع (28 نقطة) اختبارا صعبا ومهما في آن معا للفريقين.

واذا كانت كفة روما راجحة لتحقيق فوز جديد الا انه سيكون تحت ضغط كبير قد يؤثر على النتيجة، ذلك لانه لم يخسر بعد هذا الموسم على ارضه (7 انتصارات وتعادلان) وهو مطالب من قبل جمهوره بفوز يريحه في مشواره الذي لا يزال طويلا الى لقب اول منذ 1983.

ويتعين على مدرب روما فابيو كابيللو ان يعرف خطورة اللقاء خصوصا بعد ان استيقظ انتر ميلان من سبات عميق كانت نتائجه سلبية وحقق الفوز على اودينيزي 2 ـ 1 في المرحلة السابقة ليعود الى السباق المؤدي الى حجز احدى بطاقات التأهل للمسابقات الاوروبية.

وكان انتر ميلان وجاره ميلان الفريقين الوحيدين اللذين هزما روما في الذهاب، وهذا ما يرفع من معنويات لاعبي الاول، لا سيما ان احد ابرز اعمدة خط الهجوم في الدوري الايطالي وهو الارجنتيني غابرييل باتيستونا سيغيب عن تشكيلة فريق العاصمة لمدة لا تقل عن شهر بسبب تمزق في اربطة الركبة، فضلا عن غياب البرازيليين ايمرسون وكافو المنضمين الى منتخب بلادهما.

وينظر لاتسيو الثالث وحامل اللقب بعين الرضا الى مباراته مع بريشيا، احد الفرق المهددة بالهبوط (21 نقطة)، على امل ان يحقق انتر ميلان المفاجأة ضد روما ليقلص الفارق الى 5 نقاط ويزيد بالتالي من حرارة المنافسة.

ويرجح المنطق فوز يوفنتوس الثاني (42 نقطة) على ضيفه اودينيزي السادس (28 نقطة) خصوصا ان معنويات لاعبيه مرتفعة جدا بعد فوزهم الكاسح على ميلان 3 ـ صفر في المرحلة السابقة، لكن على الصعيد العملي ستكون رحلته محفوفة بالخطر لان مضيفه كان الفريق الذي انزل به الهزيمة الاولى وعلى ارضه في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، وهي احدى خسارتين له حتى الان.

ومن المباريات المهمة ايضا، يلعب بارما الرابع (32 نقطة) بعد نتائج ايجابية في ضيافة ميلان الثامن (28)، الذي لم يتمكن حتى الان من فرض اسلوبه المعهود.

ويلتقي باري مع فيورنتينا، الذي بدل مدربه التركي فاتح تيريم بالدولي الايطالي السابق روبرتو مانشيني، ونابولي مع ليتشي، وبيروجيا مع فيتشنزا، وفيرونا مع اتالانتا برغامو الخامس (32 نقطة).

فرنسا

يلتقي بوردو وليون في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم السبت في مباراة لا قبل لاي منهما بالهزيمة فيها كي يبقي على امل انتزاع اللقب.

يحتل بوردو المركز الثالث برصيد 46 نقطة من 27 مباراة بفارق نقطة عن كل من ليل المتصدر ونانت صاحب المركز الثاني وثلاث نقاط عن ليون الذي يحتل المركز الخامس وتبقي على انتهاء البطولة سبع مباريات.

وفي حين ان بوردو لم يبق في بطولة اوروبية بعد خروجه من كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الاسبوع الماضي على يد رايو فاليكانو الاسباني فان ليون لا يزال في دوري الابطال الاوروبي واذا انهزم امام بوردو فقد تتبدد اماله في انتزاع لقب الدوري الفرنسي لاول مرة في تاريخه.

ويستضيف ليل اليوم ايضا مرسيليا الذي يحتل المركز الرابع عشر وربما يغيب عنه الليبيري جورج وياه ويوفان ستانكوفيتش للاصابة ولكن الفريق الزائر معنوياته عالية بعد ان هزم باريس سان جيرمان مؤخرا.

ويسافر نانت للقاء استاد رين صاحب المركز السابع في المباراة الوحيدة التي تقام في البطولة يوم الاحد في لقاء بين فريقين من غرب فرنسا.

وسيغيب عن نانت نيكولا سافينو لاصابته في حين من غير المؤكد اشتراك سالومون اوليمب بسبب الاصابة ايضا.

وستكون مهمة سيدان صاحب المركز الرابع بفارق نقطة واحدة عن الصدارة سهلة على ارضه اليوم السبت امام لانس فريق الشمال الذي يحتل المركز الثالث عشر بسبب نتائجه السيئة مؤخرا حيث ان سيدان لم ينهزم على ارضه في الدوري هذا الموسم.

ويلعب تروا صاحب المركز السادس الذي يسعى لحجز مكان في بطولة اوروبية الموسم القادم على ارض باستيا المتخلف عنه مركزين ويغيب عن تروا اكبر هدافيه سلاديان ديوكيتش بسبب الايقاف. ويأمل باستيا بتكرار نتيجة نفس اللقاء الموسم الماضي حينما سحق تروا 5/صفر.

ويلعب ستراسبورغ صاحب المركز الثامن عشر والاخير على ارضه مع غوينغان فريق المركز التاسع الذي سيغيب عنه ثلاثة لاعبين اساسيين بسبب الايقاف.

انكلترا

لا يخفي قائد ليدز، الجنوب افريقي لوكاس راديبي، تصميمه وعزم زملائه على الحاق الهزيمة بضيفهم مانشستر يونايتد المتصدر وحامل اللقب (66 نقطة) السبت في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الانكليزي.

وسيحاول مدرب ليدز ديفيد اوليري زج افضل تشكيلة لمواجهة مانشستر الساعي الى لقب سابع في السنوات التسع الاخيرة وبات قاب قوسين او ادنى من بلوغ هدفه بابتعاده 16 نقطة عن اقرب منافسيه وصيفه في الموسم الماضي ارسنال، بعد ان الحق به هزيمة ثقيلة 6 ـ 1 الاسبوع الماضي.

وسيخوض الاسترالي هاري كيويل اول مباراة له مع ليدز منذ كانون الاول/ديسمبر الماضي بعد تعرضه لاصابة قوية، واذا ما كان في مستواه السابق فانه سيكون ورقة رابحة، فضلا عن عودة راديبي والمهاجم الن سميث بعد ايقافهما مباراة واحدة.

وقال راديبي «بالطبع، مانشستر يونايتد فريق عريق، لكن اعتقد باننا لا نبتعد خلفه كثيرا، ونحن الان في مستوى جيد، ونعرف بالتأكيد المباريات المهمة التي يتوجب علينا الفوز بها وبعث رسالة عنوانها اننا عائدون».

من جانبه، قال قائد مانشستر يونايتد الايرلندي روي كين «علينا ان نحافظ على مستوانا الحالي وعلى نتائجنا الايجابية، فالمسألة على خلاف ما تظهره الصحف اننا حسمنا الصراع، والبرهان اننا خسرنا المعركة قبل سنوات قليلة عندما كنا في مواقع متقدمة ترشحنا لاحراز اللقب».

ومن المباريات المهمة ايضا، لقاء ارسنال مع ضيفه وست هام، الذي سبق ان هزمه 1 ـ صفر في مسابقة كأس انكلترا.

وفقد ارسنال الامل تقريبا في منافسة مانشستر على اللقب لكنه سيقاتل حتى اللحظة الاخيرة للاحتفاظ بمركز الوصيف والمشاركة في دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل، لذلك سيحاول عدم التفريط باي نقطة خصوصا في مبارياته على ارضه، والابقاء على فارق النقاط الخمس الذي يفصله عن ليفربول الثالث واحد المرشحين لحجز البطاقة الثالثة في دوري ابطال اوروبا، والمدعو لمواجهة مضيفه ليستر سيتي الصعب المراس وصاحب المركز السابع بفارق 3 نقاط عنه (42 نقطة).

ويلعب السبت كوفنتري ضد تشلسي، ودربي كاونتي ضد توتنهام، وايفرتون ضد نيوكاسل، ومانشستر سيتي ضد ساوثمبتون، وميدلزبره ضد تشارلتون، والاحد ايبسويتش تاون الخامس (43 نقطة) ضد برادفورد، وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء سندرلاند الرابع (44 نقطة) مع استون فيلا.

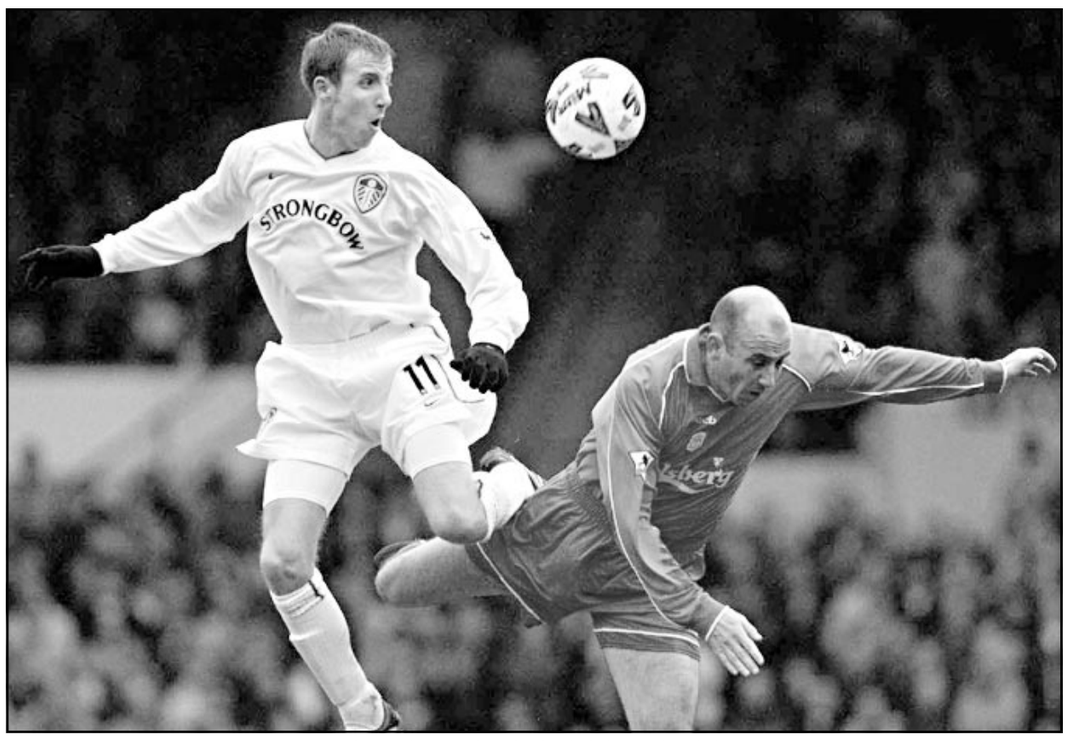

لقطة من احدى مباريات ليدز الانكليزي (صورة من الارشيف)

مدرب ريال مدريد: اسبانيا كانت دائما منتخبا من الدرجة الثانية

■ مدريد ـ اف ب: اعتبر مدرب فريق ريال مدريد لكرة القدم فيسنتي دل بوسكي ان منتخب اسبانيا كان دائما من الدرجة الثانية، غداة الخسارة امام انكلترا صفر ـ 3 في المباراة الدولية الودية اول من امس الاربعاء.

وقال دل بوسكي في تصريحات نشرتها الصحف الجمعة «المشكلة ليست جديدة، فقد شاركت لاعبا في المنتخب ووجدت صعوبة في قول الحقيقة آنذاك، لكن اسبانيا هي دائما منتخب من الدرجة الثانية».

وعن سبب تفوق اللعبة في الاندية الاسبانية عن المنتخب، قال «السبب ليس كرويا وانما تاريخي لانه لا يوجد حس وطني عارم» في اشارة الى ان اسبانيا هي البلد الاكثر لامركزية في اوروبا.

من جانبه، اعتبر لورنزو سيرا فيرير، مدرب برشلونة قطب الكرة الاسبانية الثاني »،اذا لم يتمتع المنتخب بروح المنافسة كما هي الحال في الدوري، فذلك لان لدى اللاعبين اشباعا على صعيد المباريات التي يخوضونها». واضاف «فضلا عن ذلك، فان الاندية تعزز صفوفها بلاعبين اجانب من مستوى رفيع يجعلون الدوري الاسباني احدى اهم البطولات في اوروبا».

كأس ليبرتادوريس

تعادل ذي سترونغست وغواراني

■ لا باز ـ أ ف ب ـ تعادل ذي سترونغست البوليفي مع غواراني البارغوياني 1 ـ 1 امام 15 الف متفرج في لا باز في ختام الجولة الثانية من تصفيات المجموعة الخامسة لمسابقة كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية في كرة القدم.

وسجل باز (1) هدف ذي سترونغست، وغونزاليز (62) هدف غواراني، الذي خسر جهود صاحب الهدف قبل 3 دقائق من نهاية اللقاء لطرده.

وتصدر غواراني ترتيب المجموعة باربع نقاط مقابل 3 لكل من ريفر بلات الارجنتيني وناسيونال الاكوادوري ونقطة واحدة لذي سترونغست.

و فاز سان لورنزو الارجنتيني على ديبورتيس كونسبسيون التشيلي 2 ـ 1 امام 5 الاف متفرج في بوينس ايرس في الجولة الثانية من تصفيات المجموعة الثالثة لمسابقة كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية في كرة القدم. وسجل رودريغيز (16) وابريو (29) هدفي سان لورنزو، وايبايز (42) هدف ديبورتيس.

ويتصدر ناسيونال الاوروغوياني المجموعة برصيد 4 نقاط، مقابل 3 لكل من سان لورنزو وويلسترمان البوليفي ونقطة واحدة لديبورتيس.

بطولة العالم للملاكمة في الوزن الثقيل

مواجهة بين هوليفيلد ورويز السبت

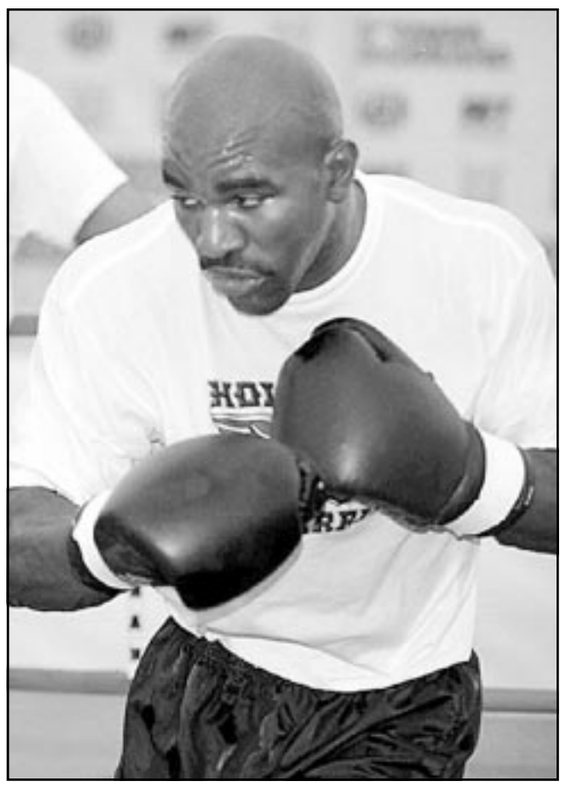

الملاكم الامريكي ايفاندر هوليفيلد

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يسعى الملاكم الامريكي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف الجمعية العالمية) الى اسكات منتقديه عندما يواجه مواطنه من أصل بورتوريكي جون رويز السبت في لاس فيغاس (ولاية نيفادا). وكان الملاكمان التقيا في 12 آب (اغسطس) الماضي على اللقب الذي كان شاغرا انذاك فكانت الغلبة من نصيب هوليفيلد، حامل اللقب الموحد سابقا، بالنقاط امام احتجاج كبير لرويز الذي اعتبر ان الفوز يجب ان يكون من نصيبه، وقال «انها سرقة، لقد فزت بالمباراة، وهوليفيلد يعرف ذلك». وكان القضاة الثلاثة منحوا الفوز بالاجماع لهوليفيلد، اثنان بفارق نقطة واحدة، والثالث بثلاث نقاط، ما اثار استغراب اغلب المراقبين الذين اعتبروا ان رويز كان المسيطر على مجريات المباراة.

وقال هوليفيلد عشية مباراة اليوم «اريد ان اصبح بطل العالم للوزن الثقيل من دون اي احتجاج».

ويملك هوليفيلد (34 عاما) رصيدا غنيا بالانتصارات بلغ 34 فوزا وتعادلا واحدا و4 هزائم.

وتابع هوليفيلد، الذي بات اول ملاكم في التاريخ يحرز بطولة العالم للوزن الثقيل للمرة الرابعة عندما تغلب على رويز، «اذا كنت ساحقق ذلك من خلال اللعب مع تايسون (الامريكي مايك بطل العالم السابق في الوزن الثقيل) ولويس (البريطاني لينوكس حامل اللقب العالمي لتصنيفي المجلس العالمي والاتحاد الدولي) او اي ملاكم آخر، فاني اريد الفوز على رويز ايضا».

من جهته، قال رويز (29 عاما)، الساعي الى الثأر لخسارته امام هوليفيلد: «اني اتساءل عما اذا كان الناس لم يسأموا بعد مشاهدة هوليفيلد وهو يتابع مسيرته في الملاكمة، اني اشعر بانهم شاهدوا اكثر من اللازم الوجوه ذاتها، وأنهم يرغبون في اكتشاف وجوه جديدة ومباريات جديدة أيضا».

واوضح رويز، صاحب 34 فوزا 27 منها بالضربة القاضية مقابل 4 هزائم، انه يملك الاسلحة اللازمة لمواجه هوليفيلد.

بطولة العالم للسيارات تنطلق الأحد

صراع تقليدي على اللقب بين شوماخر وهاكينن

دبي ـ من ميشال الحاج:

تنذر بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا واحد (الفئة الاولى) لهذا الموسم التي تنطلق الاحد في اولى مراحلها بسباق جائزة استراليا الكبرى في ملبورن بمنافسة تقليدية على اللقب بين حامله الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) والفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس).

ويبدو الصراع محصورا ايضا بين فريقي فيراري وماكلارين كما حصل العام الماضي حين فازت الاولى بلقب الصانعين للمرة الاولى منذ 21 عاما وتحديدا منذ ان اهداها الجنوب افريقي جودي شيكتر اللقب.

ويبدو كل من شوماخر وهاكينن عازما على تقديم الافضل من اجل الفوز باللقب ما يؤكد ان بطولة هذا الموسم ستكون غاية في الاثارة كما كانت الحال العام الماضي التي تبدلت فيها الصدارة اكثر من مرة قبل ان يفرض الالماني نفسه في المراحل الاخيرة مكررا بدايته الصاعقة فيها وينتزع المبادرة من سائقي ماكلارين.

يذكر ان تعديلات ادخلت على السيارات هذا الموسم تتعلق بانسيابيتها وثباتها اكثر عند المنعطفات لكنها ستزيد صعوبة القيادة لدى السائقين لانها ستخفف من سرعتها، ومن المتوقع ان يضاف اليها بعض التغييرات ايضا في سباق جائزة اسبانيا الكبرى على حلبة برشلونة في 29 نيسان/ابريل المقبل.

وكان شوماخر توج بطلا للعالم العام الماضي بعد ان احرز المركز الاول في تسعة سباقات معادلا بذلك الرقم القياسي في الانتصارات في موسم واحد والذي كان مسجلا باسم البريطاني نايجل مانسل مع فريق بينيتون رينو عام 1995، ومحققا الفوز في 44 سباقا له منذ احترافه.

واحرز شوماخر اللقب ثلاث مرات حتى الان اذ كان توج بطلا للعالم ايضا مرتين قبل العام الماضي مع فريق بينيتون عامي 1994 و1995.

ولا يتوقف طموح شوماخر عند هذا الحد بل انه يهدف الى اضافة لقب رابع هذا العام ليعادل رقم الفرنسي الشهير الان بروست، ولديه الفرصة ايضا للفوز لاحقا بلقب خامس لكي يصل الى الرقم القياسي المسجل باسم الارجنتيني خوان مانويل فانجيو في الخمسينات.

وكان اداء شوماخر في الاستعدادات الاخيرة ممتازا واعلن انه «راض تماما عن جهوزية فيراري هذا العام بعد التعديلات التي اجريت عليها»، واعتبر انه ما يزال يشعر برغبة كبيرة في احراز اللقب رغم فوزه به 3 مرات حتى الان «لم افقد حماسي للمنافسة على اللقب حتى ولو كنت بطل العام الماضي، بل يجب ان اكمل مسيرتي الناجحة وعندما اكون على الحلبة لا اتذكر الماضي».

وربما يؤثر الحادث الذي تعرض له شوماخر في التجارب الاولية اثر خروجه عن المسار واصطدامه في الحائط المكون من الاطارت على حافة الحلبة وخرج منه سليما، على معنوياته قليلا في السباق الاول هذا العام في ملبورن.

وتعكس النتائج التي حققها شوماخر مؤخرا الاداء القوي الذي قدمه في السنوات الماضية وكان مرشحا ابرز في كل منها لاحراز اللقب، فعاش تجربة مثيرة مع السائق الكندي جاك فيلنوف عامي 1996 و97 عندما كان الاخير يقود سيارة وليامس رينو «السريعة جدا»، وعام 98 كان التنافس شديدا مع هاكينن وضاع اللقب منه في المرحلة الاخيرة، وتعرض في منتصف عام 99 الى حادث خطير على حلبة سيلفرستون الانكليزية اصيب على اثره بكسر مزدوج في ساقه اليمنى فذهب اللقب ايضا الى هاكينن.

وفي العام الماضي، كانت فيراري في افضل حالاتها، وهو التاريخ الذي وضعه المهندسون في فيراري منذ انضمام شوماخر الى هذا الفريق لتصبح فيه سيارتهم قادرة على احراز اللقب، وفعلا كان شوماخر على الموعد وبدأ الموسم بقوة محققا المركز الاول في خمسة سباقات من اصل ثمانية وضعته في صدارة الترتيب بفارق مريح عن اقرب منافسيه لكنه واجه احداثا محرجة اعتاد عليها عندما انسحب من ثلاثة سباقات، لانفجار محرك سيارته مرة وخروجه بعد اصطدامه بسيارات اخرى بعد الانطلاق مباشرة مرتين.

مهمة صعبة

ولن تكون طريق شوماخر الى لقب رابع له مفروشة بالورود رغم انه المرشح الابرز لتحقيق ذلك لان هاكينن يريد تعويض ما فاته العام الماضي عندما كان على وشك احراز لقبه الثالث على التوالي قبل ان يرتكب اخطاء كثيرة وكبيرة في المراحل الاخيرة، وهو كان توج بطلا عامي 1998 و99 وانهى العام الماضي في المركز الثاني.

وعشية انطلاق سباق جائزة استراليا الكبرى في مبلورن اعلن هاكينن ايضا انه «جاهز تماما للمنافسة واسترجاع اللقب»، واكد انه «يريد استعادة اللقب العالمي من شوماخر هذا الموسم»، لكنه استدرك «يجب الا ارتكب الاخطاء كما في العام الماضي».

ولم يشعر هاكينن باليأس لخسارته البطولة العام الماضي وبدا كأنه ينتظر بفارغ الصبر الموسم الجديد وقال «انه امر حزين لانني لم اعد املك الرقم واحد على سيارتي، لكن من جهة اخرى الضغوطات على اقل حاليا، فانا لست مطالبا بالدفاع عن اللقب بل هدفي هو استرجاعه ما سيعطيني حافزا اضافيا للتفوق على الجميع في الموسم الجديد». (اف ب)

التباين العمري للاعبيه الاساسيين يكاد يصل الى عشرة اعوام

عيون قطر على تصفيات كأس العالم للكرة ومخاوف من ملاقاة مصير الكويت

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدأ المنتخب القطري لكرة القدم الاحد خطوته الاولى من مدينة هونغ كونغ، في رحلة الالف ميل نحو شواطيء نهائيات كأس العالم المقبلة في اليابان وكوريا الجنوبية، والامل يحذوه والحلم يداعب مخيلة مشجعيه بأن تكون هذه الرحلة «اطول» من سابقتها بخطوة واحدة، بعدما تبخر قبل ثلاثة اعوام حلم الوصول لنهائيات فرنسا عند المحطة الاخيرة، بسقوط المنتخب «العنابي» على ارضه وبين جمهوره بهدف السعودي ابراهيم سويد.

منذ ذلك الحين والكرة القطرية تكاد تراوح مكانها، لاشيء تغير على الاطلاق سوى استبدال احمد عبد الله السليطي بماجد الخليفي كمدير للمنتخب القطري ورئيس اي بعثة قطرية كروية تحلق خارج محيط الدوحة.

المنتخب القطري سوف يخوض مسيرته في تصفيات الدور الاول ضمن المجموعة الآسيوية الثالثة الى جانب كل من فلسطين وماليزيا وهونغ كونغ، على ان تُقام منافسات هذه المجموعة على شكل دوري من مرحلتين حيث تستضيف هونغ كونغ لقاءات الذهاب حتى الحادي عشر من الشهر الجاري فيما تحل المنتخبات الثلاثة كضيوف على الدوحة لخوض لقاءات الاياب بدءاً من العشرين من آذار (مارس) الجاري ولغاية الخامس والعشرين منه، علما ان متصدر هذه المجموعة فقط، سيحجز بطاقته للدور الثاني من التصفيات التي ستبلغها عشرة منتخبات، وصل منها فعلا كل من ايران والسعودية والبحرين.

وكما اسلفنا فمنذ خسارة المنتخب القطري فرصة الوصول لنهائيات كأس العالم الماضية، وحال الكرة القطرية دون اي تغيير يُذكر حتى في التفاصيل، فمدرب المنتخب مازال البوسني جمال حاجي الذي اصبح واحدة من المدربين المعّمرين في منطقة الخليج وهو أمر لم تألفه مجتمعات الكرة في المنطقة.

ولايقتصر الامر على المدرب بل يمتد حتى يكاد يشمل جميع لاعبي المنتخب القطري وفي مقدمتهم ثنائي الهجوم مبارك مصطفى المعروف محليا بالسنياري، ولاعب نادي الريان القطري، محمد سالم العنزي الذي قضى معظم هذا الموسم في الدوري الاماراتي مع نادي الوحدة على سبيل الاعارة، وترك الدوري الاماراتي وهو متصدر ترتيب هدافيه باكثر من اربعة عشر هدفا.

ويضم المنتخب القطري فئتين عمريتين متباينتين حتى يكاد يصل معدل التباين الى عشرة اعوام. فالمخضرمون امثال مبارك مصطفى وعبد الناصر العبيدلي والحارس احمد خليل وعبد العزيز حسن وكلهم ساهموا في حصول قطر على لقب بطولة كأس الخليج العاشرة في العام اثنين وتسعين في قطر، والفئة الثانية من اليافعين ممن لم يكملوا بعد ربيعهم الثاني والعشرين ومنهم العائد من الاصابة مشعل مبارك عبد الله ومحمد غلام وسعود فتح وسعد الشمري الى جانب الهداف الصاعد وليد حمزة رسول الذي خاض حتى الآن اربع مباريات دولية مع المنتخب الاول واختير في العام تسعة وتسعين كأفضل لاعب ناشيء في القارة الآسيوية بعد حصوله في العام ذاته على لقب ثاني افضل هدافي بطولة كأس العالم للناشئين.

ويرى الصحافيون القطريون في مباراتهم الاولى هذا الاحد امام ماليزيا ـ تنطلق المباراة في الخامسة صباحا بتوقيت غرينيتش، الواحدة ظهرا حسب التوقيت المحلي لهونغ كونغ ـ، حجر اساس وصولهم للدور الثاني باعتبار المنتخب الماليزي اقوى المنتخبات والاكثر تهديدا لفرص قطر في حجز بطاقة التأهل للدور المقبل.

ولم تتردد الصحافة القطرية خلال اليومين الماضيين بالاشارة الى ضرورة عدم الاستهانة بمنتخبي فلسطين وهونغ كونغ، وتفادي اعتبارهما «صيدين يسيرين»، حيث تمت الاشارة في اكثر من مناسبة الى الثمن الباهظ الذي دفعه منتخب الكويت في المجموعة الرابعة من التصفيات ذاتها عندما ظن ان ضيفه البحريني سيكون ضحيته، فاذا بالمنتخب الازرق يمسي هو «الضحية».

واستهل منتخب قطر استعداداته لهذه التصفيات مبكرا حيث تغلب على منتخب الاردن بهدف ثم هزم منتخب الكويت بهدفين نظيفين، فيما تعادل في الثالثة مع فريق اياكس امستردام الهولندي من دون اهداف.

وخاض المنتخب القطري آخر مباراة تجريبية له في الدوحة مع رديفه الاولمبي وانتهت نتيجة اللقاء بالتعادل الايجابي بهدف لمثله.

وبعد هذه المباريات التجريبية غادر المنتخب القطري الدوحة متوجها مطلع الشهر الماضي الى العاصمة التايلندية بانكوك للمشاركة في دورة رباعية ضمت منتخبات من الصين والسويد وتايلند، كمرحلة نهائية قبل خوض غمار التصفيات.

واتخذ منتخب قطر من بانكوك ودورتها الرباعية انموذجا عمليا للتأقلم والظروف المناخية المشابه لحد كبير لمناخ هونغ كونغ.

واستغل المدرب حاجي هذه التجربة لمضاعفة التجانس بين صفوف التشكيلة الاساسية، رغم غياب العنزي عن التشكيلة حينذاك لارتباطاته مع ناديه الاماراتي «السابق» الوحدة في الدوري المحلي، علما ان العنزي وصل قبل خمسة ايام فقط الى بانكوك حيث بدأ فور وصوله وحدات تمرينية مكثفة وبشكل انفرادي للحاق بالمستوى اللياقي الذي وصل اليه بقية زملائه.

ورغم احتلال قطر المركز الرابع والاخير في الدورة الرباعية في تايلند، فان المدرب حاجي وضع يديه على اكثر من موضع للضعف والقوة خاصة بتأكيد وليد حمزة علو كعبه واصراره على ممارسة هوايته في تسجيل الاهداف حيث كان نصيبه ثلاثة اهداف في ثلاث مباريات.

وكانت قطر قد تعادلت مع الصين بهدف لكل منهما وهزمت تايلند بثلاثة اهداف لهدف ثم عادت لتُعادل السويد من دون اهداف قبل ان تخسر اخيرا مباراتها لتحديد صاحب المركز الثالث امام تايلند بهدفين للاشيء في مباراة لم يُشرك فيها المدرب حاجي لاعبيه الاساسيين.

وخاض المنتخب القطري بعد هذه الدورة عددا من المباريات التجريبية مع الاندية المحلية في تايلند كانت آخرها امام فريق سيت سا وانهاها منتخب قطر لصالحه بهدفين لهدف واحد.

ويبقى الهاجس الاكبر في الرحلة القطرية، شبح الاصابات الذي سيمنع اكثر من لاعب متواجد حاليا مع المنتخب في هونغ كونغ من تقديم افضل ماديه او حتى المشاركة بالنسبة للبعض ولو كاحتياطي خلال لقاءات دور الذهاب.

ويبرز كل من لاعبي الوسط ضاحي النوبي ومحمد غلام كضحايا للاصابات علما ان اللاعبين يتدربان بشكل انفرادي لتوفير التدريبات الخاصة بهم والتي لاتسبب اي مضاعفات لاصاباتهم.

وكان المنتخب القطري قد بدأ فور وصوله هونغ كونغ يوم الاربعاء الماضي وحداته التدريبية حيث تعمد المدرب اجراء هذه التدريبات ظهرا حسب التوقيت المحلي ليتعود اللاعبون على اللعب في نفس الاوقات التي ستجري فيها المباريات.

وقام المدرب خلال اليومين الاخيرين بتقليل جرعات الوحدتين التدريبيتين اليوميتين لتفادي ارهاق اللاعبين قبل بدء التصفيات.

ويبلل التفاؤل كلمات مدير المنتخب القطري، احمد السليطي الذي يردد عبارة ان شاء الله بين الكلمة والاخرى دون ان يعطي اجابات ناجعة للتساؤلات المطروحة بخصوص مسيرة المنتخب القطري واجواء استعداداته.

ومن المرجح ان يكون الشيخ خليفة بن حسن آل ثاني رئيس الاتحاد القطري حاضرات لقاءات التصفيات بعدما ظهر بشكل مفاجيء في تايلند الشهر الماضي لحضور مباريات المنتخب في الدورة الرباعية.

لقطة من احدى مباريات منتخب قطر يظهر فيها الاعب مبارك مصطفى (صورة من الارشيف)

ويراهن حاجي على العديد من الاسماء التي خاضت تصفيات كأس العالم الماضية لتحقيق العبور للدور الثاني مستفيدا من خبرتهم، طامحا ان يكون الدرس الماضي كافيا لتجنب الوقوع باخطائه مرتين.

وسيكون الحارس عامر الكعبي، الحارس الاول اثر اعتماده في معظم التجارب الاساسية التي خاضها المنتخب القطري.

اما خط الدفاع فمن المؤكد ان تكون صخرته، يوسف آدم الذي طالم عبر المدرب حاجي عن «تفاؤله» بوجود هذا اللاعب علما ان الاخير لم يخيب آمال مدربه بل خيب آمال الذين شككوا بقدراته كلاعب كرة قدم عندما بدأ المشاركة مع المنتخب قبل ثلاثة اعوام.

ولايعاني المنتخب القطري من مشاكل الاصابة في دفاعاته، على العكس تماما من خط وسطه حيث لم تتحدد نهائيا ملامح هذا الخط بانتظار تعافي المصابين علما ان عبد العزيز حسن، هو اللاعب الوحيد الذي من المؤكد اشراكه كأساسي منذ المباراة الاولى.

وللمرة الاولى منذ زمن بعيد يتحرر الهجوم القطري من عقدة اختفاء المهاجم الهداف، حيث سيكون بوسع المدرب احداث تغيير كامل لخطته اثناء المباراة الواحدة، لوجود مبارك مصطفى والعنزي ووليد حمزة، الامر الذي قد يجعل من الصعوبة المراهنة على خسارة قطر في اي من مبارياتها الثلاث في هونغ كونغ.

ولايخامر القطريون اي شك ان اقامة مباريات الاياب على ارضهم سيكون بطاقة الامان الاخيرة بوجه اي مفاجأة من بقية المنتخبات، وان كان هذه التيار من التصورات قد تضاءلت قوته بعد التجربة البحرينية في التصفيات ذاتها عندما لم يشفع لمنافسه الكويتي عاملا الارض والجمهور، وهو امر صعب حصوله في الدوحة لكنه بالتأكيد ليس مستحيلا.

جدول المباريات :

04ـ03ـ2001 قطر ـ ماليزيا
04ـ03ـ2001 هونغ كونغ ـ فلسطين
08ـ03ـ2001 قطر ـ فلسطين
08ـ03ـ2001 هونغ كونغ ـ ماليزيا
11ـ03ـ2001 فلسطين ـ ماليزيا
11ـ03ـ2001 هونغ كونغ ـ قطر.

اسكوليو يفضل «استشارية» جنوى على «التدريب» في تونس

لندن ـ «القدس العربي»:

تأكد رسميا عدم استمرار الايطالي فرانشيسكو اسكوليو مدربا للمنتخب التونسي بعد رفض الاتحاد التونسي مطالب الاول بالعمل الثنائي في وقت واحد كمدرب للمنتخب التونسي ومستشارا لنادي جنوى الايطالي.

وبعد اقل من اربع وعشرين ساعة من عودته من ايطاليا عقد اسكوليو مؤتمرا صحافيا يوم الخميس في العاصمة تونس اكد خلاله عدم بقائه في منصبه دون ان يتطرق الى التفاصيل المادية الخاصة بعقده مع المنتخب التونسي.

وكان اسكوليو البالغ من العمر ثمانية وخمسين عاما قد تسلم مهامه كمدرب للمنتخب الاول مباشرة بعد انتهاء نهائيات كأس العالم لكرة القدم صيف العام ثمانية وتسعين في فرنسا، خلفا للمدرب الفرنسي هنري كسبارتشاك الذي اخفق في تأمين اي فوز في النهائيات واكتفى بتعادل شرفي مع رومانيا، فتمت اقالته في الحال.

وتم تصنيف عقد الاتحاد التونسي لكرة القدم واسكوليو تحت مسمى «عقد اهداف»، حيث كان شرط تجديد العقد في البداية، الوصول لنهائيات بطولة الامم الافريقية التي أقيمت العام الماضي في نايجيريا وغانا. وعندما حقق المنتخب التونسي هذا الهدف، اصبح الشرط المقبل لتجديد عقد اسكوليو، الوصول للدور الربع النهائي للبطولة الافريقية وهو ماتحقق فعلا.

وكان الشرط الثالث وهو ما كان اسكوليو ساعيا لتحقيقه الوصول لنهائيات كأس امم افريقيا المقبلة المقرر اقامتها بعد اقل من عام على ملاعب جمهورية مالي.

وكحال معظم عقود مدربي المنتخبات العربية، ليس هناك من ارقام رسمية تشير الى حجم ذلك العقد فيما تُشير التكهنات الى ان اسكوليو كان يتقاضى شهريا اثني عشر الف دولار امريكي للاشراف على تدريب المنتخب التونسي.

وكانت قضية اسكوليو مع نادي جنوى الايطالي قد بدأت مؤخرا عندما طالب مشجعو جنوى من ادارة ناديهم الاستعانة بخدمات اسكوليو لتفادي الهبوط الى مصاف اندية الدرجة الاولى، حيث سبق له ان قاد الفريق في التسعينات نحو جادة المشاركة ضمن اندية الدرجة الممتازة بعد سنوات طويلة قضاها الفريق مع اندية دوري الظل.

وبالفعل خاطبت ادارة النادي الايطالي، اسكوليو الذي لم يتردد في التعبير عن رغبته بتحقيق مطالب الجماهير الايطالية، خاصة ان جنوى هي مسقط رأسه.

وابدى الاتحاد التونسي منذ البداية معارضة شديدة لمطالب اسكوليو واعتبرت موقفه هذا، نوعا من المناورة للحصول على مستحقاته المالية بدعوى اخلال الاتحاد التونسي بشروط عقده وليس العكس.

وكان اسكوليو قد غادر تونس يوم الاثنين الماضي متوجها الى جنوى وعاد اليها يوم الاربعاء بعد اجتماعات عقدها وادارة نادي جنوى حيث ذكرت التقارير انه اقترح عليهم اسماء لمدربين يشرفون على تدريب جنوى تحت استشارته الشخصية.

وكان رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم، خالد فانشو قد اعلن رسميا يوم الخميس عدم اكمال اسكوليو لمهمته في تدريب المنتخب التونسي، مشيرا ان الاتحاد سيقرر نهاية الاسبوع المقبل على ابعد تقدير هوية المدرب الذي سيُشرف ولو مؤقتا على تدريب المنتخب خاصة مع اقتراب استحقاقاته في التصفيات الافريقية وتصفيات كأس العالم، حيث تلتقي تونس هذا الشهر، المغرب في الدار البيضاء ضمن التصفيات الافريقية، وساحل العاج الشهر المقبل ضمن تصفيات كأس العالم.

وبرز في ساحة المرشحين لتسلم هذا المنصب كل من لاعب الترجي سابقا، خالد بن يحيى، ويوسف الزواوي مدرب الترجي، ومدرب تونس سابقا مطلع التسعينات الى جانب المخضرم لطفي البنزرتي مدرب نادي النجم الساحلي سابقا والعاطل عن العمل حاليا.

والى جانب الاسماء المحلية، فقد تم توارد اسم المدرب الفرنسي لو شونتير الذي قاد منتخب الكاميرون العام الماضي لاحراز لقب بطولة الامم الافريقية على حساب نايجيريا.

وكان اكثر من لاعب تونسي قد حضر المؤتمر الصحافي لاسكوليو ومنهم حسان القابسي والزيتوني والشيحي، حيث شوهد اللاعبون وهو يودعون المدرب الذي حقق نتائج ايجابية مع المنتخب التونسي ولم يخسر معه سوى اربع مباريات منها الخسارة الاخيرة امام المغرب في تونس بهدف للاشيء ضمن تصفيات بطولة امم افريقيا التي تُقام نهائياتها العام المقبل في جمهورية مالي.

ودعت الصحافة التونسية الى اعتماد مدرب تونسي، خاصة ان المنتخب بصبغته الحالي ليس بحاجة الى مدرب على درجة كبيرة من التعقيد في اشارة الى البصمات الايجابية التي تركها اسكوليو على المنتخب التونسي، خاصة فيما يتعلق بتجانس التشكيلة حيث تمكن وبشهادة الجميع من القضاء على مايسمى بظاهرة «الشللية»، وهي الظاهرة التي كانت تسيطر على اختيار لاعبي المنتخب، حيث تطغي عليها صبغة الاندية، كنادي الترجي او الافريقي دون ان تهيمن عليها الصبغة التونسية حيث، الاختيار يتم على اساس الافضلية بين لاعبي الاندية التونسية كلها.

ورغم الاختلاف في وجهات النظر بين اسكوليو والصحافة التونسية، فان جميع الآراء اشتركت على ان اسكوليو نجح في مكامن اخفاق خلفه كسبارتشاك، حيث اعاد اسكوليو الروح الهجومية للمنتخب التونسي فسجل الاخير ثلاثة وستين هدفا في المباريات التي خاضها تحت اشراف اسكوليو، فانهى المنتخب التونسي بذلك النزعة الدفاعية التي تميز بها خلال الحقبة السابقة الخاصة بكسبارتشاك.

يُذكر ان المنتخب التونسي يخوض غمار تصفيات كأس العالم في المجموعة الرابعة حيث يتصدر ترتيبها بسبع نقاط من ثلاث مباريات اثر فوز على كل من مدغشقر والكونغو الديمقراطية وتعادل مع ساحل العاج، متقدما على الاخيرة بثلاث نقاط علما ان متصدر المجموعة فقط سوف يتأهل لنهائيات كأس العالم.

اما في تصفيات بطولة امم افريقيا فيلعب المنتخب التونسي في المجموعة الثالثة الى جانب كل من المغرب والغابون وكينيا ويحتل فيها حاليا المرتبة الثانية باربع نقاط متقدما بفارق الاهداف على كينيا ومتأخرا بفارق نقطتين عن المتصدر منتخب المغرب مع بقاء ثلاث مباريات لكل منتخب علما ان الاول والثاني سوف يتأهلان للنهائيات.

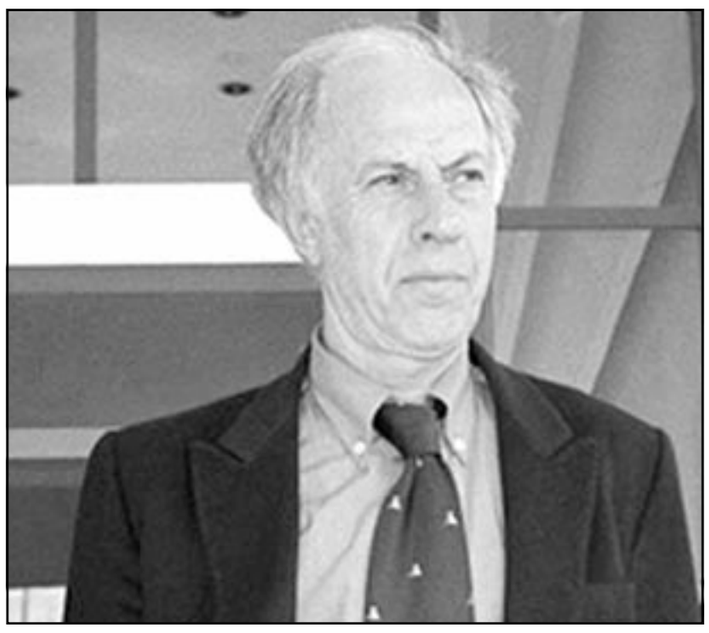

مدرب المنتخب التونسي فرانشيسكو اسكوليو

دورة سان خوسيه للتنس

اغاسي يرتاح من عقبة فيليبوسيس

■ سان خوسيه (الولايات المتحدة) ـ اف ب: زالت عقبة مهمة من طريق الامريكي اندريه اغاسي المصنف اول عندما خسر الاسترالي مارك فيليبوسيس الثالث امام الاسباني خوان بالسيلس 4ـ6 و7ـ6 (7ـ4) و6ـ7 (3ـ7) في الدور الثاني من دورة سان خوسيه الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 400 الف دولار.

وتأهل اغاسي المرشح لاعتلاء منصة التتويج الى ربع النهائي على حساب السويسري ميشال كارتوتشفيل 6ـ4 و6ـ2، في حين فاز الالماني طومي هاس الرابع على السويدي ماغنوس غوستافسون 4ـ6 و6ـ3 و6ـ4، والبلجيكي كزافييه ماليس على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 6ـ3 و6ـ4.

وفجر الاسباني خوان بالسيلز اكبر مفاجأة في بطولة سون خوسيه للتنس فهزم المصنف الثالث الاسترالي مارك فليبوسيس 4/6 و7/6 و6/7 في الدور الثاني. وصعد المصنف الاول الامريكي اندريه اغاسي لدور الثمانية بفوزه على السويسري ميشيل كراتوشفيل 4/6 و2/6 في الدور الثاني. كما فاز المصنف الثاني الاسترالي ليتون هيويت على الروسي اندريه ستوليا روف 2/6 و7/6 و3/6 والمصنف الرابع الالماني تومي هاس على السويدي ماغنوس غوستافسون 6/4 و3/6 و4/6 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 400 ألف دولار.

كويرتن في دور الثمانية للبطولة المكسيكية

■ اكابولكو (المكسيك) ـ رويترز: صعد المصنف الاول البرازيلي غوستافو كويرتن لدور الثمانية للبطولة المكسيكية المفتوحة للتنس بعد ان هزم مواطنه الكسندر سيموني 4/6 و6/صفر.

وفاز ايضا البرازيلي فرناندو مليجيني على التشيكي ايري فانيك 5/7 و6/7 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 970 ألف دولار.

كما فاز الاسباني جالو بلانكو على الارجنتيني ماريانو زاباليتا 6/4 و6/7 و4/6 والنرويجي كريستيان رود على الفرنسي ارنو دي باسكال 4/6 و6/7 .

وفي مسابقات السيدات تأهلت المصنفة الاولى الجنوب افريقية اماندا كوتزر للدور قبل النهائي بعد ان هزمت المجرية ريتا كوتي كيس 6/4 و3/6 و6/7 .

وفازت ايضا المصنفة الثانية الروسية ايلينا ديمنتييفا على المصنفة السادسة الامريكية كورينا موراريو 4/6 و2/6 والمصنفة الرابعة الارجنتينية باولا سواريش على المصنفة السابعة الاسبانية انخيليس مونتوليو 2/6 و4/6 في دور الثمانية.

ديفنبورت في دور الثمانية لبطولة سكوتسديل

■ سكوتسديل (اريزونا) ـ رويترز: صعدت المصنفة الاولى الامريكية لينزي ديفنبورت لدور الثمانية لبطولة سكوتسديل للتنس بعد ان فازت على الاسبانية غالا ليون غارسيا 5/7 و2/6.

كما فازت المصنفة الثانية الامريكية مونيكا سيليش على الزيمبابوية كارا بلاك 6/صفر و3/6 والمصنفة الثالثة الامريكية جنيفر كابرياتي على الكندية يانا نيدلي 4/6 و2/6 في الدور الثاني.

وفازت ايضا المصنفة الخامسة البلجيكية كيم كليسترز على الامريكية جنيفر هوبكنز 7/5 و2/6 و3/6 والمصنفة السابعة الامريكية ليزا ريموند على اليابانية اي سوجياما 5/7 و6/3 و1/6.

وتأهلت ايضا المصنفة الثامنة الامريكية ميغان شونيسي لدور الثمانية بفوزها على الروسية ناديجدا بتروا 6/7 و3/6 في حين خرجت المصنفة التاسعة الروسية ايلينا ليخوفتسيفا بهزيمتها من السلوفينية تينا بيسنيك 6/7 و6/1 و6/7.

الامريكية ليندزي ديفنبورت

التضامن مع الحكمة والانصار مع الاخاء في كأس لبنان

■ بيروت ـ اف ب: يتقابل الحكمة والتضامن صور على ملعب بيروت البلدي اليوم السبت في الدور ربع النهائي من كأس لبنان التاسعة والعشرين في كرة القدم.

وهذا اللقاء الثاني بين الفريقين بعد 48 ساعة من تعادلهما 1ـ1 في مدينة صور في المرحلة السادسة عشرة من الدوري، حيث يتصدر التضامن اللائحة برصيد 38 نقطة بفارق 6 اهداف عن الاخاء الثاني و5 نقاط عن النجمة الثالث و7 عن الحكمة الرابع.

وكان التضامن بلغ ربع النهائي بتغلبه على المبرة 4ـ2 في دور الـ16، والحكمة على حساب النجمة 3ـ2، مع العلم بان الفائز منهما سيواجه في نصف النهائي الفائز في لقاء شباب الساحل، حامل اللقب، والسلام زغرتا، اللذين يلتقيان على ملعب بلدية برج حمود.

ويسعى كل من التضامن والحكمة، اللذين يلتقيان للمرة الثانية في الكأس منذ فوز الحكمة في صور عام 1993، الى احراز الكأس لاول مرة، علما بان النهضة هو اول فريق يتوج بطلا للمسابقة عام 1938 وان الانصار هو حامل الرقم القياسي (8 مرات) يليه النجمة (5 مرات).

ويخوض التضامن اللعبة في غياب الظهير الايسر الدولي فيصل عنتر لاصابته، وابراهيم مناصري لالتحاقه بمعسكر منتخب فلسطين في تايلاند استعدادا لتصفيات اسيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم في كوريا الجنوبية واليابان عام 2002. وفي المقابل، قد يفتقد الحكمة، الذي لم يفقد امله في احراز بطولة الدوري، الى نجم خط الهجوم البرازيلي طومي جياكوميللي، هداف الدوري برصيد 16 هدفا لاصابته في لقاء الفريقين في الدوري.

يشار الى ان التضامن لم يخسر في مبارياته الـ12 الاخيرة في الدوري والكأس، وان الحكمة لم يخسر في مبارياته الثماني الاخيرة فيهما، لكن لقاءهما الثالث هذا الموسم سيكون حاسما، لان الفائز سيصير على بعد خطوة واحدة من المباراة النهائية.

وعشية المباراة، اكد المدير الفني للحكمة اميل رستم لوكالة «فرانس برس» قائلا «ساخوض المباريات المتبقية من الدوري، وخصوصا امام النجمة والاخاء والانصار، بلاعبين ناشئين اذا تعرض احد من الحكمة للاصابة اليوم السبت كما حدث الاربعاء الماضي».

واوضح «لجأ لاعبو التضامن، وخصوصا السيراليوني كاموكاي كالون وبلال حاجو وعماد الميري الى ضرب متعمد في لقاء الدوري، فتعرض جياكوميللي لاصابة في ركبته قد تحول دون مشاركته اليوم السبت، وكذلك المهاجمان وارطان غازريان ومحمد قصاص».

وذكر المدير الفني للتضامن العراقي اكرم سلمان «كان الحكم السعودي عمر المهنا متساهلا مع لاعبي الحكمة وخصوصا وارطان غازريان، الذي نال انذارا، بينما لم ينل احد من لاعبي التضامن اي انذار».

واضاف «الحكمة فريق جيد ويملك مجموعة من اللاعبين المميزين، لكنه حاول الخروج بنقطة في لقاء الدوري، لذا لجأ لاعبوه الى الضرب، لكنني اتمنى ان يكون الاداء افضل ومختلفا في لقاء الكأس لمحو الصورة التي شوهت اللعبة الاربعاء الماضي».

الصراع على اللقب بين الوحدة والاهلي والشارقة يكافح من اجل البقاء ببطولة الامارات

■ دبي ـ اف ب: تشتد الاثارة مع اقتراب اسدال الستارة على الدوري الاماراتي لكرة القدم بعد ان وصل الصراع على اللقب ذروته بين الوحدة المتصدر (43 نقطة) والاهلي الثاني (42)، في حين سيكافح الشارقة الحادي عشر قبل الاخير (19 نقطة) في المرحلتين الباقيتين من اجل البقاء في دوري الاضواء. وتقام المرحلة الحادية والعشرون قبل الاخيرة السبت، وابرز لقاءاتها يجمع بين الوحدة والامارات، وبين الشباب والاهلي، وستلعب النتائج في هذه المرحلة دورا كبيرا في تحديد ملامح هوية البطل اذا لم تحسم لمصلحة الوحدة في حال فوزه وخسارة الاهلي، وكذلك في تحديد هوية الفريق الذي سيرافق اهلي الفجيرة الى الدرجة الثانية من بين 3 فرق مهددة هي الشارقة والامارات وبدرجة اقل الاتحاد. ويبدو لقاء الوحدة والامارات العاشر (21 نقطة) مصيريا لكليهما، ففوز الاول قد يحسم الصراع على اللقب لمصلحته، وخسارة الثاني قد تنهي مشواره في دوري الدرجة الاولى، وكلاهما لا يريد التفريط بنقاط المباراة الثلاث.

وقد تعاقد الوحدة مع نجم الترجي والمنتخب التونسي سامي العروسي لثلاثة اشهر على سبيل الاعارة ليحل محل القطري محمد سالم العنزي هداف الدوري برصيد 20 هدفا، الذي التحق بمنتخب بلاده المدعو لخوض التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان. وسيحاول الامارات ومدربه الجزائري رابح سعدان القيام بكل جهد ممكن للخروج بنتيجة ايجابية من شانها ابعاد الفريق عن دائرة الهبوط.

ولا يقل الصراع بين فرق المؤخرة اهمية عن التنافس بين فرق المقدمة، حيث ينتظر الشارقة لقاءان صعبان ضد الشعب والجزيرة على التوالي، فيما يواجه الامارات النصر بعد الوحدة.

البنك الدولي يقرض الجزائر 18 مليون دولار

■ الجزائر ـ اف ب: منح البنك الدولي قرضا بقيمة 18 مليون دولار الى الجزائر لتمويل مساعدة تقنية لمشروع اصلاح قطاع الطاقة والمناجم، كما افاد مصدر رسمي الجمعة في العاصمة الجزائرية.

واوضح المصدر نفسه ان هذا المشروع يهدف بالدرجة الاولى الى تحويل مؤسسات الدولة والاقتصاد الموجه لهذا القطاع الى شركات تجارية.

واضاف ان من شأن هذا المشروع ان يساهم في تحسين النوعية الخدماتية في قطاع الطاقة والمناجم لاسيما عبر احترام معايير حماية البيئة.

روسيا تسدد مستحقات دينها لنادي باريس

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالات انباء روسية نقلا عن اليكسي كودرين نائب رئيس الوزراء ان روسيا حولت مبلغ 32,2 مليون دولار لنادي باريس للدول المانحة الجمعة مستوفية بذلك المستحق عليها حتى نهاية شهر شباط (فبراير) الماضي.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن كودرين الذي يشغل كذلك منصب وزير المالية قوله للصحافيين «سددت بالكامل مدفوعات اصل الدين وفوائده اخذا في الاعتبار فروق العملات».

وقال ان مدفوعات شهر شباط (فبراير) الكاملة تبلغ 1,305 مليار دولار. واضاف «تكون روسيا بذلك قد بدأت في سداد اصل الدين الذي لم يجدول».

وحولت روسيا يوم الاربعاء الماضي مبلغ 686,2 مليون دولار لنادي باريس لتغطية جزء من مدفوعات شهر فبراير ووعدت بسداد الباقي في وقت قريب.

امريكا: هبوط حاد لمعنويات المستهلكين

■ نيويورك ـ رويترز: قالت مصادر في السوق الجمعة ان معنويات المستهلكين الامريكيين مقيسة بمؤشر جامعة ميشيغان الذي يرصدها مرتين شهريا وصلت الى أدنى مستوى لها في حوالي خمسة اعوام في شباط (فبراير) الا انها كانت أقوى من قراءة مبدئية لمستواها.

وهوى مؤشر معنويات المستهلك الامريكي في شباط (فبراير) في قراءته النهائية الى 90,6 نقطة وذلك من قراءة نهائية للمؤشر في كانون الثاني (يناير) بلغت 94,7 نقطة.

وكانت القراءة المبدئية التي اعلنت منذ اسبوعين 87,8 نقطة لم تحدث منذ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1993 فيما توقع اقتصاديون استطلعت وكالة رويترز اراءهم ان تنهض القراءة النهائية للمؤشر من مستواها في منتصف الشهر الى 88,1 نقطة.

وعلى الرغم من ذلك فان محللين قالوا أن الهبوط الذي استمر ثلاثة اشهر من كانون الاول (ديسمبر) الى شباط (فبراير) لايزال الاكبر منذ الكساد الاخير الذي حدث في عام 1990.

ايران والبحرين توقعان اتفاقا لتعزيز التعاون الاقتصادي

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية الجمعة ان ايران والبحرين وقعتا اتفاقا للتعاون الاقتصادي بين البلدين.

واضافت الاذاعة ان البلدين وقعا مساء الخميس اتفاقا يتناول المجالات المصرفية والطبية والتأمينات والصيد بالاضافة الى مجالات الاستثمارات الثنائية وذلك بمناسبة زيارة وزير التجارة البحريني علي صالح عبد الله الصالح الى ايران. ولم تشر الاذاعة الى اي ارقام في هذا الشأن.

وقد وقع الوزير البحريني ووزير المناجم والمعادن اسحق جاهنغيري ايضا اتفاقا اخر حول المبادلات المعلوماتية والتكنولوجية في مجال البتروكيميائيات.

واضافة الى جهانغيري، التقى الوزير البحريني الرئيس الايراني محمد خاتمي ورئيس مجلس الشورى مهدي كروبي.

الامين العام لغرفة التجارة والصناعة الالمانية العربية لـ«القدس العربي»:

الاستثمارات العربية في المانيا 50 مليار مارك مقابل 5 مليارات المانية فقط بالوطن العربي

برلين ـ «القدس العربي»

من ناصر جبارة:

قال الامين العام لغرفة التجارة والصناعة العربية ـ الالمانية عبد العزيز المخلافي ان حجم الاستثمارات العربية في المانيا بلغت (50) مليار مارك. فيما بلغ حجم الاستثمارات الالمانية في الوطن العربي خمسة مليارات مارك فقط.

وقال المخلافي في حديث خاص لـ«القدس العربي» ان حجم التبادل التجاري بين المانيا والبلدان العربية ارتفع في عام 1999 الى حوالي 33 مليار مارك وبنسبة نمو مقدارها 10,1% بالمقارنة مع العام السابق.

وعلى صعيد الصادرات الالمانية الى الوطن العربي ذكر المسؤول انها شهدت نموا طفيفا مقداره 1,3%، حيث وصل حجمها الى 21,16 مليار مقارنة بـ 20,88 مليار مارك في عام 1998 وهذا يشكل 1,2% من اجمالي الصادرات الالمانية.

وتتصدر المملكة العربية السعودية البلدان العربية المستوردة (4,37 مليار مارك) تليها مصر (3,83) مليار مارك، ثم الامارات العربية (3,45 مليار مارك) وذلك حسب احصائيات المكتب الاتحادي الالماني.

وما تزال السيارات والآلات والمنتجات الالكترونية كذلك منتجات الحديد والفولاذ اهم صادرات المانيا الى البلدان العربية.

اما بخصوص الواردات الالمانية من الاقطار العربية فقد اكد الامين العام للغرفة انها ارتفعت عام 1999 من 9,82 مليار مارك الى 11,86 مليار مارك وبنسبة بلغت 20,8%.

وتأتي ليبيا على رأس الدول العربية المصدرة (3,36 مليار مارك) تليها تونس (1,8 مليار مارك) وسورية (1,5 مليار مارك).

وقد ازدادت حصة البلدان العربية من اجمالي الواردات الالمانية من الخارج، اذ ارتفعت من 1,2% عام 98 الى 1,4% عام 99. وانخفضت واردات المانيا من النفط الخام العربي الناحية الكمية بنسبة 3,2% حيث بلغ حجمها 1,6 مليون طن.

وحسب ما افاد المخلافي فان الميزان التجاري لا يزال يحقق فوائض لصالح الجانب الالماني، غير ان هذا الفائض تراجع من 11,1 مليار خلال عام 1998 الى 9,3 مليار مارك عام 99. وينطبق العجز التجاري مع المانيا على جميع البلدان العربية باستثناء ليبيا وتونس وسورية والجزائر.

واضاف ان الصادرات التونسية تتميز عن غيرها من الصادرات العربية بأن غالبيتها من منتجات الصناعات التحويلية غير النفطية كالانسجة والموتورات والآلات.

وخلال السنوات الماضية اقيمت في تونس عشرات المشاريع الجديدة بمشاركة المانية.

وقال د. ابراهيم محمد الناطق الاعلامي للغرفة لـ«القدس العربي» ان التردد الالماني حيال الاستثمار في المنطقة العربية يرجع الى ضعف الاستقرار الامني والسياسي ومحدودية حجم الاسواق ونفوذ البيروقراطية الواسع وعدم اكتمال البيئة الاستثمارية الملائمة.

ومع ذلك يرى د. ابراهيم ان وجهات النظر الالمانية عن مناخ الاستثمار في الوطن العربي لا تزال اسيرة مواقف سياسية تتسم بالنظرة الاحادية اكثر من الموضوعية، بدليل ان الاقتصاد الالماني يستثمر في بلدان ليست اكثر استقرارا من المنطقة العربية مثل تركيا وروسيا واسرائيل.

وبين الناطق الاعلامي للغرفة ان الممارسات البيروقراطية العربية تعتبر من اهم المشاكل التي يشكو منها الجانب الالماني، مشيرا الى ان هذه البيروقراطية المعرقل الرئيس للتبادل التجاري وتنفيذ مشاريع الاستثمار.

وقال ابراهيم ان الجانب الالماني يطالب بضرورة تبسيط الاجراءات الادارية وحصر التواقيع واعطاء الموافقات للجهات المحلية من حيث المبدأ. ولكنه استطرد قائلا بأن الحديث عن البيروقراطية العربية وكأنها عقدة العقد ينطوي على المبالغة.

وقلة المعرفة بالمنطقة العربية والتطورات التي تشهدها.

ويقول ديتروفون ـ هورن مسؤول قسم الدول العربية وايران لدى وزارة الاقتصاد والتكنولوجيا الاتحادية الالمانية ان الاستثمارات الالمانية في الوطن العربي محدودة بسبب صغر الاسواق وقدرتها الشرائية المحدودة. وهذا ما اكد عليه ممثلو شركة دايملر كرايسلر والمصرف الالماني دوتشه بانك وسيمنز خلال الملتقى الاقتصادي الالماني ـ العربي الثالث الذي عقد في برلين صيف عام 1999. وعلى صعيد قوانين الاستثمار والضرائب اشار الدكتور ابراهيم ان رجال الاعمال الالمان ينتقدون الطريقة التي يتم بها تنفيذ القوانين من قبل موظفين حكوميين يضعون احكامها تحت رحمتهم على حساب المصلحة العامة في احيان كثيرة.

نقيب الاطباء البيطريين في لبنان يؤكد وجود حمى قلاعية في ماشيته

بيروت ـ من سلطان سليمان:

افاد نقيب الاطباء البيطريين في لبنان الدكتور منصور كساب الجمعة ان مرض الحمى القلاعية موجود بصورة محدودة في مختلف المناطق اللبنانية لكنه لا ينتقل بالعدوى الى البشر وليس له اي تأثير سلبي عليهم.

وقال كساب لرويترز «وجود مرض الحمى القلاعية في لبنان ليس جديدا فنحن نرصد خمس الى ست حالات سنويا منذ زمن بعيد وقد دأبت وزارة الزراعة سابقا على منع استيراد الماشية من اي بلد يظهر فيه المرض».

واضاف كساب «لا يمكن لاي دولة ان تكافح بصورة منفردة وجود هذا المرض على اراضيها فمكافحته تتطلب تعاونا بين دول المنطقة بسبب سهولة انتقال عدواه من جهة وبسبب تداخل المراعي والقطعان بين هذه الدول من جهة اخرى».

وقد ادى ظهور مرض الحمى القلاعية في بريطانيا الشهر الماضي الى اعدام قطعان من البقر والغنم والخنازير كما حدا بدول اوروبية اخرى الى اعادة الكشف على قطعانها واعدام المصاب منها. وقال كساب «ان عوارض المرض عند الماشية هي تقرح في اللسان وتقرحات في الاطراف تؤدي الى امتناع الحيوان عن الاكل لمدة تمتد الى اسبوع مما يؤدي الى نقصان في وزنه والى نقصان في اعطاء الحليب بصورة بارزة وبالتالي الى خسائر مادية لمالك القطيع المصاب. لكن الحيوان المصاب بهذا المرض لا يموت الا اذا تداخل المرض مع امراض اخرى».

وعن اسباب عدم اعدام قطعان المواشي التي تظهر بينها اصابات في لبنان قال كساب «ان عملية اتلاف المواشي في اوروبا اقل كلفة من عمليات التلقيح لان حجم القطعان هناك كبير جدا وطريقة التلقيح معقدة وتحتاج الى سنوات عديدة من التلقيح والتلقيح التذكيري التي من شأنها ان تتسبب باكلاف باهظة تفوق قيمة القطعان التي ستتلف».

واضاف «اما في بلدان العالم الثالث فالقطعان تتغير بصورة اسرع بسبب الاستهلاك من جهة وبسبب اعتماد هذه البلدان على الاستيراد اكثر من التربية من جهة اخرى».

ونفى كساب نفيا قاطعا امكانية انتقال عدوى هذا المرض الى البشر قائلا «اؤكد لكم بما لا يقبل النقاش ان هذا المرض على سهولة انتقاله بين الماشية لا ينتقل الى البشر ولا باي صورة من الصور وان اكل لحم الماشية او شرب حليبها ولبنها وحتى المصاب منها بهذا المرض ليس له اي تأثير على البشر».

ولم يتسن الاتصال بمصدر في وزارة الزراعة للتعليق على الموضوع.

الغرب يفتح اسواقه بشكل محدود امام صادرات الدول الفقيرة

نيروبي ـ من سايمون دنيار:

يقول خبراء انه يبدو أن الحكومات الغربية وضعت احتياجات افريقيا على جدول اعمالها لكنها في حاجة لبذل المزيد اذا أرادت أن تحدث فارقا حقيقيا في اكثر قارات العالم فقرا.

وقال نشطاء ان القرارات الاخيرة بفتح أسواق أوروبية امام سلع البلدان الاقل تطورا وكذلك الخطط البريطانية لتحسين الصحة والتعليم في العالم الثالث خطوات على الطريق الصحيح. وهناك أيضا تقدم كبير في الاعفاء من الديون وان لم يكن بالسرعة التي يرغبها البعض.

ولكن في حين يبدو ان التوجهات الغربية تتغير، ما يزال هناك شك كبير بين الافارقة العاديين وكذلك بين النشطاء في الغرب بخصوص المدى الذي يمكن أن تصل اليه الدول الاكثر ثراء في العالم لمساعدة الدول الاكثر فقرا.

وقالت بني فاولر من هيئة أوكسفام البريطانية الخيرية «لا أعتقد أنها (الدول الغربية) بلغت من الناحية السياسية النقطة التي تكون مستعدة عندها لان تتحمل أي مشقة... انها مستعدة فقط لان تفعل اشياء لا تنطوي على اي مشقة».

وقال ريتشارد كورنويل من معهد الدراسات الامنية في جوهانسبرغ «لست مقتنعا بان المد تغير، لكن النبأ الافضل هو الوعي المتزايد بالقضايا الافريقية بين الناخبين الغربيين».

وقالت فاولر ان اوكسفام رحبت بقرار الاتحاد الاوروبي هذا الاسبوع بفتح اسواقه بالفعل امام جميع سلع البلدان الاقل تطورا باستثناء الاسلحة. واضافت ان هذا القرار سيجلب منافع اقتصادية.

لكن اوكسفام تشعر بالاحباط لمدى التخفيف الذي طرأ على المقترحات التي كانت مطروحة بهذا الشأن حيث ما تزال صادرات رئيسية للبلدان الاقل نموا مثل الارز والسكر والموز خاضعة لنظام الحصص حتى عام 2006 او 2009 بعد ضغوط قوية من مزارعين اوروبيين يقولون ان وظائف مئات الالاف مهددة.

واضافت فاولر ان التشريع الامريكي او الكندي بفتح اسواقهما لسلع من افريقيا واماكن اخرى قد تجنب غالبا واردات «حساسة» مثل الواردات الزراعية والمنسوجات.

وضم البنك الدولي صوته الى آخرين عندما اعلن الاسبوع المنصرم ان الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تنفق اكثر من 300 مليار دولار سنويا على دعم الزراعة وهو مبلغ يساوي تقريبا الناتج المحلي الاجمالي لجميع بلدان افريقيا جنوب الصحراء.

وقال جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي في مؤتمر عن الفقر في العالم في لندن الاسبوع الماضي «من النفاق ان نخفف الديون من ناحية ثم نحرم البلدان الفقيرة من القدرة على التصدير كطريق للتخلص من الفقر من الناحية الاخرى».

ورغم التأكيد الجديد على التجارة بدلا من المعونة فان دعوة ولفنسون لمنح الدول الاكثر فقرا حرية اكبر للوصول الى السوق ربما لا تجد اذانا صاغية.

وقال دبلوماسي غربي في ابيدجان لرويترز «ان جماعة ضغط المزارعين قوية جدا». ومضى يقول «ان امورا اخرى مثل تخفيض الديون وتقليص الفقر ليست خطرة على السياسة الداخلية... لكن ان نقول اننا لن نعطي اي دعم اخر للمزارعين فان هذا يودي بأي حكومة».

ومن الوجهة السياسية لا بد ان يرد بعض الفضل في التقدم الذي تحقق الى حملة لاسقاط ديون البلدان الاكثر فقرا في العالم. وحشد الاحتفال بعام 2000 نشطاء في الغرب وارغموا حكوماتهم على التصدي لمشكلة الديون.

كما وجهت الاحتجاجات اثناء محادثات التجارة العالمية في سياتل وفي المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس صرخة انذار للعالم الاول.

ارتفاع صادرات ايران غير النفطية بنسبة 15%

■ طهران ـ اف ب: سجلت الصادرات الايرانية غير النفطية ارتفاعا بنسبة 14,9% خلال العام الذي بدأ في 20 آذار (مارس) 1999 وانتهى في 19 آذار (مارس) 2000، مقارنة بالعام الذي سبق.

ويعود ذلك خصوصا لمبيعات الغاز والمنتجات الصناعية على الرغم من تراجع حجم مبيعات السجاد والفستق التي بات تصديرها مسموحا، من الان فصاعدا، الى الولايات المتحدة.

واشار تقرير الجمارك الذي اوردته وكالة الانباء الايرانية الجمعة الى ان قيمة الصادرات الاجمالية بلغت، 3,3 مليار دولار، مقابل 2,87 مليار دولار خلال الاشهر الاحدى عشرة الاولى من العام الذي سبق.

يذكر ان ايران، ثاني اكبر دولة منتجة للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، تجبي 85% من مواردها من العملات الاجنبية من مبيعات النفط.

لكن وعلى الرغم من انها تملك ربع احتياطي الغاز العالمي، لكن حجم صادراتها الغازية لا يزال ضعيفا.

وافاد التقرير ان ايران حققت، في خلال 11 شهرا، 85% من الاهداف المتوقع تحقيقها في السنة الاولى من الخطة الخمسية الثالثة (2000 ـ 2005) لجهة الصادرات غير النفطية.

الا ان حجم مبيعات الفستق (لم يتوفر اي رقم في هذا الشأن) والسجاد (542,8 مليون دولار، اي بتراجع 15,9%) سجل تدنيا على الرغم من رفع الحصار الامريكي المفروض على هذين المنتجين في نيسان (ابريل) 2000.

وعزا التقرير سبب هذا التراجع الى موجة الجفاف التي ضربت موسم الفستق و«النوعية السيئة لخيوط الحرير المستوردة» التي اثرت على صناعة السجاد.

وفي المقابل، ارتفعت بشكل كبير قيمة صادرات المنتجات البتروكيميائية (331,8 مليون دولار، بزيادة 17%) والمعادن والفولاذ (266,5 مليون دولار، بزيادة 65,2%) والغاز (191,9 مليون دولار، بزيادة 155,8%) والمنتجات الصناعية الاخرى (163,3 مليون دولار، بزيادة 119,5%).

واوضح تقرير الجمارك ان قيمة المستوردات الايرانية خلال الفترة نفسها بلغت 13,3 مليار دولار، مسجلة بذلك ارتفاعا بنسبة 6,6%.

ومن اهم المنتجات المستوردة الماكينات الصناعية التي بلغت قيمتها الاجمالية 2,5 مليار دولار، والمعادن 1,273 مليار دولار والمنتجات الكيميائية 533,5 مليون دولار والمواد البلاستيكية 432,9 مليون دولار والورق 405,9 مليون دولار.

وبين المنتجات الاكثر استيرادا ايضا يذكر الزيت بقيمة 347 مليون دولار والمنتجات الصيدلانية بقيمة 305 ملايين دولار.

دبي تطلق مشروعا لاقامة مدينة مهرجانات بكلفة تتجاوز المليار دولار

طفلة اماراتية معروضة على شاشة عملاقة خلال احتفال اطلاق مهرجان التسوق مساء الخميس (رويترز)

دبي ـ «القدس العربي»

من معن البياري:

اطلق ولي عهد دبي الفريق أول محمد بن راشد آل مكتوم مشروع مدينة دبي للمهرجانات الذي سيبدأ العمل لتنفيذه قريبا.

وقالت مصادر سياحية في دبي ان هذا المشروع قد يكون أكبر مشروع سياحي اقتصادي في الشرق الأوسط.

وفي كلمته لدى بدء فعاليات مهرجان دبي للتسوق 2001 الخميس قال الشيخ محمد بن راشد أن هذا المشروع سيكون معلما سياحيا وحضاريا جديدا في الإمارات، ويستفيد من خدماته المواطنون والمقيمون، ويستقطب الزوار من داخل الدولة وخارجها طوال العام.

وتنفذ المشروع شركة عبد الله الفطيم وأبنائه.

ويجيء هذا المشروع ضمن مبادرة جديدة لانشاء المدن المتخصصة في امارة دبي.

وقال الشيخ محمد إن مشروع «مدينة دبي للمهرجانات» يمثل تحديا جديدا أمام القطاع السياحي في المدينة، إلا انه لم يحدد الكلفة التي رصدت لتنفيذه.

كما أكد أن مشروع مدينة دبي للمهرجانات سيكون بداية لمرحلة جديدة للمشروعات النوعية.

وكان قد افتتح في دبي خلال العام الماضي مشروع مدينة دبي للانترنت ومشروع مدينة دبي للاعلام وعدد آخر من المشروعات التي رعتها حكومة دبي وأنفقت عليها ملايين الدولارات.

وتم خلال حفل افتتاح مهرجان التسوق عرض تصاميم المرحلة الأولى للمشروع. وقدر خبراء تكاليفه بأنها قد تصل إلى حوالي 4,5 مليار درهم إماراتي (مليار و300 مليون دولار تقريبا) ورجحوا إنجاز المرحلة الأولى في غضون 18 شهرا.

وقال مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي عبد الرحمن غانم المطيوعي أن تأثير مشروع مدينة مهرجان دبي الشرق الأوسط سيمتد على مستوى المنطقة بشكل عام، لانه حسب رأيه يقدم مفهوما جديدا للتسوق والسياحة في منطقة الخليج

وتوقع المطيوعي ان يكون مردود المشروع ايجابيا من ناحية زيادة الحركة العمرانية في دبي.

ووصف مدير عام مدينة دبي للإنترنت محمد القرقاوي المشروع بأنه الأكبر والأضخم والأحدث على مستوى المنطقة.

تركيا تعين احد نواب رئيس البنك الدولي وزيرا مشرفا على الشؤون المالية

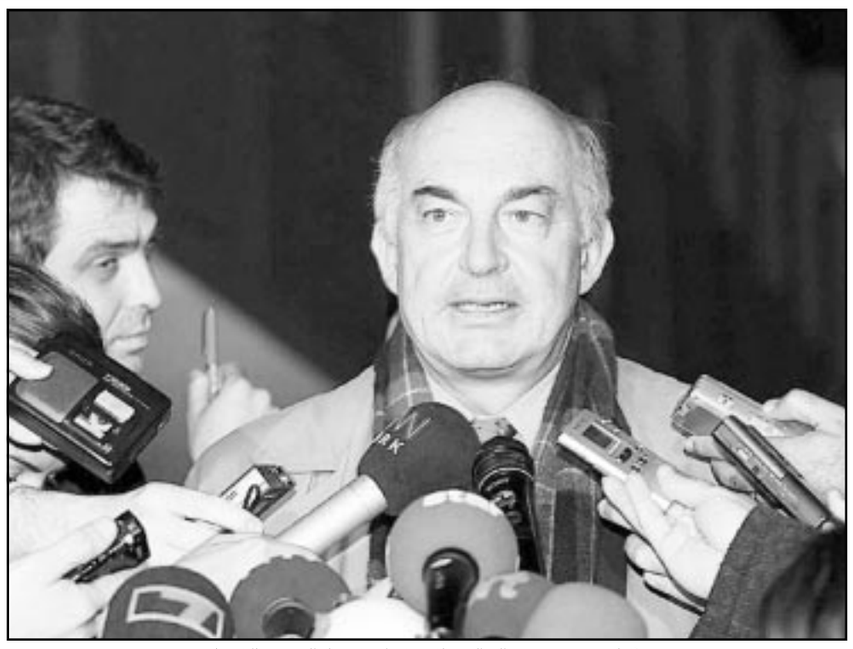

كمال درويش يتحدث الى الصحافيين في انقرة مساء الخميس (اف ب)

■ انقرة ـ رويترز ـ اف ب: صرحت مصادر قريبة من الحكومة التركية الجمعة أن تركيا عينت كمال درويش وهو احد نواب رئيس البنك الدولي وزيرا مشرفا على الخزانة والتخطيط والخصخصة في اطار مساعيها لانهاء الازمة المالية التي تعصف بها.

وكانت تركيا قد تخلت في الاسبوع الماضي عن نظام تثبيت سعر صرف الليرة وهو ما كان يمثل جوهر برنامج يدعمه صندوق النقد الدولي قيمته 11 مليار دولار، وشهدت انهيار قيمة عملتها الوطنية أكثر من 30 في المئة بعد ان أشعل خلاف علني بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء مخاوف من حدوث اضطراب وذعر في الاسواق.

وقالت المصادر ان تعيين درويش في هذا المنصب يستلزم موافقة الرئيس التركي وان الامر احيل اليه.

وتردد ان درويش الذي جاء الى أنقرة من واشنطن بناء على طلب من مسؤولين أتراك حريصين على تعيين محافظ جديد للبنك المركزي ووزير للخزانة، وهما المنصبان اللذان شغرا عقب تعويم الليرة، أحجم عن قبول رئاسة البنك المركزي خشية الا يكون متمتعا بنفوذ كاف.

وذكرت مصادر انه من غير المزمع اجراء تغييرات أخرى في مجلس الوزراء مضيفين ان درويش سيتمتع بسيطرة كبيرة على البنك المركزي.

وقال درويش ردا على اسئلة الصحافيين له في انقرة عما اذا كان يشكل فريق عمل قائلا «لا بل احاول لم شتات نفسي اولا». واضاف ان الحسابات المالية تشكل تحديا كبيرا في تركيا.

وفي بورصة اسطنبول قال سماسرة ان الاسهم التركية اغلقت مرتفعة اكثر من واحد في المئة الجمعة وسط مشاعر تفاؤل بتحسن احوال الاقتصاد بعد ان منح كمال درويش سلطة واسعة لتوجيه جهود انتعاش البلاد.

وقفز المؤشر الرئيسي لبورصة اسطنبول المكون من مئة سهم 1,14 في المئة الى 9513,77 نقطة ليصل مجموع مكاسبه خلال الاسبوع الى نحو 14 في المئة.

وقال يفوز اقتورك من مؤسسة الفا سكيوريتيز «قد لام درويش قد يكون مفيدا للاقتراض الخارجي لتركيا ومن ثم فهو ايجابي من تلك الناحية».

غير ان سماسرة قالوا ان الغموض بشأن مستقبل تركيا الاقتصادي مازال يفزع كثيرا من المستثمرين قبل عطلة طويلة بمناسبة عيد الاضحى الاسبوع المقبل.

وجرى تداول الليرة التركية بسعر 909 الاف ليرة للدولار في وقت مبكر الجمعة بارتفاع طفيف عن سعرها مساء الخميس ولكن بانخفاض بنحو 24 في المئة منذ تعويمها الاسبوع الماضي.

وقال درويش الذي يعمل منذ نحو 20 عاما في البنك الدولي بواشنطن «يجب ان اعتاد على عد الارقام الكبيرة وهذا ليس سهلا».

وقال أجويد ان حقيبة درويش الوزارية ستتضمن الاشراف على الخزانة والبنك المركزي والهيئة التي تتولى مراقبة اداء القطاع المصرفي ومجلس اسواق رأس المال وبنكين للدولة وبنك التنمية الحكومي.

كما اعلن اجويد تعيين ثريا سردنغجتي، مساعد الحاكم السابق، حاكما للمصرف المركزي التركي.

ويحل حاكم المصرف المركزي الجديد محل غازي ارجيل الذي استقال من منصبه الاسبوع الماضي.

من ناحية اخرى ذكر البنك المركزي التركي ان عجز ميزان المعاملات الجارية التركي في نهاية عام 2000 بلغ 9,765 مليار دولار مقارنة بعجز قدره 1,36 مليار دولار في عام 1999.

وأوضح البنك المركزي ان عجز ميزان المعاملات الجارية بلغ 783 مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) مقارنة مع 1,722 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر).

الاتجاه الهبوطي يقلق الرئيس الفنزويلي

عمليات تغطية مراكز ترفع سعر النفط

■ لندن ـ كراكاس ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط خلال التعاملات التي جرت الجمعة مواصلة تعافيها من مستوياتها المنخفضة التي وصلت اليها في الاونة الاخيرة على الرغم من المخاوف من ان يحد تباطؤ الاقتصاد الامريكي من نمو الطلب على النفط هذا العام.

وقال سماسرة ان صعود النفط اذكته مشتريات لتغطية مراكز البيع استعدادا لخفض متوقع لانتاج اوبك حينما تجتمع في السادس عشر من الشر الحالي.

وارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت في بورصة لندن الدولية للبترول 37 سنتا الى 26,22 دولار للبرميل فيما صعد الخام الامريكي الخفيف في العقود الاجلة 46 سنتا الى 28,08 دولار.

وانهت تلك المكاسب التي حظيت بها اسعار النفط الجمعة سبعة اسابيع متتالية من التراجع أسفرت عن هبوط الاسعار أكثر من اربعة دولارات في البرميل.

وتسبب الهبوط التي شهدته الاسعار على مدار تلك الاسابيع في تراجع سعر سلة خامات اوبك النفطية الى 23,64 دولار للبرميل يوم الاربعاء وهو ما يقل عن المستوى المستهدف الذي تفضله اوبك والبالغ 25 دولارا للبرميل.

ويجتمع وزراء من أوبك في فيينا بعد اسبوعين لبحث السياسة الانتاجية.

وكانت البيانات المتضاربة من جانب مسؤولين في اوبك قد تسببت في اصابة الاسواق بحالة من البلبلة بشأن ما اذا كانت أوبك تعتقد انه من الضروري كبح جماح الانتاج للمرة الثانية هذا العام للحيلولة دون هبوط الاسعار في الربع الثاني من العام.

وكان اول خفض لانتاج اوبك قد اسفر عن تراجع امدادات المعروض من المنظمة 1,5 مليون برميل يوميا من اجمالي الحصص الانتاجية البالغ 25,2 مليون برميل يوميا اعتبارا من أول شباط. (فبراير) الماضي.

وقالت النرويج وهي دولة غير عضو في اوبك وواحدة من أكبر مصدري النفط في العالم بعد السعودية الخميس ان امدادات المعروض العالمي من النفط متوازنة على ما يبدو مع الطلب وانه لا حاجة لتعديل المستويات الانتاجية.

وجاءت التصريحات التي ادلى بها اولاف اكسلسين وزير النفط النرويجي انعكاسا لبيان أصدرته المكسيك الدولة غير العضو في اوبك في اليوم السابق.

وعلى الرغم من ان الدولتين ليستا عضوين في اوبك الا انهما تعملان عن كثب مع المنظمة منذ عام 1998 لتحقيق الاستقرار في الاسعار.

ومن المقرر ان يجتمع اكسلسين الذي يقوم بجولة في المكسيك مع نظيره الفنزويلي سيلفا في كراكاس الاسبوع المقبل للاعداد لاستراتيجيات من أجل اجتماع اوبك المقبل.

وتستضيف السعودية أكبر منتج للنفط في اوبك اجتماعا في الرياض بعد ذلك يومي 12 و13 من الشهر الحالي مع وزيري النفط الفنزويلي والمكسيكي قبل اجتماع اوبك الوزاري.

على صعيد آخر قال الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز انه قلق لهبوط اسعار النفط العالمية مؤخرا لكنه امتنع عن الادلاء بتكهنات بشأن الخطوات التي قد تتخذها منظمة اوبك في اجتماعها في فيينا في السادس عشر من الشهر الحالي.

وفي كلمة وجهها الى الشعب عبر الراديو والتلفزيون الليلة قبل الماضية قال شافيز ان سعر سلة خامات اوبك هبط ثلاثة دولارات للبرميل في اسبوعين الى 23,81 دورلار للبرميل يوم الاربعاء وهو مستوى يقترب من الحد الادنى للنطاق المستهدف الذي حددته المنظمة لاسعار نفطها والذي يتراوح بين 22 دولارا الى 28 دولارا.

دبلوماسيون: العقوبات الذكية قد تسمح بالاستثمار الاجنبي بصناعة النفط العراقية

نيويورك ـ من برني وودول:

قال دبلوماسيون في الامم المتحدة ان من المرجح ان تحظى شركات النفط الاجنبية بحرية اكبر للاستثمار في صناعة النفط العراقية بعد طرح ما يطلق عليه العقوبات الذكية التي تسعى الولايات المتحدة وبريطانيا لفرضها على العراق.

وقال كولن باول وزير الخارجية الامريكي هذا الاسبوع ان العقوبات الذكية ستستهدف واردات الاسلحة والمعدات العسكرية وتعطي حرية اكبر للعراق لاستيراد السلع المدنية.

وأضاف الدبلوماسيون الخميس ان العقوبات الذكية ستغير على الارجح القواعد التي تحكم الاستثمارات الاجنبية في صناعة النفط العراقية واسلوب انفاق عائدات النفط.

ومن شأن ذلك زيادة طاقة العراق على انتاج النفط عن مستواها الراهن البالغ ثلاثة ملايين برميل يوميا. ويتوقع العراق بالفعل زيادة طاقته الانتاجية الى ما بين 3,4 و3,5 مليون برميل بحلول نهاية هذا العام لكنه يعتقد ان بالامكان الوصول الى انتاج ستة ملايين برميل يوميا مستقبلا.

ولن يكون للعقوبات الذكية اثر فوري على امدادات النفط الخام الى الاسواق العالمية اذ ان تحول الاستثمارات الاضافية الى زيادة فعلية في الانتاج يتطلب وقتا.

واشار دبلوماسيون غربيون واسيويون كذلك الى الانقسامات بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي ازاء مبدأ فرض العقوبات الذكية، وهو ما يعني ان الامر يحتاج لوقت كذلك قبل طرح هذه العقوبات. وأضافوا ان الاعداد لتنفيذ العقوبات بما في ذلك ارسال موظفين الى العراق لمراقبة التنفيذ يحتاج بعض الوقت.

وفتحت الامم المتحدة الباب بالفعل امام شركات اجنبية اخرى للتقدم بمشروعات مماثلة بسماحها لشركة نفط روسية بالعمل في العراق لاول مرة عام 1990.

وفي خطوة مفاجئة سمحت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة في منتصف كانون الاول (ديسمبر) لشركة زاروبجنفت الروسية باقامة مشروع بتكلفة ثمانية ملايين دولار لحفر 45 بئرا في شمال العراق.

وسترسل الشركة التابعة لشركة تاتنفت عمالا من روسيا وثلاث حفارات ومعدات اخرى تعاد جميعها لروسيا بعد استكمال المشروع خلال عام.

ويسمح للعراق بانفاق 1,2 مليار دولار من عائدات نفطه السنوية على شراء قطع غيار لمعدات نفطية لكن اغلب هذا المبلغ استخدم حتى الان لشراء معدات وليس للسماح لشركات اجنبية بالعمل داخل العراق.

وينقسم الدبلوماسيون داخل لجنة العقوبات بشأن ما اذا كان سيسمح للشركات بالحصول على عقود مماثلة. ويقول دبلوماسيون ومحللون ان ي عقد جديد سيقتصر على الارجح على تطوير حقول نفط قائمة وليس لتوسعة صناعة النفط العراقية في مناطق جديدة.

وتبلغ صادرات العراق حاليا 2,4 مليون برميل يوميا تشمل صادراته للاردن خارج برنامج مبادلة النفط بالغذاء التابع للامم المتحدة.

ولكن العراق لم يصدر رسميا سوى 1,3 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) الماضي وفقا لبيانات الامم المتحدة بعد اعتراض المشترين على طلب العراق رسما اضافيا.

محافظ البنك المركزي الامريكي يُبقي على غموض موقفه بشأن اسعار الفائدة

■ واشنطن ـ رويترز: قال ألان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الجمعة انه ينوي الابقاء على التكهنات المثارة في العالم عن موعد ومسار التحركات الخاصة باسعار الفائدة في الشهادة التي ادلى بها منذ يومين والتي خيبت امال المستثمرين الذين يأملون في خفض سريع لتلك الاسعار.

وقال غرينسبان أمام اعضاء لجنة الميزانية التابعة لمجلس النواب بعد الادلاء بشهادته بشأن تخفيضات ضريبية «يحدوني الامل اني كنت غامضا بصورة تكفي لاخفاء التوقيت او الموعد (للتحرك على صعيد الفائدة) او ما اذا كنا سنتحرك». وتابع «يحدوني الامل ان كون ماهرا في استخدام ما نصفه بلغة مجلس الاحتياطي الاتحادي بشأن تلك المسألة».

وكانت التصريحات التي ادلى بها غرينسبان يوم الاربعاء والتي قال فيها ان البنك المركزي الامريكي يفضل التحرك خلال اجتماعاته الدورية قد حطمت امال المستثمرين الذي يفسرون تلك التصريحات باعتبارها اشارة الى ان البنك المركزي سينتظر حتى اجتماعه المقبل في 20 من اذار (مارس) لخفض اسعار الفائدة.

وفي معرض رده على مجموعة التقارير التي اشارت الى معاناة الاقتصاد الامريكي من تراجع سريع في الاداء عمد البنك المركزي الامريكي الى خفض اسعار الفائدة فيما بين اجتماعاته في الثالث من كانون الثاني (يناير) بمقدار كبير بلغ نصف نقطة مئوية.

وأتبع مجلس الاحتياطي الاتحادي هذا الامر بخفض مناظر قدره نصف نقطة مئوية في اجتماعه في اوخر كانون الثاني (يناير). ودافع غرينسبان الجمعة عن الاجراءات التي تبناها البنك المركزي الامريكي قائلا ان البنك لم يتكاسل في خفض اسعار الفائدة بانتظاره بداية هذا العام.

وفي معرض رده على سؤال لاحد المشرعين في هذا الخصوص قال «الاجابة على سؤالك هي لا». وتابع «لو كنا تحركنا مبكرا الى حد كبير عن هذا لكنا غيرنا طريق التعديل ولاوجدنا فيما هو متصور مستوى من النشاط الاقتصادي اعلى مما نراه حاليا على نحو كان سيسفر عن اختلالات أعظم وعملية تصحيح للتعديل أكبر مما نراه حاليا».

ويعتقد معظم المحللين انه من المحتمل يعمد البنك المركزي الامريكي الى خفض اسعار الفائدة بمقدار نصف نقطة اخرى خلال اجتماعه في 20 من اذار (مارس) على نحو يجعل اسعار الفائدة على الاموال الاتحادية تصل الى خمسة في المئة.

سورية ستصرّف مخزوناتها النسيجية في العراق

اتفاق تعاون عراقي سوري بمجال النقل والمواصلات

■ بغداد ـ دمشق ـ اف ب: افادت وكالة الانباء العراقية الجمعة ان العراق وسورية اتفقا على توسيع تعاونهما في مجال النقل والمواصلات من خلال توقيع محضر مشترك للتعاون الثنائي في مجالات النقل البحري والجوي والبري والاتصالات وخدمات المعلومات.

وذكرت الوكالة الرسمية ان وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى احمد ووزيري النقل والمواصلات السوريين مكرم عبيد ومحمد رضوان مارديني وقعوا محضر الاتفاق مساء الخميس في بغداد.

ويتضمن محضر الاتفاق «تأسيس شركة للنقل البري بين العراق وسورية باسم شركة النقل البري العراقية السورية لنقل البضائع والمسافرين ويكون مقرها في طرطوس في سورية ولها فروع في سورية وفرع في العراق».

كما نص المحضر ايضا على «تأسيس شركة مشتركة للنقل البحري التجاري هدفها القيام بعمليات النقل للبضائع والاشخاص بين القطرين ومع دول العالم اضافة الى قيامها باعمال الوكالات البحرية في الموانىء العربية وتقديم كافة الخدمات الناشئة عن ذلك».

وجاء فيها ايضا «تبادل الخبرات الفنية والزيارات بين سلطات الطيران في القطرين وتحديث الاتفاقية الجوية المعقودة في السابق بين البلدين، والاتفاق على تنشيط نقل البضائع الموردة الى العراق في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» التي تصل عبر الموانىء السورية، وفتح منفذ جديد للسكك الحديد وتوقيع مذكرة تفاهم في مجال الاتصالات وخدمات المعلومات».

من جهة ثانية ذكرت صحيفة حزب البعث الحاكم في دمشق الجمعة ان سورية والعراق وقعا اتفاقا يتيح لصناعة النسيج السورية تصريف مخزوناتها في السوق العراقية.

واوضحت صحيفة «البعث» ان غازي خضرة مدير المؤسسة العامة للصناعات النسيجية في دمشق وعلي علي مدير مؤسسة النسيج العراقية وقعا محضرا للتبادل السلعي في مجال النسيج والالبسة القطنية بقيمة 30 مليون دولار.

واضافت الصحيفة ان الاتفاق يندرج في اطار التعاون في مجال منطقة التجارة التي اتفق البلدان على انشائها.

واوضحت البعث انها «علمت ان الجانبين توصلا الى جملة من الحلول غايتها تصريف المخزونات النسيجية في سورية وتطوير هذه الصناعة في العراق كانشاء مركز دائم لشركة النسيج السورية في بغداد واقامة معرض دائم للغزول والالبسة القطنية السورية» في العراق.

وتعتبر سورية المنتج العالمي السادس للقطن ويناهز انتاجها السنوي المليون طن.

لكن صناعتها النسيجية تحتاج الى اسواق خارجية وهذا ما ادى الى تراكم المخزونات.

واعلنت وكالة الانباء السورية من جهة ثانية، ان غرفتي التجارة في حلب والموصل، اتفقتا في اجتماع عقد الخميس في حلب على تنظيم معارض مشتركة.

وزير المواصلات والاتصالات العراقي احمد مرتضى احمد خليل (وسط) يصافح وزير المواصلات السوري مكرم عبيد بينما يقف خلفه وزير الاتصالات السوري رضوان مارديني (اف ب)

تحول السيولة الى صناديق الاستثمار الاجنبية يهبط بالاسهم القطرية

■ الدوحة ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم القطرية انهت اسبوع التداول على انخفاض 2,8 في المئة مواصلة تراجعها البطيء مع تركيز المستثمرين على صناديق الاستثمار الغربية.

وهبط مؤشر سوق الدوحة للاوراق المالية 3,38 نقطة خلال الاسبوع ليغلق على 117,31 نقطة.

وانتعش المؤشر بنسبة اثنين في المئة الاسبوع الماضي بعد ان تراجع على مدى الاسابيع السبعة السابقة.

وقال المتعاملون ان صناديق الاستثمار الامريكية والاوروبية وخاصة صندوق جديد اقامه بنك محلي اجتذبت الاموال بعيدا عن الاسهم. وقال احدهم «السيولة تهرب الى صناديق الاستثمار رغم اعلان الشركات توزيع ارباح».

وتراجعت اسعار اربعة اسهم وارتفعت اسعار ستة اسهم في حين استقرت اسعار ستة اسهم وظلت الاسهم الستة المتبقية دون تغيير.

وكان اكبر خاسر خلال الاسبوع هو بنك قطر الوطني الذي خسر سهمه عشرة في المئة من قيمته ليغلق على 40,50 ريال.

وكان اكبر رابح خلال الاسبوع هو سهم قطر للاسمنت الذي ارتفع 7,7 في المئة الى 70 ريالا.

وهيمنت اسهم بنك قطر التجاري على التعاملات فمثلت 44,3 في المئة من القيمة الاجمالية للتداول. وظل سعر السهم دون تغيير عند 37 ريالا. وهيمنت اسهم البنوك على التعاملات بنسبة 49 في المئة تلاها قطاع الخدمات بنسبة 42 في المئة ومثلت اسهم الصناعة والتأمين النسبة المتبقية.

الدولار يساوي 3,64 ريال.

صندوق النقد الدولي يقرض مدغشقر 103 ملايين دولار

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن صندوق النقد الدولي انه سيقدم قرضا لمدغشقر بقيمة 103 ملايين دولار يمتد على ثلاث سنوات لدعم برنامج مكافحة الفقر وتشجيع النمو الاقتصادي في هذا البلد.

وقرر الصندوق تقديم هذا القرض لدعم استقرار القطاعات الاقتصادية والعمل على ضمان النمو بشكل اسرع وتحسين الخدمات الاجتماعية وخفض الفقر.

وقال مساعد المدير العام للصندوق ستانلي فيشر انه «يتعين على السلطات ان تعزز الاموال العامة بتحسين ادارة الضرائب والسهر على الاولويات في النفقات».

وبين الاهداف الرئيسية للسنوات الثلاث المقبلة، اوصى الصندوق بنمو الناتج الاجمالي المحلي بوتيرة سنوية قدرها 6 % وابقاء التضخم حوالي 5 %.

ودعا ايضا الى زيادة الاحتياطات الداخلية لتصل الى مستوى يساوي ثلاثة اشهر من الواردات كما دعا الى الحد من العجز في موازنة المدفوعات وابقائه على مستوى قدره 7,5 % سنويا من اجمالي الناتج المحلي.

ارتفاع البطالة يدفع حكومة اليابان للتحرك

■ طوكيو ـ رويترز: اعلن الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان الجمعة خططا لطرح مجموعة من الاجراءات الطارئة الاسبوع المقبل لدعم الاقتصاد بعد ساعات من صدور بيانات جديدة اظهرت ارتفاعا قياسيا في البطالة وهبوطا متسارعا في اسعار المستهلكين.

وقال ماكوتو كوجا الامين العام للحزب في مؤتمر صحافي ان هناك حاجة ملحة لاتخاذ اجراءات لان الاقتصاد يتدهور بدرجة اكبر من المتوقع.

وأضاف ان مجموعة الاجراءات المنتظرة ستتركز على خطوات لدعم سوق الاسهم وزيادة السيولة في سوق العقارات ومساعدة البنوك على التخلص من عقبة الديون المعدومة.

وهبط مؤشر بورصة طوكيو الجمعة الى ادنى مستوى له منذ 15 عاما بعد صدور مجموعة من البيانات رسمت صورة قاتمة لثاني اكبر اقتصاد في العالم.

وقال توموكو فوجي الاقتصادي في نيكو سالومون سميث بارني في طوكيو «نحن نواجه ركودا شديدا يمكن وصفه بالكساد».

وظل معدل البطالة في شهر يناير كانون الثاني على مستوى قياسي في الارتفاع بلغ 4,9 في المئة دون تغيير عن كانون الاول (ديسمبر) بعد تعديله صعودا من 4,8 المئة.

وقال تاموتسو سونيزاكي مساعد مدير معهد سينكو للابحاث «اضافة ذلك الى مؤشرات اخرى مثل الانتاج الصناعي وبيانات العمالة يشير الى ان اقتصاد اليابان ربما يواجه انهيارا وليس مجرد هبوط كما تقول الحكومة».

واعلنت الحكومة الاربعاء انخفاضا بنسبة 3,9 في المئة في الانتاج الصناعي في يناير مما دفع بنك اليابان المركزي الى خفض سعر الفائدة للمرة الثانية خلال ثلاثة اسابيع.

ومما زاد الامر سوءا اعلان الحكومة الجمعة ان اسعار المستهلكين في منطقة طوكيو انخفضت 0,5 في المئة عن العام السابق و0,4 في المئة عن الشهر السابق.

وباستبعاد اسعار المواد الغذائية بلغ التراجع 1,1 في المئة عن فبراير عام 2000 وهو اكبر انخفاض منذ بدأ حساب هذا المؤشر في عام 1971.

لكن بيانات التضخم على مستوى اليابان بددت قليلا من قتامة الصورة فارتفعت اسعار المستهلكين 0,1 في المئة بمعدل سنوي ليتوقف بذلك تراجع مستمر منذ 16 شهرا.

مستثمر ياباني امام لوحة تعرض هبوط مؤشر بورصة طوكيو الجمعة (اف ب)

سوني ستواصل العمل بمجال التلفزيون التفاعلي بعد انسحابها من مشروع مشترك مع منافسيها

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة سوني اليابانية العملاقة للالكترونيات الجمعة انها تمضي في مجال التلفزيون التفاعلي منفردة بعد خروجها من مشروع مشترك مع ثلاثة من اكبر منافسيها.

وهذه الخطوة التي تعني وقف تمويل شركة تأسست العام الماضي مع ماتسوشيتا الكتريك وتوشيبا وهيتاشي هي اول ضربة للشركة المشتركة في الوقت الذي تتسابق فيه الشركات على دخول هذا المجال الجديد.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اسست الشركات الاربع شركة اي.بي.اف. نتورك بهدف توحيد معايير الانتاج بما فيها ادارة شؤون العملاء ونظم تحصيل الفواتير.

ويمكن التلفزيون التفاعلي صاحبه من الدخول على الانترنت واجراء تعاملات بيع وشراء الكترونية. وباستخدام اجهزة متطورة ملحقة بالتلفزيون سيتمكن المشاهدون من تخزين البرامج رقميا والاختيار من بينها فيما بعد.

وقال متحدث باسم سوني «قررنا خوض هذا المجال بمفردنا على اساس توفير الخدمة لاننا واجهنا خلافات تتعلق باساليب تقديم الخدمة». لكنه اضاف ان الشركة ستلتزم بالمعايير التي تم الاتفاق عليها في الشركة المشتركة.

وقالت اي.بي.اف. التي تملك ماتسوشيتا وتوشيبا حصة 50 في المئة من اسهمها مناصفة ان شركاء جدد انضموا اليها هم شركات فيكتور وسانيو الكتريك وشارب اليابانية.

هل سيحل ذلك العقدة المستعصية؟:
مآلات السودان في ضوء اعتقال حسن الترابي

خضر عطا المنان *

منذ الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) من العام 1999 ـ تاريخ اعلان الرئيس عمر البشير حالة الطوارىء في السودان وحل البرلمان وتعطيل بعض من مواد الدستور ـ دخل الصراع على السلطة بين الاسلاميين هناك مرحلة كان لها ما بعدها.. وهو ما حصل بالفعل حيث تلاحقت الاحداث على هذا الصعيد فكان الطلاق البائن بين فصيلين طالما انتهجا اسلوبا براغماتيا يقوم على النفاق ومداراة الحقد الدفين بين بعض اعضاء حزب الجبهة القومي الاسلامية الحاكم لتنطلق على اثرها سياسة المكايدات وتتوالى فضائح كشفت المستور من اسرار بينهما ادت بدورها الى مآلات محرجة لا بل مخزية بين اركان النظام الانقلابي اصلا سارق ارادة الشعب ومزيف التاريخ وجالب الويلات تلو الويلات لامة السودان بكاملها وهي ويلات تناسلت بدورها لتقود البلاد الى ما هي عليه الان من واقع اكاد اتنبأ بانه واقع يسرع بدرجة كبيرة باتجاه يجعل من هذا السودان (صومالا) اخر او مقاطعات متناحرة اشبه بما يجري حاليا بين سكان الجزر الاندونيسية من مجازر تقشعر لها الابدان ويومها لن يكون مصير قادة حكومة الخرطوم بأقل من مصير البيروفي فوخيموري او الفلبيني استرادا او اليوغوسلافي/ ميلوسوفيتش.

بعد ان قامت حكومة الخرطوم عمدا بتخفيف منابع الانتفاضة الشعبية بتقسيم فئات المجتمع السوداني الى (مع) و(ضد) من مسلم وكافر ومجاهد ودباب.. الى اخر تلك المسميات من مفردات ثقافية جديدة ادخلها ـ عبر اسلوب ممنهج ـ حزب الجبهة الاسلامية الحاكم في اوساط الشباب ومختلف قطاعات الطلاب، وبعد كل تلك المعارك الضاربة التي خاضها اهل الانقاذ من اجل اسلمة الشعب السوداني المسلم بالفطرة منذ الاف السنين.. وبعد تمزيق اوصال الجيش من خلال سياسة التسريح المنهجة ايضا وتفتيت كافة منظمات المجتمع المدني في السودان عبر ما اطلق عليه (الصالح العام) وبالتالي تعطيل الدور المعروف لهذه التنظيمات في ادارة شؤون الحياة السياسية ـ فان كل الخيارات تبقى متاحة والباب مفتوحا على كل الاحتمالات بما فيها احتمال حرب اهلية ستطال الاخضر واليابس ولن يسلم من لهيب نارها حتى اولئك الذين اشعلوها ليحرقوا بها الاخرين.

والمتحدث عن الاوضاع في السودان لا يمكنه ان يغفل سياسة الاقصاء التي انتهجها النظام بحق الاخرين من افراد ومنظمات واحزاب وهي سياسة تعسفية افضت الى بذر الكراهية والحقد وزرع الفتن حتى بين افراد العائلة الواحدة. وبالتالي كان لابد من وصول الامور الى ما هي عليه من انشقاقات بين اهل الحكم انفسهم بلغت حدا لا يمكن معه الا ان يتغذى احدهما بالاخر قبل ان يتعشى به.. وذلك بطريقة خرجت عن كل القيم الاسلامية التي يرفعون شعارها منذ اكثر من اربعة عقود من الزمان واوضحت للعالم بأسره عمق الازمة التي كانت مدفونة داخل الصدور.

والشاهد ان ما حدث بين الفريقين ممن يسمون انفسهم بالاسلاميين من اهل الحكم في السودان كشف عن عورة طالما لجأ كل فريق منهم الى سترها زورا وغشا وافكا ـ عن الاخر.. واعني بها عورة الصراع على السلطة الامر الذي كانا معا ينفيانه تماما وتلك قصة معروفة يطول شرحها وهو امر لسنا بصدده هنا.

ولكنا ندلف الى القشة التي قصمت ظهر البعير وكادت ان تودي به وتقوده الى النهاية المحتومة في ما يبدو، فكلنا يعلم انه بامكان اي منا ان يكذب على جميع البشر ولكن لا يمكنه ان يكذب على خالق البشر والى ما شاء الله، وهذا ما جعل المولى العلي اللطيف بعباده ان يجعل كيدهم في نحرهم ففتنهم بعضا ببعض وما مرد ذلك الا نتيجة ما اقترفوه بحق الشعب المسلم المسالم في السودان على مدى حكمهم الممتد لاكثر من عقد من الزمان.

ان ما آلت اليه الاوضاع في السودان جريمة كبرى بحق هذا البلد، وهي جريمة لا يمكن ان يعفى منها اي من كل الساسة الحاليين هناك وعلى رأسهم: الشيخ (حسن الترابي) الذي جعل من الاسلام مطية لتحقيق اغراض دنيوية يعرفها القاصي والداني، وكذلك زعيم حزب الامة (الصادق المهدي) والذي غادر السودان يوم التاسع من كانون الاول (ديسمبر) من عام 1996 باسم (تهتدون) وعاد اليه يوم الثالث والعشرين من كانون الثاني (نوفمبر) من العام الماضي تحت مسمى (تفلحون) دون ان يتغير اي واقع من ذلك الذي كان سببا في خروجه اصلا وقبع داخل السودان تحت مظلة (تنقضون) ثم (تنجحون وتحكمون) وهي امور يعرفها كل اهل السودان بعد ان ظل هذا (المهدي) رقما سياسيا ثابتا منذ يفاعته الباكرة حيث فشل حاكما ومعارضا داخل وطنه او خارجه للاسف.

ودون اي جدال هو الذي هيأ الاجواء للانقلاب العسكري المشؤوم الذي قاده حزب الجبهة القومية الاسلامية يوم الثلاثين من حزيران (يونيو) عام 1989 ضد النظام الديمقراطي الذي كان ممثلا لارادة الشعب السوداني انذاك.

اما (عمر الشير) فهو عسكري قادم من الصفوف الخلفية للجيش السوداني جعله (الترابيون) حصان طروادة وواجهة لهم للوصول للسلطة وذلك امر اعترفوا به وكشفوه علنا حينما تفجر الصراع على السلطة بينهم.

أما(محمد عثمان الميرغني) رئيس التجمع الوطني الديمقراطي المعارض الذي لا يزال يتمترس خلف ارث تاريخي عظيم لوالده الراحل (علي الميرغني) فهو الوحيد الذي يبدو ـ حتى الان على الاقل ـ زاهدا في السلطة.

اما الدكتور (جون قرنق) الزعيم الجنوبي المتمرس رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان فهو ايضا احد المساهمين في ما يعانيه اليوم السودان واهله من شقاء وعذاب وويلات رغم ان الكثيرين ـ وانا واحد منهم ـ يعتقدون ان للرجل قضية حري بأهل الحكم في السودان ـ ايا كان توجههم ـ السعي لكل ما يملكون من اجل حلها عادلا يستأصل جذورها حتى يسترد السودان عافيته الغائبة منذ سنوات خلت.

وهناك الرجل القابع خلف الستار والذي يدير وحده دولا بالسلطة في السودان حاليا واعني به (علي عثمان محمد طه) والذي يقف بكل قوة خلف اعتقال (الترابي) يوم الحادي والعشرين من شباط (فبراير) الجاري.

فلولا هذا الـ(علي) لما تجرأ (البشير) مهما اوتي من قوة على خطوة الاعتقال هذه لانه يعرف من هو (الترابي) ومن يكون خاصة وانه ـ اي عثمان ـ يعد احد تلاميذه النجباء والاوفياء قبل ان تفرق بينهما شهوة السلطة.

فـ(الترابي) اللاعب الاقوى في حلبة الصراع على السلطة ظل يشيد ـ طوبة فوق طوبة ـ طريقا قاده بعد اكثر من اربعة عقود من اللهاث الى تحقيق طموحاته في الوصول الى السلطة واقامة (دولة اسلامية!!) يكون فيها هو الامر الناهي وهو امر تحقق له ولا يمكنه التفريط فيه هكذا سهولة حتى لو كان الثمن تحالفنا مع «عدو الله ومخلب الشيطان الاكبر!!» الدكتور قرنق، لذا يجب على الجميع ان يعوا بان اعوان هذا الشيخ لن ولن يسكتوا ابدا وتلك مسألة يعلمها جيدا كل هؤلاء الذين امروا بارساله الى السجن، وهنا تكمن خطورة ما اقدموا عليه لما للشيخ من مكانة في اوساط مريديه واتباعه فحسب ولكنه لما ظل يقوم به من غسل للمخ ويبذره من ثقافة قائمة على العنف في جوهرها رغم ادعائه بخلاف ذلك تماما، وذلك واقع يعلمه الكثيرون دون شك. كما ان هؤلاء الكثيرين يعرفون ايضا لما لهذا الشيخ من تاريخ حافل وما عرف عنه من اجادة للتحالفات والمراوغة.

ولكن ما يمكن التركيز عليه في هذا المقام هو انه قد آن الاوان لوضع حد لما يحيق بهذا السودان من مخاطر ليس اقلها التشطير والتشرذم لأهله والدخول في متاهات الضياع ولا بد من السعي بجدية للحفاظ على ما تبقى من قيم دينية واجتماعية وفتح الباب واسعا امام الشعب ليقول رأيه في كل ما يخص شؤون حياته وتفاصيلها.. فالسودان هو الخاسر الاكبر من كل ما يجري على صعيدي السلطة والممارسة.. وشعبه ايضا هو الحاصد للارواح لهذه الخسارة لكل تداعياتها الموجعة، وعليه يبقى على الحاكمين بأمرهم هناك ان يسعوا ما حولهم وما يجري في العالم اليوم من تغييرات جذرية من جهة الديمقراطية والانفتاح وانعتاق للشعوب من ربق الديكتاتورية والتسلط.. فهل يهز كل هذه شعرة في حكام الخرطوم حفاظا على هذا الوطن الذي اسمه السودان؟ ولكن يبقى السؤال الاشد الحاحا: هل اعتقال الترابي يحل عقدة السودان المستعصية؟

* الأمين العام لرابطة الاعلاميين العرب بالدنمارك

لان المنظمات الدينية صارت تتحدى الدولة:
حكومة برويز مشرف تتجه للتصدي لـ«طلبنة» باكستان

عبد الله المدني *

قلنا مرارا وتكرارا في مقالات سابقة كثيرة ان الحرب الافغانية في الثمانينات ضد القوات السوفييتية الغازية ولجوء النظام العسكري الباكستاني وقتذاك بقيادة الجنرال ضياء الحق الى استغلال هذا الحدث من اجل تحقيق مكاسب سياسية ومالية وعسكرية عبر تحويل باكستان الى خط المواجهة الاول في الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، اسس لما صار يعرف بسيادة ثقافة الكلاشينكوف في هذه البلاد.

ففي تلك المرحلة تحولت باكستان الى مستودع هائل للاسلحة من كل نوع الى الدرجة التي فتحت معها محلات في الهواء الطلق في بيشاور وغيرها من مدن الشمال الغربي المحاذية للحدود مع افغانستان لبيع كل ما يخطر وما لا يخطر على البال من اسلحة فتاكة ابتداء بالقنابل والرشاشات الاوتوماتيكية وانتهاء بمدافع البازوكا والصواريخ المحمولة على الكتف. وترافق ذلك مع فتح ابواب البلاد على مصراعيها امام الافراد والجماعات المتشددة من كل لون وجنس للقدوم الى باكستان والاقامة به ومزاولة مختلف الانشطة دون حسيب او رقيب تحت عنوان عريض هو «الجهاد ضد الكفار والملحدين».

وكانت النتيجة ان تمنطق الجميع بالسلاح وصار كل بيت وحانوت باكستاني لا يخلو من قطعة او اكثر من السلاح لاستخدامها في اغراض مختلفة. وبدت الصورة اكثر قتامة بزوال النظام العسكري القمعي لضياء الحق وانشغال رموز الديمقراطية البديلة في مماحكات سياسية ومصلحية ذاتية. فبدلا من تنظيف البلاد من ارث نظام ضياء الحق الاسود بعد انسحاب السوفييت من افغانستان. وجد الساسة المدنيون في تجمع عدد هائل من الاسلحة والرجال المتخلفين من حرب الجهاد فوق اراضيهم اغراء لدفعهم شرقا نحو الهند للقيام بحرب جهادية اخرى على اعتبار ان الهنود لا يقلون كفرا والحادا عن حلفائهم الروس. وهكذا فان التقاعس من تنظيف البلاد من السلاح والغرباء حول البلاد وتحديدا عاصمتها التجارية كراتشي الى ساحة حرب ومطاردات عنيفة ما بين الاعراق والطوائف والمذاهب المكونة للمجتمع الباكستاني، بحيث لم يكن يمر يوم دون انفجار هنا او هناك او دون اغتيال زعيم ديني او صاحب طريقة على يد اتباع الجماعات المناوئة. وزاد سعير العنف والعنف المضاد بمجيء حركة طالبان الى الحكم في كابول في عام 1996 انطلاقا من مدارس العنف والتكفير في الشمال الباكستاني والتي تربت في احضانها وتشربت مناهجها القائمة على التشدد والغاء الاخر. وبطبيعة الحال فان اسلام اباد رأت في هذه الحركة الافغانية ذات المنشأ الباكستاني وسيلتها الى النفوذ في دولة لطالما سببت صداعا للانظمة الباكستانية المتعاقبة بسبب وجود مقادير الامور فيها بيد قوى ذات طموحات واحلام كبيرة اقلها انشاء دولة باشتوستان الكبرى الحاضنة لكل المنتمين الى العرق الباشتوني في افغانستان وشمال غرب باكستان.

وكانت المفارقة ان باكستان لم ترفع صوتها حتى همسا ضد ما شرعت به حركة طالبان من انتهاكات مزرية ضد حقوق المرأة في العمل والتعليم والخروج والسفر وما اطلقته من فتاوى بتحريم تبوؤ المرأة للسلطة، على الرغم من ان باكستان نفسها كانت حينئذ تحت قيادة السيدة بينظير بوتو.

وهكذا راحت اسلام اباد تدعم نظام طالبان وتدافع عنه في المحافل الدولية وتغض الطرف عن جرائمه، فيما كان هذا النظام يتمدد افقيا ورأسيا في المجتمع الباكستاني تحت ستار مد حركة الجهاد في كشمير بالرجال وقتها قرعنا وقرع اخرون اجراس الانذار وقلنا ان احتضان باكستان لنظام كهذا وترك الحبل له ولاتباعه للتحرك داخل الاراضي الباكستانية الشمالية بحرية مجازفة خطيرة سوف يهدد مقومات البلاد نفسها وسوف يحولها شيئا فشيئا الى نموذج طالباني اسود اخر، وبما يجعل السحر ينقلب على الساحر.

بيد ان هذه الرؤية التي انطلقت من الحرص على باكستان كبلد صديق يهمنا جميعا تماسكه واستقراره بسبب قربه الجغرافي من حدودنا الشرقية وتأثرنا بما يجري فيه، وكدولة يكفيها من حدث لها من ازمات خلال العقود الماضية، قوبلت بالاستخفاف والرفض عبر خطاب عنيف استمد رفضه من مفهوم ديني هو بحد ذاته قابل للجدل مثل ان الجهاد فريضة لا يمكن لاي نظام اسلامي ان يتصدى له او لرجاله بالمضايقة والحصار، وبالتالي فليسقط النظام والقانون والمؤسسات والدولة لكي تبقى راية الجهاد خفاقة.

واليوم وبعد ما طفح الكيل وتأكد ما قلنا نرى صحيفة «داون» الباكستانية المقربة من الحكم تخرج علينا بمقالة جريئة لم نعهدها منها قبلا لتقول بكل وضوح ان الجهاد شيء وما يجري في باكستان شيء اخر حطم سمعة البلاد دوليا وجعلها رديفة للارهاب وبما قدم خدمة عظيمة للجار الهندي اللدود، وذلك في اشارة الى تنامي عدد ونفوذ وسطوة المنظمات الدينية المتشددة ذات الهوى الطالباني في باكستان وقيامها دون حسيب او رقيب بعقد الاجتماعات الجماهيرية والاتصال بالخارج واستعراض اسلحتها علنا واجبار الناس على التبرع لاغراض الجهاد قسرا، بل وزيارة المدارس لانتقاء الاطفال ونقلهم الى معسكرات التدريب على القتال بعد حشو رؤوسهم وعقولهم الطرية بمفاهيم جهادية ودينية متطرفة، تماما مثلما تفعل جماعة نمور التاميل في حربها ضد الدولة السريلانكية.

والمصيبة الاعظم من كل هذا ان هذه المنظمات الدينية صارت تتحدى الدولة وترسل اشارات صريحة بانه ليس في مقدور كائن من كان ان يحد من نفوذها او يجردها من سطوتها، وانه اذا ما حاولت الدولة ذلك فستكون قد حفرت قبرها بيدها. الى ذلك فان هذه التنظيمات ترسم وتخطط وتنفذ من الاعمال والانشطة ما يشكل حرجا للدولة الباكستانية امام العالم. وفي هذا الصدد تقول صحيفة «داون» ما نصه: «حينما تقوم بعض هذه التنظيمات من قواعدها داخل باكستان بشن حرب عصابات ضد القلعة الحمراء في نيودلهي او تهدد بشن هجوم على مكتب رئيس الحكومة الهندية، فان هذا يشوه صورتنا لان اقطارا عديدة صنفت كدول داعمة للارهاب بسبب تصرفات اقل من ذلك بكثير، ونحن لا نرغب ان يحدث لنا الشيء ذاته».

ان ما قالته الصحيفة المذكورة تأكيد لما قلناه سابقا. وهي حسنا فعل بقول مثل هذا الكلام الجريء وان جاء متأخرا. فأن يصدر الاعتراف بالخطأ والمطالبة بتصحيحه متأخرا خير من الا يأتي وافضل من المكابرة الفارغة. وبطبيعة الحال فان مثل هذا الكلام ما كان ليظهر على صفحات جريدة شبه رسمية لولا قيام اسلام اباد مؤخرا ومتأخرا جدا بتبني سياسة جديدة تستهدف قصقصة اجنحة من طال ريشهم وصاروا يهددون بـ«طلبنة باكستان».

فالاخبار الواردة من باكستان تشير الى ان حكومة الجنرال برويز مشرف قد عقدت العزم على تنفيذ خطط لاغلاق مكاتب بعض التنظيمات الدينية المسلحة ومدارسها المتشددة ومعسكراتها التدريبية ابتداء بأصغرها على ان تستمر الحملة تدريجيا لتطال التنظيمات الكبيرة.

وسواء كانت سياسة مشرف الجديدة بوحي من الخارج وضغوطه من اجل ترتيب الاجواء للدخول في حوار بناء مع نيودلهي المتقدمة بمبادرات سلمية عديدة، او بوحي من حاجته للتقرب من قوى المجتمع المدني المتنورة في ظل ما يعانيه نظامه من ازمة اقتصادية وشرعية سياسية مفقودة وصورة عالمية مشوهة وتذمر داخلي من استفحال النهج الطالباني، فان التصفيق للرجل واجب لان مثل هذه السياسة والاستمرار فيها هما وحدهما الكفيلان بتنظيف البلاد ممن يأخذون القانون بأيديهم ويطبقون القصاص على هواهم ويحرقون اماكن الترفيه البسيطة ويعتدون على ممتلكات الاخرين من صحون لاقطة واجهزة فيديو وتلفزيون ويجولون في الشوارع لغرض عدم الاختلاط ويحرمون بعض انواع التعاملات التجارية، بل الذين حولوا بعض اجزاء البلاد الى ما يشبه الدويلات غير الخاضعة للسلطة المركزية بدليل احتلال صور اسامة بن لادن والملا محمد عمر والملا فضل الرحمن وسميع الحق واجهات المحلات والدوائر بدلا من صور قادة البلاد الحاليين او السابقين او صورة محمد علي جناح.

على ان ما يجب استدراكه هنا هو ان العملية التي يتصدى لها اليوم حاكم باكستان التنفيذي ورفاقه ليست بالهينة لسبب وحيد هو ان الموضوع ترك طويلا فاستفحل وتجذر وبما صار معه النظام غير قادر على الضرب، وما زاد الامر سوءا ان هذا النظام ضرب بمجرد مجيئه الى السلطة في اكتوبر 1999 كل الاحزاب المدنية وشتت قواها ورموزها مستثنيا الاحزاب الاسلامية كحزب جماعات اسلامي القوى بقيادة القاضي حسين احمد صاحب الارتباطات المعروفة بحركة طالبان وانصارها، الامر الذي اشاع في اوساط المراقبين ان مشرف وزملاءه هم من الجوقة الاصولية التي تسربت الى المؤسسة العسكرية الباكستانية وصعدت فيها زمن ضياء الحق. وقد التقطت هذه الاحزاب الاشارة بطريقة خاطئة فأمعنت في التصرف خارج اطار القانون كثيرا.

ان نظاما طالبانيا واحدا يكفي، ولسنا بحاجة الى نظام شبيه اخر في دولة اخرى مثل باكستان كي تزداد صورة الاسلام والمسلمين قتامة اكثر مما فعله طلاب الملا محمد عمر.

* كاتب وباحث خليجي في الشؤون الاسيوية

بريد القدس العربي

القصف على بغداد والالم في فلسطين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اثارت الضربة الجوية الامريكية ـ البريطانية على العاصمة العراقية بغداد استنكار واشمئزاز كل القوى العربية والعالمية المحبة للسلام والاستقرار، حيث انها مثلت تصعيدا خطيرا لا مبرر له وشكلا مغايرا لكل المعايير الدولية، باعتباره اعتداء صريحا على سيادة وقيم الشعب العراقي. ودون الرجوع الى الامم المتحدة، والا فما هي الصيغة القانونية ـ الشرعية لهذا الاعتداء السافر والوحشي والذي كان ضحيته ابرياء بسطاء، وخارج خطوط العرض 32، 33، ان ادعاء امريكا وحلفائها بان الضربة جاءت لمواجهة خطر الرادارات العراقية على الامن القومي الامريكي، ما هي الا اكذوبة واضحة، حيث ان الهجوم قد تم بدون اي فعل عسكري مضاد من العراق تجاه القوات الامريكية او البريطانية حسب نظرية لكل فعل رد فعل، كما وان القول بان العراق قد اعاد تسليح نفسه عسكريا وباسلحة متطورة من الممكن ان يهدد بها دول المنطقة، خاصة وانه قد طور مفاعله النووي ايضا ولاغراض عسكرية. ان هذا الادعاء الكاذب لا يمكن تصديقه لان العراق لم يعد قوة عسكرية ذات بعد تهديدي خاصة بعد التدمير الشامل لاسلحته، كما وانه لم يملك صواريخ عابرة القارات وغيرها من التكنولوجيا العسكرية.

اما من الناحية الاخرى فان العراق لم يخترق القوانين الدولية التي فرضت عليه من قبل الامم المتحدة، بل انه طبقها وبشكل كامل من خلال بعثات الامم المتحدة التي فتشت العراق ولفترة طويلة.

ان امريكا وبريطانيا بهجومهما هذا ارادتا تحقيق اهداف لهما على الصعيد الداخلي في العراق للتأكيد بان امريكا وحلفاءها ما زالوا موجودين في المنطقة ومستعدين للضرب بأي وقت يشاءون، كما وان انهم ارادوا الاستمرار في ضرب معنويات ونفسيات الشعب العراقي الذي صمد وقاوم الحصار المفروض عليه، وساند قيادته في سياستها المعادية للامبريالية، والمؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني في انتفاضته المباركة، ودعمه ماليا واعلاميا وتطوعا ضد الهجمة الامبريالية الصهيونية الحاقدة.

اما من الناحية الاخرى فان الضربة قد جاءت لتحقيق ديمومة استمرار السماح لامريكا بالتواجد في منطقة الخليج العربي التي تعتبرها جزءا حيويا من امنها القومي لوجود ابار البترول من جهة ولاهمية المنطقة الاستراتيجية من جهة اخير، خاصة وان هذه المنطقة تحتوي على اكبر دولتين معاديتين للسياسة الامريكية، وهما العراق وايران، وبتواجدهما هذا سيستمر دفع الفواتير من قبل دول المنطقة بحجة خطر هاتين الدولتين واطماعهما في المنطقة، وخاصة تهديد العراق للكويت.

لقد جاءت هذه الضربة كتمهيد لزيارة كولن باول وزير خارجية امريكا الجديد لمنطقة الشرق الاوسط من اجل ترتيب اوضاعها بعد استلام جورج بوش الابن زمام الامور، ومن اجل اظهار التمايز في سياستها الجديدة التي تختلف عن سياسة كلينتون التي كانت توصف بالتساهل في قضية الشرق الاوسط عموما، ومسألة فرض الحصار وتطبيقه كليا على العراق. وهي بنفس الوقت تحذيرا لكل دولة عربية تحاول خرق الحصار، او العمل ضد المصالح الامريكية، بعقد الاحلاف او التكتلات المناوئة، يضاف الى ذلك لفرض تبيان طول الذراع الامريكية بضرب اية دولة دون الرجوع الى الامم المتحدة او المشاورة مع الدول الاخرى.

اثارة الاحقاد بين الدول العربية وتمزيق الامال المعقودة على مؤتمر القمة العربية الذي سيعقد في اذار من هذا العام في عمان، والذي من الممكن ان يحدث فيه تقارب عربي وتصالح وربما يخرج بقرارات عسكرية او اقتصادية او سياسية معادية للمصالح الامريكية وحلفائها في المنطقة وخاصة امن الكيان الصهيوني. حيث ان امريكا تريد تعزيز دور هذا الكيان في المنطقة واستبعاد كل حالات التهديد التي ربما تكون مستقبلا عن طريق اقامة الاحلاف والتكتلات المناوئة.

خاصة وان الادارة الجديدة تريد ترتيب ملفات المنطقة، ومسألة السلام بما يخدم الاهداف الاسرائيلية وشروطها وما يخدم مصالح على حساب حقوق الشعب الفلسطيني خاصة والشعب العربي عامة.

اما التأثير البيئي، واضح حيث ثبت ان هذه القنابل تحتوي على مواد وغازات سامة تؤثر على حياة اما الانسان والحيوان والنبات حاليا ومستقبلا، وان تكرار هذه الضربات سيزيد من حالات التلوث، واثارة الرعب والخوف عند المواطنين العراقيين وبشكل مستمر.

صلاح طه
الدنمارك

بوش الابن على طريق ايهود باراك؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

إذا كانت نفس وكالة المخابرات الأمريكية تقول بأنها لم تحصل على أية أدلة مباشرة على أن العراق أعاد بناء برامج أسلحة الدمار الشامل، فما هو الغرض إذن وراء إصرار شخصيات سياسية مثل الرؤساء بوش الإبن وتوني بلير وغيرهما على القول بأن الولايات المتحدة وبريطانيا متفقتان في منع صدام حسين من «تطوير» أسلحة الدمار الشامل؟

كما جاء منشوراً في صحافة يوم 2001/2/24 نسأل: ألا يعلم الرؤساء المذكورون وغيرهم بأن إعتراف الوكالة رقم واحد المتخصصة في عالم التجسس والتخريب بأن «إعادة بناء» أسلحة الدمار الشامل يعني بأنه سبق تدميرها، وإن «تطوير» مثل هذه الأسلحة، يعني بأنها موجودة أصلاً وتجرى عليها عملية تحسين؟

اليس إتهام العراق إذن بتطوير مثل هذه الأسلحة بدون أية أدلة على أنه يمتلكها فعلاً، منطق وأُسلوب مغرض يراد به طبعا مواصلة الحصار الظالم على الشعب العربي البريء في العراق؟

أما إذا كان الهدف هو منع العراق من صنع أو حيازة أسلحة دمار شامل مجدداً فنحن نؤيده 100%، ولكن نعتقد بأن ذلك سوف لا يكون ممكناً بدون رفع الحصار عن العراق بالكامل مقابل سماحه بعودة المراقبين وليس المفتشين الدوليين، لأن العراق خال من أسلحة الدمار الشامل باعتراف وكالة المخابرات الأمريكية المتصهينة بدورها حتى النخاع.

تذكروا بأن سيرة وسلوك وحتى مشية الديك المغرور كانت وراء فشل وإنهيار وإندحار رئيس وزراء إسرائيل السابق إيهود باراك ليس فقط أمام أعدائه وخصومه ومنافسيه، وإنما كذلك أمام أصدقائه ورفاقه وحلفائه السياسيين على السواء، لأنها كانت إنعكاسا لما كان يشعر ويفكر به من الداخل.

فهل يا ترى سوف يستطيع الرئيس الأمريكي الجديد بوش الإبن بمثل هذه المعايير الشديدة الغرور التي يتقمصها بدوره تغطية لجوانب قصور نظره الإستراتيجي تجنب ذات المصير؟

أم أن عليه البدء في إعتماد قوة الحق والمنطق والحجة والحكمة العقلانية إذا لم يكن في جميع حياته العملية المهنية القادمة، فعلى الاقل في قيادة القوة التدميرية التي هي في عهدته، وخاصة لحل الصراع العربي ـ الإسرائيلي في الشرق الوسط وخلافات أمريكا مع العراق بجدية وإنصاف ونزاهة.

سالم عتيق
كاليفورنيا

نخيل العراق لن ينحني !

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لدينا في مصر مثل يقول:«اضرب المربوط يخاف السايب» تذكرت هذا المثل وانا اتابع على شاشة التلفاز قصف بغداد الرشيد الوحشي والمؤلم الذي تم في السادس عشر من شهر فبراير(شباط) الحالي.

لقد اجمع كثير من المراقبين على ان الغرض من هذه الضربة المفاجئة والموجعة لم يكن تقليم اظافر العراق بقدر ما هي رسالة لمن يهمه الامر باننا سنضرب بيد من حديد على يد كل من تسول له نفسه الخروج على خطوطنا الحمراء.

في الوقت الذي يتوافد فيه الحجيج على بيت الله الحرام من كل فج عميق مهللين مكبرين «لبيك اللهم لبيك» تنطلق الطائرات الامريكية من داخل الاراضي الحجازية لتبشر العراقيين بعيد مبارك.

في الوقت الذي يسوق فيه الحجيج الخراف استعداداً للتضحية والفداء تشارك دول عربية في سفك دماء العراقيين الابرياء في حين يكتفي الآخرون بالفرجة وكأن الامر لا يعنيهم.

اين انت يا حُمرة الخجل؟! سيظل نخيل العراق أبياً شامخاً في العلياء، يناطح بهاماته نجوم السماء ولن ينحني ابدا، ابدا لن ينحني نخيل العراق. فموتوا بغيظكم يا ابناء الافاعي والشياطين.

حاتم الجمسي
نيويورك

الطريق الى القدس: العدو يسهّل علينا كرهه

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تسمع عن الحصار الشديد المفروض على الشعب الفلسطيني من قبل الصهاينة وتشاهد على شاشات التلفزيون، وهنا اريد ان اقص كيف تستطيع الدخول والخروج من القدس.

في الصباح يكون ابني وابنتي بجانبي في السيارة بهدف الذهاب للمدرسة وهذا المشوار يستغرق عشر دقائق طريق القدس ـ رام الله.

هناك نقطة تفتيش اسرائيلية في مفرق الرام ـ يسمونه «المحسوم» هذه النقطة هي مركز لاهانة شعبنا ـ في حالة خروجك باتجاه رام الله يقف جندي ويتحكم بعشرات الالاف من شعبنا، ويراقب الوضع جندي آخر من برج المراقبة ـ يستغرق المشوار ما يقارب النصف ساعة لتقطع عشرة امتار، واذا كنت متجها الى رام الله يكون هناك نقطة اخرى ولكن يمنعوك للدخول من هذه النقطة، فتسلك طريقا جبليا وعرا وتسمع زعيق السيارات ويتهيأ لك بانها ستتحطم امامك.

تمشي اكثر من كيلومتر ثم تعود الى الشارع الرئيسي وتبتعد من هذه النقطة فقط امتار عدة لا تتعدى عشرة امتار لماذا؟ لانهم يريدوا منا العذاب والاهانة اما في حال عودتك الى القدس فتنتظر تقريبا ساعة ونصف على هذه النقطة واذا اردت ان تسلك طريقا ترابيا في الضاحية تسير ما يقارب الكيلومتر وتعود كما كنت، اي عدة امتار عنهم.

السخرية هنا انك فيما تشاهد جنديا يرمي عليك ضحكة ملؤها السخرية والاستهتار والحقد ويستلذ لعذابك، اي ان الطريق الى القدس تستغرق الساعتين والمفترض ان تكون خمس عشرة دقيقة .

ترى في وجوه السائقين والركاب التوتر الشديد وتتساءل الى متى هذا العذاب حقا انهم اخذوا واحتلوا وقتلوا، ولكن ما احتلوا الفكر والاصرار.

قالت لي مديرة مدرسة انها حينما تصل للمدرسة يوميا متأخرة تكون اعصابها وصلت ذروتها والطلاب كذلك ولكن انا اقول ان هذا العدو سهل علينا الكثير في تعليم اولادنا من هم اعداؤنا وكيف يجب ان تتعامل معهم، فحينما يشاهد اطفالنا هذه الاساليب كل يوم تزداد بداخلهم الكراهية لهم والاصرار على المواصلة حتى طردهم، والتخلص منهم الى الابد بمعنى ادق انهم ربوا في قلوب اطفالنا ان هناك عدوا صهيونيا يجب محاربته ولا يمكن التعايش مع هؤلاء العنصريين.

الطريق الى عمان يفترض ان تستغرق ساعة ونصف والان حوالي عشر ساعات عن الجسر ـ 8 ساعات عن المطار ـ بحجة التفتيش من الطرفين.

واذا تذمرت في الاردن تسمع من حواليك: اسكت لو سمحت، والا ستعاقب، فقلت ان الصهيونيين احتلوا ارضنا وحاولوا اقتلاعنا منها ولكن قاومناهم وما زلنا نقاوم وما استطاعوا ان يحتلوا افكارنا وتفكيرنا كما يحصل في الدول العربية حيث حرم عليك الكلام والتنفس واذا حاولت ان تفكر يعتقدون بانك تخطط لعمل ما ضد البلد فالتفكير ممنوع.

كذلك لو احتجت لعمل ندوة سياسية تحتاج لتصريح من الحكومة والا السجن او الضرب من قبل اعوان النظام ـ كما حصل في سورية.

الى متى سيبقى شعبنا العربي مكبوتا وأحلامه مسروقة وتفكيره ممنوعاً ولسانه عاجزا عن التعبير.

ان ما نشاهد من اهانات هذا العدو الصهيوني لا يتحمله احد ولكن نحن نجابهه وما تشاهده العراق من اعتداء مستمر ومباركة الانظمة لهذه الضربات والجنوب اللبناني ما زال مهددا بعد طرد المحتلين.ترى ماذا سيقولون في مؤتمر القمة العربية المقبلة؟

امين ابو ادهم
القدس

أنا آسف يا عائشة

أنا آسف.. لا تغضبي من خوفنا
فالخوف دأب الخانعين
أنا اسف.. لا تعجبي من ضعفنا
فالضعف سمت الخاضعين
أنا آسف.. لا تعتبي
ليس التهافت سبة في شرعنا
شرع التناحر.. والظنون
أنا آسف.. يا عائشة
لغة النضال المدهشة
برزت.. تعلت
وأستغلت..
ايه والله استغلت.. حتى مُلت
واضمحلت.
بل وصارت من طقوس الدروشة!
أنا آسف يا ثائرة
لا تعجبي أن العزائم خائرة
ان المعاني حائرة
أن الثوابت والحقائق قاصرة
ومشوشة

***

أنا آسف يا عائشة
ما عدت أملك من قناعات
التفاني والأمل
الا المرارة والفشل
ما عدت اتقن أي شيء..
حتى تنميق الكلام!
يا ماجدة..
أي احترام تطلبي
أي احترام
قد ضقت من مدح الجذام
ومللت من حجج النعام
من معدم.. يرجو انفتاحا
من عاجز.. يبدي ارتياحا
من خانعٍ.. يحيا انبطاحا
حاملاً غصن السلام!
يستوى هذا السلوك
مع التسلح بالهراء!
ومع التحجج بالغباء
ومع التقدم.. للوراء!
بؤساً له.. وطنُ حذاء!

***

أنا آسف يا قاهرة
أنا آسف يا صابرة
أنا مخطىء في صحوتي المتأخرة
في رغبتي المتعطشة
ما عدت أملك غير ترديد الاماني
في الخفاء
أنا تائه بين الحقيقة.. والخيال
أنا حائرُ.. بين المؤكد
والمحال
يا ربي هل أنا غافلُ؟!
ام مسني رجس الضلال؟!
حلم التوحد كان غايتنا العظيمة
مثلما تصف الكتب
منذ احقاب الحقب
انه حب سعيد
انه حلم.. نشيد
من اناشيد العرب
لاجله في كل يوم.. كنت أسبح
في بلادي
فوق صهوات السحب

وكنت استبق العوادى
اقتفى أثر الغضب
حاملاً نوط الشجاعة
في يميني
والقناعة.. في شمالي
والفظاعة.. فوق رأسي
والهواجس ملء حسي..
وانسحبت
أجرُ نفسي.. من ميادين الجهاد
.. ابكى لانى فقدتها
ضاعت فتباً لي.. وكل
مبادئي الأسمى،
وافكاري العظيمة
حاولتُ.. فانعقد اللسانُ
وهممتُ.. فانقشع البيانُ
وغدوتُ اقبل أي رأي يمنح
التتويج حلمي
دون أي مناقشة

د. حسن الغرياني
تورنتو ـ كندا

رأي القدس

انهيار السلطة الفلسطينية والانفجار الوشيك

■ عندما يحذر مارتين انديك سفير الولايات المتحدة الامريكية في تل ابيب من «انفجار» قريب في الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب انهيار الاقتصاد الفلسطيني، فان هذا التحذير يجب ان يؤخذ بجدية مطلقة، خاصة من قبل الحكومة الامريكية التي ادارت ظهرها للصراع العربي ـ الاسرائيلي، وجعلت تشديد الحصار على العراق الاولوية المطلقة في سياستها الخارجية.

وانديك وهو اول يهودي يعين سفيرا للولايات المتحدة في الدولة العبرية، يدرك جيدا ان انهيار الاقتصاد الفلسطيني عائد بالدرجة الاولى الى سياسات الحصار الخانقة التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية حاليا في مناطق الحكم الذاتي.

فالاقتصاد الفلسطيني خسر حتى الآن اكثر من مليار ونصف المليار دولار، وبات معظم العمال الفلسطينيين عاطلين عن العمل، والمعامل اغلقت ابوابها بالكامل.

وهذه العقوبات الجماعية التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية تجد تأثيرا مباشرا من الادارة الامريكية الجديدة، فالمطالبة برفع الحصار عن الاراضي العربية المحتلة تأتي من قبيل «جبر الخواطر»، ولا تنطوي على اي جدية، ولهذا لا يعيرها المسؤولون الاسرائيليون اي اهتمام.

فالشعب الفلسطيني وصل الى حافة الجوع بسبب تجميد اسرائيل للعوائد المالية المخصصة للسلطة، واغلاق ابواب العمل في وجه 120 الف عامل، واقدام المستوطنين على تدمير المزارع وقلع اشجار الزيتون تحت حماية قوات الجيش وبمساعدة جرافاته.

وعندما يجوع الانسان، ويرى اطفاله يتضورون امامه من الجوع ولا يستطيع ان يفعل شيئا، فانه يقدم على اي شيء، لأن حياته في هذه الحالة ستكون دون اي معنى.

الانفجار وشيك ليس بسبب الجوع فقط، وانما بسبب اكتشاف الفلسطينيين للخديعة الكبرى التي وقعوا فيها تحت مسمى سلام الشجعان واتفاقات اوسلو.

فالسلطة الفلسطينية التي جاءت ثمرة لهذه الاتفاقات والرافعة التسويقية لها، باتت عاجزة عن دفع رواتب اجهزتها المدنية، ناهيك عن اجهزتها الأمنية، وهذا يعني، وببساطة شديدة، عدم قدرتها على السيطرة وضبط الأمن والنظام.

انديك يلوم الفلسطينيين ويتهم اعلامهم بالتحريض على العنف، ولكنه ينسى ان الشعب الاسرائيلي المتحضر والديمقراطي انتخب رئيسا للوزراء بنى سمعته على اساس تهديداته الارهابية للفلسطينيين والعرب، واحتلاله عاصمة عربية، وتقديم تعهدات لمستوطنيه بسحق الانتفاضة. ولا بد ان السفير الامريكي في تل ابيب استمع الى الخطاب المتطرف الذي القاه احد زعماء المستوطنين، وطالب فيه على الملأ باغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ولا نعتقد ان هذا المستوطن الارهابي العنصري يمكن ان يدلي بمثل هكذا تصريحات لولا انه يدرك ان رئيس الوزراء الجديد ارييل شارون يشاركه الشعور نفسه، ويتباهى امام اقرانه بأنه رفض مصافحة الرئيس الفلسطيني عندما التقاه في منتجع واي ريفر اثناء المفاوضات التي رعاها الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون، وتوصلت الى اتفاق حمل اسمه، اي المنتجع لا الرئيس.

الجيش الاسرائيلي يهدد باعادة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، ووزير الدفاع المنتظر بنيامين بن اليعازر يلوح بوقف الانتفاضة بالقوة قبل ان يستلم منصبه رسميا، وهذا يؤشر الى اننا امام مرحلة دموية، او ربما الاكثر دموية. الفلسطينيون سيخسرون ارواحا جديدة اذا ما انفجر العنف، وتوسعت دائرته، ولكن الخسائر الاسرائيلية قطعا ستكون اكبر، لأن الدبابات والصواريخ لم تعد تخيف ابناء الانتفاضة الذين باتوا لا ينتظرون الجيوش العربية مثلما كان عليه الحال في الماضي، ويعتمدون على انفسهم فقط، ولسان حالهم يقول اهلا بالانفجار وفي اسرع وقت ممكن.

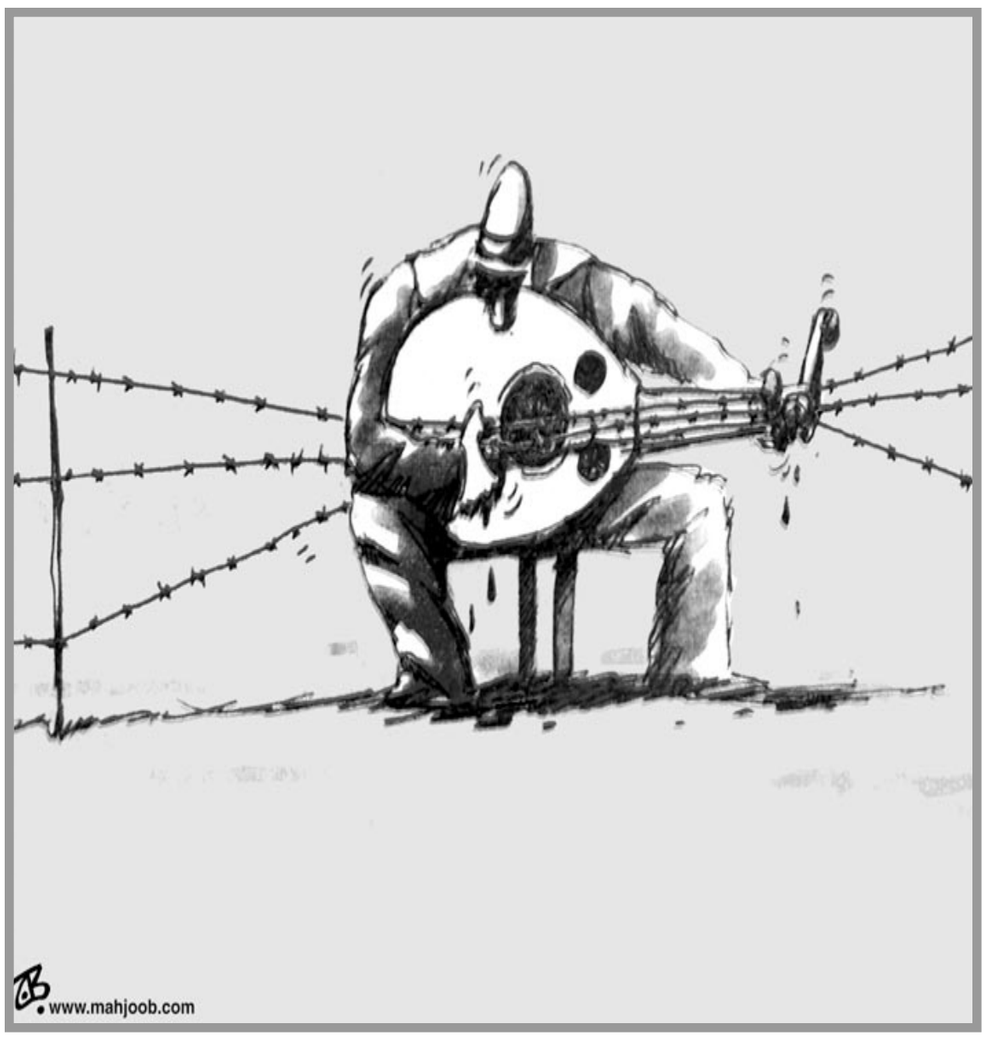

حول المقاطعة الاقتصادية:

لنرتب أولويات نضالنا

عدلي صادق

■ إن كان يصعب على كثيرين، المجاهرة بمعارضتهم لإطلاق الرصاص في اتجاه العدو (وليس إطلاقه على العدو) في حالات لا يجُدي فيها رصاص بندقية الكلاشينكوف، ينبغي أن لا نتحرج أو نتلعثم، عند التعاطي النقدي الموضوعي، مع الدعوات الى مقاطعة السلع الإسرائيلية. ففي هذه الدعوات، لا سيما تلك الصارخة والحادة، تكمن أزمة مفاهيم، وأزمة معرفة لترتيب الأولويات النضالية، وفقاً لمعطيات الواقع، بل تكمن أزمة عجز عن مصارحة أنفسنا بحقائق كثيرة!

فكيف يستوي أن نصرخ، احتجاجاً على قطع خيوط إمدادنا بالأسمنت، وبـ«الحصمة»، وبالغاز، وبمشتقات البترول، وبالمواد الأولية لصناعاتنا، كلما حدث ذلك القطع، وأن ندعو في الوقت نفسه، لمحاربة السلع الإسرائيلية، بتوظيف مُبهر لكل قدرات اللغة، في التعبير عن مواقف حاسمة؟!

وكيف يستوي أن نصرخ، احتجاجاً على منع الأيدي العاملة الفلسطينية، من الوصول الى سوق العمل العبرية، فيما نحن ـ في الوقت نفسه ـ نلوّح بسلاح المقاطعة، المفرغ من الطلقات، بسبب ارتهاننا لـ«بروتوكول باريس» الاقتصادي، وبسبب استمرار غلق أسواق العمل العربية، في وجه الأيدي العاملة الفلسطينية؟

منتجات شركة «تنوفا» للألبان (وهذه شركة تأسست في أوائل القرن، ورفعت الخزّان الأول لتجميع حليب الأبقار، قبل تأسيس الدولة العبرية بنحو أربعين عاماً) ينبغي أن لا يحملها أحد الى بيته، طالما أن منتجات «جنيدي» متوافرة لمستهلكي مشتقات الألبان، وبصرف النظر عما يقال في سياق الكلام المحبط (لتعميق الإحساس باللاجدوى من الإقبال على منتجاتنا) عن مصدر المواد الأولية اللازمة للإنتاج. فلا يصح أن نقّبل على منتجات مؤسسة «طليعية» بالنسبة للمشروع الصهيوني في وطننا، وأن نسمح لمنتجاتها بمنافسة منتجات فلسطينية شبيهة. والمسألة هنا، ذات صلة بالأخلاق وبالإحساس الوطني وبروح المسؤولية، ولا علاقة لها بالانتفاضة أو بمراحل مقاومة العدوان العسكري. فما كان مطلوباً من المستهلك الفلسطيني لمشتقات الألبان، في أوقات الاحتلال الكامل، يصبح مطلوباً ـ من باب أولى ـ في أوقات حكم السلطة الفلسطينية. وبالطبع، يكون ضرورياً تماماً، وبالتزام شعبي صارم، أن نعتمد منتجاتنا للسلعة الفلسطينية المتوافرة، وبنسبة مئة في المئة من المستهلكين، في فترات القمع والعدوان. وكان من فضائل الانتفاضة، تغييب إعلانات «تنوفا» الكبيرة والملونة، عن عيون قراء صحافتنا الوطنية!

لكننا، في هذا المثال، ندافع عن علامة انتاجية فلسطينية، دون أن يرقي دفاعنا، الى مستوى ممارسة فعل المقاطعة الناجعة، للسلع وللمواد الإسرائيلية. فمثل هذا الفعل لا نستطيع القيام به، بحكم القيود المعروفة. أما الأجدى والأكثر صدقية، هو أن نجعل تحررنا من شروط «بروتوكول باريس» قضية نضال سياسي، على كل المستويات، وأن لا يسقط سهواً، في أي منتدى، إقليمي أو دولي، التعبير عن إصرارنا على الانعتاق، وأن لا تأخذ مصطلحات التعبير عن تمسكنا بالثوابت الفلسطينية، كل مساحة خطابنا، بحيث يفلت «البروتوكول» من لغاتنا اليومية!

ولماذا لا نستبدل صرخاتنا من إغلاق العدو لطرق وصول الأيدي العاملة الفلسطينية، الى سوق عمله، بصرخات المطالبة يومياً بفتح أسواق العمل العربية. فـ«البنك الإسلامي للتنمية» الذي يحتجز أموالنا، لديه (هو وحده) استثمارات سنوية تبلغ قيمتها نحو مليارين ومئة مليون دولار (وهذا رقم العام 2000، ولديه زيادة سنوية متوقعة، في حجم الاستثمارات، تبلغ نسبتها هذا العام نحو 21%) ويستفيد من مشروعات هذا المصرف، عمال وفنيون، من كافة الملل والأعراق. وفي سوق العمل الخليجي، يجلبون جيوشاً من العمال الكوريين والهنود، في تعاقدات جماعية. فأين فرص العمل، التي يوفرها سوق العمل العربية للفلسطينيين؟ فعند استيعاب فرد واحد من الأسرة الفلسطينية الصابرة المرابطة، في سوق العمل العربية، تنتعش الأسرة وتعيش بكرامة، وكانت أسطورة صمود الفلسطيني، بعد تشريده من أرضه، في العام 1948 قد سجلت صفحاتها من خلال أمثولة تأهل الفلسطيني لسوق العمل، وذهابه الى السعودية والخليج، للكسب وللجهاد الأكبر، بنفس راضية وبإيمان قومي بالدور الحضاري الذي يؤديه، في ظروف قاسية في البداية. وكان الإخوة هناك، في حاجة للفلسطيني مثلما كان هو ـ وما يزال ـ في حاجة الى الدخل الذي يعينه على النهوض بأسرته!

ومن الأهمية بمكان، التركيز على عجز الديبلوماسية الفلسطينية، على الصعيد العربي، عن القتال من أجل حق الفلسطيني، في الوصول الى سوق العمل، بل حقه في الاستفادة من فرص العمل في قطاعات الانتاج والخدمات التابعة للدولة، مثلما يستفيد الكوري والهندي السيخي والفيليبيني. فالدبلوماسية الفلسطينية تكتفي بالتركيز على الشأن السياسي العام، وعلى مسألة الدعم المالي، وسرعان ما يأسرها دفء الكلام والوعود، بل إنها، في مستويات ما بعد الرئيس عرفات، لا تُحسن انتقاء عناصر المتابعة، مثلما حدث بعد القمة العربية الأخيرة (ولا نريد التفصيل في هذه النقطة، لنرسم المفارقة التي تتشكل، عندما نرسل الى السعودية ـ مثلاً ـ عنصراً اعترف بالتجاوزات، وانهار أمام لجنة من المجلس التشريعي، وليس مختصاً ولا عارفاً في الإقتصاد، ولا في السياسة، ولا في أحوال القاع الفلسطيني، ليشارك في اقناع السعوديين بأننا سلطة مؤتمنة على أموال شعبها)!

يتوجب أن نلوذ الى أنفسنا للحظات، وأن نرتب أولويات نضالنا على نحو صحيح. فالوضع لا يحتمل المزاودة ولا الاستهتار. والتحديات جسيمة، ولا مجال للمراهنة على الشعار غير الواقعي، الذي لا يقنع طفلاً. يكفينا شعار الدعوة الى استمرار صمودنا ونضالنا، فهو أبو الشعارات وأمها. ولنناضل من أجل استمرار فعاليات الرفض للاحتلال، ومن أجل دعم صمود شعبنا باستفادة الفلسطيني من عمقه العربي، ومن أجل كسر قيود «بروتوكول باريس» بمساعدة العرب والعالم. فلا دور، في هذا الخضم، للأدعياء وللشعارات المتلعثمة. فالخطاب ذو المحمولات والوعود الكبرى مُحبط بدرجة أكبر من دعوات التراجع يأساً!

مؤتمر القمة العربي المقبل ونوعية التحول المطلوب

لكي لا يستمر الوطن العربي «ملطشة» لكل من هب ودب

محمد عبدالحكم دياب *

■ وظيفة أي تجمع إقليمي في أي مكان من العالم هي التكتل، وتحقيق القوة، ومواجهة المشاكل والتحديات، والعمل على توفير أسباب الاستقرار بين وحداته. من هذه الرؤية نجد أن النظام الإقليمي العربي الذى يجد تعبيره فى جامعة الدول العربية لا يقوم بوظيفته بالمستوى المطلوب وإلا ما كانت الفرقة، وما شاعت السياسات الانعزالية بين دوله التي يتكون منها. هذه هي أزمة النظام الاقليمي العربي الحقيقية التي جعلته لا يرتقي إلى مستوى طموح الأمة العربية.

كثيرا ما يكون النظام الاقليمي العربي مثيرا للغضب ومفجرا للأحقاد، ومحل انتقاد واسع على أكثر من مستوى وصعيد، والأمل المعلق على القمة العربية المتوقع عقدها في العاصمة الأردنية عمان خلال الأيام القادمة هو في دخول النظام العربي إلى مرحلة جديدة يتم فيها تجاوز حالة الاسترخاء الراهنة. فهذه القمة ستشهد دخول النظام العربي مرحلة متقدمة من مراحل العمل الجماعي ينعقد عليها الأمل في نقله من حالة العمل الموسمي والطارئ إلى حالة النشاط الدائم الدوري المنظم، وبهذا تدخل المنطقة طورا مهما تصبح فيه «مؤسسة القمة» العربية مؤسسة مركزية، ومرجعية أعلى ضابطة لحركة وعمل النظام الاقليمي ككل. تضع خططه وتشرف على تنفيذها، تتابع أعماله وقراراته، وتخلص الاوضاع العربية من الاستسلام لعوامل التعطيل والرضوخ لمقتضيات التعويق.

ونجاح الوظيفة الجديدة لمؤسسة القمة يحتاج الثورة على النفس، وذلك لا يكون إلا بالبحث عن وسائل للتعبير عن مطالب الجمهور العربي العريض الملحة في تطوير وتحسين أدائها، ولا يعني هذا أن الوظيفة الجديدة إذا ما تحققت ستصل بالنظام العربي إلى صيغته المثالية، إنما ستكون خطوة هامة على طريق الاصلاح، سوف تصبح رصيدا لكل من ساهم فيها وساعد على إنجاحها، وسوف تجعل ظروف جامعة الدول العربية الجديدة مواتية، وتعيد الاعتبار لنفسها كأول منظمة إقليمية نشأت فى العالم بعد الحرب العالمية الثانية، تلبية لمتطلبات التنسيق والتضامن بين البلاد العربية «المستقلة».

وجامعة الدول العربية نشأت في نطاق الدوران في الفلك الغربي، لكن ظروف الحرب الباردة والدخول العربي المكثف إلى دوائر الكفاح والتحرر الوطني في الخمسينات والستينات أبعدها عن هذا الفلك. أصبحت تقابل بالتحفظ من المنظومة الغربية التي احتفت بها عند نشأتها. عادت الجامعة الآن لتعبر عن حالة عربية ليست متناقضة ولا متصادمة مع المنظومة الغربية أو مصالحها، ومع ذلك تواجه بالتحفظ من الغرب لأسباب أخرى غير الأسباب السابقة.

اقتضت مرحلة ما بعد الحرب الباردة منذ بداية التسعينات رسم خرائط ووضع صياغات جديدة لكثير من مناطق العالم، ومنها المنطقة العربية التي ترسم خرائطها وتتم صياغاتها الجديدة لتكون محكومة بالكامل بضوابط المصالح الغربية، وهذه المصالح تنطلق من قواعد الاستراتيجية الغربية المعروفة والمعلن عنها، وهي الهيمنة على النفط، ومقاومة «الارهاب»، وضمان أمن إسرائيل، مع فتح آفاق «الحياة الطبيعية» مع جيرانها العرب. هذه الاستراتيجية لا تخدم المنطقة، ولا تحقق حلا عادلا أو متوازنا لمشاكل العرب وفي مقدمتها مشكلة فلسطين، والمشاكل الناجمة عن الصراع العربي الاسرائيلي، أو مشاكل الحصار المضروب حول المنطقة العربية، وأبرزه حصار العراق وليبيا وسورية ولبنان وفلسطين.

المطلوب في الخرائط والصياغات الجديدة إسقاط اعتبارات المصلحة الاقليمية بالكامل، وعدم تحقيق تقدم على جبهة الصراع العربي الإسرائيلي، الذي توحدت حوله الإرادة العربية فيما مضى من أعوام، ومهما اقترب النظام العربي وعمل على الاندماج في المنظومة الغربية فهذا غير مقبول منه. فبجانب الأسباب المصلحية الآنية للغرب، هناك أسباب تاريخية وسياسية ودينية تجعل الغرب يقف مع المشروع الصهيوني بإصرار ـ رغم الأصوات التي بدأت ترتفع بين مواطنيه من أجل نظرة أكثر توازنا نحو العرب ـ لا يناصر أو يؤيد أي «مشروع عربي». فالغرب هو الذي استبدل فلسطين بأسرائيل، والمصالح الصهيونية أصبحت تجب كل المصالح، وبعد أن كان المشروع الصهيوني مصمما في أصله لخدمة المصالح الغربية، تغير الوضع وتحولت المصالح الغربية في خدمة المشروع الصهيوني، وهذا هو الذي يفسر دور الغرب الذي لا يمارس ضغوطه إلا على الطرف العربي، إلى أن نجح في النهاية في توظيف النشاط العربي الرسمي في عمومه لصالح شرعية الاغتصاب الصهيوني.

المنظومة الغربية، خاصة في عصرها الأمريكي، قلقة من إستعادة التضامن والتنسيق الإقليمي العربي بعد أن استقر الحال لمصالحها، وعادت بوارجها وأسلحتها إلى المياه والأراضي العربية، ونجحت في استقطاب أدوار رسمية عربية لصالح أهدافها الاستراتيجية، وهي تسعى إلى فرض منظورها هذا، تبذل قصارى جهدها لطمس شخصية المنطقة المتميزة، وهذا الطمس يفيدها كثيرا، ويحقق لها إضعاف عوامل التوحيد القائمة، ووضع إسرائيل على رأس نظام إقليمي آخر. والنظام البديل يستبدل السياسة والعلاقات التاريخية بالاقتصاد، ومن الصعب إنكار ما للاقتصاد من أهمية، لكن الذي يجري من تركيز على المصالح الاقتصادية، يتم بشرط غياب الإرادة السياسية الإقليمية التي تحكمه، وذلك لافساح الطريق أمام القرار الغربي الاسرائيلي فقط دون غيره، والمصالح الاقتصادية المدعاة هي من قبيل الحق الذي يراد به باطل. فالمطلوب هو إفساح الطريق أمام هيمنة غربية صهيونية كاملة على المنطقة، وفق نظام إقليمي جديد متوافق مع هذا تماما.

لهذا على القمة أن تعي أهمية دورتها القادمة، وتعي أن النظام الإقليمي الجديد مصمم ليكون خارج نطاق عوامل التوحيد الطبيعية في المنطقة، وهدفه الحيلولة دون التطلع إلى قيام عملة عربية موحدة أو مشروعات صناعية أو انتاجية أو خدمية مشتركة، أو إلى ظهور جواز سفر عربي واحد، أو محكمة عدل عربية ما زال مشروعها حبيس الأدراج، أو معالجة الخلل السكاني في منطقة الخليج التي أوشكت على فقدان هويتها العربية، أو تبادل الخبرات والمنافع في مجالات استصلاح الأراضي والزراعة والصناعة والمياه. وغير هذا من المشروعات التي تقرب العرب من بعضهم، وتقوي من بنيتهم البشرية والاقليمية والانتاجية، فتتسع سوقهم العظمى لتستهلك وتمتص ما يمكن أن ينجز على صعيد السلع والخدمات.

وجامعة الدول العربية رغم ضعفها وعطائها المحدود على المستوى العربى العام، لم تعد الصيغة المقبولة من المنظومة الغربية الرافضة لأي هامش يحقق قدرا ولو محدودا من الإرادة العربية الجماعية. «وأمركة وصهينة» التسويات والحلول بات واضحا فيما يعرض على العرب «بشكل انفرادي» من مشروعات ومعاهدات وصيغ للعمل الاقليمي، فالمطلوب في المرحلة الراهنة أن يكون الحل أمريكيا، والمستفيد إسرائيليا، وأي صيغة من صيغ العمل العربي الجماعي لن تحقق ذلك، وأشارت كل الخطوات التي اتخذت في العقود الثلاثة الماضية إلى أن الطريق الذي يبدأ من واشنطن لا بد وأن ينتهي في تل أبيب.

إذن فإن النظام الإقليمي الجديد لن يكون نظاما عربيا، بل سيكون نظاما غربيا صهيونيا، يستوعب العرب كجماعات عرقية عنصرية، وعشائرية إنعزالية، وطائفية محلية، ولغوية شوفينية، ودينية إرهابية، بجانب إسرائيل وتركيا وإيران، وما يمكن أن يراه الغرب مناسبا ومهيئا للدخول في الصيغة الجديدة. هذا هو أساس «الشرق أوسطية». والوعي بكل هذه الأمور وغيرها يجعل الدورة القادمة لمؤسسة القمة ذات أهمية خاصة، إما أن يثبت القادة والملوك والرؤساء العرب جدارتهم وقدرتهم على إنقاذ نظامهم من التلاشي، ونعتقد أن هذا التلاشي سوف يمثل سقوطا لهم، فالغرب لم ينصف حليفا أو ينقذ صديقا، وصفحات التاريخ العالمي والعربي القديم والحديث تؤكد ذلك، ولن تستقيم العلاقة إلا بتخلي الغرب عن نزعته الاستغلالية ونشاطه التوسعي، وهذا غير ممكن. هذه القمة يجب أن ترسخ النظام الاقليمي ليستمر عربيا، وتتخذ كل القرارات والاجراءات اللازمة لذلك، أو تستمر في دورها الراهن قابلة بـ«الأمركة» ومحرضة على «الصهينة» وداعمة لاستمرار الوجود والاحتلال الأجنبي.

إن الإدارة الأمريكية، ومعها الحكومة البريطانية تبدو في عصرها الجديد تحت رئاسة جورج دبليو بوش حددت طريقة التعامل مع العرب، بالرسالة الواضحة التي وجهتها لهم عن طريق الغارة التي شنتها على العراق الشهر الماضي. إنها رسالة تقول ان خيار الحرب والعدوان هو الخيار الأمريكي، وهو خيار تجربه في العراق الذي تم تدميره ولم يبق منه ما يمثل خطرا على أحد، كاستجابة لقرار الحرب الاسرائيلي الذي اتخذ في نهاية ايلول (سبتمبر) 2000، عندما وطئت قدم الارهابي إرييل شارون أرض المسجد الأقصى مع ثلاثة آلاف من الجنود المدججين بالسلاح، وكما لم يرهب ذلك شعبنا البطل في فلسطين، فعلى القادة والزعماء والملوك العرب أن يثقوا أن وراءهم أمة لن يكون عطاؤها أقل من العطاء الفلسطيني العظيم، فهي أمة تعودت على مقاومة الإبادة، ونجحت في ذلك على مر عصورها وانتصرت في النهاية.

لا نطالب القمة بقرار للحرب فهذا فوق طاقة الإرادة الرسمية العربية، لكن لا بد من مواجهة قرار الحرب الأمريكي الصهيوني، ومشروعية الدفاع عن النفس تقر بعدم الاسترخاء وترفض أن يستمر الوطن العربي ـ بحمائمه وصقوره ـ «ملطشة» لكل من هب ودب، بشكل زاد من أطماع الضعفاء قبل الأقوياء، وكأن هذه الأمة عرض مستباح لشذاذ الآفاق ومجرمي وصعاليك العالم. فمن الصعب على أي نظام إقليمي يواجه خطر الحرب والإبادة ألاّ يتيح لنفسه فرصة المقاومة أو حق الدفاع المشروع عن النفس. وأي تمسك بـ«السلام» كخيار استراتيجي أو بمرجعية مؤتمر مدريد «الأرض مقابل السلام»، أو غيرها في أوسلو وشرم الشيخ وواي ريفر، إنما يعني دعوة لاستمرار الإبادة اليومية والحرب المعلنة في فلسطين ولبنان والعراق، والمتوقع أن تتسع لتشمل سورية، إلى أن تحين لحظة قطف الثمرة المصرية التي يتوقع الخبراء الأمريكيون والصهاينة أن تساعد القيود التي وضعتها إدارتها السياسية على حركة شعبها، وارتعادها الشديد من القرار الأمريكي الصهيوني بالحرب، ستمكن من قطفها بسهولة، وليست التهديدات الموجهة من مراجع صهيونية عليا بضرب مصر وتدمير منشآتها العملاقة، مثل السد العالي الذي يعني الموت للمصريين إلا تهيئة الذهن لهذا الاحتمال و«تطعيم» الرأي العام العالمي بشأنه.

على القمة العربية أن تكون على وعي كامل بازدواج المعايير الغربية والصهيونية، وتستفيد من دروسها. فالعرب (مسلمون ومسيحيون) يعاملون بكيل، وغيرهم لهم كيل مختلف. على القمة أن تستفيد من تجارب العالم وبلاده التي واجهت ما نواجه، حتى لو كانت هذه التجارب غربية وصهيونية. عندما انقسم الغرب على نفسه بين نصفه النازي الألماني والفاشي الإيطالي والعسكري الياباني، ونصفه الآخر الاستعماري الأوروبي، والرأسمالي الأمريكي، وأصبح نصفه يحارب نصفه الآخر على رقعة باتساع العالم. ماذا فعل النصف الذي حقق النصر على النصف الذي تجرع الهزيمة؟.

أقام البريطانيون والأمريكان حلفا مع ألد الأعداء، وكان الاتحاد السوفييتي بقيادة ستالين، ونحن في حاجة إلى مثل هذا التفكير. فمثل من هم في ظروفنا محتاجون لأحلاف من هذا النوع.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الولايات المتحدة وأمر السلام في السودان

د. عبدالوهاب الافندي *

■ خلافاً لما يروجه الاعلام وتحتج عليه الحكومة السودانية وتتمناه المعارضة، فانه لا توجد لدى الولايات المتحدة سياسة منهجية تجاه السودان ولا اهتمام ثابت بشؤونه، وقد تم التأكيد على هذا الأمر في مداخلتين من جهتين مختلفتين خلال الايام القليلة الماضية، الأولى من سوزان رايس، مسؤولة شؤون السودان في الخارجية الامريكية خلال الفترة الاخيرة من ولاية الرئيس بيل كلينتون، التي نشرت مقالة في صحيفة «الواشنطن بوست» في الثاني عشر من شباط (فبراير) الماضي. اما الثانية فكانت تقريرا من مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن صدر الاسبوع الماضي واحتوى تقييما لسياسة الولايات المتحدة تجاه السودان وتوصيات باتباع نهج جديد، والطريف هو ان المداخلتين، على الرغم من اشتراكهما على حث ادارة الرئيس جورج بوش للتدخل في امر السودان، الا انهما يقدمان توصيات متناقضة في جوهرها.

سوزان رايس كما هو متوقع دافعت عن سياسة عهد كلينتون التي وصفتها بأنها كانت «مبدئية وواضحة»، وتتلخص في السعي نحو سلام عادل وتكثيف الضغوط على الحكومة السودانية لتغيير سلوكها المتسم بانتهاكات حقوق الانسان. وتركز السياسة كذلك على تخفيف المعاناة الانسانية، ولتنفيذ هذه السياسة قامت الولايات المتحدة، تقول رايس، بفرض عقوبات اقتصادية شاملة على السودان، وعقوبات محدودة عبر مجلس الامن، اضافة الى حرمان السودان من عضوية مجلس الأمن. وتؤكد رايس ان الولايات المتحدة تعتبر اكبر مساهم في المعونات الانسانية للسودان حيث فاقت مساهماتها خلال العقد الماضي المليار دولار، وتدعو رايس الادارة الجديدة للتمسك بالنهج القائم على هدف إيقاف الحرب وانتهاكات حقوق الانسان، وهو نهج يحظى بدعم الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية ايضا يحث الادارة الجديدة على الاستمرار في التدخل في الشأن السوداني، ولكنه يحتوي نقدا ظاهرا ومبطنا لنهج ادارة كلينتون ويدعو التقرير ادارة بوش الى بناء تحالف دولي من بريطانيا والنرويج والولايات المتحدة يتولى قيادة عملية للسلام في السودان، ويتولى الضغط على الطرفين لانهاء الحرب بشروط حددها التقرير: وهي اقامة نظامين مستقلين في السودان، واحد في الجنوب والثاني في الشمال، كلاهما على اساس الديمقراطية وحقوق الانسان. ويبني التقرير توصياته هذه على عدة معطيات، الاول فشل المبادرات الاقليمية وعدم جدواها (ويقصد هنا مبادرة الايقاد والمبادرة الليبية ـ المصرية)، بالاضافة الى فشل سياسة الاحتواء الامريكية التي كانت ترمي الى اضعاف ومحاصرة النظام في السودان واسقاطه، وعليه يرى التقرير ان تعطى الاولوية لانهاء الحرب، وهذا يعني الحوار مع الحكومة بما في ذلك اعادة فتح السفارة، مع استمرار الضغط على الحكومة السودانية، ولكن هذه المرة باستخدام سياسة الترغيب كذلك، اي الوعد بمكافآت اذا التزمت الحكومة المطلوب منها.

التعامل مع الاسلام السياسي، وهم قلة، ومن يرون الاكتفاء بأضعف الايمان وهو فصل الجنوب واحتواء الحكم الاسلامي اقليميا. وقد تناقص عدد دعاة التعامل مع الاسلام السياسي في واشنطن حتى كادت هذه الفئة تنقرض، وكانت احداث السودان وما اشيع عن انتهاكات لحقوق الانسان فيه عاملا مهما في ضرب هذا التيار وتهميشه. وبعد ان كانت الحركة الاسلامية بقيادة الدكتور حسن الترابي تعتبر رائدة في الانفتاح على الآخر والممارسة الديمقراطية فان ممارسة العقد الماضي جعلت غالبية الحركات الاسلامية تتبرأ من السودان وحكومته، ومن باب اولى ان يفعل ذلك الاكاديميون الغربيون ودعاة المرونة في الدبلوماسية الامريكية.

التيار البراغماتي واجه ايضا ضربات متوالية، بدءا من رفض مبادراته، مرورا بالصدام العلني بين السودان وامريكا حول قضايا تراها امريكا حيوية، مثل حرب الخليج، والصومال، والشرق الاوسط والقرن الافريقي ومصر والجزائر وغيرها وكان احد ممثلي هذا التيار، وهو هيرمان كوهين مسؤول افريقيا في ادارة بوش تقدم في عام 1990 بمبادرة لوقف اطلاق النار في الجنوب وفصل القوات، ولكن الحكومة السودانية رفضتها باعتبارها تنتقص من السيادة على الجنوب.

وخلال ولاية كلينتون الثانية اصبح امر السودان مجال حرب اهلية حقيقية داخل الادارة الامريكية فمن جانب كان هناك مجلس الامن القومي يدعمه صقور الكونغرس وجماعات الضغط من الكنائس والمنظمات الطوعية، ويتبنى الخط المتشدد، بينما كانت الخارجية تتبنى الخط البراغماتي، ليس حبا في حكومة السودان، بل حرصا على فعالية الاداء. وفي هذه الحرب انتصر مجلس الامن القومي، حيث نقلت سوزان رايس منه لتولي حقيبة السودان، بينما حل محلها هناك شخص اكثر تشددا منها.

وكما هو مصير كل اهل التطرف، فان هذه المجموعة ظلت تزداد تشددا حتى هزمت نفسها بنفسها حين ارتكبت حماقة قصف مصنع الشفاء في الخرطوم، وبعد ذلك وجدت واشنطن نفسها معزولة حتى عبر حلفائها، ووجد المتشددون انفسهم منبوذين في العاصمة الامريكية بعد ان كانوا سادتها.

ومن هنا تأتي اهمية تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية، فهو محاولة لانقاذ ما يمكن انقاذه، والعودة الى النهج البراغماتي بحثا عن الفعالية. ومن المرجح ان تقبل الادارة الامريكية معظم توصيات هذا التقرير، ولكن الخرطوم لا يجب ان تبتهج لذلك، لان هذا قد يعني بداية التدخل الفعلي في شؤون السودان. ان اشكالية السياسة الامريكية في السودان في الماضي كانت تكمن في ان التشدد الذي اتبعته واعتمادها على التحالفات الاقليمية المعادية للسودان اعماها عن اتخاذ سياسة فعالة. فقد كانت الحكومة الامريكية تتمنى سقوط الحكومة لا حلول السلام، وهي مهمة اوكلتها لحلفائها في المنطقة وحركة التمرد. اما اذا توجهت الولايات المتحدة فعلا لهدف انهاء الحرب وفصل الجنوب فانها تستطيع ان تحقق ذلك بسهولة.

هناك اسطورة تقول ان اهل بيزنطة كانوا قبيل اجتياحها في جدال حاد حول مسألة الدجاجة والبيضة. اما اهل الخرطوم فان روايات المستقبل قد تتحدث انهم كانوا يتجادلون في خلاف البشير والترابي.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3671 السبت/الاحد 4/3 آذار (مارس) 2001 ـ 9/8 ذو الحجة 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 12- Issue 3671 Saturday/Sunday 3/4 March 2001

أزمة في خرفان عيد الاضحى في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي»:

يصادف عيد الأضحى هذا العام نقص حاد في توفر الخرفان التي إعتاد مسلمو فرنسا الذين يبلغ تعدادهم 4 ملايين نسمة «على تقديم الأضاحي في هذه المناسبة الدينية الكبرى» والسبب في هذا النقص هو إنتشار مرض يشبه الى حد ما مرض جنون البقرالذي يعصف بكل من إنكلترا وفرنسا والبلدان الأوروبية الأخرى.

ألن بيلون، المستشار في وزارة الداخلية الفرنسي أكد بأن هذا النقص لا يمكن تجنبه هذا العام وهو يخاطب إمام مسجد باريس الكبير دليل بوبكر في رسالة وجهها له على شكل إعتذار. وسبب هذا النقص هو ما تتعرض له الماشية عامة من مشاكل مرضية في إنكلترا مما سبب إرباكا كبيرا في توفير الخرفان المخصصة للذبح في العيد الذي سيصادف يوم الأثنين القادم.

وتشير الإحصائيات انه في عام 2000 تم ذبح 120 الف رأس من الخراف في 176 مسلخا فرنسيا تشرف عليه الخدمات الصحية الفرنسية. ولكن بالإضافة الى ذلك توجد بعض المسالخ غير الشرعية التي يعاقب عليها القانون الفرنسي، إضافة الى إقدام بعض المسلمين وعلى الخصوص من أبناء المغرب العربي على ذبح اضحية العيد بصورة سرية في المنازل أو في المزارع الخاصة « وهو عمل ممنوع في التشريعات الفرنسية لخطر إنتشار الأمراض. والمعلوم أن إنتشار مرض الحمى القلاعية اثر بشكل فعال على عملية التحضيرات للإحتفال بالعيد الكبير.

وإجتمع مسؤولون من وزارتي الزراعة ووزارة الداخلية لاتخاذ جملة من القرارات حول عمليات ذبح الأضاحي التقليدية في عموم فرنسا، وذلك لأن إلتزام فرنسا امام الإتحاد الأوروبي من شأنه أن يقلل من مواقع المسالخ المخصصة لذبح القطعان هذا العام. وقد إلتقى وزير الداخلية الفرنسي دانييل فيان بعدد من أئمة المساجد والمسؤولين عن الجمعيات الإسلامية في فرنسا لغرض التداول معهم على مجابهة هذا النقص الموجود في توفير الخرفان المخصصة للإحتفال بعيد الأضحى. ويقول احد الجزارين العاملين في الأسواق الشعبية في الأحياء التي يسكنها غالبية من العرب والمسلمين: «في العام الماضي كنا نبيع الكيلوغرام الواحد من لحم الخروف بسعر 32 فرنكا وقد بعت لمفردي نحو 150 خروفا أو ـ حوليا ـ على حد تعبير المغاربة.. أما هذا العام فإننا نجابه نقصا حادا في توفر الخرفان مما ادى ذلك الى إرتفاع سعر الكيلوغرام الواحد الى 50 فرنكا.

ويخشى الزبناء من الأمراض التي تتعرض لها الخرفان حتى لوكانت فرنسية المنشأ». وفي هذا الخصوص قال إمام مسجد باريس الكبير الدكتور دليل بوبكر: « ينبغي على المسلمين أن يتجنبوا إقتناء الخرفان المشكوك بمرضها.

واريد بهذه المناسبة أن أحيي وزارة الداخلية الفرنسية للمعلومات والتحذيرات التي قامت بها في خدمة المسلمين.

وأشيد بأخوتنا المسلمين على تفهم الأوضاع الصعبة التي نمر بها، وان الأمراض تأتي من الله وهو الذي يبعث العلاج. وأمراض الماشية تؤكد إننا نسير في الطريق الخاطئ من اجل تحقيق اقصى الأرباح وبأسرع وقت ممكن».

شرائط شعبان عبد الرحيم فوق الكباري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بالاضافة الى نجاح شركة الانتاج التي تتولى انتاج وتوزيع شرائط المطرب شعبان عبد الرحيم في بيع اربعة ملايين شريط كاسيت يضم اغنية «انا باحب عمرو موسى وباكره اسرائيل». فقد تعرض هذا الشريط الى عملية نسخ من المنازل قام بها عدد كبير من الباعة ويقومون ببيع الشريط فوق بعض الكباري خاصة كوبري روض الفرج وبسعر اقل من الذي يباع به في المحلات، وينادون عليه «انا باكره اسرائيل».

ام كلثوم هي السبب!

صابرين تتحجب وتعتزل التمثيل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فاجأت الفنانة صابرين الوسط الفني اولا والشعبي ثانيا باعلانها اعتزال الفن وارتداء الحجاب ورفضها القيام باي اعمال فنية اخرى، بعد ان كانت كل الاخبار تتجه الى كثرة العروض المقدمة اليها لبطولة مسلسلات تلفزيونية وافلام سينمائية بعد نجاحها المدوي في اداء شخصية ام كلثوم.

وكانت اشاعات قوية تتردد من فترة لاخرى عن اعتزالها وارتدائها الحجاب، الا انها كانت تنفيها مع اعطاء انطباع بان الفكرة واردة. وقد ظهرت هذه الاشاعات بعد ظهورها وتألقها في مسلسل ليالي الحلمية، وبعده واجهت صابرين مشكلة الظهور في مسلسل لا يقل عن الحلمية، الى ان جاءت بطولتها لمسلسل ام كلثوم الذي حققت من ورائه شعبية طاغية في مصر والعالم العربي. وازداد مأزقها حدة خاصة وان كثيرا من النقاد حذروها من قبول اي مسلسل او فيلم يهبط عن مستوى ام كلثوم، او دور يشوه الصورة التي انطبعت في اذهان الناس وارتباطها بام كلثوم وهو الرأي الذي اقتنعت به لعدم ثقتها باداء اي دور مواز او اكبر. وفضلت الاعتزال وهي في قمة شعبيتها وصورة ام كلثوم معها في اذهان الناس.

فقد ذكرت الصحف المصرية الصادرة الجمعة في القاهرة ان الفنانة صابرين قررت ارتداء الحجاب واعتزال التمثيل بعد عامين من تقديمها شخصية ام كلثوم في المسلسل الذي عرض سيرة حياة كوكب الشرق.

ونشرت الصحف تصريحات للفنانة صابرين تقول فيها «انها فشلت بعد عامين من قيامها بدور ام كلثوم في ايجاد اي عمل يرتقي الى مستوى الدور الذي قامت به، بعد ان قرأت العديد من الاعمال التي عرضت عليها».

واضافت الممثلة المصرية انها رغم اعتزالها فانها «لن تتنكر لتاريخها الفني بل ستسعد به، وخصوصا دورها في مسلسل ام كلثوم الذي وصل بها الى القمة من خلال الاوسمة والتكريمات التي اقيمت لها في غالبية الدول العربية». وقالت الفنانة للصحف المصرية عن اسباب ارتدائها الحجاب «لقد وجدت ما ابحث عنه وما يحقق ذاتي، وما فعلته في ارتداء الحجاب يمكن الحدوث مع اي انسان، مهما كانت مهنته».

وكانت الفنانة قد صرحت اكثر من مرة بعد قيامها بدور ام كلثوم في لقاءات صحافية وفي حفلات تكريم انها ستعتزل الحياة الفنية في حال عدم توفر اعمال فنية تصل الى مستوى قريب من هذا الدور.

يذكر ان صابرين قدمت مجموعة مهمة من المسلسلات التلفزيونية بينها الجزآن الرابع والخامس من «ليالي الحلمية» و«ابو العلا البشري» و«هالة والدراويش» و«جمهورية زفتي» و«حارة المحروسة».

الحكم بالاعدام على سبعة من تجار المخدرات

■ هانوي ـ اف ب: حكم على سبعة من تجار المخدرات الفيتناميين بالاعدام في نهاية محاكمة انهت اعمالها الجمعة في اقليم ها تينه (وسط) كما اعلن مصدر رسمي.

ويتحدر السبعة المحكوم عليهم من هذا الاقليم ومن اقليم نغيه ان المجاور، اللذين يعتبران من اهم نقاط عبور المخدرات ولا سيما منها الهيروين، الاتية من لاوس. واوضح مسؤول في المحكمة ان تسعة تجار اخرين حكم عليهم بالسجن المؤبد وحكم على ستة بالسجن من 10 الى 20 عاما.

وقد استمرت المحاكمة خمسة ايام. وشمل تهريب المخدرات بين 1997 و1999، 32 كلغ من الهيروين وكيلوغرامين من الافيون واوراقا نقدية امريكية مزورة بحوالي 100 الف دولار.

وفي العام الماضي، حكم على 85 شخصا على الاقل بالاعدام لادانتهم بتهريب المخدرات، في مقابل 76 في 1999 و58 في 1998

«الرجل العنكبوت» الفرنسي يريد الثأر في الصين

■ شنغهاي ـ رويترز: يعتزم المغامر الفرنسي الان روبير المعروف بلقب «الرجل العنكبوت» تسلق اعلى مبنى في الصين في وقت لاحق هذا العام بعد ان ازعجه نجاح بائع احذية يرتدي ملابس عادية في تسلق هذا البرج.

وقال روبير الذي ذاع صيته بعد تسلق برج ايفل ومبنى امباير ستيت بيديه العاريتين انه غادر الصين في منتصف شباط (فبراير) بعد ان رفضت السلطات السماح له بتسلق برج جينماو المكون من 88 طابقا في شنغهاي. وقال لرويترز «حقا انني اشعر بالضيق الشديد. من المستحيل الحصول على موافقة».

واضاف روبير «حتى ابني البالغ من العمر ست سنوات يمكنه تسلق ذلك المبنى» مضيفا انه قد يمكنه تسلق البرج مستخدما يدا واحدة فقط. واثبت هان جيجي وهو بائع احذية عمره 31 عاما سهولة تسلق المبنى الشاهق بعد ايام من كشف تقارير اعلامية النقاب عن خطط روبير. وقالت الشرطة ان هان استبد به «الطيش» اثناء سيره بجوار هذا المزار السياحي الشهير فأسرع بتسلق قضبان الصلب التي تحيط بالبرج مرتديا ملابس وحذاء عاديا.

واعتقل هان على الفور بعد نجاحه في تسلق البرج في 18 شباط (فبراير) ومن المقرر اطلاق سراحه السبت. وكان المغامر الفرنسي قضى اكثر من اسبوع يستكشف طريقا الى اعلى المبنى البالغ ارتفاعه 420,5 مترا في ضاحية بودونج المالية في شنغهاي. وقال لرويترز انه يعتزم القيام بمحاولة اخرى في اواخر هذا العام مضيفا ان تسلق المبنى سيكون هينا حيث تحيط به قضبان تشبه «السقالة» وانه ربما يحاول التسلق معتمدا على «ساعد واحد».

وتسلق روبير بالفعل اكثر من 30 بناية منها برجي بتروناس في كوالالمبور وهما اعلى برجين في العالم. وقبضت عليه شرطة سنغافورة في تشرين الثاني (نوفمبر) لمحاولته تسلق برج اوفيرسيز يونيون بنك وارتفاعه 280 مترا. وهناك شكوك ان بائع الاحذية هان سيكرر المحاولة في ضوء تصريحاته التي ابدى فيها ندمه عقب القاء القبض عليه.

اعتقال صينية تروج لاعلانات لمجلة وهمية

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة تشينا بوليس ديلي ان الشرطة القت القبض هذا الاسبوع على سيدة لتقاضيها مبالغ ضخمة مقابل مساحات اعلانية في مجلة وهمية قالت انها ستصدر في «طبعة خاصة» بمناسبة انعقاد الدورة السنوية للبرلمان. واضافت الصحيفة ان يوان ليجون (32 عاما) اعتقلت يوم الاربعاء الماضي لانشاء مكتب وهمي يحمل اسم وكالة انباء الصين الرسمية شينخوا وتحصيل مبلغ 18 الف يوان (2175 دولارا) من الشركات لنشر اعلانات في المجلة. واوضحت الصحيفة ان السيدة فتحت حسابا في البنك وارسلت عروضها الى حوالي الف شركة صينية تعد فيها بتوزيع الطبعة الخاصة من المجلة على اكثر من 2900 عضو في مؤتمر الشعب العام وعدد مماثل في هيئة استشارية تابعة للبرلمان. واعتقلت يوان التي تلقت بالفعل اعلانات وحصلت على اموال بعد ان ابلغ موظف في وكالة شينخوا الشرطة عقب تلقيه العديد من المكالمات من شركات. ويعقد البرلمان الصيني دورته لعام 2001 بحضور كل الاعضاء اعتبارا من يوم الاثنين المقبل وتستمر حتى 15 من الشهر الحالي.

العــراة !

عزت القمحاوي

لا يمكن النظر إلى ما يجري حاليا من صدام بين السلطات والمثقفين في أكثر من بلد عربي إلا باعتباره صدام الخطوة الأخيرة في الطريق المغلق الذي وصلت إليه الحياة العربية، فالأنظمة الديكتاتورية، فظة كانت أو ناعمة، لم تعد مؤهلة للحياة في هذا العصر، ويبدو أن هذا الإدراك أو الحدس وصل إلى هذه السلطات بفضل غريزة حب البقاء. وهذا هو سر العصبية المفرطة مع كل كلمة نقد لم تكن تضيق بها في السابق رغم أن المنطق يفترض أن تسير الأمور إلى الأفضل.

والعصبية تولد مزيدا من سخط الرعايا المتطلعين لحق المواطنة، وسخط سادة المنظومة العالمية الجديدة الذين يهمهم ملمس القبضة الديكتاتورية وليس القبضة ذاتها. والمثقف بالمقابل، لم يكن في يوم من الأيام بهذا القرب من النبض العام للشارع، وأعني هنا المثقف العضوي وليس رموز الطبقة الجديدة من أخصائيي التفكير الذين يبيعون أفكارهم لمن يطلبها، ويزينون الوجوه الجاهلة بقشور الثقافة، مثلما تزين الراقصة تاريخها بموائد الرحمن وأعمال البر.

* * *

لم تكن الحالة الثقافية في يوم من الأيام بمثل ما هي عليه اليوم من استقطاب حاد، فلعلها ساعة الفصل التي حانت بعد أن تأخرت كثيرا، على أن وصولنا في النهاية إلى هذه الساعة ينبغي أن يشكل فرصة للتأمل وفرحة بالأمل، بعكس ما يراه بعض المتشائمين الذين يتخذون من بعض الشواهد دليلا على التدهور، بينما قد لا يكون الأمر على هذه الدرجة من السوء.

وما يدعوه البعض بـ «سقوط المثقف» أو «تحول المثقف» الذي شهدناه في عديد ممن كان ينظر إليهم في السابق على أنهم رموز، هو في الواقع، كشف للجوهر في عملية فرز أتاحتها اللحظة الفاصلة هذه لكشف الزائف من الحقيقي من النفوس، فالإنسان لا يفسد فجأة لكن من ينظر هو الذي ينتبه فجأة ويصحح رؤيته. ويكفي تأمل الأسماء التي سقطت في غواية التطبيع مع العدو لنرى أنها الشخصيات ذاتها التي اختارت السجون في خلافها على أولويات البناء الوطني مع سلطة كانت تملك مشروعها.. والآن يتهافت هؤلاء تحت أقدام سلطات بلا مشروع أصلا لتزيين خوائها، ووصف شانئيها من المثقفين الذين كانوا يوما معهم في ذات الخندق بـ «النخبوية» وكأنها صارت سبة اليوم!

* * *

قائمة العراة، من تخلوا عن مواقعهم القديمة لا تضم المؤمنين العاديين بالماركسية، بل إنهم بلا استثناء كانوا الأعلى صوتا والأكثر سلطة في تنظيماتهم، ولم ندرك إلا اليوم أن الأعلى صوتا في كل أيديولوجية هو الأقل إيمانا بها.. و لم نكتشف إلا اليوم أن ما دعوناه تحولا من جانب هؤلاء بالوقوف في خندق السلطة لم يكن سوى توصيف خاطئ، والصحيح أنهم كانوا في السلطة وحولها منذ البداية، فعندما كانت الجماهير الكاسحة تغني السلطة عن تأييد المثقف لم يجد هؤلاء إلا مفهوم «النخبة» الذي اخترعوه و صاروا سلطة من خلاله، ومع أول تلويحة من السلطة لهم تعويضا لانفضاض الجماهير قفزوا دون تفكير على حجرها و تفرغوا لذم «النخبوية» أي ذم تاريخهم بمعنى أصح.

والفظيع أن هؤلاء يحاولون اللعب بنا مرة أخرى باستدعاء الماضي للشهادة على صواب توجهاتهم الحالية وصحة إيمانهم بالخواء، و كأن تعرضهم للسجن في يوم من الأيام دفاعا عن فكرة ينبغي أن يكون حجة علينا نحن لا عليهم.

احوال الناس

● **نزهة الشقروني** الوزيرة المغربية المكلفة بأوضاع المرأة وقضايا الاسرة والطفولة ورعاية المعاقين تتعافى بعد العملية الجراحية الناجحة التي اجريت لها في احدى مصحات العاصمة الفرنسية باريس.

● نعى اتحاد كتاب المغرب الكاتب والروائي المغربي **عبد القادر السميحي** الذي وافته المنية بالرباط عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاما. للفقيد الذي شيع جثمانه في طنجة مسقط رأسه عدد من الابداعات ابرزها في الرواية «اشياء لا تنتهي» وفي القصة القصيرة «في انتظار الذي لن يأتي».

● غادر عمان في اطار زيارة رسمية للندن وباريس وزير الخارجية الاردني **عبد الاله الخطيب** في نطاق التحركات الاردنية تمهيدا لعقد قمة عمان العربية.

● يفتتح اليوم في مؤسسة عمر بن جلون في مراكش معرض اعمال الفنان التشكيلي المغربي **فريد بلكاهية** الذي تشكل اعماله تركيبة منسجمة بين ارث ثقافي متجذر وضرورات ابداع معاصر.

● يزور لندن هذه الايام الصحافي المصري **محمود صلاح** رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» الاسبوعية برفقة زوجته الصحافية **حنان اسماعيل**.

● يستضيف ديوان الكوفة بلندن المستشرقة البريطانية الدكتورة **مارغريت دراور** في محاضرة بعنوان «حياة وتراث الليدي دراور». يقدم المحاضرة الدكتور **عكاشة الدالي**، وذلك يوم الاربعاء المقبل في الساعة 7,15.

● احتضن نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط لقاء ثقافيا وسمرا فنيا مع الفنان المسرحي المغربي **عبد الحق الزروالي** لتقديم وتوقيع عدد من كتبه ومؤلفاته. نشط اللقاء الكاتب المسرحي **احمد العراقي** والكاتب والناقد **بشير القمري** وشارك الفنان **عبد السلام الخلوفي** بمعزوفات على آلة العود.

● الفنانة المسرحية **محسنة توفيق** عضو اللجنة الشعبية المصرية لمساندة الانتفاضة الفلسطينية، تغادر العاصمة البريطانية لندن عائدة الى القاهرة يوم الاحد، بعد زيارة خاصة.

● نقيب اطباء الاسنان في الاردن الدكتور **أحمد القادري** اصبح أمينا عاما لاتحاد نقابات الاسنان في العالم العربي بموجب الانتخابات التي جرت مؤخرا على هامش اعمال الاتحاد في عمان.

● اعلنت المؤسسة العربية المصرفية التي تتخذ من المنامة مقرا لها تعيين الخبير المالي الاردني ومحافظ البنك المركزي الاسبق الدكتور **زياد فريز** رئيسا تنفيذياً لها.

● **كاظم جهاد** الشاعر والمترجم العراقي المقيم في باريس يقوم بزيارة خاصة قصيرة الى لندن يلتقي خلالها الاصدقاء في الوسط الثقافي والاعلامي العربي.

يذكر ان كاظم يضع اللمسات الأخيرة على سلسلة من الترجمات الشعرية الكبيرة من ضمنها الاعمال الكاملة **لرامبو**.

مجلة فوربس تختار توم كروز كأشهر شخصية لعام 2000

■ نيويورك ـ رويترز: وضعت مجلة فوربس النجم السينمائي الامريكي توم كروز على رأس قائمتها لاشهر مئة شخصية في العالم في عام 2000 .

وقفز كروز من المركز العشرين الى المرتبة الاولى في قائمة فوربس الفريدة التي تصنف المشاهير في العالم على اساس حجم ايراداتهم وقوة نجوميتهم التي تشمل ما يكتب عنهم في الصحف وعدد مرات الظهور في الاذاعة والتلفزيون وعدد المرات التي كانوا فيها موضوع الغلاف في المجلات وعدد زيارات مواقعهم على شبكة الانترنت.

ورغم ان كروز يحتل المركز 13 من حيث الثروة بايرادات بلغت العام الماضي 43,2 مليون دولار فقد كان موضوع الغلاف لاحدى عشرة مجلة شهيرة. وحظي انفصاله عن زوجته النجمة السينمائية نيكول كيدمان باهتمام كبير في الصحف. ووفقا لقائمة طبعة 19 اذار (مارس) من مجلة فوربس فقد هبطت الممثلة جوليا روبرتس صاحبة المركز الاول لعام 1999 الى المركز السادس عشر وبلغت ايراداتها 18,9 مليون دولار وذلك رغم ترشيحها لجائزة الاوسكار كأفضل ممثلة عن دورها في فيلم «ارين بروكوفيتش» اما صاحب المركز الثاني في قائمة المشاهير لعام 2000 فكان لاعب الغولف تايغر وودز الذي كسب 53 مليون دولار العام الماضي لكنه كان موضوعا للغلاف لخمس مجلات فقط. وتلاه في الترتيب فريق البيتلز «الخنافس» الذي ظهرت اخر تسجيلاته قبل ثلاثة عقود لكن البوم اشهر اغانيه «رقم واحد» تصدر قوائم مسابقات اغاني البوب في 24 دولة الشهر الماضي. وجاء ذكر الرباعي الشهير 1,43 مليون مرة على مواقع شبكة الانترنت العام الماضي.

وقالت فوربس «كروز لم يكسب فقط في عام 2000 اموالا اكثر بكثير مما كسبه في عام 1999 (عندما بلغ دخله 27 مليون دولار) بل ان ظهوره الاعلامي زاد بشكل هائل». وفي عام 2000 كان كروز موضوع الغلاف لاحدى عشرة مجلة وزار موقعه على شبكة الانترنت 139 الف زائر مقارنة مع ظهوره في موضوع غلاف واحد و27 الف زيارة الى موقعه على الانترنت في عام 1999.

العثور على رسائل غرام من مارلين ديتريش الى خباز

هانوفر (المانيا) ـ ا ف ب: افادت الصحف المحلية ان رسائل غرام كتبتها الممثلة والمغنية من اصل الماني مارلين ديتريش الى خباز في هانوفر تعود الى العشرينات اكتشفت اخيرا في هذه المدينة في شمال غرب المانيا.

وافادت صحيفة «هانوفرشي الغماينى تسايتونغ» ان الرسائل الثماني فضلا عن مفكرة خاصة ستباع بالمزاد العلني في نهاية الشهر الجاري.

وكانت ديتريش وقعت في غرام الخباز فيلي ميشال عندما كانت طالبة في فيمر (شرق) عام 1921 وقد كتبت له هذه الرسائل عندما غادر المدينة الى هانوفر.

زيادة مقلقة للوفيات بالنوبة القلبية بين الشباب

■ واشنطن ـ اف ب: جاء في دراسة قدمت امام مؤتمر طبي حول امراض القلب والشرايين في مدينة سان انطونيو في ولاية تكساس ان الوفيات المفاجئة نتيجة الاصابة بنوبة قلبية ازدادت بنسبة 10 في المئة في صفوف المراهقين والشبان البالغين في بداية التسعينات.

واوضحت الدراسة التى اعدها مركز اتلانتا لمراقبة وتفادي الامراض ان 2719 وفاة سجلت خلال عام 1989 لكن العدد ارتفع الى ثلاثة الاف عام 1996.

وقال البروفسور زهي جي زهنغ المسؤول الاول عن هذه الدراسة التى تناولت الوفيات بين الشبان من 15 الى 34 عاما ان «شرح الظاهرة يحتاج الى المزيد من الدراسات» لكنه اضاف «يمكن ان نرى ان جانبا من هذه الزيادة في الوفيات يعود الى السمنة المفرطة عند الشبان». وبينت الدراسة ان 23320 حالة وفاة بالنوبة القلبية سجلت بين الشبان بين عامي 1989 و 1996 وان 71 في المئة من الضحايا كانوا من الذكور و29 في المئة من النساء.

كما بينت ان زيادة النسبة في الوفيات كانت اكبر لدى النساء (30 في المئة) منها لدى الرجال (10 في المئة).

وعلق زهو على الامر بالقول «مع الاسف لا يمكن لنا ان نفسر هذه الزيادة التى طاولت النساء».

الا ان الدراسة اكدت من ناحية اخرى ان 36 في المئة من حالات الوفاة كانت ناجمة عن فقر الدم وسوء تغذية القلب بالدم و34 في المئة عن مشاكل في ضربات القلب وضعف عضلاته.

الاميرة ستيفاني تقيم علاقة حب مع مدير سيرك

■ زيوريخ ـ اف ب: ذكرت صحيفة «بليك» السويسرية الواسعة الانتشار الصادرة باللغة الالمانية ان ستيفاني اميرة موناكو تعيش قصة حب مع مدير سيرك «كني» السويسري فرانكو كني.

وعلى صفحتها الاولى كتبت الصحيفة «العاشقان» بالاحرف الكبيرة ونشرت ما قالت انه صورة للاميرة البالغة من العمر 35 عاما ولمدير السيرك البالغ من العمر 46 عاما، وهما يتنزهان في ضواحي رابرسفيل (جنوب شرق زيوريخ) ويرتديان الجينز والسترات الصوفية.

وقد نشرت صحيفة «بليك» يوم الاثنين الماضي صورة لستيفاني في مطار زيوريخ بصحبة اولادها.

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس، رفض الجهاز الاعلامي للسيرك الادلاء بأي تعليق، لكنه اكد معلومات صحافية افادت ان فرانكو كني انفصل عن زوجته كلودين.

واعلن خبر هذا الانفصال الاسبوع الماضي.

واوضحت الصحيفة ان ستيفاني عادت السبت الماضي الى موناكو مع اولادها الثلاثة، بولين ولويس وكاميل في ختام زيارة لرابرسفيل.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ذكرت معلومات ان الطفلة بولين دوكرييه شاركت في عرض راقص مع فيلة خلال حفلة قدمها سيرك «كني» في لوغانو (كانتون تيسين، جنوب).

وقال كورت هاس المتحدث باسم سيرك «كني» انذاك ان «اميرة موناكو هي ضيفة الشرف لسيرك كني هذه السنة وابنتها بولين شاركت مرارا في العرض المشترك لفرانكو كني وابنه».

وفي تعليق حول الغراميات المفترضة لستيفاني دو موناكو وفرانكو كني، اعتبرت صحيفة «لو تان» الصادرة باللغة الفرنسية «انها ليست نزوة حب بل علاقة حقيقية ستدوم اكثر من صيفين».

واضافت «بعد الحراس ومدربي التزلج عثرت على امير من صنع سويسرا». واوضحت ان فرانكو «الرجل الجذاب وغير المدعي يتميز بمواهب عدة: ثري ويتولى ادارة مؤسسة محترمة وهو حفيد عائلة عريقة شبيهة بأسرة اميرية».

وقد بدأت عائلة كني انشطتها في مجال السيرك في القرن الماضي واسست اشهر سيرك في اوروبا.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
حاول ان لا تكون ناقدا جدا.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الاشياء الملزمة يجب النظر اليها بطريقة جيدة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
المشتغلون مع الاطفال لا يجدون وقتا للراحة.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
السفر صعب اذا كان في منطقة غير معروفة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
ما يزال لديك الوقت لدراسة ما يشغلك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل.